

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

ولايتي ندد بالاجتياح التركي وطالب واشنطن بتغيير سياستها العدائية

اسرائيل تهدد ايران بـ«عاصفة صحراء» جديدة ومصر تتوقع «علاقات طيبة» مع حكومة خاتمي

القاهرة ـ القدس ـ «القدس العربي»:

هدد وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي امس بـتحالف دولي، على غرار ذلك الذي اخرج القوات العراقية من الكويت عام 1991. وقال في كلمة امام الكنيست «ان الغرب والعالم الحر لن ينتظرا للابد حتى تغير طهران سياستها المؤيدة (للارهاب) وجهودها لتدمير اسرائيل».

واضاف ليفي «ان العالم لن يعاني من جراء استمرار هذه السياسة. يمكن ان يكون هناك تحالف دولي ضد ايران وسمعت بالفعل اشياء في هذا الاتجاه وما زال العالم الغربي والعالم الحر ينتظران بكل صبر ان يريا تغيرا حتى لا يضطرا الى التحرك» ولم يذكر ليفي تفاصيل.

وفي غضون ذلك اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان القاهرة تأمل في تحسين علاقاتها مع الحكومة الايرانية الجديدة التي يشكلها الرئيس المنتخب محمد الخاتمي.

واكدت مصادر دبلوماسية رفيعة في العاصمة المصرية ان فوز خاتمي قد رجح كفة المشاركة بوفد على مستوى عال في القمة الاسلامية المقرر انعقادها في طهران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

الا ان موسى ذكر بان المسؤولين المصريين ولا سيما الرئيس حسني مبارك اكد لوزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الذي زار القاهرة مطلع ايار (مايو) «المشكلات» التي تقف في وجه تطبيع العلاقات بين البلدين.

وتتعلق هذه المشكلات بموضوع الارهاب، وبحل الخلاف مع الامارات العربية المتحدة على جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى.

وقد دعا خاتمي القاهرة امس الى وقف الحملات المعادية لايران كشرط لتطبيع العلاقات بين البلدين. ودعا مصر الى مساعدة ايران في «محاربة ارهاب الدولة الذي تمارسه اسرائيل».

وقال خاتمي «نحن ومصر علينا ان نتعاون في مكافحة ارهاب الدولة الذي تمارسه اسرائيل»، مؤكدا ان بلاده «تحترم الامة المصرية، لكننا نختلف معها في نواح سياسية عدة».

وقالت المصادر ان مستوى هذا الوفد سيحدده تطور العلاقات خلال الاشهر الستة المقبلة. ولم تستبعد ان يترأس الرئيس حسني مبارك وفد مصر الى القمة.

ولاحظت المصادر ان خاتمي قد تخلى عن اللهجة التقليدية التي اتبعتها حكومات الثورة الاسلامية السابقة والتي اتهمت مصر دائما بـ«التبعية لواشنطن». واكتفى باشارة دبلوماسية لوجود خلافات سياسية. وابرزت صحف مصرية رسمية تصريحات خاتمي حول مصر، وخاصة قوله انه يكن «احتراما عظيما للشعب المصري».

وقد وصف عمرو موسى تصريحات خاتمي حول مكافحة الارهاب بأنها «تصب في اتجاه ايجابي».

وعلى صعيد اخر تزايد التوتر بين طهران وانقرة، عندما ندد وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي بالاجتياح التركي لشمال العراق.

وقال ولايتي في مؤتمر صحافي «نحن نعارض اي انتهاك لحدود اي دولة في المنطقة من قبل دولة اخرى».

وقال ولايتي في مؤتمر صحافي «نحن ايضا نراقب عن كثب الموقف الامريكي لنرى ما اذا كانوا سيتخلون عن اعمالهم المعادية لايران»، وذلك في رد على موقف مماثل من جانب واشنطن.

اربكان وتشيلر اثناء مؤتمرهما الصحافي في انقرة (رويتر)

تشيلر تلوح بانتخابات مبكرة وتسلم السلطة مؤقتا من اربكان

انقرة ـ من عائشة أوغلو:

قالت تانسو تشيلر نائبة رئيس وزراء تركيا امس ان الانتخابات المبكرة لها الأولوية على ضوء الانقسام القائم داخل الائتلاف الحاكم بسبب نشاط الاسلاميين، ملوحة بتسلم السلطة مؤقتا من أربكان لاجراء الانتخابات.

وقالت تشيلر خلال اجتماع لحزب الطريق الصحيح العلماني الذي تتزعمه والمشارك في الحكومة الائتلافية برئاسة نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي «الانتخابات تتصدر جدول الأعمال الذي افرزه الموقف. الحل الآن في يد الشعب».

وتتعرض حكومة اربكان منذ شهر شباط (فبراير) لضغط شديد من جانب الجيش التركي الذي يهيمن عليه العلمانيون للحد من نشاط الاسلاميين الأمر الذي أحدث انقسامات داخل الائتلاف الحاكم. وقال مسؤولون بحزب الطريق الصحيح امس ان الحزب سيبحث الانسحاب من الائتلاف المضطرب مع حزب الرفاه الاسلامي الحاكم خلال سلسلة من اللقاءات في الأيام المقبلة. وقالت تشيلر «لجان حزبنا ستجتمع خلال الأيام المقبلة وسيتضح كل شيء. مهما كان الاجراء الذي ستتخذه دعونا نتخذه معا».

وستستمع تشيلر وهي نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية الى اراء نواب حزبها بالبرلمان حول مستقبل الحكومة.

وقال مسؤول بالحزب «سيلتقي عندئذ للمجلس الاداري العام اليوم على الارجح ويقيم الاتجاه». وذكرت الصحف ان تشيلر ستطلب من الحزب تفويضها سلطة ان تطلب من زعيم حزب الرفاه ورئيس الوزراء تسليمها السلطة لكي تقود البلاد الى انتخابات مبكرة. ومن المقرر ان يتبادل اربكان وتشيلر المناصب العام المقبل وفقا لاتفاق الائتلاف القائم بينهما.

ومن جهته شبه زعيم حزب «الوطن الام» اليميني المعارض، مسعود يلماظ امس وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر بعائلة ماركوس في الفيليبين ودعاها الى التوقف عن العمل السياسي. وقال يلماظ المنافس الرئيسي لتشيلر على زعامة اليمين التقليدي في تركيا ان «العائلات المشابهة لعائلة ماركوس ليس لها مكان في تركيا ولا داخل حزب الطريق القويم» اليميني الذي تتزعمه تشيلر.

أمير قطر يزور امريكا لبحث قمة الشرق الاوسط الاقتصادية

■ الدوحة ـ رويتر: قال مسؤولون امس الاربعاء ان امير دولة قطر سيزور واشنطن في الاسبوع الثاني من حزيران (يونيو) المقبل لبحث الاستعدادات لعقد القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر ان تستضيفها الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر).

وسيلتقي الامير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون وغيره من كبار المسؤولين بالادارة الامريكية اثناء الزيارة الرسمية التي تعد اول زيارة يقوم بها للولايات المتحدة منذ اطاح بوالده في انقلاب قصر ابيض عام 1995.

وقال احد المسؤولين «انها زيارة رسمية. سيلتقي الامير بالرئيس بيل كلينتون لبحث القمة الاقتصادية المقبلة».

وكانت الولايات المتحدة التي تعد الراعي الاول لعملية السلام في الشرق الاوسط قالت في وقت سابق من هذا الشهر انها تعمل عن كثب مع قطر للاعداد للمنتدى الاقتصادي.

وقال المسؤولون ان من المنتظر ان يتوجه الشيخ حمد الى واشنطن في حوالي العاشر من حزيران (يونيو).

ويقول دبلوماسيون ومصادر خليجية مسؤولة ان سورية وبعض دول الخليج العربية تفضل ارجاء القمة الاقتصادية التي تحضرها اسرائيل ودول عربية وغربية لحين استئناف محادثات السلام المتوقفة بالشرق الاوسط.

وقالت قطر انها ماضية قدما في الاستعدادات لعقد القمة لكنها لمحت الى ان دعوة اسرائيل لحضورها تتوقف على استئناف محادثات السلام العربية ـ الاسرائيلية.

وسبق ان حضرت اسرائيل القمم الاقتصادية السابقة التي عقدت في الدار البيضاء وعمان والقاهرة.

الرنتيسي هاجم القيادة في المنفى ويؤكد استمرار العمل العسكري

الصراع على السلطة يعزز الانشقاق داخل حماس

غزة ـ من وفاء عمرو:

قال فلسطيني من زعماء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) انه مع سجينين اخرين افرج عنهم يتولون الان رئاسة الحركة وهو الامر الذي يؤكد وجود صراع على السلطة داخل المجموعة التي تعرف بهجماتها الانتحارية ضد اسرائيل.

وقال مسؤولون في حركة حماس ان عودة عبد العزيز الرنتيسي الى قيادة الحركة يضعف المعتدلين الذين سعوا الى مصالحة مع السلطة الفلسطينية التي يتزعمها ياسر عرفات وتتولى المسؤولية في مناطق الحكم الذاتي.

وقال الرنتيسي «ان حركة حماس اليوم اقوى مما كانت عليه في السابق. انها بدأت بالعودة الى النسيج الذي تأسست عليه». واضاف انه لا يوجد وقف للعمليات العسكرية. وكان مسؤولون آخرون في حماس قد قالوا انه تم وقف الهجمات العسكرية.

وقال الرنتيسي وهو متشدد افرج عنه من السجون الاسرائيلية هذا الشهر انه «عندما غيبت القيادة وضربت الحركة في قطاع غزة بالذات لم تكن هناك قيادة للحركة. وكان للحركة اناس يتحدثون ويحاولون دائما ان يظهروا صوت الحركة لكنهم لم يكونوا القيادة الفعلية».

واضاف انه عندما كان الثلاثة في السجن ادى ذلك الى حدوث ارتباك بين اعضاء حماس.

وقال «في غياب القيادة سواء الدكتور موسى ابو مرزوق في المعتقل أو انا او الدكتور ابراهيم المقادمة.. كانت المقاومة في المعتقل. ولم يتبق الا بعض الاخوة الذين حملوا مشكورين اسم ولواء الحركة ولكن لم يطرحوا انفسهم كقيادة اصلا».

واغضبت تصريحات الرنتيسي قيادة حماس التي تصر على ان الحركة لا تتبع شخص او بضعة اشخاص وان الشورى داخل الحركة ملزمة».

وقال الرنتيسي انه عندما غابت قيادة حماس حدث ارتباك وخلافات بين القادة في المنفى والزعماء المحليين. واضاف ان موسى ابو مرزوق سيتولى الان قيادة حماس وستعود الامور الى سابق عهدها وهذا هو الحل الصحيح لانهاء الارتباك.

وقال الرنتيسي انه رفض حدوث تنافس بين زعماء محليين وزعماء في المنفى ومحاولات بعض زعماء حماس نقل سلطة اتخاذ القرار من زعماء في المنفى الى القيادة المحلية.

وقال انه اعتبارا من الان فان حركة حماس سيكون لها صوت واحد وقيادة واحدة في المنفى وفي الضفة الغربية وفي قطاع غزة. وقال جمال منصور احد زعماء حماس في مدينة نابلس بالضفة الغربية «ان الشورى داخل الحركة ملزمة وليس هناك شخصية تتخذ قرارا خاصة في الامور الاستراتيجية. وقيادة حماس هي مؤسساتها والاشخاص عبارة عن اعلان عن وجود المؤسسات لكنهم ليسوا اصحاب القرار».

افغان عرب شاركوا في المعارك ضد دوستم.. ومجموعة منهم استشهدوا في الايام الاخيرة

الاعتراف السعودي بحكومة الطالبان يثير قلق بن لادن وانصاره

لندن ـ «القدس العربي»:

اثار الاعتراف السعودي المفاجيء بحكومة حركة الطالبان في افغانستان العديد من علامات الاستفهام حول مصير «الافغان العرب» وزعيمهم اسامة بن لادن رجل الاعمال السعودي المعارض الذي يتخذ من منطقة قندهار مقرا له.

فالسعودية المعروفة بترددها، وعدم تسرعها في الاقدام على خطوات كهذه، كانت الدولة الثانية بعد باكستان التي اعترفت بحكومة الطالبان، ودون اي انتظار للاعتراف الامريكي، او منظمة الامم المتحدة.

واللافت ان هذا الاعتراف يجيء بعد تصريحات صدرت عن اكثر من مسؤول في حركة الطالبان تفيد بمنع المعارض السعودي بن لادن من القيام باي انشطة سياسية معارضة لبلاده من ...

مضيفيه، وامتنع فعلا عن القيام بأي انشطة اعلامية او سياسية منذ اجتماعه مع الملا عمر زعيم حركة الطالبان قبل شهرين، وكان اخر تحرك له في هذا الصدد مقابلة جرى الاعداد لها منذ اشهر، مع محطة تلفزيون «سي. ان. ان» الامريكية الشهيرة وقد اذيعت قبل اسبوعين.

العالمون ببواطن الامور يقولون ان الاعتراف السعودي بحركة طالبان وحكومتها ليس مدعاة للقلق، لان الحركة رفضت وهي في مرحلة ضعف التجاوب مع طلبات سعودية رسمية بتسليم بن لادن اليها، او ابعاده من افغانستان مقابل عروض مالية وسياسية مغرية مثل الحصول على مقعد افغانستان في منظمة المؤتمر الاسلامي. وقد حمل هذا العرض الامين العام المساعد للمنظمة اثناء زياراته العديدة لافغانستان تحت مظلة ترتيب مؤتمر مصالحة للفصائل الافغانية، كان ...

كانوا مشغولين في القتال الى جانب الحركة ضد قوات دوستم في الشمال، وشاركوا في المعارك الشرسة التي ادت الى احتلال ممري خيبر وسالانج ودخلوا مزار شريف عاصمة الجنرال الاوزبكي الذي يعتبر في رأيهم كافرا ومن بقايا النظام الشيوعي المنهار.

وكشفت هذه المصادر ان اكثر من 300 شخص من الافغان العرب، وبعضهم من المجاهدين السعوديين، كانوا في مقدمة القوات المقاتلة في الشمال، وان اكثر من ثلاثين شخصا سقطوا في مواجهات الشهور الخمسة الاخيرة.

ووصفت التصريحات التي تصدر عن مسؤولين في حركة طالبان التي كان اخرها ما ادلى به الملا محمد رباني لصحيفة الراية القطرية حول منع بن لادن من القيام بأي «نشاطات ارهابية» انطلاقا من افغانستان بانها «للاستهلاك الاعلامي» ...

ولكنه قال «لكننا نرفض اتخاذ افغانستان منطلقا لعمليات ارهابية، ولا نسمح لاي شخص ان يسيء استغلال وجوده على ارض افغانستان». وتساءل احد المقربين من بن لادن حول كيفية قيامه، او انصاره بعمليات «ارهابية» ضد السعودية وهم في افغانستان على بعد آلاف الاميال؟

وترى اوساط سعودية معارضة في لندن ان الاعتراف السعودي بحركة طالبان وحكومتها جاء بهدف تحييدها، وكنوع من مواصلة الضغط عليها لابعاد بن لادن، او منع انشطته السياسية والاعلامية. كما انها، اي هذه الاوساط، لا تستبعد ان يكون هذا الاعتراف في اطار المشروع الامريكي الحالي لحصار ايران.

وكانت دولة الامارات العربية المتحدة التي تخوض نزاعا مع ايران حول الجزر الثلاث في الخليج العربي (ابو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى) ...

اعتقال وزير خارجية طالبان اثر هجوم مضاد للمعارضة

■ اسلام اباد ـ اف ب: اكدت مصادر للمعارضة الافغانية امس ان عددا من كبار المسؤولين في حركة طالبان بينهم وزير خارجيتها الملا محمد غوس اعتقلوا عندما استعادت قوات المعارضة سيطرتها على مدينة مزار الشريف.

واكد رسول طالب وهو مسؤول في حزب الوحدة (حركة معارضة شيعية مؤيدة لايران) نقلا عن مصادر محلية ان هؤلاء المسؤولين هم بين مئات الاسرى الذين اعتقلوا عند انسحاب الطالبان من مزار الشريف عاصمة شمال البلاد بعد ثلاثة ايام من سيطرتهم عليها.

من جهة اخرى افاد وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي امس الاربعاء في طهران ان ايران لن تعترف بنظام حركة طالبان في افغانستان ما لم تعترف به الامم المتحدة.

وصرح ولايتي خلال مؤتمر صحافي «لا نزال نعترف بالحكومة (السابقة) في كابول لكننا نتبع قرارات الامم المتحدة في هذا الشأن».

واضاف ولايتي ان الامم المتحدة «لا تزال تعتبر حكومة برهان الدين رباني الممثل الشرعي للشعب الافغاني».

واكد ان بلاده لا تنوي التدخل في شؤون افغانستان الداخلية، مضيفا «لكن لا يمكننا الا نهتم بما يحصل عند حدودنا الشرقية».

وتعارض ايران واكثرية سكانها من الشيعة، حركة طالبان السنية الاصولية وتعتبرها «متطرفة». وتتهم طهران حركة طالبان بالعمل لحساب الولايات المتحدة وبتلقي دعم عسكري من باكستان.

ومنذ مطلع العام عززت ايران الاجراءات الامنية على حدودها مع افغانستان واتهمت حركة طالبان بالضلوع اكثر فاكثر في الاتجار بالمخدرات على نطاق واسع.

وكان مقاتلو حركة طالبان دخلوا السبت مزار الشريف عاصمة شمال البلاد ومعقل احد دعائم المعارضة الافغانية الجنرال عبد الرشيد دوستم المدعوم من ايران.

لكن فصيل حزب الوحدة الشيعي الموالي لايران قام بهجوم مضاد على قوات حركة طالبان واجبرها على الانسحاب امس من مزار الشريف.

واعترفت حتى الان ثلاث دول بنظام طالبان هي باكستان والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة.

المعارضة العراقية تستبعد تحجيم نشاطها في دمشق اثر التقارب مع بغداد

■ عمان ـ يو بي اي: أكدت مصادر مقربة من المعارضة العراقية التي تتخذ من العاصمة السورية دمشق مقرا لها ان السلطات السورية لم تعمل ازاء بوادر التقارب مع الحكومة العراقية على تحجيم نشاطاتها كما نفت ان تكون السلطات السورية طلبت من قيادة المعارضة مغادرة الأراضي السورية.

وأوضح أحد رموز المعارضة المقيمة في دمشق في اتصال هاتفي أجرته معه يونايتد برس انترناشنال ان استدعاء أجهزة الأمن السورية لعدد غير قليل من المعارضين لم يبحث مسألة ابعادهم كما تفيد المعلومات الواردة من دمشق وانما لمناقشة قضايا بعيدة كل البعد عن تلك.

وأضاف المصدر نفسه الذي فضل عدم ذكر اسمه ان علاقة دمشق بالمعارضة العراقية «لا يمكن لها ان تنتهي بسهولة» لأن سورية حسب اعتقاده «ستظل في أمس الحاجة» لعلاقاتها القوية مع المعارضة العراقية في هذه المرحلة بالذات «لامتلاك خيوط اضافية وأوراق تساعدها في مواجهتها المقبلة مع اسرائيل».

وأعرب المصدر نفسه عن اعتقاده بان السياسة الأمريكية تتجه على ما يبدو نحو البدء في مناقشة فرض عقوبات محددة على سورية من خلال اتهامها لدمشق «بايواء عدد من الشخصيات المتورطة بالارهاب» أو «التغاضي عن تجارة المخدرات وزراعتها في مناطق البقاع اللبنانية الواقعة تحت سيطرة القوات السورية المتواجدة على الأراضي اللبنانية».

واستنتج المصدر ان «هذا يعني ان دمشق لن تفرط بقوى تدخرها لدعم موقفها في مواجهة السياسة الأمريكية وفي مفاوضاتها المقبلة مع اسرائيل».

من جانب آخر ذي صلة يتحفظ المعارضون العراقيون المقيمون في سورية لا سيما القريبون من التيار الوطني الديمقراطي العراقي من اطلاق تصريحات حول التقارب السوري ـ العراقي كما ينفون أنباء أفادت ان عددا منهم تقدم أخيرا بطلبات للحصول على اللجوء السياسي في دول أوروبية، بالاضافة الى تحفظهم على اجماع أغلب المراقبين القائل بأن توتر العلاقة بين المعارضة العراقية والمسؤولين السوريين قد تصاعدت وتيرته بعيد اطلاق الحكومة اللبنانية سراح الدبلوماسيين العراقيين الذين اعترفوا باغتيال المعارض العراقي طالب سهيل في بيروت عام 1994. وعلى صعيد آخر توقع مراقبون أردنيون ان سورية لن تقف مكتوفة الأيدي حيال استمرار توغل الجيش التركي الى نحو مثني كيلومتر داخل الأراضي العراقية.

«الانقاذ» تقترح «استراتيجية» للخروج من الازمة في الجزائر

■ بون ـ اف ب: عرضت الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) امس الاربعاء «استراتيجية للخروج من الازمة التي تشهدها الجزائر» دعت فيها الى اجراء محادثات ثنائية مع السلطة يليها عقد مؤتمر وطني يضم جميع الاطراف وطالبت بوساطة من «القوى الاوروبية».

وطالبت الهيئة التنفيذية للجبهة في الخارج في بيان «بحوار ثنائي بين من يتولون السلطة فعلا اي العسكريين والقادة الشرعيين للجبهة الاسلامية للانقاذ». واكد البيان المكتوب باللغة الفرنسية والمؤلف من خمس صفحات ان الجبهة الاسلامية للانقاذ «مستعدة لاي لقاء على الاراضي الوطنية او في الخارج للمساهمة في اعادة السلام المدني».

وقالت الجبهة ان «السلام يكمن في رغبة السلطة بالاعتراف بخصمها والتحدث اليه، لانه يتمتع بشعبية، حتى ولو من الناحية الرمزية».

واضاف البيان ان هذه المناقشات بين الجبهة الاسلامية للانقاذ والسلطة «تهدف الى تحقيق هدنة» من دون ان يعطي ايضاحات اخرى. وتابع انه «بعد عودة السلام يجب ان يعقد مؤتمر وطني» بمشاركة «كافة الاطراف بدون استثناء» للعمل على «عودة الاستقرار وعلى توطيد المؤسسات».

واشارت الجبهة في بيانها الى ان هذا المؤتمر من المفترض ان «ينظم المرحلة الانتقالية ويضمن احترام التعهدات التي تتخذها الدولة والجبهة الاسلامية للانقاذ في اطار محادثاتهما الثنائية» وتنظيم انتخابات واعتماد نظام انتخابي ومراقبة تقسيم الدوائر الانتخابية. الا ان الجبهة اعتبرت ان «المساعي الحميدة من جانب طرف ثالث وحدها الكفيلة بحلحلة الوضع». واضافت ان منظمة «المؤتمر الاسلامي تبدو عاجزة وغير قادرة على اقتراح حل» وهذا ما يدفع الجبهة «للالتفات الى القوى الاوروبية المعنية بالسلام في هذه المنطقة» طلبا لوساطتها.

حركة اسلامية مغربية تعتزم خوض الانتخابات

■ الرباط ـ رويتر: قال زعيم اسلامي مغربي في تصريحات نشرت امس ان اعضاء جماعته التي تتسامح ازاءها السلطات دون ان تصرح بها سيشاركون في الانتخابات هذا العام.

ونقلت صحيفة (لاغازيت دي ماروك) الاسبوعية الصادرة في الدار البيضاء عن عبد الاله بن كيران (44 عاما) وهو احد زعماء حركة التوحيد والاصلاح ان اعضاء الحركة سيشاركون كمستقلين في انتخابات المجالس البلدية المقرر اجراؤها في حزيران (يونيو) ثم في الانتخابات العامة في وقت لاحق.

وكانت الجماعة النشطة بالجامعات والنقابات المهنية تعتزم المشاركة في الانتخابات تحت لواء حزب الحركة الشعبية الديمقراطية والدستورية، ولكن الحزب قرر الانسحاب من الانتخابات.

وتتسامح السلطات مع جماعة بن كيران التي كانت تحمل اسم الاصلاح والتجديد منذ انشقاقها عام 1980 عن جماعة الشبيبة الاسلامية المتشددة المحظورة.

ويوجد في المغرب نحو 30 جماعة اسلامية قانونية بما فيها الروابط الثقافية والخيرية.

الشرطة الكويتية تصادر الغاما من وكالة سفريات

■ الكويت ـ رويتر: قالت وزارة الداخلية امس الاربعاء ان الشرطة الكويتية ضبطت 28 لغما حربيا وقنبلة في مكتب وكالة سفريات.

... 30 كيلومترا جنوب الكويت العاصمة.

واضاف البيان انه تم العثور ايضا على قنبلة وثلاث اجهزة تفجير. ولم يورد البيان تفاصيل اخرى ...

معارضون تونسيون يستعيدون جوازات سفرهم

■ تونس ـ يو بي اي: اعلن مصدر في المنظمة التونسية لحقوق الانسان امس ان السلطات التونسية اعادت جوازات سفر اكثر من 11 مواطنا كانت سحبت منهم على فترات متقطعة خلال السنتين الماضيتين بحجة انهم لا يمتثلون للقواعد النظام العام.

وقال المصدر «ان بامكان الذين سيستعيدون جوازاتهم السفر الى حيث يريدون. وان الرئيس بن علي هو الذي استجاب لطلب منظمة حقوق الانسان بالافراج عن هذه الجوازات المحجوزة لاشخاص ناشطين في المعارضة وفي مجال حقوق الانسان».

ومن بين الذين شملهم القرار محمد مواعدة رئيس حركة الديمقراطيين الاشتراكيين الذي يشكو من الم في عينيه ويحتاج للعلاج في الخارج، والمحامي خميس الشماري نائب رئيس الحركة نفسها، ومحمد المرزوقي الذي كان رشح نفسه للانتخابات الرئاسية عام 94 كمنافس للرئيس بن علي.

يذكر ان الاتحاد الاوروبي كان ارسل اكثر من مندوب الى تونس في الفترة الاخيرة للاطلاع على اوضاع حقوق الانسان.

رسالة من الاسد الى القذافي

■ دمشق ـ اف ب: وصل نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام امس الاربعاء الى طرابلس حيث سلم الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد تتناول الوضع في الشرق الاوسط.

وقال مصدر رسمي ان خدام وصل الى مطار طرابلس على متن رحلة داخلية ليبية، قادما من تونس وبعد ان قام بزيارة للمغرب. ويشار الى ان تونس اصبحت المعبر الاجباري الى ليبيا منذ ان فرض الحظر الدولي على هذا البلد في 1992. ويقوم خدام بجولة على دول المغرب العربي قادته حتى الان الى تونس والجزائر والمغرب حيث قام بتسليم قادة هذه الدول رسائل مماثلة من الرئيس الاسد.

فلسطين والاردن في أول مباراة رسمية في فلسطين منذ 30 عاما

■ عمان ـ اف ب: يلتقي منتخبا فلسطين والاردن في مباراة دولية ودية في كرة القدم هي الاولى على الاراضي الفلسطينية منذ 30 عاما في 6 حزيران (يونيو) المقبل احتفالا بتدشين ملعب اريحا الدولي الذي يتسع لـ20 الف متفرج برعاية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وتوجه رئيس الاتحاد الفلسطيني احمد العفيفي الى زيوريخ (سويسرا) ليوجه دعوة لرئيس الاتحاد الدولي (فيفا) جواو هافيلانج وامينه العام جوزف بلاتر.

ووجهت الدعوات الى الامير عبدالله النجل الاكبر للملك حسين والامين العام للاتحاد الاسيوي بيتر فيلابان لحضور هذه المباراة ايضا.

وستحظى المباراة بتغطية اعلامية كبيرة وستنقل مباشرة على الهواء على شبكات تلفزيون عربية وقنوات فضائية.

وسيخضع المنتخب الفلسطيني بقيادة مدربه الارجنتيني ريكاردو لمعسكر تدريبي ابتداء من اليوم الخميس الى الثلاثاء المقبل على استاد مدينة قلقيلية قبل التوجه الى اريحا.

دبلوماسيون: صحة الملك فهد ما زالت «متأثرة» بالجلطة

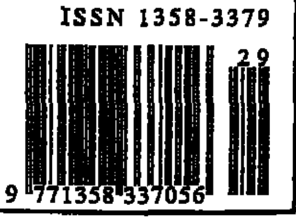
■ دبي ـ رويتر: قال دبلوماسيون كبار في الرياض ان صحة العاهل السعودي الملك فهد الذي تعرض لجلطة خفيفة في المخ عام 1995 تبدو احيانا على غير ما يرام لدى استقباله الزوار وانه يترك لولي العهد ووزير الدفاع ادارة الشؤون اليومية للمملكة.

وقال احد الدبلوماسيين لرويتر «صحة الملك ليست على ما يرام» متفقا مع ما قاله لرويتر خلال الايام القليلة الماضية دبلوماسيون كبار آخرون في المملكة العربية السعودية.

واضاف احد الدبلوماسيين «استقبل (الملك فهد) 24 دبلوماسيا الاسبوع الماضي لتسلم اوراق اعتمادهم ولم يكن يبدو في حالته المعتادة». وقال دبلوماسيون ان السفراء الذين قدموا اوراق اعتمادهم على مدى يومين تذكروا ان العاهل السعودي (75 عاما) بدا متوعكا وكان يتريث لبعض الوقت اثناء حديثه.

واشار الدبلوماسيون الى ان تولي الامير عبد الله بصورة سلسة ادارة الامور بصورة مؤقتة بعد الجلطة الخفيفة التي تعرض لها الملك فهد ادى الى استقرار الاوضاع بالنسبة للسعوديين والحكومات الاجنبية.

ISSN 1358-3379



PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

واشنطن تدعو لتشكيل حكومة متعددة الاطراف في افغانستان

طالبان تنسحب من احياء بمزار الشريف عقب اشتباكات مع ميليشيات شيعية واوزبكية

مزار الشريف (افغانستان)
من اليستير ليون:

قال شهود ان مقاتلي حركة طالبان اجبروا امس الاربعاء اثر معارك عنيفة مع خصومهم على الانسحاب من مناطق عدة من مدينة مزار الشريف في شمال افغانستان والتي دخلوها في الاونة الاخيرة.

وقال شاهد عيان انه رصد ما لا يقل عن 20 جثة لمقاتلي طالبان ملقاه في الشوارع كما رصد عددا من السيارات التي دمرت خلال الاشتباك.

وذكر الشهود ان قوات طالبان اجبرت على الانسحاب من مناطق عدة من المدينة وانه تم نزع سلاح بعض مقاتليها وان بقيت بعض وحداتها في المدينة.

واندلع القتال عقب اجتماع لقادة طالبان ومن بينهم وزير الخارجية للملا محمد غوث والجنرال الاوزبكي عبد المالك الذي تمرد على الجنرال المعارض عبد الرشيد دستم وانضم الى صفوف طالبان، ومن المفترض ان الجانبين يعملان معا في شمال افغانستان. وقال شهود ان اعمال العنف تفجرت الثلاثاء حين حاول طابور من الدبابات والعربات المدرعة لحركة طالبان السنية دخول حي سعيد اباد الشيعي في مزار الشريف لجمع الاسلحة من افراد يشتبه انهم اعضاء في ميليشيا حزب الوحدة المعارض. وقاوم الشيعة هذا الاجراء وانضمت اليهم بعد قليل قوات ازبكية تحالفت مع طالبان الاسبوع الماضي لطرد دستم من شمال افغانستان.

وساد هدوء نسبي ارجاء مدينة مزار الشريف صباح امس الاربعاء بعد اكثر من 15 ساعة من القتال الشرس في مناطق واسعة النطاق من المدينة لكن لا تزال تتردد في المدينة اصوات انفجارات وتبادل متقطع للنيران.

ويناقش مسؤولو الامم المتحدة خططا لاجلاء الموظفين الدوليين لكن لم يعرف بعد ما اذا كان ذلك سيتم برا الى حدود اوزبكستان او جوا الى باكستان.

وقتل امس الاول الثلاثاء ثلاثة من مقاتلي طالبان على ايدي السكان في حي سعيد اباد. وقال السكان انهم كانوا يقومون بعمليات نهب.

ووصلت قوات طالبان الى مزار الشريف يوم الاحد بعد يوم من استيلاء قوات عبد المالك على المدينة واجبار دستم على الفرار من افغانستان.

ووصلت تعزيزات جديدة من قوات طالبان امس الاول الثلاثاء الى مزار الشريف قادمة من مدينة قندهار الجنوبية التي يتخذها زعيم طالبان للملا محمد عمر مقرا له.

وساد التوتر المدينة منذ وصول مقاتلي طالبان الامر الذي عكس خلافات وعمليات ثأر بينهم وبين الاوزبك الذين قاتل عدد كبير منهم في صفوف الحكومة الشيوعية السابقة في افغانستان والتي انهارت في نيسان (ابريل) عام 1991.

واصبحت دولة الامارات العربية المتحدة ثالث دولة تعترف دبلوماسيا بحكومة طالبان التي سيطرت على كابول في ايلول (ايلول) الماضي وتسيطر الان على 90 في المئة من اراضي افغانستان.

واعترفت من قبل باكستان والمملكة العربية السعودية بطالبان. ودعت الولايات المتحدة الثلاثاء لانهاء القتال في افغانستان لكنها لم توضح ما اذا كانت ستعترف بطالبان دبلوماسيا.

ودعت الخارجية الامريكية لتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة» في افغانستان ودعت طالبان الى التخفيف من سياستها المتشددة اذا كانت تريد استمالة الغرب للمشاركة في اعادة بناء البلاد التي عصفت بها الحرب. وقال جون ديجر المتحدث باسم الخارجية الامريكية «الولايات المتحدة تحث على انهاء القتال».

وتفادي ديجر الرد على سؤال حول الاعتراف بطالبان قائلا ان واشنطن «تعترف بالدول لا بالحكومات». من جهة اخرى اكد الشيخ محمد رباني نائب رئيس حركة طالبان الافغانية حرص حركته التي شكلت مؤخرا حكومة لتسيير امور البلاد على اقامة علاقات تقوم على حسن الجوار وعدم لاتدخل في الشؤون الداخلية مع جميع الدول.

ورحب رباني بهذا الصدد باعتراف المملكة العربية السعودية وباكستان ودولة الامارات العربية بالحكومة الجديدة بعد الانتصارات التي حققتها الحركة في الايام الاخيرة.

واعرب رباني عن أمله بأن يفتح هذان الاعترافان الباب امام اعترافات الدول الاسلامية الاخرى بالحكومة الجديدة.

وقال ان كل الدول كانت تنتظر احلال الامن في افغانستان وشتكيل حكومة وقد تم الان تشكيل الحكومة كما ان الامور تسير نحو الاستقرار في البلاد.

واوضح بهذا الصدد ان الحكومة الجديدة عرضت العفو العام عن كل معارضيها، مؤكدا بهذا لاصدد ان حركة طالبان سوف تستمر بجهودها الرامية لفرض سيطرتها على كل انحاء افغانستان.

وقال ان الحركة تسيطر الان على كل مناطق البلاد باستثناء محافظتي بدخشان وباميانا التي قد تسقطان بيد الحركة خلا يوم او يومين.

ونفى رباني ان تكون حركة طالبان حركة متطرفة تمارس الارهاب وحمل بشدة على من يتهمون الحركة بأنها تعتدي على النساء كما نفى ان تكون طالبان صنيعة الولايات المتحدة الامريكية. وقال «ان المرأة يجب ان تتعلم.. كما اننا نحترم حقوقها وفقا لتعاليم الاسلام.. وبالنسبة لمن يقول ان امريكا تدعمنا فهل من المعقول ان امريكا وراء طالبان التي تريد الاسلام مئة بالمئة.

حزب الوحدة يعلن اسر وزير خارجية طالبان وقائد قواتها الشمالية

■ اسلام اباد - رويتر: قالت وكالة انباء افغانية تتخذ من باكستان مقرا لها ان قوات المعارضة اسرت وزير خارجية حكومة طالبان الافغانية الملا محمد غوث وقائدها العسكري الشمالي الملا عبد الرزاق.

ونقلت وكالة الصحافة الاسلامية الافغانية عن متحدث باسم حزب الوحدة المعارض قوله ان الرجلين اسرا في مدينة مزار الشريف الشمالية حيث اضطر قتال ضار قوات طالبان للتقهقر امس الاربعاء.

مصر تحذر من العودة الى العنف

سيراليون: الرئيس العسكري يعلق العمل بالدستور ويحظر الاحزاب السياسية

■ القاهرة - فريتاون - ا ف ب: اعلن الرئيس العسكري الجديد في سيراليون القومندان جوني بول كوروما مساء امس الاول الثلاثاء في خطابه السياسي الاول بعد اطاحة الرئيس المدني احمد تيجان كباح يوم الاحد تعليق العمل بالدستور وحظر الاحزاب السياسية حتى اشعار اخر.

وفي خطاب نقله الاذاعة والتلفزيون علق كوروما العمل بدستور 1991 واكد ان اي تشريع سيصدر من الان وصاعدا بموجب مرسوم عسكري. يشار الى ان كوروما كان يقضي عقوبة بالسجن لتورطه في ايلول (سبتمبر) الماضي بمحاولة انقلاب ضد النظام المدني المنتخب منذ اربعة عشر اشهر. وقد اطلق انصاره سراحه الاحد الماضي.

واعلن عن مجدول زمني للعودة الى الديمقراطية، سيصدر قريبا «بعد انتخابات نزيهة وحرة». واضاف «لكننا لا نريد ديمقراطية قائمة على المناطقية والعشائرية».

وانتقد النظام المخلوع لتعاطفه مع «الكاماجور» الرماة التقليديين، بدل تعاطفه مع الجيش. واكد ان الحكومة انفقت بين 200 و250 الف دولار شهريا على جيشها النظامي مقابل 350 الف دولار «دون الاخذ بعين الاعتبار الدعم اللوجستي» للكاماجور بهدف تصفية المتمردين.

وانتقد بشدة قانون الصحافة الذي اقره البرلمان مؤخرا في سيراليون، معتبرا ان الحكومة كانت تأمل هكذا «القضاء على حرية التعبير» مؤكدا انه «يحق للصحافة ان تعمل ولا يمكن لأي سيراليوني ان يمنع اي مواطن من التعبير عن رأيه».

وتابع قائلا ان الاقتصاد في عهده سيبقى ليبراليا واعرب عن نيته مواصلة التعاون مع المؤسسات الدولية.

واوضح ان الزعيم التاريخي لتمردي الجبهة الثورية الموحدة (المسلحة منذ اذار (مارس) 1991 فوداي سانكو سيعود قريبا الى البلاد من اجل «المشاركة في انماء البلاد» كما اعلن عن تشكيل حكومة «وحدة وطنية موسعة» قريبا ولكنه لم يوضح موعد تشكيلها.

وفي القاهرة اعربت مصر عن قلقها امس الاربعاء ازاء الانقلاب العسكري الذي اطاح الاحد الماضي النظام الديمقراطي في سيراليون محذرة من «العودة الى دائرة العنف».

واكدت وزارة الخارجية المصرية في بيان ان مصر تابعت بقلق انباء الانقلاب الذي اطاح الحكومة المدنية المنتخبة ديموقراطيا برئاسة احمد تيجان كباح» الذي لجأ الى غينيا.

وقال البيان ان مصر تخشى ان تؤدي تلك التطورات الى التأثير سلبا على استقرار سيراليون، معربة عن قلقها «ازاء التطورات الاخيرة بما تحمله من مخاطر العودة الى دائرة العنف واعاقة عملية التنمية والمصالحة الوطنية».

ودعا البيان المسؤولين في سيراليون الى «تحمل مسؤولياتهم تجاه ابناء الشعب السيراليوني والجاليات الاجنبية».

ومن جانبه اعلن وزير الخارجية عمرو موسى انه اعطى تعليمات الى السفير المصري صلاح كامل ابراهيم بايلاء اهتمام خاص و«الاتصال بقيادة الانقلاب لحماية وتامين الجالية اللبنانية في سيراليون والمساعدة على ترحيل افرادها، وممتلكاتهم».

واضاف ان السفير المصري طمأنه الى انه مباشر بنفسه عمليات ترحيل اعضاء الجالية اللبنانية من فريتاون» الاربعاء.

وكان وزير الخارجية اللبناني فارس بويز اعلن الاثنين ان لبنان اتصل بدول اوروبية وافريقية لضمان سلامة الجالية اللبنانية التي تعد تسعة الاف شخص في سيراليون، يقيم نصفهم تقريبا في العاصمة.

واكد الوزير ان لبنانيين قتلا في فريتاون وان مئات اللبنانيين لجأوا الى السفارة اللبنانية التي تفتقد الى المياه والمؤن خوفا من اعمال السلب والنهب والسرقة التي رافقت الانقلاب.

وكان مجلس الامن الدولي دان مساء الثلاثاء الانقلاب العسكري وباعمال العنف والنهب التي تشهدها فريتاون والتي ادت الى مقتل قرابة مائة شخص.

اجلاء لبنانيين من سيراليون

■ اكرا - رويتر: غادرت طائرة تابعة لشركة طيران الشرق الاوسط غانا امس الاربعاء متوجهة الى سيراليون لاجلاء 150 لبنانيا بعد الانقلاب العسكري في البلاد يوم الاحد الماضي.

وقال عصام غرس الدين مدير مكتب الشركة في غانا ان الطائرة ستنقل ايضا جثماني لبنانيين قتلا في الاشتباكات.

واضاف «ينتظرنا نحو 150 من مواطنينا في مطار فريتاون. وهناك ايضا جثتان واحد الجرحى».

واشار الى ان الطائرة ستهبط بمطار لونجي في فريتاون وستقل الركاب الى ابيدجان حيث ستتزود بالوقود قبل الاقلاع الى بيروت.

ولحتمى بالسفارة اللبنانية في فريتاون نحو الفي لبناني يعيشون في سيراليون واغلبهم من رجال الاعمال.

واكتظت فنادق حي ابردين على ساحل البحر في فريتاون بنحو 400 من المواطنين الاجانب بعدما بدأ الجنود الذين استولوا على السلطة الاحد الماضي اعمال نهب.

والتقى زعيم الانقلاب الميجر جوني بول كروما ومجلسه الحاكم امس الاربعاء مع سفراء ومسؤولين من الامم المتحدة الذين يحاولون تنظيم عملية اجلاء على سفينة استأجرتها المنظمة الدولية ووصلت الى الميناء امس الاول الثلاثاء.

وقال مسؤولو الامم المتحدة انهم يعتزمون اجلاء العاملين غير الاساسيين والتحدث الى القوات النيجيرية في فريتاون حول كيفية نقل المواطنين الاجانب من الفنادق الى الميناء.

يزور هولندا لحضور احتفالات الذكرى الخمسين لخطة مارشال

قضية التحرش الجنسي تطغى على جولة كلينتون الاوروبية

■ باريس - امستردام - اف ب - رويتر: افسدت قضية باولا جونز التي تلاحق بيل كلينتون منذ ثلاث سنوات ما كان يفترض ان يكون يوما عظيما للرئيس الامريكي الذي وقع الثلاثاء «الوثيقة الاساسية» بين حلف الاطلسي وروسيا التي تعتبر واحدة من كبرى انجازات سياسته الخارجية، بل حتى انها تهدده بمواجهة محاكمة قضائية بتهمة التحرش الجنسي.

فقد نزل قرار المحكمة العليا الامريكية رفض منح سيد البيت الابيض الحصانة الموقتة التي كانت ستسمح له بتأجيل الدعوى القضائية التي رفعتها ضده باولا جونز في العام 1994 بتهمة التحرش الجنسي حتى العام 2001، نزول الصاعقة على الوفد الرئاسي في العاصمة الفرنسية.

واكتفى المتحدث باسم كلينتون مايكل ماكاري بالقول في باريس بعيد اعلان القرار ان البيت الابيض سيترك لروبرت بينيت محامي الرئيس امر التصرف في واشنطن بعد دراسة قرار المحكمة.

لكن المسؤولين في البيت الابيض يدركون تماما حجم الكارثة على الصعيد الاعلامي، لا سيما في الولايات المتحدة، حيث طغت هذه المسألة على الاحداث الدبلوماسية وعلى توقيع معاهدة الحلف الاطلسي وروسيا لدى وسائل الاعلام وشبكات التلفزة الامريكية التي غاصت مجددا في تفاصيل قضية باولا جونز.

وبغض النظر عن جوانبها المعيبة والبشعة التي تشبع شهية صحف الاثارة، فان للقضية في الواقع مضاعفات دستورية كبيرة لان قرار المحكمة يكرر القول ان الرئيس هو مواطن على غرار جميع المواطنين ولا يتمتع باي حصانة من الملاحقات القضائية على صعيد الحقوق المدنية لجرم اقترفه قبل تسلم زمام الرئاسة. والنقطة الايجابية الوحيدة لصالح كلينتون في القرار، هي ان المحكمة التي اشارت الى «التقدير الكبير» لمنصب رئيس الدولة، تركت للمحكمة التي ستنظر في القضية كامل الحرية لتقرر الشروط التي سيلتزم بها المحامون لاستجواب الشهود، اي بالتالي الرئيس.

وبالنسبة الى كلينتون الذي هزت ولايته منذ بدايتها سلسلة من الفضائح المختلفة واشهرها قضية وايتووتر، فان قضية باولا جونز هي الاكثر ارباكا على الصعيد الشخصي.

لكنها ليست القضية الوحيدة التي يتورط بها كلينتون.

وستقرر المحكمة العليا، اعلى هيئة قضائية في الولايات المتحدة، ما اذا كان يحق لزوجة الرئيس هيلاري كلينتون ان ترفض تزويد المدعي المستقل كينيث ستار الذي يحقق في قضية وايتووتر مجموعتي ملاحظات سجلها محامو البيت الابيض في 1995 و 1996 في اطار هذه القضية.

وكانت احدى المحاكم اعطت هيلاري هذا الحق لكن المدعي كينيث ستار ربح استئنافا ولم يكن مستبعدا ان يصدر قرار المحكمة العليا خلال الرحلة الرئاسية الى اوروبا. وتشكل هذه الاحداث ملخصا مثيرا عن ولاية كلينتون الاولى لان اعادة طرح مختلف القضايا تلقي باستمرار ظلالا من الشك لدى الرأي العام في انجازاته السياسية.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وصل الى العاصمة الهولندية امستردام امس الثلاثاء لحضور احتفالات بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لخطة مارشال لاعادة بناء اوروبا بعد الحرب.

وهبطت طائرة كلينتون الساعة 1830 بتوقيت غرينتش بمطار شيفول حيث كان رئيس الوزراء الهولندي فيم كوك في استقباله.

واستقل الرئيس الامريكي طائرة هليكوبتر الى مدينة لاهاي للقاء زوجته هيلاري كلينتون التي وصلت في وقت سابق من امس قبل ان يحضر حفل عشاء اقامته الملكة بياتريس ملكة هولندا تكريما له.

الرئيس الامريكي بيل كلينتون لدى مشاركته امس في مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء الهولندي وفيم كوك في لاهاي (رويتر)

بريطانيا تكشف توقفها عن انتاج اسلحة كيميائية منذ عام 1960

■ لندن - ا ف ب: كشفت وزارة الدفاع البريطانية امس الاول الثلاثاء ان بريطانيا لم يعد لديها اسلحة كيميائية عملانية منذ العام 1960 ولكنها تنتج كميات ضئيلة من المواد السامة لاغراض تتعلق بالابحاث والتعليم.

وفي تقرير من 238 صفحة لتاريخ الترسانة الكيميائية البريطانية، اوضحت الوزارة انه بالرغم من توصية لجنة الدفاع الوطني التي كانت ترغب في اعادة انشاء قدرة رد محدودة في العام 1963 فان بريطانيا لم تشرع في انتاج هذه الاسلحة.

واضاف التقرير «لم يؤخذ بهذه التوصية لعدة اسباب بدءا بمشاكل في الميزانية وانتهاء بالتحفظات السياسية».

ونشر هذا التقرير الذي يحمل عنوان «نظرة تاريخية على النشاطات المتعلقة بالبرنامج السابق للاسلحة الكيميائية الهجومية»، كان احد شروط انضمام بريطانيا الى اتفاقية الاسلحة النووية التي دخلت حيز التنفيذ منذ 29 نيسان (ابريل) الماضي.

واوضح التقرير ان موقعا في بورتون دون، بجنوب غربي انكلترا، كان قد اختير لاعداد اسلحة كيميائية واخرى واقية منها اثر استخدامها من قبل المانيا خلال الحرب العالمية الاولى.

واضاف ان هذه المنشآت لا تزال اليوم الوحيدة في بريطانيا لانتاج اسلحة دفاعية كيميائية.

مع ذلك اوضحت الوزارة امس الاول الثلاثاء ان للمعهد العسكري الملكي في شريفينهام (بريطانيا) لا زال ينتج «كميات ضئيلة من المواد السامة لاغراض تتعلق بالابحاث والتعليم».

أفريقيا تصر على منحها مقعدين دائمين في مجلس الامن

■ نيويورك (الامم المتحدة) - آن بنكيت: ذكرت مصادر دبلوماسية في نيويورك ان القادة الافارقة الذين سيلتقون من الثاني الى الرابع من حزيران (يونيو) المقبل في قمة منظمة الوحدة الافريقية في هراري ليسوا مستعدين للتراجع عن مطلبهم الحصول على مقعدين دائمين في مجلس الامن الدولي.

وقال دبلوماسيون افارقة سيشاركون في القمة ان وزراء خارجية منظمة الوحدة الافريقية سيناقشون هذه المسألة خلال الاجتماع التحضيري على رغم انها ليست مدرجة في الجدول الرسمي للاعمال. وفي هذا الصدد اكد ليغوايلا ليغوايلا مندوب بوستوانا في الامم المتحدة: «ليس واردا ان يقبل الافارقة بأي مساومة اذا لم يكن هناك استعداد للتوصل الى تسوية. ولا نتحمل المسؤولية اذا كان الاخرون لا يريدون تسوية». وتطالب الدول الافريقية الثلاث والخمسون الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية بمقعدين دائمين على الاقل في مجلس امن موسع. ويتألف مجلس الامن حاليا من خمسة عشر عضوا بينهم خمسة دائمون يتمتعون بحق النقض (فيتو) هم الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا.

ويقول محللون ان الموقف الافريقي المتصلب سيساهم في تأخير التوصل الى اتفاق محتمل على توسيع مجلس الامن. وتتعثر حاليا المناقشات التي تجريها مجموعة عمل تمثل 185 دولة عضو سواء في الاتفاق على عدد الاعضاء او على هوياتهم والقواعد المتعلقة بحق النقض. فقبول الهند مثلا عضوا في مجلس الامن من شانه ان يثير معارضة باكستان.

وتعتبر الدول الافريقية ان منح افريقيا مقعدين دائمين سيشكل اعترافا بمصالح القارة السمراء بمجملها أكان في المنطقة الناطقة باللغة العربية في الشمال ام في جنوب الصحراء الافريقية.

وفي ما يتعلق بحق النقض الذي يطالب به الدبلوماسيون الافارقة لمندوبيهم الجدد المفترضين يذكرون باعلان وزير خارجية زيمبابوي ستان موننغي في مؤتمر حركة دول عدم الانحياز في نيسان (ابريل) الماضي في نيودلهي. فقد قال موننغي «يتعين علينا الا نقبل تصنيفا للدائمين ويضم الحلفاء المنتصرين في الحرب العالمية الثانية وتصنيفا آخر يتألف من الذين سيتم اختيارهم خلال مرحلة الاصلاح الحالية للامم المتحدة». وادت مسألة حق النقض الى مناقشات حامية بين اعضاء مجموعة العمل مطلع ايار (مايو) الجاري.

وقال سفير سنغافورة بيلاهاري كوسيكان ان عدم وجود موقف واضح من جانب الاعضاء الخمسة الدائمين الحاليين في شان وضع الاعضاء الجدد في المستقبل الذين يمثلون الدول النامية يشكل «عقبة حقيقية».

وبالاضافة الى مسألة حق النقض لا تلوح في الافق اي تسوية حول عدد الاعضاء في مجلس الامن الموسع. ففيما تحدد واشنطن العدد بـ21 عضوا تتحدث الدول الـ113 في حركة دول الانحياز عن 26. ويزعج المأزق الراهن اليابان والمانيا المرشحتين للفوز بمقعد دائم مع حق النقض. وبلهجة لم تخل من الجفاء قال سفير اليابان هيساشي اوودا الذي يستعد ايضا للمشاركة في قمة هراري ان «التدمير اسهل من التشييد». وابدى دبلوماسيون اخرون مزيدا من التشاؤم معتبرين ان من الممكن الا يطرح الرئيس الحالي للجمعية العامة للامم المتحدة الماليزي رضا الله اسماعيل المشروع على التصويت بعد قمة منظمة الوحدة الافريقية. وفي هذا الصدد قال احد هؤلاء الدبلوماسيين: «سيكون هناك الكثير من الانقسامات وقد يؤدي ذلك الى الاخفاق والفشل التام».

استئناف مباحثات الصواريخ بين واشنطن وبيونغيانغ

■ واشنطن - ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الثلاثاء ان مسؤولين من كوريا الشمالية ومن الولايات المتحدة سيلتقون في منتصف حزيران (يونيو) المقبل في نيويورك لبحث مسألة احتمال ان تكون بيونغ يانغ صدرت عددا من صواريخها.

وقال جون دينغر الناطق باسم وزارة الخارجية جون دينغر ان هذه المفاوضات مقررة في 11 و12 و13 حزيران (يونيو) المقبل موضحا «نامل في مواصلة هذه المفاوضات من النقطة التي وصلنا اليها». وكانت المفاوضات بين البلدين بدأت بشأن مسألة الصواريخ الكورية الشمالية في برلين في نيسان (ابريل) 1996. وتشتبه واشنطن في ان بيونغ يانغ صدرت كميات من صواريخها الى دول في الشرق الاوسط بينها ايران وسورية اللتان تتهمهما الولايات المتحدة بدعم الحركات الارهابية.

مبعوث أمريكي يحث زغرب على قبول عودة اللاجئين الصرب

■ زغرب - ا ف ب: صرح روبرت جيلبارد المبعوث الامريكي الخاص الى يوغوسلافيا السابقة ان عودة جميع اللاجئين الصرب الى كرواتيا تشكل مسألة «اساسية» لمستقبل العلاقات الامريكية - الكرواتية.

وقال جيلبارد المكلف تطبيق اتفاق دايتون للسلام امس الثلاثاء في زغرب ان هذه المسألة «ستكون اساسية لعلاقاتنا الثنائية»، موضحا «هناك تباين اساسي في وجهات نظرنا (حول هذه المسألة). فنحن نعتبر ان من حق كل شخص العودة الى منزله ونعتقد ان هذا المبدأ صحيح في كرواتيا وفي البوسنة وفي اي بلد في العالم».

وكان الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان اعتبر الاثنين ان عودة جميع الصرب الى كرواتيا كما تطالب واشنطن مشروع «اخرق»، واستبعد فكرة العودة الجماعية لكل صرب كرواتيا الذين لجأوا اثناء الحرب الى المناطق الخاضعة لسيطرة الصرب في البوسنة او الى يوغوسلافيا (صربيا ومونتينيغرو) او سلافونيا الشرقية.

الى ذلك صرح الحاكم الموقت التابع للامم المتحدة في سلافونيا، الامريكي جاك كلاين الثلاثاء ان اعادة توحيد هذه المنطقة الخاضعة لسلطة كرواتية يمكن ان تتأخر بسبب موقف زغرب من المسألة الصربية. وقال ان عودة الـ 80 الف لاجىء كرواتي الى سلافونيا الشرقية يجب ان تتم بالتزامن مع عودة ما بين 40 و50 الف لاجىء من صرب كرايينا السابقة الذين يعيشون حاليا في سلافونيا الشرقية.

وكان نحو 180 الف صربي هربوا في 1995 من المناطق الكرواتية حيث كانوا اعلنوا اثناء الحرب الصربية الكرواتية في العام 1991 «جمهورية صرب كرايينا»، قبل ان يستعيد الجيش الكرواتي هذه المناطق في العام 1995.

ويتعرض الصرب الذين عادوا منذ ذلك الحين الى كرواتيا (اكثر من 14 الفا بحسب الارقام الرسمية الكرواتية) باستمرار للعنف لان السكان يعتبرونهم المسؤولين الرئيسيين عن الحرب الصربية الكرواتية.

وفي هذا الصدد قال غيلبارد ان «على الحكومة ان تتخذ كافة التدابير الضرورية لتأمين ظروف امنية لجميع هؤلاء اللاجئين».

وقد اجتمع جيلبارد امس الاول مع الرئيس تودجمان بعد ان كان التقى الاثنين الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش. وغادر بعد ظهر الثلاثاء زغرب متوجها الى ساراييفو.

شيراك يحذر من العودة للاشتراكية واحزاب اليسار تطالبه باقتسام السلطة

باريس - من أروين أريف:

تجاهل زعماء اليسار الفرنسي نداء وجهه الرئيس المحافظ جاك شيراك للناخبين في اللحظات الاخيرة وطالبوه باقتسام السلطة عقب الجولة الثانية من الانتخابات المبكرة للفترة الاحد المقبل.

وقال زعيم الحزب الاشتراكي ليونيل جوسبان وهو مرشح اليسار لرئاسة الحكومة ان اقتسام السلطة او التعايش «يظهر احتراما لما قرره الشعب».

واضاف لراديو لوكسمبورغ ان التعايش «ليس سوى موقف وأسلوب وتصرف واحساس بالمسؤولية تجاه بلد واحد». واضطر الرئيس الاشتراكي فرانسوا ميتران مرتين الى التعايش مع حكومتين من يمين الوسط عندما فقد اليسار اغلبيته البرلمانية.

وقال زعيم الحزب الشيوعي روبرت هيو ان الناخبين يتحركون لصالح اليسار بعد نجاحه في الجولة الاولى.

واضاف هيو لراديو مونت كارلو «اظهرت الجولة الاولى ان الكثير من الشعب الفرنسي اكتشف ان اليسار يمكن ان يفوز واعتقد ان هذا الاستنتاج سيتنامى». وفي محاولة لاجتذاب الناخبين المتباعدين قال شيراك في رسالة قصيرة عبر التلفزيون امس الاول الثلاثاء انه فهم رسالتهم ولكنه حثهم على عدم العودة الى «الافكار الاشتراكية التي عفا عليها الزمن».

ولكن اليسار وكثير من المعلقين رفضوا نداءه ووصفوه بأنه ضعيف جدا ومتأخر جدا وقالوا انه لم يرق الى ما يلزم لبث حياة جديدة في حكومته.

ونشرت صحيفة (فرانس سوار) في صدر صفحتها الاولى صورة لشيراك في زي السوبرمان وتساءل العنوان الرئيسي للصحيفة «هل هذا هو كل شيء». وابتهجت صحيفة (لومانيتيه) الشيوعية اليومية قائلة «شيراك (يقول) للشعب الفرنسي. انا لم افهمكم».

وانفردت صحيفة (لوفيغارو) الموالية للحكومة باطراء بيان شيراك وقالت انه بعث حياة جديدة في الاغلبية.

وعادة ما يحجم رؤساء فرنسا عن الخوض في مجريات السياسة اليومية ولكن شيراك اضطر للتدخل كزعيم لحملة الحكومة بعد اجبار رئيس الوزراء الان جوبيه على ترك السلطة.

وكان جوبيه ترأس مجلس الوزراء امس الاربعاء المرة الاخيرة بعد يومين من تعهده بالتنحي.

وتهدد الانتخابات الحالية بتغيير تركيبة البرلمان الصديق لشيراك خلال السنوات الخمس المتبقية من فترة رئاسته البالغة مدتها سبعة اعوام.

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
صدق الله العظيم

تقيم

عائلة الجمالي و عائلة النهر

د. أسامة محمد فاضل الجمالي
د. عباس محمد فاضل الجمالي
د. حارث عبد الرسول الجمالي

شامل حسن النهر
د. بشار شامل النهر
د. زهير شامل النهر
نوار شامل النهر

مجلس الفاتحة على روح فقيدهما العزيز المرحوم

الدكتور محمد فاضل الجمالي

مساء يوم الاحد المصادف 1 حزيران (يونيو)
من الساعة السادسة حتى التاسعة
المكان: جامع ريجنت بارك

إنا لله وإنا إليه راجعون

مكتبة «الكشكول»
Al Kashkool BookShop
RIAD EL-RAYYES BOOKS

اول تنزيلات في «الكشكول»

50 % حسومات على مجموعة كبيرة
من العناوين بالعربية والانكليزية

تعلن مكتبة «الكشكول» لزبائنها الكرام وللمرة الاولى عن تنزيلات على مجموعة كبيرة من العناوين بالعربية والانكليزية تصل الى 50 % لمدة اسبوعين، بدءا من يوم الاحد الاول من حزيران (يونيو) 1997، حيث تفتح المكتبة ابوابها خصيصا.
ويستمر هذا الحدث الجديد حتى الاحد 15 حزيران (يونيو) 1997.

الحدث الذي سيصبح تقليدا سنويا

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K
Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

منظمة أمريكية تدين تزايد الاختفاء القسري في لبنان وهيمنة أجهزة الأمن السورية

■ القاهرة ـ ا ف ب: شجبت منظمة «هيومان رايتس واتش» الامريكية المدافعة عن حقوق الانسان استمرار حالات «الاختفاء القسري» للبنانيين وفلسطينيين في لبنان والتي نسبتها الى أجهزة الامن السورية، داعية الحكومتين السورية واللبنانية الى وضع حد لها.

وقالت المنظمة في تقرير وصلت نسخة منه الى مكتب فرانس برس ووضعته بناء على معاينات قامت بها بعثات تحقيق في عامي 1995 و1996، انها لا تعرف بدقة عدد اللبنانيين والفلسطينيين الذين «اختفوا» في لبنان ونقلوا بعد اختفائهم الى السجون السورية، مشيرة مع ذلك الى ان بعض الحالات ترجع الى الثمانينات.

وقال التقرير انه «لا تزال تسجل حالات اختفاء في لبنان لمواطنين لبنانيين وفلسطينيين، يتم اعتقالهم من قبل قوى الامن السورية ثم ينقلون ويسجنون في سورية، مما يشيع مناخا من الخوف».

كما ساق التقرير حالات اشخاص يجري اعتقالهم في لبنان في مراكز تشرف عليها أجهزة الأمن السورية الساعية الى تجنيد متعاونين.

وشجب التقرير هذه الاعتقالات التي وصفها بأنها «غير مشروعة» اذ لا يعطى الضحايا الحق في أي حماية، كما تحرم عائلاتهم من أي وسيلة لمعرفة مصيرهم او التدخل لدى أي جهة رسمية للافراج عنهم.

وقال ان «مناقشة حالات الاختفاء علنا امر محرم في لبنان حيث لم يبذل أي جهد لحل هذه المشكلة سواء بشكل عام أو في حالات معينة» كما ان «عائلات المفقودين يخشون الكشف عن أي معلومات خشية تعريضهم لوضع اقسى أو تعرضهم للانتقام أو الضغوط».

وتؤكد المنظمة التي تتناول باسهاب عدة حالات ولا سيما تلك المتعلقة بثلاثة أشخاص «اختطفوا» بين كانون الثاني (يناير) واذار (مارس) 1997، انها كتبت أربع مرات الى الحكومتين اللبنانية والسورية بهذا الشأن دون ان تحصل على أي رد.

وقال التقرير ان «الحكومة اللبنانية تخلت عن بعض سلطاتها الأمنية الى أجهزة الامن السورية داخل لبنان، سواء فعليا أو بموجب اتفاق سري»، شاجبا «تواطؤ الحكومة اللبنانية في التجاوزات التي ترتكبها القوات السورية، والذي يتجاوز أحيانا الموافقة الرسمية الى التورط المباشر».

وينتشر قرابة 30 الف جندي سوري في لبنان منذ اول تدخل للقوات السورية قبل 21 عاما، الى جانب عدد غير محدد من عناصر مختلف اجهزة الاستخبارات السورية التي تشرف على خمسة مراكز للاعتقال في طرابلس (شمال)، وفي شارع السادات وحي البوريفاج في بيروت، وفي شتورا في البقاع، وفي عنجر بالقرب من الحدود مع سورية، وهناك مركز سوري ـ لبناني في الحازمية شرق بيروت.

وأضاف التقرير ان «ظاهرة (المفقودين) بالنسبة للبنانيين المسلمين وللمسيحيين على السواء تشكل احدى نتائج ما يعتبره كثيرون سيطرة سورية بحكم الامر الواقع او حتى (ضما) او (احتلالا) لبلدهم، تبعا للتسميات المختلفة».

وأعلنت المنظمة انها ستنشر في نهاية 1997 تقريرا اخر حول اللبنانيين المسجونين في اسرائيل التي تحتل 10 في المئة من الاراضي اللبنانية في الجنوب.

اليمن يتهم السعودية بالاساءة للعلاقات ومسؤولون يؤكدون ان المشكلة اكبر من نزاع الحدود

صنعاء ـ من حمود منصر:

شن اليمن حملة انتقادات ضد المملكة العربية السعودية متهما اياها بانها تعاملت مع الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية اليمني الى السعودية بشكل «غير لائق» في وقت لم يتوصل فيه البلدان الى نتائج جوهرية في مفاوضاتهما لترسيم الحدود المشتركة.

فقد هاجمت صحيفة رسمية امس ولليوم الثاني على التوالي المملكة العربية السعودية التي تشهد علاقاتها مع اليمن توترا على الرغم من ان البلدين تصالحا بشكل رسمي عام 1995 بعدما كانت علاقاتهما تدهورت منذ ازمة الخليج عام 1990.

واعتبرت صحيفة «الثورة» ان الطريقة التي تعاملت بها السعودية مع زيارة الارياني الذي يتولى أيضا منصب نائب رئيس الوزراء شكلت «مفاجأة وصدمة» لليمن «لأن هناك من حال بين نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وبين مقابلة الملك فهد وتسليمه الرسالة» التي كان يحملها اليه من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

وأضافت الصحيفة «تمنينا لو ان هذا التصرف لم يحدث، فلم يصدر عن اليمن أي تصرف شبيه بل ان قيادتنا السياسية تحرص دائما على أواصر الجوار وخصوصية العلاقات بين البلدين والشعبين الشقيقين ـ لأن العلاقات الصحيحة السليمة الخالية من روح التعالي ومن أي اثر للكراهية هي العلاقة التي ستدوم».

وتابعت الصحيفة تقول «لا نعتقد ان مثل هذا هو الرد اللائق والمناسب على حرص اليمن على حل المشكلة الحدودية كما ان اقفال الأبواب ومنع المنتجات اليمنية من التداول في أسواق الشقيقة هو الرد اللائق والمناسب على حرص اليمن على تنمية المصالح المشتركة» محذرة من ان «أي اساءة (الى اليمن) تكون اثارها السلبية ومسؤوليتها كبيرة وواسعة».

وكانت صحيفة «14 اكتوبر» الرسمية قد هاجمت الثلاثاء القادة السعوديين متهمة اياهم بارتكاب «خطأ فادح» في تعاملهم مع زيارة الارياني الذي استقبل من قبل وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز الذي تسلم منه رسالة من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز تتعلق بالمفاوضات الحدودية بين البلدين.

وكانت زيارة الارياني الاولى التي يقوم بها مسؤول يمني الى السعودية منذ الانتخابات التشريعية اليمنية في 27 نيسان (ابريل) تموز (يوليو) الماضي.

وكان الارياني قد اتهم السعودية في 25 نيسان (ابريل) بتمويل تنظيمات المعارضة اليمنية التي قاطعت الانتخابات التشريعية. وفي 21 ايار (مايو) الجاري اتهمت صحيفة «يمن تايمز» الصادرة باللغة الانكليزية السعودية بطرد الاف اليمنيين المقيمين في السعودية بصورة غير شرعية وبمنع واردات الفواكه والخضار اليمنية من دخول أسواق المملكة.

وأكدت «يمن تايمز» في حينه ان «تلك العراقيل الجديدة هي النتيجة المباشرة للانتخابات لان المملكة العربية السعودية تعتبر ان حلفاءها (في اليمن) تراجعوا وان الرئيس علي عبدالله صالح خرج منها قويا». وقد تدهورت العلاقات بين السعودية واليمن اثناء أزمة الخليج عام 1990 عندما اتهمت صنعاء بتأييد الموقف العراقي. وقامت السعودية اثر ذلك بطرد نحو 800 الف عامل يمني من أراضيها. لكن البلدين وقعا عام 1995 اتفاقا لتسوية النزاع الحدودي بينهما وافق اليمن بموجبه على التخلي عن مطلبه بالسيادة على محافظات نجران وجيزان وعسير الحدودية التي تسيطر عليها السعودية بموجب اتفاق بين البلدين عام 1934 كما تعهد البلدان بتطبيع علاقاتهما. غير ان اليمن يأخذ على السعودية انها قصرت المفاوضات على مسألة ترسيم الحدود في حين كان يجب ان تتجاوزها الى مجمل العلاقات بين البلدين.

وأشار سياسيون يمنيون الى ان بلدهم الذي يعتبر واحدا من افقر بلدان العالم يسعى الى ان تكون علاقته مع السعودية التي تضم ربع الاحتياطي العالمي من النفط علاقة «الند للند». وقال سياسي يمني طلب عدم الكشف عن اسمه انه «حتى لو تمت تسوية المسألة الحدودية فان ذلك لن يحل مشكلة العلاقات الثنائية التي يجب ان تكون قائمة على مبادئ الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية».

لكن المسؤولين اليمنيين يؤكدون في مجالسهم الخاصة اصرارهم على «الاحتفاظ بحرية القرار اليمني ورفض الهيمنة السعودية والحد من تدخل المملكة في الشؤون الداخلية اليمنية».

ويقول دبلوماسيون ان للمملكة العربية السعودية تأثير كبير على قبائل شمال اليمن وانها تمدها بالدعم المالي. وتقول مصادر سياسية ان صنعاء بدأت تسحب البساط من تحت اقدام الرياض عندما عمدت الى اسناد وظائف رسمية الى عدد من قادة القبائل التي تعتبر قريبة من السعودية والى ادخال عدد اخر منهم الى المجلس الاستشاري الذي شكل مؤخرا من 59 عضوا.

استئناف الحكم بجلد الصحافيين اليمنيين

صنعاء ـ «القدس العربي»:

طلب رئيس تحرير صحيفة «الشورى» الأسبوعية عبد الله سعد حق الاستئناف في الحكم القضائي الصادر ضده أمس الاول بالجلد ثمانين جلدة مع أخيه عبد الجبار سعد كاتب مقال في التشهير بالشيخ الزنداني.

وكان عبد الجبار سعد كتب مقالا في العام قبل الماضي بصحيفة «الشورى» الناطقة باسم اتحاد القوى الشعبية وصف فيه بطريقة غير مباشرة الشيخ عبد المجيد الزنداني بأنه (الشيخ الزاني).

وعقدت محكمة جنوب غرب صنعاء أمس الأول جلسة علنية برئاسة القاضي طه الاغبري، ونظرت في القضية المرفوعة من الشيخ الزنداني ضد عبد الله سعد بصفته رئيس تحرير الصحيفة وعبد الجبار سعد بصفته كاتب المقال وحكمت المحكمة عليهما بالحد و80 جلدة لكل منهما وايقافهما من مزاولة العمل الصحافي لمدة سنة كاملة بالاضافة الى ايقاف صحيفة «الشورى» ستة أشهر وتغريمها مبلغ 100 ألف ريال (حوالي 780 دولارا). وقال عبد الله سعد عقب اصدار الحكم القضائي (فوجئنا باصدار القاضي لهذا الحكم وبهذه العقوبات المتعددة التي قد توحي بأن الحكم سياسي).

وأشار الى انه سيستأنف الحكم وستتقدم بشكوى الى التفتيش القضائي بهذا الصدد، مقرا بأن هذه الاجراءات تستهدف حرية الصحافة ونزاهة القضاء اليمني.

وزير تركي: الحكومة تبحث اجراء انتخابات مبكرة

■ انقرة ـ رويترز: قال سالم انصاري اوغلو وزير الدولة بالحكومة التركية الثلاثاء ان الائتلاف الحاكم بزعامة الاسلاميين يبحث اجراء انتخابات مبكرة وسط ازمة الحكومة بشأن الانشطة الاسلامية والتي قلصت من قبضتها على السلطة.

واضاف اوغلو للصحافيين قبل اول اجتماع لمجلس الوزراء في ثمانية اسابيع «موضوع الانتخابات مدرج على جدول الاعمال. وذلك ما نبحثه».

وتتزايد اثارة احتمال اجراء انتخابات مبكرة منذ بدأ ائتلاف رئيس الوزراء نجم الدين اربكان يضعف تحت وطأة ضغوط القوات المسلحة العلمانية لشن حملة مناهضة للاسلاميين.

وردا على سؤال حول الموعد المقترح لانتخابات مبكرة قال اوغلو «الموعد لم يحدد» ويجب اجراء الانتخابات المقبلة بحلول عام 2000.

وينتمي اوغلو الى حزب الطريق الصحيح بزعامة تانسو تشيلر نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية.

وايد متحدث باسم الحكومة عقب اجتماع مجلس الوزراء الذي استمر اقل من ثلاث ساعات بقليل في تصريحاته للصحفيين احتمال اجراء انتخابات مبكرة.

وقال عبد الله جول وزير الدولة الاسلامي للصحافيين «دون شك انه عندما يلزم فان التوجه الى البلاد (الشعب) لا مناص منه».

وقال ان الاجتماع ركز على مطالب الجيش بشن حملة على الانشطة الاسلامية. وسببت المطالب خلافا تشتد ضراوته بين الاسلاميين بزعامة اربكان والطريق الصحيح الذي يمثل الجناح الموالي للغرب في الائتلاف الى الغاء اجتماعات مجلس الوزراء في الآونة الاخيرة.

واستقال الشهر الماضي ثلاثة وزراء ينتمون الى حزب الطريق الصحيح. وتحتاج الحكومة الى اغلبية بسيطة في البرلمان للدعوة لاجراء انتخابات مبكرة يؤيدها بعض نواب المعارضة.

ويواجه شركاء الائتلاف ازمة بشأن خطة يدعمها الجيش لتحجيم نطاق التعليم الديني لصغار التلاميذ في اطار حملة علمانية لمحو التأييد الذي يتمتع به اربكان وحزب الرفاه ذو التوجه الاسلامي.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان مدعيا بارزا رفع قضية امام المحكمة الدستورية يهدف الى اغلاق الحزب الذي يقوم على مبادئ اسلامية لتقويض الدولة العلمانية. ورد اربكان امس الاول الثلاثاء برفع دعوى يطالب فيها المدعي بتعويض قدره 20 مليار ليرة تركية (140 الف دولار).

ولم يتسن الوصول على الفور الى محاميي اربكان للتعليق وقال مكتبه انه ليس لديه معلومات بشأن القضية.

وقالت الصحافة التركية ان اربكان ايد خطة للجيش بتسريح عشرات من الجنود الاسلاميين بعد اشهر من الضغوط.

وقالت صحيفة (ميلييت) ان اربكان وقع على وثائق تسريح 161 ضابطا وصف ضابط خلال اجتماع للمجلس العسكري الاعلى امس الاول.

وقالت الصحيفة «90 في المئة من المسرحين اصوليون والباقي نشطون من اقصى اليسار».

ونشرت صحف اخرى تقارير مماثلة عن الاجتماع المغلق للمجلس العسكري الاعلى الذي يضم كبار جنرالات الجيش ورئيس الوزراء والذي استمر ست ساعات. وذكرت ميلييت ان جنرالات الجيش التركي حذروا ايضا ان الصحف الاسلامية تهاجم العلمانيين وتجعل منهم اهدافا لعنف الاسلاميين وقالت «لقد حذروا اربكان من تلك التقارير الصحافية».

أنقرة جددت تعهدها بالانسحاب دون اعطاء أي اطار زمني
بغداد تلمح لأهداف عدوانية غير معلنة للاجتياح التركي



جنود اتراك اثناء الهجوم على شمال العراق (رويتر)

بغداد ـ أنقرة ـ من عائشة أوغلو:

لمحت صحيفة عراقية امس الى وجود «اهداف غير معلنة للغزو التركي» لشمال العراق واتهمت الادارة الامريكية بدعم الهجوم الذي تشنه القوات التركية منذ 14 ايار (مايو) الماضي كما انتقدت موقف مجلس الامن.

فقد شككت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق بالذريعة التي ساقتها انقرة لتبرير دخول قواتها الى شمال العراق قائلة انه «ليس بعيدا ان تكون هذه الذريعة مجرد غطاء لأهداف عدوانية مبيتة اوسع من الهدف المعلن».

وكانت تركيا أعلنت ان دخول قواتها شمال العراق هو بهدف مطاردة أعضاء حزب العمال الكردستاني التركي الذي يطالب بالانفصال عن تركيا.

كذلك شككت الصحيفة في مقال بقلم رئيس تحريرها سامي مهدي بقرب انسحاب للقوات التركية من العراق وقالت «لقد صاروا (الاتراك) يطلقون تصريحات عائمة ويلمحون بأنهم سيمكثون لشهرا ولكنهم هم واصدقاؤهم الامريكيون فقط يعلمون كم سيمكثون في حقيقة الأمر وماذا يبيتون».

واعتبرت «الثورة» عدم تحرك مجلس الامن «دليل على المعايير المزدوجة» التي تنتهجها المنظمة الدولية بضغط من الولايات المتحدة. وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز قد وصف موقف مجلس الأمن من الهجوم التركي بانه موقف «لا مبالاة» واتهم في رسالة بعث بها الى رئيس مجلس الأمن ووزعتها وكالة الانباء العراقية موقف المنظمة الدولية «بالازدواجية والتناقض».

وفي اشارة الى دعوة عزيز الى مجلس الامن للتدخل قالت الثورة «دعونا نرقب ما سيفعله هذا المجلس الذي كبل يدي العراق بقرارات جائرة لا مثيل لها في تاريخه والذي لم يحرك ساكنا وهو يرى العراق يمنع بالقوة والغطرسة من ممارسة سيادته على أراضيه والدفاع عن مواطنيه من قبل دولة عظمى دائمة العضوية».

واكدت «الثورة» قدرة العراق على الرد والدفاع عن أراضيه مؤكدة «ان العراق ليس عاجزا عن القيام بما يمليه عليه واجبه تجاه نفسه وتجاه مواطنيه ولا مترددا لولا التزامه بتنفيذ التزاماته الدولية ولولا صبره وحرصه على سيادة الأمن والاستقرار الاقليمي».

من جانبها قالت صحيفة «الجمهورية» ان الهجوم التركي لو وقع على دولة اخرى «لكان محفزا لاجتماع مجلس الأمن وصدور قرارات بادانة الدولة المتجاوزة وتهديدها بالويل والثبور اذا لم تنسحب فورا ودون قيد أو شرط».

وتابعت «الجمهورية» ان «من المفارقات المدهشة ان الانقلاب الذي وقع في سيراليون قبل يومين قد وجد اهتماما من قبل الامم المتحدة أكبر بكثير مما أبدته تجاه الغزو التركي لشمال العراق».

وعزت الصحيفة موقف المنظمة الدولية الى «خضوع الامم المتحدة لهيمنة الولايات المتحدة الامريكية» مشددة على ان «لا مبالاة الامم المتحدة تلقي مزيدا من ظلال الشك حول موضوعيتها واستقلالها وتعزز الرأي الذي يقول بأنها ما زالت تقع تحت التأثير الامريكي المباشر».

ومن جهة اخرى رفضت تركيا امس دعوات عواصم غربية وشرق أوسطية بسحب قواتها سريعا من شمال العراق، حيث تطارد الاكراد الاتراك الانفصاليين منذ سبوعين. وقال بيان لوزارة الخارجية التركية «مثل العمليات السابقة ستنسحب قوات الامن التركية من شمال العراق عندما تحقق العملية أهدافها».

وعبر اكثر من عشرة الاف جندي تركي الحدود يوم 14 ايار (مايو) الى شمال العراق لمطاردة مقاتلي حزب العمال الكردستاني الانفصالي الذي يتخذ من المنطقة قاعدة للاغارة على جنوب شرقي تركيا.

وقال بيان وزارة الخارجية ان العملية التركية محدودة وان هدفها الوحيد تنظيف المنطقة من «الأنشطة الارهابية» في اشارة الى حزب العمال الكردستاني.

وعبرت دول المنطقة وحلفاء تركيا في حلف شمال الاطلسي عن القلق المتزايد بسبب توغل القوات التركية في شمال العراق، حيث «المنطقة الامنة» للاكراد التي أقامها الحلفاء الغربيون عقب حرب الخليج.

وقال الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي الثلاثاء ان ايران تعارض العملية التركية وان هذه العملية لن تساعد على تسوية الخلافات. وقال ان طهران قدمت احتجاجا رسميا الى تركيا.

وأعرب حلفاء تركيا الغربيون عن قلقهم أيضا وأدان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الهجوم التركي وحث أنقرة على سحب قواتها.

وقال مسؤولون اتراك ان ايران وسورية والعراق يحشدون قواتهم على حدود الجيب الكردي لمساعدة المتمردين على الهرب.

وقالت وكالة أنباء الأناضول التركية الرسمية ان القوات التركية قتلت تسعة متمردين اكراد في منطقة سارسايلار الحدودية شمال العراق في اشتباكات الثلاثاء. وأضافت الوكالة ان عدد القتلى في صفوف حزب العمال الكردستاني وصل الى 1750 قتيلا. وقالت مصادر قريبة من الحزب ان الأرقام مبالغ فيها.

وقالت مصادر عراقية لرويتر ان حزب العمال قتل 81 فردا من قوات الأمن التركية بما فيهم خفراء قرى حكوميون و27 مقاتلا من جماعة كردية عراقية في معارك منذ يوم 23 ايار (مايو). وانضم الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني الى القوات التركية في مطاردتها لمقاتلي حزب العمال.

وأضافت المصادر التي طلبت عدم كشف هويتها ان ثمانية من مقاتلي حزب العمال لقوا حتفهم في الاشتباكات.

وتفرض السلطات التركية تعتيما اعلاميا على العملية مما يحول دون الحصول على تأكيد مستقل للارقام.

وقصفت طائرات تركية الثلاثاء متمردين أكراد أثناء هروبهم الى سورية وايران.

ونفذت تركيا قبل عامين عملية داخل مناطق عراقية دامت أسبوعين شارك فيها نحو 35 الف جندي ولكنها فشلت في تحقيق هدفها المعلن بتنظيف المنطقة من مقاتلي حزب العمال الكردستاني.

ألف مقاتل من حزب العمال الكردستاني فروا الى الاراضي السورية

■ انقرة ـ ا ف ب: افاد المؤتمر الوطني العراقي (معارضة عراقية) ان نحو الف متمرد من حزب العمال الكردستاني (انفصالي كردي تركي) فروا من العملية العسكرية التركية في شمال العراق وانتقلوا الى الاراضي السورية.

واوضح المؤتمر في بيان تلقت نسخة عنه وكالة فرانس برس في انقرة ان مجموعة تضم نحو الف متمرد من حزب العمال الكردستاني عبرت الاحد منطقة سينجار التي تشرف عليها القوات العراقية والواقعة الى الشرق من كركوك (شمال العراق) على بعد نحو 200 كلم على خط مستقيم من مركز خابور الحدودي التركي ـ العراقي.

واضاف البيان ان القوات العراقية اقتادت مجموعة المتمردين الى منطقة سينجار قرب الحدود مع سورية على بعد نحو 300كلم الى الغرب من كركوك ومنها عبروا الى الاراضي السورية. ولم يعط البيان اي ايضاحات اخرى.

واشار البيان ايضا الى انفجار ثلاث قنابل قوية في منطقة اربيل التي يشرف عليها الزعيم الكردي العراقي مسعود بارزاني.

ووقع الانفجار الاول الاحد والثاني امس الاثنين قرب قلعة اربيل والثالث وهو والاقوى، يوم الثلاثاء في منطقة عين كوى وسمع دويه حتى مدينة اربيل. ولم يورد البيان اي حصيلة بضحايا هذه الانفجارات.

وتعذر الحصول في انقرة على تأكيد لفرار عدد من عناصر حزب العمال الكردستاني الى سورية ولوقوع هذه الانفجارات.

وتتواصل العملية العسكرية في شمال العراق ضد مقاتلي حزب

العراق يتهم واشنطن بتعطيل وصول امدادات الدواء

■ بغداد ـ رويترز: اتهم محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية العراقي الولايات المتحدة بتعطيل وصول امدادات الدواء للعراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي وقعته بلاده مع الامم المتحدة.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن الصحاف قوله في واحدة من ثلاث رسائل بعث بها الى كوفي انان الامين العام للامم المتحدة ان المبعوث الامريكي في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة جمد اكثر من 40 عقدا خاصا بالدواء.

وقال الصحاف ان واحدا من تلك العقود خاص بمد العراق بمصل مضاد للملاريا ابرمته بغداد مع شركة بريطانية.

وصرح بان بلاده في حاجة شديدة لهذه الادوية نظرا لانتشار الملاريا بسرعة في العراق خاصة في محافظاته الشمالية.

ويسمح اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق الذي تفرض عليه الامم المتحدة عقوبات منذ عام 1990 بعد ان غزا الكويت ببيع نفط قيمته مليارا دولار خلال ستة اشهر لشراء الدواء والغذاء.

وتتراكم مخزونات الطعام التي يتم استيرادها في اطار هذا الاتفاق في العراق منذ شهر نيسان (ابريل) لكن لم يصل الى البلاد حتى الان سوى 61 الف طن من الادوية. وقال الصحاف ان اكثر من مئة الف حالة ملاريا سجلت منذ عام 1995 في شمال العراق الذي لا يخضع لسيطرة حكومة بغداد منذ انتهاء حرب الخليج عام.

محادثات عراقية روسية حول الهجوم التركي

■ بغداد ـ رويترز: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بحث مع مبعوث روسي امس الاربعاء التوغل التركي في شمال العراق والعقوبات التي تفرضها الأمم المتحدة على بغداد. وأضافت الوكالة ان عزيز التقى مع رئيس ادارة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الروسية اندريه فدوفين الذي يزور بغداد لمتابعة نتائج لقاء عزيز مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف في موسكو في وقت سابق من الشهر الجاري.

وأشارت الوكالة الى ان عزيز تناول مع فدوفين وسائل «رفع الحظر غير العادل والغزو التركي للأراضي العراقية».

وعبر اكثر من عشرة الاف جندي تركي الحدود يوم 14 ايار (مايو) الى شمال العراق لمطاردة مقاتلي حزب العمال الكردستاني الانفصالي الذي يتخذ من المنطقة قاعدة للاغارة على جنوب شرقي تركيا.

وزار نائب رئيس الوزراء العراقي موسكو في وقت سابق من الشهر الجاري لطلب مساعدة روسيا في رفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت عام 1990. وترغب موسكو في رفع سريع للعقوبات لاحياء تجارتها المربحة التي كانت قائمة مع بغداد.

ووقع العراق اتفاقا نفطيا بمليارات الدولارات مع روسيا في اذار (مارس) الماضي يسمح لشركات روسية بتطوير ما بين سبعة الى ثمانية مليارات برميل من الاحتياطيات في حقل القرنة شمال العراق.

استئناف عملية ترحيل اللاجئين الأثيوبيين في السودان

■ الخرطوم ـ ا ف ب: استؤنفت عملية الترحيل الطوعي للاجئين الاثيوبيين في السودان الى بلادهم بالتنسيق بين الحكومتين السودانية والاثيوبية والمفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة.

ونقلت وكالة الانباء السودانية عن المفوض السوداني لشؤون اللاجئين محمد أحمد حسين أبو العليم ان العملية بدأت الاحد وتشمل ترحيل ثلاثة الاف لاجئ من ولاية كسلا في الشرق.

وأضاف أبو العليم انه تم فتح أربعة مراكز للتسجيل في الخرطوم منذ الاحد لاستقبال اللاجئين الاثيوبيين الراغبين في العودة الى بلادهم في مطلع حزيران (يونيو).

وكانت عمليات الترحيل الطوعي بدأت في 1995، وتم في اطارها ترحيل 30 ألف اثيوبي. وأعرب السودان أخيرا عن رغبته في تحسين العلاقات مع أثيوبيا التي اتهمها مطلع العام الحالي بدعم الهجوم الذي تشنه المعارضة السودانية في الشرق.

ولا توجد أرقام رسمية حول عدد اللاجئين الاثيوبيين في السودان، الا ان تقديرات حكومية أشارت سابقا الى أنهم 300 ألف شخص، معظمهم في المدن، وبعضهم في مخيمات شرق السودان.

القائد العام للجيش الليبي يزور الخرطوم

■ الخرطوم ـ ا ف ب: وصل القائد العام للقوات المسلحة الليبية العميد أبو بكر يونس جابر مساء الثلاثاء الى الخرطوم قادما من دمشق، حيث التقى الرئيس السوري حافظ الاسد.

وأعلن التليفزيون السوداني ان النائب الاول للرئيس السوداني الزبير محمد صالح كان في استقبال المسؤول الليبي في المطار.

ومن المقرر ان يستقبل الرئيس السوداني عمر البشير العميد أبو بكر يونس الذي يحمل له رسالة من الزعيم الليبي معمر القذافي.

وقال المسؤول الليبي ان الرسالة، هي «واحدة من الرسائل التي وجهها الزعيم الليبي الى الرؤساء العرب بهدف تعزيز الوحدة العربية عشية القرن الواحد والعشرين».

عبد المجيد توجه الى ليبيا

■ القاهرة ـ ا ف ب: غادر الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد القاهرة امس متوجها الى طرابلس في زيارة تستغرق أربعة أيام يلتقي خلالها الزعيم الليبي معمر القذافي.

وعلم في مطار القاهرة ان عبد المجيد سيتوجه الى تونس بالطائرة ومنها ينتقل برا الى ليبيا.

وأعلن عبد المجيد قبل مغادرته انه سيبحث مع القذافي «عملية السلام في الشرق الأوسط وأزمة لوكربي».

وتخضع ليبيا منذ 1992 لحظر جوي وعسكري لرفضها تسليم اثنين من مواطنيها متهمين بالتورط في انفجار طائرة أمريكية فوق لوكربي في اسكوتلندا أدى الى مقتل 280 شخصا عام 1988.

ويتوجه عبد المجيد بعد طرابلس الى زيمبابوي لحضور قمة منظمة الوحدة الافريقية التي ستعقد من 2 الى 4 حزيران (يونيو) في هراري.

الرئيس التونسي يقوم بزيارة رسمية لايطاليا

■ تونس ـ اف ب: غادر الرئيس التونسي زين العابدين بن علي تونس بعد ظهر امس الاربعاء متوجها الى روما في زيارة رسمية لايطاليا تستغرق يومين تلبية لدعوة نظيره الايطالي اوسكار لويدجي سكالفارو.

وهي ثاني زيارة يقوم بها الرئيس التونسي الى ايطاليا منذ توليه السلطة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1987 بعد زيارة رسمية اولى قام بها في حزيران (يونيو) 1990. واضاف المصدر ذاته ان الزيارة ترمي الى توطيد علاقات «الصداقة والتعاون» بين البلدين. وتعد ايطاليا الشريك الاقتصادي الثاني لتونس واقرب دولة لها في شمال المتوسط.

وسيبحث الرئيس التونسي مع محاوريه الايطاليين في تعزيز الحوار الاوروبي ـ المتوسطي وعملية السلام في الشرق الاوسط اضافة الى ملفات التعاون الاقتصادي التونسي ـ الايطالي.

وفي حديث مع وكالة الانباء الايطالية نشر امس الاربعاء في تونس اكد الرئيس التونسي ان بلاده تتوقع من ايطاليا، التي تقيم معها علاقات «مثالية»، دعما لبرنامج تحديث الاقتصاد التونسي.

ويرمي هذا الدعم خصوصا الى تحضير البلاد لمواجهة منافسة الانتاج الاوروبي تمهيدا لاقامة منطقة تبادل حر مع الاتحاد الاوروبي على 12 عاما.

يذكر ان حجم المبادلات بين تونس وايطاليا ثاني دولة مصدرة لتونس بعد فرنسا تخطى 620 مليون دولار في العام 1996 مع فائض قيمته 55 مليون دولار لصالح ايطاليا.

70 ألف مدرس لبناني يضربون احتجاجا على قرارات حكومية

■ بيروت ـ رويترز: أضرب نحو 70 الف مدرس لبناني امس الاربعاء لمدة يوم واحد للضغط على الحكومة للتخلي عن خطط ترمي الى تقليص تعويضاتهم وحثها على تقديم خدمات اجتماعية.

وقال حنا غريب عضو مكتب المعلمين لرويتر ان هذا الاضراب التحذيري الذي يؤثر على نحو مليون طالب في القطاعين العام والخاص جاء احتجاجا على خطط حكومية تقضي بخفض تعويضات نهاية الخدمة للمدرسين بنسبة نحو 20 في المئة.

ومضى قائلا ان خطط الحكومة هذه جاءت بعد اقرار سلسلة رواتب جديدة للمدرسين في شهر تموز (يوليو) الماضي والتي كلفت الحكومة نحو 300 مليار ليرة (195 مليون دولار).

وكان اخر اضراب للمدرسين نفذ في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي احتجاجا على تباطؤ الحكومة بتنفيذ القواعد الجديدة للرتب والرواتب.

وقال غريب ان اضراب امس شمل معظم المدارس الرسمية والخاصة.

وقال ان اضراب امس هو أيضا لحث الحكومة على تقديم خدمات اجتماعية تقدمها تعاونية تابعة للدولة للعاملين في القطاع العام وقال ان هذه الخدمات متوقفة حاليا.

انتخابات نيابية فرعية في لبنان في 29 حزيران

■ بيروت ـ ا ف ب: أعلن مصدر رسمي امس ان انتخابات نيابية فرعية ستجري في لبنان في 29 حزيران (يونيو) المقبل لانتخاب أربعة نواب بعد ان طعن المجلس الدستوري بنيابة أربعة نواب حاليين.

وصدر عن مجلس الوزراء مرسوم دعوة الهيئات الانتخابية في محافظتي شمال لبنان والبقاع وفي قضاء جبيل (محافظة جبل لبنان) لانتخاب أربعة نواب: ثلاثة مسيحيين موارنة ومسلم سني واحد.

يذكر ان المجلس الدستوري طعن في 19 ايار (مايو) بنيابة وزير الثقافة فوزي حبيش (ماروني) وخالد الضاهر، عضو الجماعة الاسلامية في شمال لبنان، نائبا دائرة عكار (محافظة الشمال). كما طعن بنيابة النائبين المارونيين المستقلين هنري شديد (دائرة البقاع الغربي) واميل نوفل (دائرة قضاء جبيل).

وكان مرشحون منافسون قد طعنوا بنيابة هؤلاء النواب الذين فازوا بفارق حوالي 200 صوت وقدموا أدلة على وجود اخطاء في عمليات جمع الأصوات وعلى ممارسة ضغوط على الناخبين.

يشار الى ان الانتخابات التشريعية التي جرت في اب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) 1996 باشراف سوري تميزت بخروقات متعددة. ويذكر ان مجلس النواب اللبناني يعد 128 نائبا موزعين بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين.

وفود عسكرية خليجية تتابع تمرينات بالذخيرة الحية للجيش الأردني

■ عمان ـ ا ف ب: استقبل رئيس هيئة الاركان المشتركة للجيش الاردني المشير عبد الحافظ مرعي الكعابنة الثلاثاء وفودا عسكرية خليجية تزور المملكة حاليا لمشاهدة اختبارات تعبوية بالذخيرة الحية» لوحدات الجيش الاردني.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان المشير الكعابنة التقى في مقر القيادة العامة كلا من العقيد راشد بن عبد الله آل خليفة مساعد رئيس هيئة الأركان للعمليات في قوة دفاع البحرين والعقيد سيف علي عويضه الهاجري قائد القوات البرية الأميرية في القوات المسلحة القطرية. كذلك التقى وفدا عسكريا سعوديا برئاسة اللواء صالح بن عبد المحسن القزعي.

وأوضحت الوكالة ان الكعابنة استعرض مع موفود الدول الشقيقة

مسؤول أمريكي كبير يرسم صورة «العراق الأمريكي» ويؤكد ان الحصار المفروض على بغداد يهدف دفعه لحضن اسرائيل

واشنطن - من محمد دلبح:

كشف مسؤول امريكي كبير النقاب عن ان من بين الأغراض الأساسية للحصار الذي تواصل فرضه الولايات المتحدة على العراق عبر قرارات مجلس الأمن هو دفع العراق للانضمام الى ركب الدول العربية التي تعترف باسرائيل وتقيم علاقات معها.

وقال مدير قسم الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض بروس رايدال امس في خطاب له أمام مؤتمر حول «مستقبل العراق» نظمه معهد الشرق الأوسط بواشنطن ان الولايات المتحدة تفضل «ان ينضم العراق الى الاتجاه العربي السائد ويحقق سلاما مع اسرائيل على أساس عملية مدريد واسلو». وأضاف «لقد اشترك العراق في معظم الحروب العربية - الاسرائيلية. وينبغي عليه ان يسهم في انهاء هذه المرحلة ويشترك في عملية بناء شرق أوسط جديد يعيش في سلام».

ولم يأت رايدال في كلمته المعدة مسبقا بجديد لجهة الموقف الأمريكي ازاء العراق، حيث أعاد ما سبق ان قالته وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في خطابها حول السياسة الأمريكية تجاه العراق الذي كانت ألقته بجامعة جورج تاون في شهر اذار (مارس) الماضي. وأعاد قولها «الدليل بين على ان نوايا (الرئيس) صدام حسين لن تكون سلمية».

وكشف رايدال النقاب عن ان الحكومة السورية أبلغت واشنطن انها لا تنوي انتهاك قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالعراق، وقال «أكد لنا السوريون ان ما قاموا به ليس سوى ارسال بعثة تجارية الى العراق وانها تأتي في اطار قرار مجلس الأمن رقم 986». وأضاف بأن الحكومة الأمريكية «ستتابع النظر في هذا الأمر». وكرر رايدال الموقف الأمريكي تجاه العراق بالقول ان ما تريده الولايات المتحدة هو «الاعداد لسؤولية بعيدة المدى تقضي بمنع العراق من الاستحصال مرة أخرى على الوسائل والقدرات الكفيلة بتهديد استقرار المنطقة. وذلك من خلال الآليات التالية:

- أولا: سنحاول ضمان بقاء العقوبات سارية المفعول. وقام مجلس الأمن باستعراض العقوبات 37 مرة منذ عام 1991 وقرر بالاجماع في كل مرة ان تبقى دون مساس. وسنلي بصوتنا لكي نضمن ان يبقى الأمر على هذه الصورة طالما كان ذلك ضروريا.

- ثانيا: سنؤيد نشاطات اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية. وتأييد الولايات المتحدة واسع فعلا ويتضمن مثلا النص على الاستطلاع عن طريق التصوير الذي تقوم به طائرات التجسس من طراز «يو-2».

- ثالثا: سنقوم بتنفيذ منطقتي حظر الطيران في شمال وجنوب العراق لكي نتابع امتثال العراق للالتزامات الخاصة بحقوق الانسان الواردة في القرار 688 وأيضا ضمان عدم حشد القوات العسكرية العراقية مرة أخرى لتهديد جيرانه، وهو ما يشترطه قرار الامم المتحدة 949. وهذه ليست بالمهمة البسيطة أو السهلة» مضيفا «ان ذلك شرط مهم وسنواصل العمل بمقتضاه». وأشار الى ان الطلعات الجوية التي تقوم بها الطائرات الأمريكية العسكرية فوق العراق تتجاوز في عددها ما قامت به في جميع (عمليات) العدوان الأمريكي الذي قامت به في عاصفة الصحراء».

- رابعا: سنواصل توفير دعم بحري تعزيزا لنظام العقوبات في الخليج. وستواصل سفن البحرية الأمريكية، التي تعمل معها سفن دول أخرى مهتمة بالأمر، تفتيش حركة المرور في الخليج لكي يبقى الحظر الذي تفرضه العقوبات موضع تنفيذ.

- أخيرا: سنحاول البحث في سبل لتخفيف معاناة الشعب العراقي».

وأقر رايدال ان هذا الموقف «ليس حلا مثاليا للمشكلة ولكنه حل يمكننا الابقاء عليه وادارة دفته الى ان تبزغ قيادة أفضل في العراق».

وقال رايدال ان الولايات المتحدة تصدرت المساعي الهادفة تحقيق سلام فوري بين الفصائل الكردية المتقاتلة في شمال العراق «واسهمنا بما يتجاوز سبعة ملايين دولار لتشكيل قوة لمتابعة السلام تقف حاليا حائلا بين المتحاربين في الشمال».

وحدد رايدال الصورة التي تريد الولايات المتحدة للعراق ان يكون عليها في المستقبل بالقول «ان العراق الذي نراه ينبغي ان يكون عراقا مستعدا للعيش في سلام مع جيرانه والعيش في سلام مع شعبه».

وأضاف موضحا ما تريده واشنطن بالقول: «أولا، نرى ان تغيير العراق ينبغي ان ينبثق من الداخل. اننا نعارض أية جهود لتقويض سلامة أراضي العراق أو وحدته. اننا نعارض بالتحديد جهود ايران الرامية الى محاولة التدخل في شؤون العراق الداخلية».

غير انه لم يشر الى أي نوع من الادانة أو حتى الشجب للغزو العسكري التركي الجاري حاليا في شمال العراق الذي يستهدف اقامة منطقة عازلة بل انه برر ذلك بالقول «ان تركيا هدف ارهاب عسكري تقع قواعده في شمال العراق. ونعتبر ان تركيا في حالة دفاع عن النفس. وقد أكدت لنا انها لا تريد البقاء في شمال العراق أو تغيير الحدود».

ومن بين المواصفات الأخرى للعراق وفق الصورة التي ترسمها الولايات المتحدة قال رايدال «نريد عراقا يقبل نظم حظر انتشار الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل ويلتزم بمسؤولياته وفقا للشروط التي وضعتها اللجنة الخاصة والمنظمة المتابعة مقترحات ضبط برنامج أسلحة الدمار الشامل لديه. وتتمثل الخطوة الاولى في اعلان صادق عن مخزونه القائم وتاريخ برامجه السابقة. كما يقبل بالكويت جارة له ودولة عربية زميلة وشريكة مسالمة في التجارة». مشيرا الى ان «تقديم معلومات وافية عن المفقودين الكويتيين هو شرط ضروري لحصول ذلك».

«ثالثا، نفضل عراقا يمكن ان ينضم الى الاتجاه العربي السائد ويحقق سلاما مع اسرائيل على أساس عملية مدريد واسلو. وقد اشترك العراق في معظم الحروب العربية - الاسرائيلية. وينبغي عليه ان يسهم في انهاء هذه المرحلة ويشترك في عملية بناء شرق أوسط جديد يعيش في سلام». وفي معرض اجابته على تساؤل حول ما الذي ستعمله الولايات المتحدة في المقابل لمساعدة «عراق جديد» بالمواصفات الامريكية قال «يتوجب علينا ان نتشاور في ذلك مع شركاء في التحالف وفي مجلس الامن». لكنه قال بأن الحل الذي تطرحه واشنطن لن يكون على طريقة سلام فرساي، وأضاف «أولا، لا نسعى الى سلام مرهق او تسوية تشبه تسوية فرساي تنطوي على جذور نزاعات المستقبل. اننا لا نحاول شل العراق. اننا سنكون متفتحين لمقترحات تساعد على التخفيف من الكوارث الاقتصادية، التي لحقت بالعراق في العقدين الماضيين.

ثانيا، سنكون توّاقين الى مساعدة العراق في العودة الى الاندماج في الحياة الدولية الطبيعية ما ان يكشف عن نواياه السلمية. تلك هو الاختبار الأساسي الذي نص عليه قرار مجلس الأمن 987.

ثالثا، سنسعى الى ادخال العراق في ترتيباتنا الأمنية بشكل يحسن استقرار المنطقة وقدرة العراق على الدفاع عن نفسه. والامتحان الأساسي هنا هو موجب اظهار النوايا السلمية الذي ينص عليه القرار 687. وهذه بالطبع عملية تطلب وقتا وثقة من الجانبين. وردا على سؤال حول لماذا لا تعترف واشنطن بمجموعة الوفاق الوطني العراقي المعارضة قال «ان الولايات المتحدة لا تعترف بحركات في المنفى لا تملك مواصفات خاصة لحكومة في المنفى وما زال هؤلاء بعيدين عن الوصول الى مواصفات كهذه».

وقد اختتم رايدال خطابه بأن اعاد قراءة مقطع من رسالة وجهها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى الكونغرس الامريكي في وقت سابق من هذا الشهر جاء فيه «لا يزال العراق يشكل تهديدا خطيرا لأمن واستقرار المنطقة. وانني مصمم على التحقق من امتثال العراق امتثالا كاملا لكل الموجبات التي تفرضها عليه قرارات مجلس الأمن. وستواصل حكومتي معارضة أي تخفيف للعقوبات الى ان يثبت العراق نواياه السلمية من خلال مثل هذا الامتثال».

صدام حسين

حافظ الاسد

لضمان نجاح المحادثات بين العرب واسرائيل:
خبراء ومسؤولون أمريكيون سابقون يدعون في ندوة بواشنطن الى اقامة قناة اتصال سرية

واشنطن - «القدس العربي»:

أعرب عدد من المحللين والمسؤولين الأمريكيين السابقين عن اعتقادهم بضرورة وجود قناة اتصال سرية للمساعدة في احياء عملية التسوية العربية - الاسرائيلية التي دخلت منذ اشهر مرحلة الجمود، وذلك على غرار ما تم في اوسلو التي أسفرت محادثاتها السرية التي أشرف على ترتيبها مسؤولون نرويجيون عن اتفاق اقامة حكم ذاتي في غزة وأريحا.

وقال ناشر مجلة «يو اس نيوز اند وورلد ريبورت»، مورتايمر زاكرمان ان رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات قد اشتكى في مجالسه الخاصة فعلا من عدم وجود قناة خلفية يستطيع عبرها الاتصال برئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو، واضاف زاكرمان الذي كان يتحدث في ندوة عقدت الأسبوع الماضي في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى بانه رغم ذلك ما زال متفائلا بشكل حذر حيال عملية التسوية العربية - الاسرائيلية.

وكان من بين المشاركين في الندوة التي كانت بعنوان: «سياسة الولايات المتحدة وعملية السلام: ما الصحيح؟ وما الخطأ؟ وماذا يجب عمله؟»، المندوبة الأمريكية السابقة لدى الأمم المتحدة جين كيركباتريك، وعضو مجلس الشيوخ الأمريكي جوزيف ليبرمان (ديمقراطي من ولاية كنيتيكت)، والمساعد السابق لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط روبرت بيليترو.

كما أعرب اثنان من الدبلوماسيين الأمريكيين البارزين السابقين - وهما جوزف سيسكو، وهو مساعد سابق لوزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق في عهد ادارة ريتشارد نيكسون، صموئيل لويس، الذي شغل منصب السفير الامريكي سابقا لدى اسرائيل وفيما بعد منصب مدير التخطيط السياسي بوزارة الخارجية في بداية عهد الرئيس بيل كلينتون، أعربا عن مساندتهما لأسلوب «القناة الخلفية».

الا ان سيسكو قد دعا أيضا الى مشاركة الرئيس كلينتون المباشرة، قائلا «لا شيء في الحقيقة يمكن ان يتحقق بدون مشاركة الرئيس. واضاف يقول: «كما نحتاج أيضا الى ان نقوم بتنفيذ الاتفاقيات المرحلية، والا فانه لا يرى حصول ضرر من القيام مبكرا باستكشاف وبحث قضايا الوضع النهائي».

ولفت سيسكو الى انه يعكس الانطباع العام فان الرئيس الراحل ريتشارد نيكسون وليس وزير الخارجية الأسبق هنري كيسنغر هو الذي دفع من اجل عقد اتفاقات فك الاشتباك بين اسرائيل وسورية ومصر بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) عام 1973.

وأعرب كافة المشاركين في ندوة معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى الذي يمثل الأداة الفكرية للوبي اليهودي بواشنطن بأن عملية التسوية العربية - الاسرائيلية التي بدأت في مؤتمر مدريد في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) من عام 1991 لم تمت. واتفق عدد منهم على انها «تعطلت» كما أشار الى ذلك المشرف على ادارة الحوار.

وقال بيليترو انها «تعطلت بمعنى ان يدا قد انكسرت» ووضع اللوم في ذلك مباشرة على نتنياهو لاخفاقه في مواصلة العمل كما كان متوقعا بعد اتفاقية الخليل في كانون الثاني (يناير) الماضي. وأشار بيليترو - الذي تقاعد من عمله الدبلوماسي في اعقاب تعيين مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية - الى ان عرفات بعكس نتنياهو، قد وضع كل وزنه وراء عمليتي مدريد واوسلو، مشيرا الى انه «ليس لدى عرفات كثيرا من الخيارات».

ووصف بيليترو نتنياهو بأن لديه رأيين في المسألة. وأشار بيليترو الى ان نتنياهو قد رفض اتفاقيات اوسلو خلال الحملة الانتخابية وانه أعرب مؤخرا عن معارضته الشديدة لانسحاب اسرائيل من مرتفعات الجولان السورية. وفي اشارة الى التناقضات الحاصلة، قال بيليترو ان رئيس الحكومة الاسرائيلية قد نفذ بعض بنود اتفاقات اوسلو كما هو الحال في قضية الخليل واعادة نشر القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية. وأضاف يقول: «قد يكون نتنياهو نفسه لا يعرف من هو نتنياهو الحقيقي».

اما جوزيف ليبرمان، وهو نائب زعيم الاقلية في مجلس الشيوخ ورئيس سابق لمجلس قيادة الحزب الديمقراطي، فقد أعرب عن اعتقاده بأن عملية اوسلو تحتاج فقط الى «تدليك»... وقال بأن تلك العملية «ليست ميتة».

ودافع ليبرمان وزاكرمان وكيركباتريك عن نتنياهو «مشيرين الى انه قد امتثل لشروط الاتفاقات اكثر مما يعتقد بشكل عام». وقال ليبرمان انه يجب الحكم على عرفات بنفس المقاييس التي يجري فيها الحكم على نتنياهو. وأكد ثلاثتهم ان الامن ما زال العنصر الرئيسي في تفكير القيادة الاسرائيلية الحالية - وهي نقطة كررها وزير الخارجية الاسرائيلي الأسبق موشيه ارينز، وكان ارينز قد تحدث امام المعهد نفسه.

وبالرغم من ان اتفاقات اوسلو قد استندت الى صيغة الأرض مقابل السلام، فان ليبرمان قال ان الاسرائيليين اعتبروها عملية أرض مقابل الامن، الأمر الذي قال انه لم يكن كذلك.

وبالرغم من انه لم يعرب اي من المشاركين عن اعتقاده بأن الولايات المتحدة تستطيع التخلي عن دورها القيادي الحالي في المنطقة العربية فان بعض الخلافات قد ظهرت في وجهات النظر بشأن الموقف الذي يمكن لحكومة كلينتون اتخاذه.

فقد أشار ليبرمان الى انه سيكون من «الصعب جداء لوزيرة الخارجية اولبرايت ان تركز على الشرق الأوسط. كما فعل وزير الخارجية السابق وارين كريستوفر الذي قام بحوالي عشرين رحلة الى المنطقة. الا انه اعرب عن اعتقاده بأنه «من المهم جدا» بالنسبة الى الولايات المتحدة ان تبقى متخرطة في العملية. ولفت الى ان المراجعة التي اجرتها وزارة الدفاع مؤخرا على استراتيجيتها العسكرية أشارت الى ان نظرة الولايات المتحدة للوضع العسكري في العالم تتوقع مشاركة الولايات المتحدة عسكريا في حربين اقليميتين في آن واحد. والمفترض ان تكون احداها في شبه الجزيرة الكورية والأخرى في المنطقة العربية. وقال انه يعارض مشاركة الرئيس كلينتون المباشرة. وأضاف: «اعتقد بأن هذا سيكون خطأ»، الا انه لم يوضح السبب. كما عارض أيضا أولئك الذين يعتقدون بأن على الولايات المتحدة ان تعرض خطتها لتسوية نهائية لكنه لا يرى ضررا من تسريع العملية كي يتمكن الفلسطينيون والاسرائيليون من ان يبدأوا في مناقشة قضايا الوضع النهائي - اللاجئين، المستوطنات، القدس، المياه والحدود.

اما بيليترو فانه لم يظهر تحمسا للاسراع في العملية قائلا ان الجو في المنطقة لا يدعم هذا النهج. وأشار الى أحد الأسباب وهو وجود تواح في الاتفاقية المؤقتة لم تنفذ بعد. وبعد ان اشاد بدنيس روس، المنسق الامريكي الخاص لعملية التسوية العربية - الاسرائيلية للجهود التي يبذلها في عملية السلام، أعرب بيليترو عن اعتقاده بأن على وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ان تنظر في القيام بزيارة للمنطقة لكي تبحث لا فقط قضية الشرق الأوسط بل وأيضا الأمن في الخليج الغني بالبترول.

وفي رده على تساؤل المشرف على ادارة النقاش عما اذا كان بالامكان التوصل الى تسوية في الشرق الاوسط في غضون أربع أو خمس سنوات، وهي الفترة التي من المفترض ان تنتهي فيها عملية اوسلو، قال بيليترو انه لا يعتقد ذلك وان الأمر سيتعدى عام 1999. وأضاف: «انها قضية تراكمية... فليست هناك نهاية لعملية مدريد».

وكان هناك اجماع تقريبا على ضرورة «تحسين نوعية حياة الفلسطينيين» كما قال ليبرمان. فيما أضاف زاكرمان انه يجب توجيه الاهتمام لأوضاع الاردنيين. ولم يأت المشاركون على ذكر تخفيض المساعدة الأمريكية لاسرائيل من أجل اعطاء ما يقتطع منها الى الاردن كما اقترح مؤخرا.

وكانت مصر موضع انتقاد حاد من بعض المشاركين. وقال زاكرمان: «نحتاج الى مزيد من الضغط على مصر». ووصف العلاقات بين مصر واسرائيل بقوله: «انها ليست سلاما باردا بل حربا باردة»، وانتقدت كيركباتريك ما وصفته بـ«الدور السلبي» لمصر.

الا ان بيليترو ذكر مستمعيه بأن المعاهدة المصرية - الاسرائيلية ما زالت أساس عملية السلام، مضيفا ان هذه حقيقة يعترف بها كلا الطرفين.

وأكد ان مصر هي «عنصر حيوي» في عملية السلام وان استمرار مشاركتها «اساسي لتحقيق تقدم». وأشار أيضا الى ان مصر تلعب دورا هاما في سياسات الخليج - «فهذا ليس هو وقت التخلي عن مصر».

وشارك في ندوة أخرى عضو الكنيست الاسرائيلي عن حزب الليكود روفين ريفلين، وزياد أبو عمرو، عضو مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني. وقد عرض كلاهما مواقف الجانبين المعروفة. فقد قال أبو عمرو انه من صالح اسرائيل ان تكون هناك فلسطين «ديمقراطية، والتي سوف لا تشكل تهديدا لاسرائيل». وأكد ريفلين من جهته اهتمام حزبه بقضية الأمن وكرر معارضته لانشاء دولة فلسطينية.

وزير بريطاني يدين الاستيطان ويؤكد عزم حكومة حزب العمال على لعب دورها في عملية السلام

دمشق - عمان - غزة - من عصام حمزة وطاهر شريتح:

وصل ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية الى دمشق امس الاربعاء في اول زيارة لاحد اعضاء فريق حزب العمل البريطاني الذي رحبت دمشق بفوزه في الانتخابات في بريطانيا اوائل هذا الشهر.

ومن المقرر ان يبدأ فاتشيت الذي يقوم بجولة في الشرق الاوسط محادثاته مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اليوم الخميس كما سيقابل الرئيس السوري حافظ الاسد قبل توجهه الى بيروت.

وقال الوزير في تصريح صحافي ان محادثاته ستتناول سبل احياء مفاوضات السلام المتعثرة مع اسرائيل وتعزيز علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري مع دمشق. وقال «امل ان تساهم زيارتي في التذكير بان بريطانيا لا تزال حريصة على تعزيز التعاون الاقتصادي مع سورية فنحن نعتقد ان السوق السورية لديها امكانيات واسعة ومستقبل عظيم».

وقال مصدر دبلوماسي غربي رفيع المستوى ان فاتشيت الذي زار كلا من مصر واسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والاردن «سيبحث سبل توسيع وتعزيز العلاقات القائمة بين الملكة المتحدة وسورية وتأكيد رغبة حكومة حزب العمل البريطاني الشديدة باقامة اعمال مشتركة مع سوريا والمحافظة على نمو التبادل التجاري والثقافي بين البلدين».

وقال لرويتر «ان حكومة حزب العمل تتوقع ان تلعب دورا اكثر فعالية من حكومة حزب المحافظين السابقة التي منعها انشغالها بمشاكلها الداخلية من القيام بهذا الدور».

واعاد المصدر التذكير بان حزب العمل هو الذي قدم مسودة قرار الامم المتحدة 242 الذي يطالب بمبادلة الارض بالسلام والذي قامت على اساسه مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية عام 1991.

ومضى المصدر يقول «ان زيارة فاتشيت في هذا الوقت المبكر من تسلم حكومة العمال السلطة في بريطانية تؤكد على الاولوية التي تمنحها هذه الحكومة للمساعدة في دفع عملية السلام في الشرق الاوسط الى الامام». وقال «ان الزيارة لدمشق تكتسب اهمية خاصة نظرا للدور المركزي الذي تلعبه سورية في عملية السلام». وانتقدت الاوساط السورية سياسة حكومة حزب المحافظين البريطاني التي هزمها حزب العمال الذي يتزعمه بلير في الانتخابات التي جرت اوائل هذا الشهر وقالت ان سياستها تجاه الشرق الاوسط كانت مخيبة للامال ومنحازة لاسرائيل.

يذكر ان علاقات سورية وبريطانيا عانت من اكثر المراحل سوءا خلال فترة حكم المحافظين حيث قطعت بريطانيا علاقاتها مع دمشق عام 1986 بعد ان اتهمت سورية بالضلوع في محاولة لتفجير طائرة اسرائيلية كانت تطير من لندن. وقد اعادت بريطانيا علاقاتها الدبلوماسية مع سورية عام 1990 بعد ان اتفق البلدان على طي صفحة الماضي تماما. واشترك البلدان في قوات التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة والذي طرد القوات العراقية من الكويت عام 1991. وكان وزير الدولة البريطاني قد اكد امس الاربعاء عزم حكومة حزب العمال على الانخراط في جهود السلام ولعب دور في الشرق الاوسط، كما اعلن انها لن «تخفف» من موقف لندن ازاء النظام العراقي. وفي تصريحات ادلى بها في ختام زيارة للاردن، قال فاتشيت «نأمل في ان نقدم مساهمة ايجابية جدا نحو سلام عادل ودائم في المنطقة»، مضيفا ان «هناك رسائل واضحة من الحكومة البريطانية الجديدة: نحن مستعدون للانخراط ولعب دورنا في المنطقة». وتجنب فاتشيت الرد على سؤال عن احتمالات معارضة اسرائيل لدور اوروبي او بريطاني اكثر فاعلية في عملية السلام التي انطلقت في العام 1991 برعاية واشنطن وموسكو.

وقال ان «لب الموضوع في عملية السلام هو رغبة الاطراف في الحوار هناك فرص لا يجب تفويتها ولحظات ملحة تحتاج الى مواصفات قيادية بدلا من التركيز على تفاصيل سياسية صغيرة».

ورأى أن عملية السلام «بحاجة ملحة حاليا لان يتطلع اللاعبون الاساسيون، بمساندة كل اصدقائهم، نحو السلام المنشود». وذكر مصدر رسمي ان الملك حسين وفاتشيت استعرضا «عملية السلام وما يعترضها من عقبات» واكدا «على ضرورة دفع مسيرة السلام وعلى اهمية الدور الاوروبي الى جانب الدور الامريكي في دفع مسيرة السلام وتمكينها من تجاوز ما يعترضها من عقبات».

وقال المصدر نفسه ان المحادثات تناولت ايضا «العلاقات الثنائية المتميزة وسبل تعزيزها»، موضحا ان لندن قدمت لعمان منحة قدرها ثمانية ملايين جنيه استرليني (نحو 13 مليون دولار) لاعادة تنظيم قطاع الاتصالات.

من جهة اخرى، اعتبر فاتشيت ان توغل الجيش التركي في شمال العراق «يجب ان يتوافق مع حجم الخطر الذي يواجه تركيا»، وكرر موقف بلاده الذي يدعو الى «الحوار والتسوية السياسية كحل طويل الامد».

واكد فاتشيت ان الحكومة العمالية الجديدة في بريطانيا لن «تلين من موقف لندن المناهض لنظام الرئيس العراقي» صدام حسين، مشيرا الى ان موقفها في هذا الشأن «يتطابق تماما» مع موقف حكومة حزب المحافظين برئاسة جون ميجر. كما اجرى رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي محادثات في عمان امس الاربعاء مع فاتشيت حول «المشاكل والصعوبات التي تواجه عمليات السلام».

وفي غزة دعا فاتشيت امس الاول رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الى زيارة بريطانيا.

وصرح فاتشيت للصحافيين بعد لقاء عرفات «امل ان نرى الرئيس عرفات قريبا في لندن». واكد فاتشيت مجددا معارضة الحكومة العمالية البريطانية لمواصلة الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية. واكد المسؤول البريطاني «نحن ضد المستوطنات ونعتبرها غير مشروعة وتشكل عائقا رئيسيا امام عملية السلام». وكان فاتشيت زار في وقت سابق من امس الاول الموقع الذي تبني فيه اسرائيل حي استيطاني جديد في القدس الشرقية حيث أعرب عن معارضة حكومته لبناء هذا الحي. وقال «انا هنا لان الحكومة الجديدة (البريطانية برئاسة توني بلير) تريد دعم عملية السلام». وفاتشيت هو اول عضو في حكومة اجنبية يزور موقع الحي الجديد في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية. وشدد فاتشيت على ان هذا الاجراء «يشكل بوضوح تام عائقا على طريق السلام» مضيفا ان بناء هذا الحي «غير مشروع».

واجرى فاتشيت محادثات في هذا الموقع مع المسؤول الفلسطيني المكلف ملف القدس فيصل الحسيني.

وزير دفاع جنوب أفريقيا:
لن نتراجع عن صفقة السلاح مع سورية وضغوط واشنطن واسرائيل مرفوضة

■ أبو ظبي - ق ب: أكد وزير دفاع دولة جنوب افريقيا جو موديسي ان بلاده ستمضي قدما في تزويد سورية بالأسلحة ولن تذعن للضغوط الأمريكية والاسرائيلية بهذا الشأن. وقال موديسي ان بلاده هي دولة مستقلة ذات سيادة ولا تقبل من اسرائيل أو غيرها التدخل في شؤونها الداخلية، وأضاف «آن الأوان لكي نرد الجميل لأصدقائنا العرب الذين وقفوا الى جانبنا خلال سنوات النضال ضد النظام العنصري».

وقال موديسي في مقابلة نشرتها له صحيفة (الاتحاد) الاماراتية في عددها الصادر امس ان علاقات التعاون العسكري بين جوهانسبورغ وتل أبيب ترجع الى عهد النظام العنصري السابق، مؤكدا أن تلك العلاقة لن تكون على حساب العلاقات مع الدول العربية. وتوقع أن تحتل دولة جنوب أفريقيا مكانة هامة في سوق السلاح الدولية بحلول عام 2000، وأضاف «ان مبيعات بلاده من الأسلحة بلغت نحو ملياري دولار عام 1996».

وحول صفقة الأسلحة مع سورية، قال ان بلاده لم تتلق طلبا رسميا من دمشق حتى الآن لشراء للعدات العسكرية، وأضاف ان هناك مشاورات واتصالات جرت بين المسؤولين السوريين وشركة دانيل المملوكة للدولة، وتابع «اننا في انتظار الطلب السوري، ونحن لا نقبل أي تدخل من أي جهة كانت في شؤوننا الداخلية».

وكانت اسرائيل قد ابدت استياءها من انباء صحافية تحدثت عن أن دولة جنوب أفريقيا ترغب في قطع غيار لدبابات روسية الصنع لسورية. وأعرب الوزير الجنوب افريقي عن اعتقاده بأن تزويد سورية بالسلاح سيساهم في الحفاظ على موازين القوى وبالتالي يدفع الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط.

وحول سؤال «ألا تعتقدون أن الضجة التي أثارتها امريكا واسرائيل بشأن الصفقة المحتملة مع سورية تعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية لبلادكم؟»، قال «انه تدخل سافر في شؤوننا الداخلية، ونرفض ذلك لأننا دولة ذات سيادة»، مؤكدا أن بلاده ستوافق على كل طلبات سورية وغيرها من الدول العربية بابتياعها أسلحة.

وقال «اننا لاننسى رفاقنا الذين ساندونا طال سنوات النضال ضد النظام العنصري»، وأضاف «ان الرئيس مانديلا قرر المضي قدما في تزويد سورية بالسلاح أو اي بلد آخر يريد الحفاظ على امنه وحرية استقلاله».

وعن سؤال، «هل تعتزمون توقيع اتفاقية جديدة لبيع مدفعية ميدان متطورة من طراز «G6-G5» مع كل من المملكة العربية السعودية، دولة الامارات العربية المتحدة، الكويت، وسلطنة عُمان؟»، اجاب موديسي بقوله «ان المشاورات مع هذه الدول مستمرة ولم نوقع اي عقود»، معربا عن توقعاته بان يحدث ذلك في المستقبل القريب. يذكر أن دولة جنوب افريقيا تعمل حاليا على تطوير شامل للمدفعي الثقيلة، من طراز «G6-G5» ليرتفع مداها من 41 كيلومترا الى 50 كيلومترا.

من ناحية ثانية، اكد أن التعاون العسكري بين اسرائيل والنظام العنصري السابق في دولة جنوب افريقيا كان وثيقا، وقال ان هذا التعاون تقلص في عهد الحكومة الحالية بزعامة الرئيس نيلسون مانديلا الى حدود استيراد بعض المعدات العسكرية من اسرائيل أو تصدير بعض المعدات اليها.

وقال موديسي ان بلاده تدعم عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط بقوة ولن تتراجع عن مساعيها لتقريب وجهات النظر بين أطراف الصراع، وأضاف ان الاستمرار في المفاوضات ضروري جدا لانجاز الحل السلمي مهما كانت المصاعب والتحديات، مشيرا الى أن القوة وممارستها قد تزيد الهوة وتخلق أوضاعا سيئة.

وأكد أن الطريق الأمثل هو الجلوس على طاولة المفاوضات لحل كافة القضايا العالقة، وقال ان الحوار المباشر والمفاوضات الجادة دائما هي أقصر الطرق لانجاز الحلول. وعن الاستيطان اليهودي في جبل ابو غنيم في مدينة القدس المحتلة، قال «ان هذه الأعمال لا تخدم عملية السلام مطلقا لأنها توسع دائرة العنف والكراهية وتتنافى مع الأعراف وتناقض اتفاقية السلام الموقعة بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي».

وصفت التعددية الثقافية بأنها بدعة القرن
مرشحة ايرلندية تدعو لطرد الاجانب

لندن - «القدس العربي»:

تخوض مدرسة ايرلندية تدعو الى طرد البريطانيين والالمان والاجانب من ايرلندا الانتخابات العامة التي تجري في السادس من الشهر المقبل كأول مرشحة مناهضة للمهاجرين.

وترشحت آني كونيل (51 عاما) عن منطقة جنوب غرب كورك حيث يملك عشرات البريطانيين منازل صيفية. ومن بين مسائل الهجرة التي تطالب بها منع الاجانب من شراء عقارات في ايرلندا، وحرمان الانكليز من الاقامة في ايرلندا على حساب الضمان الاجتماعي.

ورأت كونيل ان هناك حاجة لتحرك سياسي لحماية تجانس ايرلندا، ووصفت التعددية الثقافية بانها «احدى بدع القرن العشرين الكبيرة». وطالبت بفرض قيود على بيع الاراضي والعقارات للاجانب، وطرد الاوروبيين الذين يعيشون على الاعانة الحكومية لمدة تزيد عن ستة شهور. وقالت «لا اعتقد ان الايرلنديين كانوا يعلمون ان الوحدة الاوروبية تعني اعطاء الحق لـ 370 مليون شخص بالاقامة في ايرلندا». وأضافت «نحن لدينا 3,7 مليون مواطن، وهذا كافي بالنسبة لنا وعلينا ان نحميه».

وتابعت كونيل، وهي مدرسة لغات، انه لا بد من اصدار قوانين متشددة لاعادة ايرلندا للايرلنديين. وادعت أن البريطانيين والالمان الاغنياء يخلقون المصاعب في البلاد، ويتسببون في زيادة اسعار العقارات.

عرفات: تقرير الرقابة يغطي البدايات الصعبة ولن نتهاون ازاء مظاهر الفساد

رام الله - من ماجد عبد الهادي:

القى الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية الثلاثاء كلمة امام المجلس التشريعي بالنيابة عن الرئيس ياسر عرفات تقرير هيئة الرقابة حول وجود «تسيب مالي» في السلطة جاء فيها:

1 - ان التقرير يتحدث عن الاداء والتجاوزات وتبديد المال العام في عام 1995 من كانون الثاني (يناير) عام 1995 وبدايات عام 1996، وغني عن البيان ان ذلك العام وبداية عام 1996 كان العام الاول للسلطة، عام البداية الصعبة، عام انشاء المؤسسات في المحافظات الجنوبية من الوطن اي في قطاع غزة، حيث لم تكن عملية اعادة الانتشار قد تحققت في المحافظات الشمالية اي الضفة الغربية.

وفي تلك الفترة، اقدمت السلطة الوطنية على تخصيص اراض حكومية لشركات استثمارية بأسعار اقل من اسعار السوق لتحقيق البعد التنموي وجذب الاستثمار، ولرفع المعاناة عن شعبنا في ايجاد المسكن الملائم.

كذلك فانه وفي تلك الفترة كان عمل مؤسسات السلطة في بدايته ولم تستطع تلك المؤسسات تحت التأسيس، ان تجمع عوائد التليفونات والكهرباء والمياه من المواطنين، بل لم تستطع ان تمنع التعديات في هذا المجال، وفي كل الحالات كان الطرف الاسرائيلي يخصم هذه المبالغ من مستحقات السلطة الوطنية من قيمة الضريبة المضافة، وكأن السلطة خسرت ضعف المبلغ حين لم تحصل مستحقاتها اولا، وقامت بتسديد تلك المستحقات ثانيا، من اموال كان من المفروض ان تدخل الميزانية العامة.

وهذا الامر لا ينطبق على محافظات دون اخرى، او بلديات دون الاخرى بل على جميع محافظات الوطن، نظرا الى اننا قمنا باستلام الصلاحيات في ذلك العام 1995/1996 في المحافظات الفلسطينية في الضفة الغربية، وهناك امر اخر في غاية الاهمية ايضا، وهو ان السلطة الوطنية في تلك الفترة لم تكن قد استكملت جهازها المختص بجمع الضرائب، وان الاخ الرئيس قد اصدر توجيهاته اكثر من مرة بالتيسير على المواطنين في موضوع الضرائب لاسباب كثيرة تتعلق بالتنمية، ورفع المعاناة، وعدم التمثل بالاحتلال في فرض الضرائب الباهظة، وهناك اسباب اخرى تتعلق بعدم قدرة اجهزتنا التنفيذية وخاصة جهاز الشرطة الوليد في ملاحقة المتهربين، او المهربين، او الذين قاموا في بعض الاحيان بتزوير فواتير الاستيراد لمنفعتهم الضيقة، على حساب مصلحة الوطن، فأضاعوا على بلدهم الكثير من مستحقات الضريبة المضافة.

لقد ادى كل ما تقدم في عرف الذين يتعاملون بالأرقام فقط الى تبديد في المال العام، وان الحكم الصحيح لا بد ان يأخذ بعين الاعتبار الظروف التي كانت تحيط بالبدايات قسرا او بارادة السلطة.

لقد تحسن اداء السلطة في العام 1996، عما كان عليه في العام 1995، بالرغم من الحصار الذي ضرب على مناطق السلطة لشهور عدة، وبالرغم من التضييق المتعمد من قبل السلطات الاسرائيلية علينا، حتى نبقى في حزام هيمنتهم، وحتى لا نرتبط بعمقنا العربي والعالمي، فعطلوا الممر الأمن بين محافظات الوطن، وحالوا دون فتح المطار، والميناء ووقفوا ضد تعديل اتفاق باريس الاقتصادي.

2 - لقد شهدت الاعوام 94-95-1996 عودة هائلة لمناضلينا، قيادات وكوادر وعائلات، من ارض الشتات، عادوا بممتلكاتهم واثاثهم وسياراتهم، وهذا ما هو معمول به في جميع انحاء العالم، ولقد اصدر مجلس الوزراء في حينه قرارا باعفاء ما حمله الاخوة العائدون من الجمارك او الضرائب، ولا يمكننا ان ندرج هذا الاعفاء تحت تسمية تبديد المال العام، صحيح ان هناك بعض التجاوزات قد وقعت في احضار بعض العائدين لسيارات من نوع معين وقام بعضهم ببيعها، الا ان السيد الرئيس نبه الى خطورة ذلك في اجتماع لمجلس الوزراء، وصدر قرار عن المجلس في حينه، بتجريم كل من اقدم على هذا الاجراء بدفع الجمارك المستحقة للخزينة.

3 - لقد شهدت بدايات قيام السلطة وعملها توسعا في استئجار المقار للوزارات والمؤسسات وافرعها في محافظات الوطن، وقد تبع ذلك شراء المعدات والاثاث واللوازم الضرورية لعملية الانطلاق في البناء، وقد انسحب هذا الوضع كذلك على افرع قوات الامن الوطني والشرطة، ولقد تحملت الخزينة نتيجة ذلك اعباء كبيرة، خاصة مع استكمال بناء معظم البنى التحتية للسلطة الوطنية، وفي عام 1996 قام العديد من الوزارات والمؤسسات وافرع قوات الامن الوطني والشرطة بعمليات بناء لمقارها ومستلزماتها، بعد ان خصصت لذلك اراض حكومية، فخففت اعباء الايجارات وبقيت الاصول الثابتة التي تحملتها الميزانية في العام 1995 وبدايات 1996.

4 - ان اموال الدول المانحة في العام 1995 و1996 كانت تأتي للسلطة الوطنية في معظمها، اي ما يزيد عن 90% منها عبر «بكدار» وكان هناك اشراف ومراقبة وتدقيق دولي يتم على المناقصات والاتفاقات من قبل البنك الدولي بوجه خاص الذي اقر رئيسه في اجتماع الدول المانحة ان السلطة الوطنية تمتلك المصداقية والشفافية وذلك برغم اشاعة الاجهزة المغرضة بهدف تعطيل وصول الدول المانحة، ويحول القسم الاكبر من اموال الدول المانحة عبر مؤسسات تنمية مثل البنك الدولي وU.N.D.P واخيرا وغيرها من المؤسسات U.S.A.I.D.

5 - لا يستطيع اي انسان فينا مهما كان، ان يطرد مواطنا فلسطينيا من بيت بناه بعرقه وكدحه وتسكن فيه عائلته التي يتجاوز عدد افرادها العشرة من ارض هي ملك الدولة، اللهم الا بعد ان توفر الدولة له المسكن اللائق بأجر يتناسب مع دخله.

لقد قامت احياء عشوائية كثيرة على اراض للدولة، وهي ان كانت تدخل ضمن التعديات وتصنف تحت بند اهدار المال العام الا ان السلطة رأت لدواع انسانية محضة ابقاء الوضع على ما هو عليه حتى اشعار اخر.

وهناك ملاحظات اخرى على التقرير لن تحتاج الى تفسير او توضيح وتدخل جميعها تحت مبررات انسانية او اجتماعية او نضالية.

وهنا لا بد من التأكيد ان التقرير لم يقل صراحة او حتى مواربة ان اختلاسات قد وقعت في الميزانية العامة وان وزراء قد وضعوا مبالغ في حساباتهم الخاصة بل رفض التقرير مثل هذه الاكاذيب كما اسيء فهم الارقام التي وردت (لغاية في نفس يعقوب) وان ما قيل عن ارقام اخرى رددتها بعض وسائل الاعلام لا اساس له من الصحة. واتوجه الى الاخوة النواب ان يساعدوا السلطة التنفيذية في اعمالها ويوقفوا التصريحات التي لا تستند الى الحقائق وتتعلق بهذه المواضيع في الصحف او في اجهزة الاعلام الاخرى، حرصا على عدم بلبلة الرأي العام.

شعث يرد على تقرير هيئة الرقابة

رام الله - «القدس العربي»:

رد الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية بشدة امس على ما تضمنه تقرير هيئة الرقابة العامة من معلومات حول الاموال التي اهدرتها مؤسسات السلطة خلال عام 1996.

وقال شعث ان مبلغ الـ329 مليون دولار التي تحدث عنها التقرير هو في الحقيقة فواتير ماء وكهرباء لم يدفعها المواطنون، ومنه ايضا 45 مليون دولار قيمة اعفاءات جمركية للعائدين و160 مليون دولار قيمة لراض منحتها السلطة بأسعار مخفضة للتعاونيات الاسكانية.

واعتبر شعث ان «بعض الناس الذين دخلوا لهذه السلطة بملاليم، واصبحت لديهم قصور، هم الذين ينبغي ان يحاسبوا في حين ان هناك من هم مثلنا دخلوا الى هذه السلطة، فباعوا كل ما يملكون في الخارج... وهذا لا يعادل هذا».

ودافع الوزير الفلسطيني عن وزارته بالقول: ليس الفساد في وزارة التخطيط والتعاون الدولي، فهذه الوزارة كونها اداة التعاون مع الدول الاجنبية هي اكثر الوزارات في فلسطين بل وفي العالم انكشافا، بكل تفاصيل هذا الانكشاف... كل مليم يدخل الوزارة اما ان يدخل من خلال وزارة المالية، او مدققها.

واشار شعث الى ان «تقرير الرقابة العامة وصله عام 1995، وهذا الذي صدر الان هو تقرير عام 1994، وقد رددنا على كل نقطة فيه بالكامل، وتقرير الادارة يقول انه تم التأكد والتحقق من كل نقطة.. نحن ليس علينا نقطة واحدة، وما صدر من اشياء في التليفزيون اخطاء صححت وحجبت بكل وضوح».

ودافع شعث عن نفسه قائلا: «انا شخصيا كنت مستعدا للذهاب الى المحكمة في قضية محددة تتعلق بي.. فانا لا آبه لهذه الامور، لاني واثق بالله وبنفسي، ولكن انا في حياتي اقمت اهم مؤسسة تدريب وتطوير اداري واستشارات في العالم العربي باسم (تيم) وهذه المؤسسة الفلسطينية العربية. تمكنت خلال عشرين عاما من ان تصبح المدرب والمطور والمستشار الاول لكل الاقطار العربية تقريبا، وعندما اتيت الى هذا الوطن، مع كل محبتي واعتزازي بأحد اهم ما قمت به في حياتي من اعمال، تخليت من كل ملكيتي في (تيم) وكانت 20 بالمئة، كما تخليت عن كل وظائفي فيها، واستقلت قبل مفاوضات غزة - اريحا، وانا لم اتقاض في حياتي راتبا من منظمة التحرير الفلسطينية الا عندما دخلت الوطن كوزير».

مستشار مبارك نقل له رفض نتنياهو وقف النشاطات الاستيطانية.. والعاهل الاردني بعث له رسالة

عرفات: قمة اسرائيلية فلسطينية ليست على جدول الاعمال

موسى: الانتقال الى التفاؤل ازاء عملية السلام مرهون بوقف الاستيطان

غزة ـ من طاهر شريتح وصخر ابو العون:

نفى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء احتمال عقد قمة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لانهاء الجمود الذي يسيطر على محادثات السلام منذ شهرين.

ونقل الوفد المصري اسامة الباز امس الاربعاء رسالة من الرئيس حسني مبارك الى الرئيس الفلسطيني على ان ينتقل خلال الايام القليلة المقبلة الى اسرائيل في محاولة لاعادة الطرفين الى طاولة المفاوضات.

وقال الرئيس الفلسطيني في ختام لقاء مع الباز عقد في غزة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لم توافق على وقف النشاطات الاستيطانية في الاراضي الفلسطينية خلال لقائه في شرم الشيخ امس الاول الرئيس المصري.

وقال عرفات عن الباز نحن »نستقبله وهو يحمل رسالة خاصة من الرئيس مبارك لنشكره على هذا الجهد الذي يبذله لحماية عملية السلام«.

واضاف عرفات »ان الحديث كان اليوم ايجابيا وبناء حول الخطوات التي يمكن ان نقوم بها لحماية عملية السلام خصوصا ان الممارسات الاسرائيلية مستمرة وهي تتعارض مع اتفاقيات السلام التي وقعت بيننا وبين اسرائيل«.

ومن جهته قال اسامة الباز »اننا نتحرك بخطوات معينة ولا يعقل ان يتم التوصل لتفاهم في خطوة واحدة«.

واعرب الباز عن الامل بـ»تحقيق الشروط الموضوعية اللازمة لاستئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية« مضيفا »اننا نعلق اهمية كبيرة على اعادة عجلة السلام الى الدوران ونعتقد ان المسار الفلسطيني مهم جدا وسوف يكون مؤثرا في تحريك المفاوضات على المسارات الاخرى«.

واضاف الباز »انا نقلت الى الرئيس عرفات مضمون ومحصلة المحادثات التي حدثت في شرم الشيخ بين الرئيس مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ونرجو ان نتابع هذه الاتصالات في الفترة المقبلة لكي نتعرف على امكانية تنشيط عملية السلام وانقاذ العملية نفسها«. وحول امكانية اجراء لقاء بين الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الاسرائيلي قال عرفات »لا يوجد عرض من هذا القبيل«.

وحول عقد قمة موسعة قال عرفات »هناك جهود مصرية مستمرة نحن نباركها«.

من جهته قال صائب عريقات وزير الحكم المحلي وكبير المفاوضين الفلسطينيين »ان ما تم بالامس هو خطوة اولى تتلوها خطوات وسيكون من السابق لاوانه اطلاق الاحكام على هذه الحركة المصرية التي نأمل ان تتوج بالوصول الى وقف النشاطات الاستيطانية في جميع الاراضي الفلسطينية بما فيها في جبل ابو غنيم حتى تعود المصداقية المطلوبة لعملية السلام«.

واوضح عريقات »نرجو عدم رفع سقف التفاؤل او التوقعات وكما قلنا هذه حركة مصرية ستتلوها خطوات خلال الايام المقبلة«.

واضاف عريقات »اننا نأمل من حكومة نتنياهو ان تستجيب للخطوات المصرية الخيرة وان تستجيب لنداءات العالم بالكف عن الاجراءات الاحادية الجانب حتى تعود عملية السلام الى مسارها الطبيعي«.

وكان الاجتماع بين عرفات والباز استغرق ساعة ونصف الساعة، ثم توجه الباز عائدا الى مصر موضحا انه سيستأنف الاتصال مع الاسرائيليين خلال الايام القليلة المقبلة.

وقد حضر الاجتماع من الجانب الفلسطيني الى جانب عرفات كلا من صائب عريقات وزير الحكم المحلي ونبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي.

وكانت قمة شرم الشيخ التي عقدت يوم امس الاول بين الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو فشلت في تحريك المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية تاركة في الوقت نفسه الباب مفتوحا امام لقاء قريب على اعلى مستوى.

ومن جهته صرح ياسر عبد ربه وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني امس الاربعاء ان قمة شرم الشيخ التي عقدت يوم امس الاول بين الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو »لم تأت بشيء محدد« وان »نتنياهو اعاد خلالها طرح بضاعته القديمة«.

وكان عبدربه يتحدث للصحافيين في اطار برنامج واجه الصحافة الذي تنظمه وزارة الاعلام الفلسطينية في مدينة البيرة بالضفة الغربية.

واوضح المسؤول الفلسطيني ان »نتنياهو لم يأت بشيء جديد الى القمة واعاد ترويج بضاعته القديمة عما فعله لتنفيذ بنود الاتفاقيات المرحلية كاتفاق الخليل وغير ذلك«.

واضاف »لم يتحدث نتنياهو عن لب المشكلة وهو الاستيطان ومصادرة الاراضي« مشددا على ان الموقف الفلسطيني »يرفض اي حل وسط بين الاستيطان والتوسع في نهب الاراضي وبين استئناف المفاوضات«.

واعتبر عبد ربه ان رئيس الحكومة الاسرائيلية يحاول »التلاعب والمناورة من خلال الايحاء للاسرائيليين وللعالم بأن اجتماعه مع الرئيس مبارك يدل على انه لا يعيش عزلة دولية«.

واشار الى انه »في الوقت الذي اعلن فيه انتهاء الحرب الباردة والذي نشهد فيه تراجع لظاهرة الاصولية في المنطقة فاننا نرى ان الدولة الوحيدة التي تتصاعد فيها الاصولية في منطقتنا هي اسرائيل والتي يعتبر نتنياهو ابرز ممثل لها«.

واكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاربعاء ان الانتقال من الاحساس بالتشاؤم الى التفاؤل بشأن استئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية يتوقف على وقف الاستيطان الاسرائيلي. وقال موسى غداة قمة شرم الشيخ »ان مشكلة بناء المستوطنات ستظل العقبة الرئيسية امام استئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية وحتى يتغير الشعور من التشاؤم الى التفاؤل يجب ان تكون هناك حقائق ملموسة، الا ان هذه الحقائق غير موجودة حتى هذه اللحظة، في ظل استمرار سياسة الاستيطان«.

وقال موسى الذي ادلى بتصريحاته قبل توجهه الى هراري للتحضير للقمة الافريقية المرتقبة في 2 من الشهر المقبل، انه نقل »وجهة النظر المصرية« هذه الى وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الذي التقاه امس الاول على هامش قمة شرم الشيخ على البحر الاحمر.

وقال موسى ان القمة الافريقية التي »ستبحث قضية الشرق الاوسط بمشاركة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، تعد رسالة الى العالم اجمع ان افريقيا لا زالت على ثوابتها المؤيدة للموقف العربي والفلسطيني ورفضها لسياسات الاستيطان الاسرائيلية في الاراضي المحتلة«. وقال ان القمة ستبحث »اخر تطورات الموقف في الشرق الاوسط في ضوء جمود عملية السلام من جراء سياسة اسرائيل الاستيطانية في القدس والاراضي المحتلة« مؤكدا ان الوفد المصري سيسعى خلال الاجتماع الوزاري التحضيري الى تأكيد »وقوف افريقيا خلف الحق العربي كما كان العرب خلف افريقيا في كفاحها ضد العنصرية والاستعمار«.

واعرب ليفي امس الاربعاء عن »تفاؤله لان جهود السلام مستمرة«، وذلك غداة قمة شرم الشيخ.

وصرح ليفي للاذاعة الاسرائيلية ان »هذه القمة لم تكن فاشلة. لم تصل الى طريق مسدود واسرائيل لم ترضخ لكل المطالب. جرت محادثات وسوف تستمر كي يصبح بالامكان استئناف مفاوضات السلام مع الفلسطينيين«.

واشاد ليفي بـ»الدور الايجابي« الذي تلعبه مصر وكذلك بـ»تحسن العلاقات بين مبارك ونتنياهو« وبـ»استمرار التعاون الاسرائيلي ـ المصري«.

وشدد بالاضافة الى ذلك على ان »الولايات المتحدة تواصل القيام بدور مركزي واساسي في عملية السلام«.

ومن جهة اخرى بعث العاهل الاردني الملك حسين امس الاربعاء رسالة الى رئيس السلطة الفلسطينية حول »نتائج الجهود المبذولة لاعادة المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية« المتعثرة منذ شهرين »الى مسارها الصحيح«.

ونقل الرسالة الى عرفات رئيس مكتب التمثيل الاردني لدى السلطة الفلسطينية زياد المجالي، حسبما ذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا). وكان نتنياهو اطلع الملك حسين في اتصال هاتفي ليل الثلاثاء الاربعاء على تفاصيل المحادثات التي اجراها امس الاول في شرم الشيخ مع الرئيس المصري حسني مبارك.

الرئيس الفلسطيني يتباحث مع المستشار السياسي للرئيس المصري في غزة (رويتر)

الصحف الخليجية تحمل سياسة نتنياهو مسؤولية فشل قمة شرم الشيخ

ايران تبدي تشاؤمها حيال فرص نجاح المبادرات المصرية لدفع عملية السلام

■ طهران ـ دبي ـ اف ب: أعرب وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي امس الاربعاء عن تشاؤمه حيال فرص نجاح المبادرات المصرية الرامية لكسر جمود عملية السلام في الشرق الاوسط معتبرا ان اسرائيل لا تسعى الى اتفاق.

وقال ولايتي في مؤتمر صحافي عقده في طهران »لا توجد اي امكانية لحدوث تغيير في موقف النظام الصهيوني الذي يواصل انتهاك حقوق الفلسطينيين ويكتفي بالمناقشة«.

واضاف ان »مثل هذه المناقشات لا تؤدي الى شيء«. وقال »انه ليس الطريق الصحيح لاعادة الحقوق الفلسطينية وما ينبغي القيام به هو ان يبدي العالم الاسلامي تضامنا وان يهتم جديا بالقضية الفلسطينية«.

وتعتبر ايران منذ الثورة الاسلامية ان اسرائيل »كيان غير مشروع« يجب ازالته.

وكرر الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي امس الاول معارضة ايران لعملية السلام ولاي مفاوضات مع اسرائيل لكنه اكد ان بلاده »لا تنوي التدخل في هذه العملية«.

ومن جهة اخرى حملت الصحف الخليجية امس الاربعاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مسؤولية فشل قمة شرم الشيخ باصراره على سياسته الاستيطانية ودعت الدول العربية الى التضامن واتخاذ موقف حاسم ازاء السياسة الاسرائيلية.

وقالت صحيفة (الاتحاد) الاماراتية »ان قمة شرم الشيخ.. أكدت من جديد ان اسرائيل لا تزال مصرة على افشال كل محاولات السلام العادل والشامل في المنطقة وانها ماضية في غطرستها وسياستها الاستيطانية التوسعية«.

واضافت الصحيفة »ان النتائج الفورية لهذه القمة لم تخيب الامال فحسب وانما اعادت التأكيد على ان السعي الى انقاذ عملية السلام قضية مؤجلة لدى اسرائيل«.

واعتبرت الصحيفة ان »الرد العملي على مواقف اسرائيل ينبغي ان يكون موقفا عربيا حاسما وحازما يعيد نتنياهو الى صوابه ويعيد الوسيط (الامريكي) الى حياده« وان »التضامن العربي بات سلاحنا الوحيد لمواجهة حالة الجمود التي فرضتها اسرائيل على عملية السلام«.

ودعت صحيفة (الخليج) الى اتخاذ موقف حاسم من السياسة الاسرائيلية لان »المزيد من الوقت والمشاورات لن يقنع نتنياهو بالتخلي عن سياسته بل سيمنحه فرصة جديدة لمزيد من المناورات وتثبيت واقع الاستيطان خصوصا ان الظروف العربية والاقليمية والدولية لا تشكل عوامل ضغط عليه«.

ورأت صحيفة (المدينة) السعودية »ان خيارات العرب او بدائلهم التفاوضية يجب ان تتنوع من الاقتصاد الى السياسة عبر قنوات الدبلوماسية الشعبية او الرسمية على نحو يتيح لهؤلاء المتشدقين في الغرب بقيم النظام الدولي الجديد ادراك حقيقة ان ترك الحبل على الغارب لاسرائيل في المنطقة يعرض السلام الاقليمي والمصالح الكونية المتشابكة لخطر حقيقي«.

واكدت صحيفة (الشرق) القطرية »ان اسرائيل تتحمل وحدها الفشل الذي منيت به المحاولة المصرية لتحريك عملية السلام بالاضافة الى ممارساتها السابقة منذ وصول نتنياهو للسلطة حيث افشلت الجهود الامريكية والاوروبية«.

ودعت (الشرق) »الى البحث عن وسائل اخرى تجبر نتنياهو وحكومته على احترام الاتفاقيات الموقعة معها«.

من جهتها تساءلت صحيفة (الراية) »الى متى سيطول سكوت العرب على هذا الصلف والغرور (الاسرائيلي)؟« مضيفة »ان على الامة العربية ان تضع اجابة حازمة وقاطعة لهذا السؤال«.

اسرائيل تدمر منزلا عربيا في ضواحي القدس

■ القدس ـ ا ف ب: قامت وحدات من الجيش الاسرائيلي امس الاربعاء بتدمير اجزاء من بيت يعود لمواطنة فلسطينية في بلدة سلوان في ضواحي القدس الشرقية المحتلة رغم اعلان وزارة الدفاع الاسرائيلية قبل ثلاثة ايام تجميد تدمير بيوت الفلسطينيين التي تعتبر انها بنيت بشكل مخالف للانظمة الاسرائيلية.

وافاد شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين حضروا برفقة احدى الجرافات صباح امس لهدم ثلاث غرف كانت للمواطنة الفلسطينية مريم عاشور البنا (50 عاما) قد اضافتها الى بيت العائلة »لتسكن فيها بهدوء وبعيدا عن ضجيج الاحفاد« على حد تعبيرها.

وفي حديث لوكالة فرانس برس، قالت البنا بصوت يشوبه الحزن وهي تجلس على الانقاض التي خلفتها الجرافة الاسرائيلية »لدي ثلاثة ابناء و 23 حفيدا وقررت اضافة هذه الغرف الى منزلنا كي اجد بعض الراحة والهدوء.. ولكنهم سووها بالارض«.

واوضحت انها تقدمت للمحكمة الاسرائيلية قبل ثمانية شهور بالتماس لالغاء قرار الهدم الصادر بحجة بنائها بدون ترخيص.

وقالت البنا »حددوا موعدا لعقد الجلسة صباح امس الاربعاء، ولكن وقبل ساعة من بدء الجلسة حضر الجنود مع الجرافة وبدأوا بالهدم« مضيفة »لقد رجوتهم ان ينتظروا قرار المحكمة ولكنهم رفضوا ذلك«.

ورفض الجنود الاسرائيليون منح اولاد البنا مجرد دقائق لاخراج اغراض وحوائج والدتهم قبل المباشرة بالهدم.

واشارت المرأة المنكوبة باصبعها الى مجموعة من الغرف تبعد حوالي عشرين مترا عن مكان سكنها، وقالت »ماذا يحق لهم ان يبنوا كما يشاؤون وامنع انا من ذلك« وتعود الغرف التي اشارت اليها البنا لمستوطنين يهود اشتروا في العام 1991 قطعة ارض في البلدة وقاموا لاحقا بتشييد الغرف عليها.

وشكلت بلدة سلوان الفلسطينية التي تحاذي اسوار البلدة القديمة للقدس هدفا للمستوطنين اليهود الذين يعتبرونها وفق معتقداتهم التوراتية مدينة النبي داود.

وقد استطاع هؤلاء المستوطنون عبر اساليب وطرق مختلفة من شراء حوالي عشرة بيوت في القرية اضافة الى عدد من قطع الارض من خلال صفقات سرية مع عدد من سماسرة الارض الفلسطينيين.

وكان مسؤولون فلسطينيون قد اشاروا في تصريحات سابقة الى اصدار السلطات الاسرائيلية اوامر هدم تطال 1300 منزل تعود للفلسطينيين في القدس والضفة الغربية.

وطالبت السلطة الوطنية الفلسطينية من الادارة الامريكية التدخل لدى الحكومة الاسرائيلية لوقف عمليات هدم بيوت الفلسطينيين.

واعلنت وزارة الدفاع الاسرائيلية قبل ثلاثة ايام انها ستجمد قرارات بهدم 500 منزل تعود لفلسطينيين وبنيت بدون تراخيص وذلك في محاولة لعدم تأزيم العلاقات مع الفلسطينيين وخلق صعوبات في وجه المحاولات التي تبذل لاعادة المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية الى مسارها.



الفلسطينية مريم البنا تجلس واطفالها على انقاض منزلها الذي هدمته اسرائيل امس (رويتر)

تلفزيون القدس التعليمي اوقف البث المباشر لجلسات المجلس التشريعي

اطلاق سراح صحافي فلسطيني اعتقلته السلطة

■ القدس ـ رام الله ـ رويتر ـ اف ب: اطلقت الشرطة الفلسطينية سراح »الصحافي الفلسطيني الامريكي داود كتاب امس الاول بعد احتجازه دون تهم لمدة اسبوع.

وقال كتاب للصحافيين في منزله في »القدس الشرقية العربية ان الشرطة لم تبلغه بسبب اعتقاله ولكنه افترض ان لذلك علاقة بالبث المباشر الذي نقله لجلسات المجلس التشريعي الفلسطيني«.

واضاف ان احدا لم يبلغه بذلك ولكنه يفترضه. وتابع انه بدأ اضرابا عن الطعام مطالبا بتوجيه اتهام له او اطلاق سراحه. ولكنهم لم يفعلوا لانه لم تكن لديهم تعليمات بذلك على حد قوله.

واحتجز كتاب الذي يعيش في القدس الشرقية ويحمل الجنسية الامريكية بعد ان لبى استدعاء الشرطة الفلسطينية وتوجه الى رام الله الخاضعة للحكم الذاتي يوم الثلاثاء الماضي.

قال شقيق داود ان الاحتجاز يتعلق فيما يبدو بنزاع بين السلطة الفلسطينية بشأن تعاقد كتاب لبث جلسات المجلس التشريعي الفلسطيني على الهواء بالتلفزيون الفلسطيني.

وكان جوناثان قال يوم الاحد »هذه الجلسات مفتوحة وديمقراطية وصريحة واحيانا تنتقد السلطة الفلسطينية بشدة«. وقال ان شقيقه سجن بناء على اوامر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وانتقدت الولايات المتحدة السلطة الفلسطينية الاحتجاز ووصفته جماعات حقوق الانسان بانه جزء من »ملاحقة« تمارس ضد الصحافيين ومراقبي حقوق الانسان ولخرين ينتقدون الحكومة.

واضاف كتاب عند اطلاق سراحه انه اكثر تصميما من اي وقت مضى على الكفاح من اجل حرية الصحافة وفي حق الناس في ان يعرفوا ما يدور في المجتمع الفلسطيني.

ومن جهة اخرى أعلن مسؤولون في جامعة القدس امس الاربعاء تعليق البث المباشر لجلسات المجلس التشريعي الفلسطيني المثيرة للجدل التي كان ينقلها تلفزيون القدس التعليمي التابع للجامعة، بعد يوم من اطلاق سراح مديره المنتج الفلسطيني داود كتاب.

وقال كتاب الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي في مقر المعهد العصري للاعلام التابع لجامعة القدس والذي يشرف على محطة التلفزيون نفسها »قررنا تعليق بث الجلسات حتى نتأكد من خلال وزارة الاعلام والمجلس التشريعي اذا ما كان الترخيص الذي بحوزتنا يسمح ببث جميع الجلسات«.

وكانت مصادر قريبة من كتاب ذكرت ان الشرطة الفلسطينية اعتقلته الثلاثاء الماضي بسبب بثه جلسات انتقد خلالها نواب السلطة الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات.

وردا على سؤال في هذا الشأن، قال كتاب »عليكم ان تتوجهوا بالسؤال عن سبب اعتقالي الى السلطة لان السؤال الوحيد الذي وجه الي خلال فترة الاعتقال كان (هل لك علاقة بتلفزيون القدس التعليمي؟)«.

وقال رئيس الجامعة سري نسيبة للصحافيين ان قرار تعليق البث المباشر لجلسات المجلس التشريعي اتخذ »من طرف واحد الجمعة الماضي وقبل اطلاق سراح كتاب«، مضيفا ان »الديمقراطية في المجتمع الفلسطيني ليست حربا داخلية وهي مطلب ومهمة جميع الفلسطينيين«.

واعتبر كتاب ان بث جلسات المجلس »كان وسيلة ناجحة لتعليم الديمقراطية رغم ان البث لا يغطي سوى منطقة رام الله«. وقال »ربما كان يجب ان تكون بعض الجلسات مغلقة وانها اثارت حفيظة بعض الوزراء الذين يمكن ان يكونوا قد تقدموا بشكوى ضد البث«.

وكان كتاب اتهم الشهر الماضي هيئة الاذاعة والتلفزيون الفلسطينية (تلفزيون فلسطين الرسمي) بالتشويش على بث تلفزيون القدس التعليمي.

ومع ان كتاب امتنع عن توجيه اي اتهام مباشر للسلطة الفلسطينية، الا انه قال »اعتقد ان مسؤولا رفيعا امر باعتقالي«.

في تقرير مصور بثه التلفزيون الاسرائيلي

الكشف عن أوسع حملة استيطانية تجري في القدس

■ القدس ـ ق ب: اكدت تقارير صحفية اسرائيلية ان حملة استيطانية واسعة النطاق تجري في الاونة الاخيرة بصمت وهدوء في انحاء مختلفة من الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية، وكشف تقرير مصور بثه التلفزيون الاسرائيلي الرسمي ليلة امس الاول النقاب عن ان اوسع الحملات الاستيطانية التوسعية تتم في هذه الايام بوتيرة عالية ومكثفة في المناطق القريبة من حدود مدينة القدس العربية المحتلة، وذلك في نطاق تنفيذ المشاريع الاسرائيلية الرامية الى احكام السيطرة اليهودية حول المدينة وتحقيق المشروع المسمى بـ»القدس الكبرى« التي بين التقرير ان حدودها ستمتد شرقا الى المشارف الغربية لمدينة اريحا.

واكد معدو التقرير في محطة القناة الاولى في التلفزيون العبري ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بدأت منذ بضعة اشهر دون اي اعلان او تصريح رسمي بذلك تنفيذ مخطط واسع تبنى في نطاق العديد من المستوطنات الجديدة في الاراضي الفلسطينية المحيطة بمدينة القدس الشرقية المحتلة. وبين التقرير ان هذه المستوطنات الجديدة التي تضم مئات الوحدات السكنية المؤلفة غالبا منازل نقالة (كرفانات) اقيمت سرا خلال الفترة الاخيرة فوق العديد من التلال الاستراتيجية وخصوصا في الجبال والمرتفعات الممتدة ما بين القدس واريحا، وكذلك الى الشرق من مدينتي رام الله ونابلس.

وقال معدو التقرير في التلفزيون ان العمل في بناء واقامة هذه »المستوطنات الاستراتيجية الصغيرة« يتم في ما يشبه سباقا مع الزمن، وذلك بهدف فرض وقائع منتهية على الارض الفلسطينية في الضفة الغربية قبل بدء مفاوضات التسوية الدائمة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. من جهة اخرى اكدت مصادر مأذونة في وزارة البناء والاسكان الاسرائيلية مصادقة وزارة الدفاع على بناء 200 وحدة سكنية جديدة في مستوطنة »ايتيله« شرق نابلس، وان هناك مخططات قيد الدراسة حاليا لاقرار بناء نحو 1000 وحدة سكنية اخرى بهدف توسيع نفس المستوطنة.

القضاء الاسرائيلي يمنع الحكومة من طرد ستة عراقيين

■ القدس ـ اف ب: أعلن متحدث قضائي ان القضاء الاسرائيلي طلب امس الاربعاء من الحكومة البحث عن دولة مضيفة قبل طرد ستة عراقيين دخلوا بطريقة غير مشروعة الى اسرائيل.

وجاء قرار المحكمة العليا بعد ان نظرت في طلب استئناف تقدم به الرجال الستة ضد قرار وزارة الداخلية الاسرائيلية بطردهم الى دولة عربية حتى من دون موافقة هذه الدولة.

ورأت المحكمة ان طرد هؤلاء العراقيين الستة يمكن ان يعرض حياتهم للخطر ويشكل انتهاكا لسيادة الدولة المضيفة.

وكانت الدولة العبرية رفضت منحهم اللجوء السياسي واتهمتهم بارتكاب عمليات ضد اسرائيل، اي »بالمساس بأمن اسرائيل«. ومنذ ذلك الحين احتجز العراقيون من دون محاكمة.

وكان العراقيون الستة وهم شيعة، دخلوا اسرائيل سرا عبر الحدود الاردنية. وذكرت المنظمة الاسرائيلية للحقوق المدنية انهم يواجهون خطر الموت في حال اعيدوا الى بلادهم.

الجيش الاسرائيلي يعتقل امام مسجد مقرب من حماس في بيت لحم

■ بيت لحم ـ ا ف ب: افادت مصادر فلسطينية في مدينة بيت لحم في الضفة الغربية امس الاربعاء ان الجنود الاسرائيليين وعناصر من الامن الاسرائيلي قاموا باعتقال امام مسجد فلسطيني مقرب من حماس في عملية »تشبه عمليات الاختطاف«.

واوضحت هذه المصادر ان رجل الدين المعتقل يدعى عبد المجيد عطا، 40 عاما، ويعمل اماما لمسجد مخيم الدهيشة القريب من مدينة بيت لحم.

وقال شهود عيان لوكالة فرانس برس ان »الجنود الاسرائيليين اضافة الى عناصر من الامن الاسرائيلي انقضوا على عطا لدى رؤيته ودفعوه الى احدى السيارات العسكرية التي ولت مسرعة في عملية اشبه بالاختطاف منها بالاعتقال«.

واضافوا ان »عطا اعتقل اثناء مغادرته لمقر وزارة الاوقاف الفلسطينية القريب من قبة راحيل عند مدخل مدينة بيت لحم«.

وتخضع المنطقة التي توجد فيها »قبة راحيل«، وهي مزار ديني يهودي، للسيطرة الامنية الاسرائيلية.

وقالت المصادر الفلسطينية ان عطا مقرب من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وسبق ان اعتقله الاسرائيليون اكثر من مرة كما اعتقلته السلطات الامنية الفلسطينية مرة واحدة لمدة ثلاثة شهور.

ادانة اسرائيلي لعن رابين

■ القدس ـ رويتر: قال متحدث باسم محكمة اسرائيلية ان المحكمة ادانت امس الاربعاء الرجل الذي لعن رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين قبل شهر من اغتياله لانتهاكه قانون منع الارهاب.

واضاف موشيه غورالي لرويتر »ادين وفقا.. لقانون منع الارهاب.. وادين بسبب الحديث الذي ادلى به في التلفزيون حيث قال ان لعنته نجحت«.

وصرح غورالي بأن الجزء الذي انتهكه الرجل من القانون هو الجزء الذي يعاقب على تشجيع اعمال العنف.

وافادت تقارير محلية انذاك ان افيغدور ايسكين وقف خارج منزل رابين عشية عيد الغفران عام 1995 ولعن رابين قائلا »عليه اسحق ابن روزا المعروف برابين نطلب الاذن... بدعوة ملائكة الدمار بتوجيه سيف لهذا الرجل... وقتله... لتسليمه ارض اسرائيل لاعدائنا«.

وقال ان اللعنة نجحت خلال 30 يوما اذ قتله ايغال امير طالب القانون اليهودي اليميني بالرصاص اثناء اجتماع حاشد للسلام في تل ابيب في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) اي بعد شهر من لعنه.

واوضح امير انه قتل رابين لكي يمنعه من تسليم الاراضي التي احتلتها اسرائيل للفلسطينيين بمقتضى اتفاق السلام الذي وقعه مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وواصل شمعون بيريس الذي حل محل رابين تنفيذ اتفاق السلام وسلم مناطق من الضفة الغربية للمنظمة.

واوضح غورالي ان المحكمة ستصدر حكما على ايسكين الاسبوع المقبل.

وقالت وزارة العدل انه قد يحصل على اقصى عقوبة والتي تصل الى السجن ستة اعوام.

ورابين هو اول رئيس وزراء اسرائيلي يقتل.

وخسر بيريس في الانتخابات القومية التي اجريت في ايار (مايو) عام 1996 امام بنيامين نتنياهو رئيس حزب الليكود اليميني الذي يعارض اتفاقات السلام التي توصلت اليه حكومة رابين مع الفلسطينيين.

اطلاق نار داخل مخيم فلسطيني في جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ رويتر: قال شهود عيان ان اطلاقا للنار سمع صباح امس الاربعاء داخل مخيم فلسطيني على مدخل مدينة صور الساحلية الجنوبية بعد يوم من خلاف بين تنظيمين فلسطينيين ادى الى سقوط جريحين.

واضاف مصدر امني وشهود عيان ان اصوات الاسلحة الرشاشة سمعت صباح امس لمدة نحو 60 دقيقة داخل مخيم البص الفلسطيني الواقع على مدخل مدينة صور، ولم تتوفر معلومات فورية عن وقوع اصابات نتيجة اطلاق النار الذي تم في الهواء.

وقال المصدر ان اطلاق النار تم بعد وقوع اشتباك بالايدي والسكاكين مساء امس الاول بين افراد من منظمة الصاعقة الفدائية المدعومة من سورية وبين تنظيم انصار الله الاصولي مما ادى الى سقوط جريحين من التنظيم الاصولي.

ومضى المصدر قائلا ان الاشتباك وقع اثر »خلاف شخصي« وان اللجان الشعبية في المخيم تعالج الوضع لانهاء هذا الخلاف.

تأسيس حركة علمانية لليهود الشرقيين في اسرائيل

■ تل ابيب ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان مئات من الاسرائيليين شاركوا امس الاول في تل ابيب في الجمعية التأسيسية لحركة علمانية لليهود الشرقيين التي تعتزم التصدي لـ»التمييز« الذي يتعرض له الاسرائيليون المتحدرون من الدول العربية.

وقد حددت حركة »كيديم« (الاحرف الاولى لشعار »القوس الديموقراطي الشرقي«) هدفها بمكافحة الفوارق الاجتماعية والامتيازات التي يحظى بها اليهود الاوروبيون (اشكناز) وضد »الانماط الثابتة« في التربية الوطنية، تمهيدا »لاعادة الاعتبار الى ثقافة« اليهود المتحدرين من الدول العربية.

واضافة الى ذلك، تريد هذه الحركة التصدي للاحتكار شبه الشامل لليهود السفرديم المتشددين في تمثيل اليهود الشرقيين.

ولحزب شاس المتشدد عشرة نواب من اصل 120 نائبا في الكنيست ويعتبر التكتل الثالث في البرلمان.

ويشكل اليهود الشرقيون قرابة الـ 50 في المائة من الشعب اليهودي في اسرائيل كما يشكلون القسم الاكبر من الفقراء.

»بتسيلم« تدين استمرار اسرائيل في استخدام قانون الاعتقال الاداري

■ القدس ـ اف ب: دانت منظمة بتسيلم الاسرائيلية المدافعة عن حقوق الانسان امس الاربعاء وبشدة استمرار حبس اسرائيل حوالي 250 معتقلا فلسطينيا من دون محاكمة.

وكشف تقرير نشرته المنظمة ان نصف هؤلاء محتجزون منذ اكثر من سنة و 11 آخرين منذ ثلاثة اعوام، وهم لم يحاكموا استنادا الى قانون الاعتقال الاداري الموروث منذ زمن الانتداب البريطاني.

ووصف تقرير بتسيلم الذي يقع في 50 صفحة الاعتقال الاداري بانه »اجراء ظالم تلجأ اليه السلطات الاسرائيلية عندما تخفق في تقديم ادلة تدين المتهم«.

وينص الاعتقال الاداري على حبس المتهم لمدة ستة شهور يمكن تجديدها تلقائيا. وقالت جيسكا مونتيل معدة التقرير ان المعتقلين الاداريين يتهمون دوما بـ»تعريض أمن الدولة للخطر« وانهم في غالبيتهم من المثقفين والعاملين في مجال الخدمات الاجتماعية وتجمعهم صفة واحدة في معظم الاحيان هي معارضة اتفاق الحكم الذاتي.

واضافت ان الامر »يوازي اعتداء على حرية التعبير«، واستطردت »لو ان مثل هذا المعيار اتبع في اسرائيل فان نصف المؤيدين لحزب الليكود سيصبحون خلف القضبان« في اشارة الى حزب الليكود اليميني الذي يقوده رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وخلال مؤتمر صحافي روت ريم قطامش عن تجربتها مع استمرار اعتقال زوجها الكاتب والمحامي ربحي قطامش المقرب من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش.

وقالت »لم اتمكن من رؤية زوجي خلال الاشهر الستة الماضية«.

واضافت »اعتقلت انا واطفالي اننا كنا نعد خططا للمستقبل لكنها انهارت كلها عندما تم تجديد اعتقال زوجي«. واشارت انه جرى تجديد اعتقال زوجها سبع مرات حتى الان.

واخذ رئيس بتسيلم ايتان فيلنر على نتنياهو استمرار استخدام الاعتقال الاداري بينما رد هو على الاتهامات باحتمال تورطه في فضيحة تعيين مستشار قضائي لحكومته بالقول ان »المتهم بريء حتى تثبت ادانته«.

وقال فيلنر »لماذا لا يستخدم المقياس نفسه مع السجناء الفلسطينيين«.

ولا تزال اسرائيل تعتقل في سجونها حوالي ثلاثة الاف فلسطيني من ضمنهم هؤلاء. واجلت لاكثر من مرة البحث في اطلاق سراحهم كما نص عليه اتفاق توسيع الحكم الذاتي.

محامو الشيخ عبدالرحمن يرفعون دعوى اليوم ضد السلطات الأمريكية

عابدين جبارة: هناك حملة شرسة في واشنطن ضد النشطاء الاسلاميين

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من ناصر ياسين:

ينوي محامو الشيخ عمر عبدالرحمن رفع دعوى اليوم الخميس ضد سلطات السجن المحتجز فيه في نيويورك لانتهاكهم حقوقه الاساسية، بما فيها الدينية.

وقالوا ان الدكتور عبدالرحمن، وهو عالم دين مصري ضرير ادين عام 1995 بتهمة المؤامرة ضد الحكومة الامريكية ومحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك وحكم عليه بالسجن المؤبد، يعاني من ظروف صحية سيئة.

وقال رمزي كلارك، وهو احد الذين يتولون الدفاع عن عبدالرحمن وسبق ان شغل منصب وزير العدل الامريكي، إن «ظروف سجن الدكتور عبدالرحمن سيئة للغاية. فهي مهيأة بطريقة تكفل حرمانه من ممارسة شعائره الدينية واسكات صوته وعزله بشكل تام عن العالم والاضرار بصحته».

وكانت الحكومة المصرية رفضت تسلم الشيخ عبدالرحمن بعد ربط الحكومة الامريكية اسمه بعملية تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك لرفض واشنطن تسليمه اليها قبل ذلك التاريخ لمحاكمته في مصر بتهمة تزعم تنظيم اسلامي محظور (الجماعة الاسلامية).

ومن الشكاوى التي سيطرحها محامو عبدالرحمن، وهم لين ستيوارر، لورنس سكيلينغ، عابدين جبارة، ورمزي كلارك، في الدعوى التي سترفع اليوم امام المحكمة الفيدرالية في مدينة «سبرينغ فيلد» في ولاية ميسوري، هي اخضاع الشيخ عبدالرحمن للعزلة التامة لمدة 23 ساعة في اليوم في الايام العادية، و24 ساعة في عطل نهاية الاسبوع والعطل الرسمية، اضافة الى حرمانه من حقه في ممارسة معتقده الديني كمسلم حيث يمنع من اداء الصلوات الجماعية بما فيها صلاة الجمعة، واخضاعه للمراقبة الدائمة، وقطع اتصالاته بعلماء ورجال دين آخرين، وحرمانه من المشاركة في المناقشات والدراسات الدينية.

وقال عابدين جبارة في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» ان الشيخ عبدالرحمن لا يسمح له بالخروج من زنزانته الانفرادية الا خمس ساعات في الاسبوع، ولا يسمح له الاختلاط ببقية المساجين، او الصلاة والحديث مع المعتقلين المسلمين الآخرين، مشيرا الى انه سيرفع اليوم مع محامين آخرين الدعوى التي ستعطي الحكومة الامريكية 60 يوما للرد عليها، بحيث يتبعها تقديم مذكرات امام القاضي الذي يمكن ان يطلب تقديم ادلة شفوية او وثائقية.

وقال المحامون ان الشيخ عبدالرحمن لا يسمح بتلقي منشورات دينية مكتوبة بالعربية بلغة بريل كونه كفيفا، او اشرطة فيديو وكاسيت عربية، ولا يسمح له بالاستماع الى برامج دينية عبر الاذاعة او التليفزيون. ويسمح له فقط باجراء مكالمة هاتفية واحدة كل شهر مع عائلته في مصر بحيث لا تزيد عن عشر دقائق، ويحرم من الاتصالات مع محاميه او مترجميه او ممثلي وسائل الاعلام.

واضافوا ان الظروف السيئة التي يخضع لها، والتي تشمل التعرض لروائح كريهة واصوات مزعجة، جعلته يعاني من مصاعب في التنفس والشعور بالاعياء وآلام بالراس والمفاصل والاصابة بمشاكل في الكبد والامعاء.

وخص المحامون بالدعوى مدير سجن «سبرينغ فيلد» باتريك كوهين، والمدير الاقليمي للسجون باتريك كين، ومديرة السجون الفيدرالية في الولايات المتحدة كاثلين هوك، والمسؤول عن فرض القوانين المشددة ضد عبدالرحمن في وزارة العدل جون داو. وقالوا انهم ينوون مقاضاة هؤلاء بصفاتهم الرسمية والشخصية.

واعتبر جبارة الذي كان محامي الدفاع عن الشيخ عبدالرحمن امام المحكمة التي استمرت ثمانية شهور، الظروف الصعبة التي يخضع لها الشيخ عبدالرحمن بانها خروقات للمواد 1 و5 و6 و8 من الدستور الامريكي، الى جانب تشريع خاص صدر عام 1993، وينص على حرية ممارسة الشخص لمعتقداته الدينية دون قيود.

وقال ان الدعوى التي سترفع اليوم تخص ظروف اعتقال عبدالرحمن، في حين تم تقديم طلب استئناف في السابق لقضية اعتقاله استند الى رفض القاضي السماح له بالدفاع عن نفسه، مشيرا الى انه ما زال بانتظار رد الحكومة على طلب الاستئناف.

ورأى جبارة أن «الحكومة الامريكية اضطهدت الدكتور عبدالرحمن، وتستمر في محاولة اسكاته كشيخ مناضل».

وقال إن «هناك حملة امريكية شرسة ضد النشطاء الاسلاميين دون مبررات مقنعة»، مشيرا الى انه توجهت مؤخرا قوات من الشرطة لاعتقال عالم دين من منزله امام الصحافيين لأنه خالف قوانين الهجرة، مبرزة للمسألة وكأنها في نطاق «مكافحة الارهاب»، ومؤكدا ان طريقة اعتقال الزعيم السياسي السابق لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الدكتور موسى ابو مرزوق وطريقة الافراج عنه «اثبتت عدم استقلالية القضاء الامريكي».

واضاف ان الحملة موجهة «ضد كل العناصر والتيارات المعبرة عن رفضها للسياسات الامريكية في الشرق الأوسط».

الشيخ عمر عبد الرحمن

في خطوة من شأنها ان تحرج السلطات السعودية

شقيق الممرضة التي قتلت في الخبر يرفض العفو عن المتهمتين

لندن ـ «القدس العربي»:

أكد شقيق الممرضة الاسترالية ايفون غيلفورد (55 عاما) التي قتلتها زميلتاها البريطانيتان في 11 كانون الأول (ديسمبر) 1996 في مستشفى الملك فهد في الظهران شرق السعودية، انه لن يطلب العفو للمتهمتين بقتل شقيقته، مما يجعل الرياض تاليا في وضع حرج اذ ستضطر للبحث عن مخارج جديدة لتفادي اعدامهما بحد السيف.

وقال فرانك غيلفورد الذي كان يتحدث باسم عائلته إنه لا يشك في أن البريطانيتين ارتكبتا الجريمة، وانه لن يغير رأيه المستند الى الأدلة القاطعة، حسب تعبيره.

كذلك رفض غيلفورد طلب محامين سعوديين للسفر الى السعودية للقاء المتهمتين، وقال انه لن يسمح لمحامي المرضتين البريطانيتين بادخال القضية الى دائرة مفرغة، مشيرا الى ان «عقوبة الاعدام تبدو أنها الجواب الانسب» على الجريمة البشعة.

وأضاف غيلفورد في تصريحات صحافية أدلى بها في منزله في جيمس تاون (جنوب استراليا) أن قراره يرتكز كذلك الى بشاعة الجريمة والطريقة التي قتلت بها شقيقته.

واذا اعتبرت المحكمة الممرضتين البريطانيتين مذنبتين مع سابق اصرار وتصميم، فهما تواجهان الشنق علنا. غير ان مراقبين توقعوا ان يثبت محامو الدفاع جانب القتل غير العمد، او التشكيك في الادلة، الامر الذي يجنبهما عقوبة الاعدام، وقد يؤدي للافراج عنهما او تعرضهما للسجن لمدة اقصاها خمس سنوات، اضافة الى تعويضات مالية لعائلة الضحية.

ويلمكلن طلب العفو ان يجنب البريطانيتين عقوبة الاعدام اذا وجدتا مذنبتين في الجريمة، اذ استنادا الى الشريعة الاسلامية المطبقة في السعودية، يمكن لعائلة الضحية ان تطلب تنفيذ عقوبة الاعدام او التنازل ومنح العفو لقاء تعويض يسمى «دية» أو «حق الدم».

وبدأت محاكمة ديبورا بيري (41 عاما) ولوسيلي ماكلوغلان (31 عاما) في 19 ايار (مايو) الجاري أمام المحكمة الشرعية في الخبر. وحددت المحكمة الثلاثاء الماضي موعد الجلسة المقبلة في 15 حزيران (يونيو) المقبل، لمنح عائلة الضحية مدة كافية لاتخاذ قرار بحل القضية وفق مبدأ التصالح.

وتراجعت المتهمتان خلال الجلسة الأخيرة التي عقدت الأحد عن اعترافاتهما، وأكدتا بأنها انتزعت منهما تحت الضغوط وفي مقابل وعد بمغادرة السعودية.

ونقلت وكالة الأنباء الاسترالية عن ضابط رفيع في الشرطة قوله أن الممرضتين البريطانيتين أقرتا بأنهما قتلتا زميلتهما «لأسباب شخصية».

واضاف الضابط أن خلافا نشب بين الضحية وديبورا (بيري) لأسباب شخصية، مما دفع الأخيرة للجوء الى العنف وضرب زميلتها الاسترالية.

وأكد مكتب المحامي صلاح الحجيلان الذي يتولى الدفاع عن الممرضتين البريطانيتين أن ثمة أسبوعين لمحاولة اقناع عائلة غيلفورد بتغيير رأيها، وطلب المكتب من عائلة الضحية عدم استغلال التقاليد القضائية الاسلامية لمعاقبة البريطانيتين بالموت.

واعتبر مصدر قضائي أن الرياض ترغب في تجنب اعدام الممرضتين وعبرت عن ذلك من خلال سماحها لمحام ومندوب قنصلي، بحضور جلسات المحاكمة، وهي المرة الأولى التي يحصل فيها ذلك في محكمة شرعية اسلامية. وتريد سلطات المملكة تفادي تطبيق القوانين الاسلامية في قضية تخص الرعايا الغربيين فحسب، على ما أوضح المصدر نفسه.

ممثلو الاتحاد الأوروبي يريدون فرض حظر على الألغام الأرضية

بودابست ـ من لوران ناجي:

دعت ندوة عقدت أخيرا في بودابست الى حظر تام على استخدام الالغام المضادة للافراد، وشاركت في تنظيمها مفوضية الهجرة واللاجئين والسكان في المجلس الأوروبي، بالتعاون مع منظمة الصليب الأحمر. وكان على جدول الأعمال موضوع خطير يتعلق بالالغام الأرضية وتأثيرها القاتل والبحث عن السبل الرامية الى التخلص من الالغام كليا.

وكانت النتائج التي توصلت اليها دراسة أعدها عضوان في البرلمان الأوروبي أساس للمحادثات في الندوة، وفي الدراسة يعالج العضوان وضعا لا يزال يثير كثيرا من النقاش ولكن قليلا من العمل الملموس على المستوى الدولي، وجاء في الدراسة «لم يعد من الممكن احترام قواعد القانون الانساني الدولي وفي الوقت نفسه الاستمرار في تخفيف الآثار العمياء للالغام المضادة للافراد».

ويقدر ان ملايين عدة من الألغام زرعت في أماكن غير محددة في البوسنة والهرسك، وهناك دول أخرى تعاني مشاكل خطيرة من زرع الألغام ومن بينها موزامبيق وكمبوديا وأذربيجان وقبرص وليتوانيا. وحسب الدراسة ان ازالة جميع الألغام من البوسنة وحدها قد يستغرق مئة عام، والعامل غير المشجع في الموضوع هو ان 4 ملايين لغم جديد يتم زرعها كل عام.

وتطورت صناعة الألغام لكي تلحق أكبر قدر من الأذى وبالتالي ابطاء جهود الدول التي خرجت من الحرب في بناء نفسها وبنيتها الأساسية من جديد، ووجود هذه الالغام لا يسبب في حدوث موجات من اللاجئين فحسب بل يقف في طريق اعادة توطينهم. ويقول جورج كليرفاييت أحد مؤلفي الدراسة، «على الحكومة ان تقوم بازالة الالغام كلية قبل اعادة المزارعين الى حقولهم، ولا يوجد أي هامش للخطأ». واضاف ان الألغام تمنع المدنيين من الوصول الى الاراضي الزراعية وقنوات الري والطرق ومولدات الكهرباء، وتعيق أيضا الانتعاش الاقتصادي في البلدان الفقيرة في العالم.

وفي بودابست اقترح ثلاثة نواب مجريين سن قانون بمقاضاة من يزرع الالغام باعتبارهم مجرمي حرب. ولاحظوا ان المجر مستعدة للتعاون مع جيرانها على اجراء عملية تنظيف شاملة ولكن تكاليف هذه العملية هي المشكلة الرئيسية، يذكر ان تكلفة صنع اللغم تتراوح بين 3 الى 10 دولارات اما ازالته فتكلف 500 دولار.

ويقول كليرفاييت «الدول التي تصنع الألغام لا تتحمل أي مسؤولية عن المشاركة في فاتورة ازالتها». ويقول انه في صدد كتابة أطروحة تفرض على من يزرع الالغام ان يدفع نفقات ازالتها.

وفي كثير من الاحيان لا يقدم المجتمع الدولي الا دعما ماليا متواضعا لازالة الالغام وبرامج اعادة التأهيل، ولم تتمكن مؤسسة لجمع التبرعات في جنيف عام 1995 من جمع الا ثلث مبلغ 70 مليون دولار كانت تهدف الى جمعه.

وزيادة الوعي بين الأوروبيين ليست سوى جزء من الحملة الدولية الراهنة لفرض حظر على الالغام وعلى سبيل المثال تقود منظمة الصليب الأحمر حملة اعلامية عالمية تشمل اعلانات تليفزيونية وصلت الى 150 مليون شخص. ويشن بعض السياسيين والدبلوماسيين والصحافيين حملة قوية لحض الدول على فرض حظر على الالغام وقامت الأميرة ديانا بزيارة انغولا في شباط (فبراير) الماضي لابراز محنة ضحايا الالغام بين المدنيين.

وفي مؤتمر عقد في جنيف في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996 اتفقت 50 دولة على العمل من أجل فرض حظر كلي ولكن يجب بذل الكثير لتحقيق ذلك، ويقول المراقبون ان روسيا يمكن أن تلعب دورا مهما في ازالة العوائق أمام فرض حظر كلي على استخدام الالغام وانتاجها، وفي هذه الأثناء حضت الولايات المتحدة التي تقدمت بقرار في الأمم المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، على بذل الجهود لايجاد طريقة لفرض حظر على الالغام، وأوقفت تصدير الألغام البرية.

الأهالي تواصل هجومها ضد السعودية.. واستئناف المعركة حول تصريحات المرشد وسيطرة الاخوان على النقابات

السعدني يهاجم عصمت عبد المجيد بسبب العراق واتهام عمار الشريعي بالشعوبية لهجومه على سليم سحاب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس ـ الاربعاء ـ عن المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيس مبارك مع رئيس وزراء اسرائيل نتنياهو بعد انتهاء محادثاتهما في شرم الشيخ ومناقشات مجلس الشعب الحامية وموافقته على عدد من القوانين وعدم طرح قانون نقل الاعضاء البشرية للنقاش ونفي كمال الشاذلي وزير مجلس الشعب والشورى وزعيم اغلبية الحزب الوطني الحاكم وجود مشروع لقانون كهذا، وعقد اجتماعات للبحث في خصخصة وسائل النقل البحري، ونفي خبر زواج الفنانة نيرمين الفقي من الفنان هشام عبد الحميد، واستمرار حملات الشرطة ضد البلطجية والفوضى في الشوارع ووقوع جرائم قتل بشعة وقيام عدد من الشباب في حي مدينة نصر بمهاجمة مقهى وضرب رواده بالسنج والمطاوي والقاء قنبلة مسيلة للدموع، وانتهاء اجتماعات اللجنة المصرية ـ السورية العليا المشتركة في القاهرة، ومساهمات من الاتحاد الاوروبي لتطوير الصناعة المصرية، وخلو 85 % من البنزين في السيارات من الرصاص، وتخصيص مساحة سبعة عشر فدانا في محافظة الجيزة لاقامة سلسلة من المدارس عليها، ومئة وخمسة وسبعين مليون جنيه لتطوير ترعة الاسماعيلية، ومتابعة الامتحانات ونتائج الشهادة الابتدائية في محافظة الجيزة، وردود الافعال على قرار رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري والغاء سفر بعثة منتخب كرة القدم لفرنسا في المعسكر التدريبي، وتطورات الحكم القضائي ببطلان انشاء كلية طب في جامعة السادس من اكتوبر الخاصة وتسرب انباء عن قبول هؤلاء الطلاب في كليات طب حكومية حماية لمستقبلهم رغم وجود معارضة عنيفة. وكما تجاهلت (الاهرام) و(الاهرام المسائي) و(الوفد) و(الاهالي) و(الدستور) خبر الحكم الذي اصدرته محكمة القضاء الاداري بوقف تنفيذ القرار السلبي لمجلس الشورى بعدم تعيين رئيس مجلس ادارة جديد ورئيس تحرير لـ(الاهرام) خلفا لابراهيم نافع الذي وصل الى السن القانونية في الحادي عشر من كانون الثاني (يناير) سنة 1994. واحالة الدعوى المقدمة من عدد من محرري (الاهرام) ضد نافع الى هيئة مفوض الدولة لاعداد تقرير بالرأي القانوني في قرار مجلس الشورى. وقالت المحكمة ان القوانين التي صدرت بعد بلوغ نافع سن المعاش وتجيز المد لا تنطبق عليه. وقامت جريدة (الاخبار) بنشره في صفحتها الثامنة، واما (الجمهورية) و(المساء) فنشرتاه بارزا في الاولى، بسبب المنافسة بين نافع وسمير رجب، وكذلك فعلت (الاحرار) التي تطبع في دار التحرير التي يترأس مجلس ادارتها سمير رجب وذلك بعد الازمة التي حدثت بين رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل ورئيس تحرير الجريدة وقتها مصطفى بكري، واعتقد الحزب ان نافع انحاز لبكري، وكانت (الاسبوع) التي يرأس تحريرها ومجلس ادارتها بكري وتصدر كل يوم اثنين، قد نشرت خبرا لمحت فيه الى ان نافع مستمر في موقعه وطلبت من محرر في (الاهرام) يعمل الان مديرا لمكتبها في عاصمة دولة اوروبية وكان يعمل من قبل مديرا لمكتب جريدة عربية في القاهرة تصدر من نفس العاصمة الاوروبية التي يتولى فيها مكتب الاهرام. قالت ان محاولاته طرح نفسه بديلا لا فائدة منها ويبدو ان هناك خصومة بين بكري وصاحبنا اياه، بسبب تقرير كتبه اياد هذا وانكشف امره فجأة وتم توزيعه على الصحافيين عن جريدة (الاحرار). من ثماني عشرة صفحة بعنوان «دور جديد للعراق في المنطقة دراسة عن الادارة الاعلامية والدعائية لبغداد وتأثيرها على مصر» وكان بما فيه من معلومات وتحليلات فضيحة تثير السخرية، اذ تخيل اياد هذا انه مدير للمخابرات الامريكية تدفقت عليه معلومات الاقسام الخاصة بايران والعراق وسورية واليمن وتركيا ومصر والسعودية والخليج، واخذ يجمع فيما بينها ويحللها ويستخرج نتائج ونصائح يسخر منها اي مبتدئ في الشؤون العربية في اي صحيفة يكفي انه تحدث عن مخطط ينفذه العراق في عام 1994 لوراثة دور مصر في المنطقة العربية، وان اي دور للعراق خارج حدوده خصم من دور مصر وحتى انتصار الشرعية في اليمن على الانفصال الذي قام به عدد من الخونة في الحزب الاشتراكي وغيره دعم للعراق، وحذر اياه من تغلغل السعوديين والخليجيين لكن محتواه الحقيقي وروحه كانت مع التطبيع مع اسرائيل الا خيبه الله عليه وعلى امثاله ولا نعلم ماذا سيكتب الان. التبادل التجاري بين مصر والعراق وسعي الرئيس مبارك لاعادته للصف العربي، ودعوات الشيخ زايد، وتبرع الهلال الاحمر المصري بتوجيهات من السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس بادوية واموال لاطفال العراق.

اما المقالات والتعليقات فتناولت اسرائيل وامريكا وايران وانتخاباتها وبعض القضايا الداخلية.

ناصر والبغدادي والسادات

نبدأ بمجلة «آخر ساعة» مع حلمي سلام وبابه ـ اسبوعيات ـ وكان عن عبد اللطيف البغدادي عضو مجلس قيادة ثورة 23 تموز (يوليو) 1952 والذي كان من رجالها الاقوياء وتولى مناصب عديدة واختلف مع خالد الذكر، والذي عاد مؤخرا من رحلة علاج في الخارج ـ شفاه الله ـ قال حلمي: «ولقد قيل، فيما قيل عقب رحيل عبد الناصر انه كان قد اعد قرارا بتعيين «البغدادي» نائبا اول لرئيس الجمهورية حتى تكون الفرصة متاحة امامه ـ وليس امام «السادات» لكي يصبح رئيسا للبلاد، لكن الذين كانوا يستشعرون «قوة البغدادي».. و«ضعف السادات».. فضلوا ان يأتوا بـ«الرجل الضعيف» حتى يكون طوع ايديهم.. ويتجنبوا «الرجل القوي» الذي سوف يسبب لهم التعامل معه «صداعا» لا شك فيه، ومن ثم لم يكن امامهم الا اخفاء ذلك «القرار» الذي قيل ان «عبد الناصر» كان قد اعده، هذا ما قيل في اعقاب رحيل «الزعيم». ومن ناحيتي فانني لا استطيع ان اؤكده ولا ان انفيه. اما الشيء الذي استطيع ان اؤكده ـ وقد لمسته كثيرا بنفسي ـ فهو ان «عبد الناصر» وبرغم اي خلافات وقعت بينه وبين «البغدادي» في الرأي او في الرؤى فانه كان يحمل له في اعماقه احتراما وتقديرا كبيرين لشخصه.. وايضا لقدراته العظيمة على العمل.. وانجاز ما كان يمكن ان ينجز خلال شهور طوال في اقل عدد من الايام».

عمار وسحاب

والى معركة اخرى كانت ساحتها جريدة (الدستور) ومحورها الموسيقيان المصري عمار الشريعي واللبناني سليم سحاب وهجوم الشريعي على سحاب في مجلة (الاهرام العربي) فكتب حمدي عبد الرحيم تعليقا في (الدستور) بعنوان «فضيحة حركات» قال فيه: «وعلى هامش الحرب «الشعوبية» التي يشنها ومن طرف واحد عمار الشريعي و«الدكة بتاعته» على المايسترو العربي اللبناني المصري سليم سحاب، سكتنا لعمار فظن انه على حق فحشد حميره ومعيزه وكل بطانة السوء واخذ يوجه «لكمات» مقالاته تحت الحزام.. بل انه يضرب في «المنطقة الحرام» تلك المنطقة التي لا يقترب منها الا كل من تشربت روحه «تعاليم» الشعوبية البغيضة. ولان عمار و«كتته» لم يقولوا لنا اسباب حربهم فمن حقنا ان «نخمنها». فهل ـ مثلا يطمع عمار و«كتته» في مكانة سليم بالاوبرا؟؟ الاجابة.. لا.. بالتأكيد وهذا لان عمار «مش ملاحق» على الاستعراضات والفوازير والافلام والاغنيات والبرامج واشياء اخرى اما «كتته» فلا تستطيع العمل بالموسيقى لان وقتها كله مكرس لاعمال «النميمة» ام ان عمار قد اصبح «رأس حربة» للذين يرفض سليم حضور حفلات «طهور» اولادهم».

وصاحبنا هذا يقصد بعض امراء الخليج لكن احمد فؤاد نجم دافع عن عمار الشريعي وقال انه خفيف الظل ولذا تأتي عناوين مقالاته خفيفة ايضا دون ان يقصد اهانة سليم سحاب وقال ان بعض الصغار استغلوا الفرصة لمهاجمة عمار واضاف: «المشكلة الحقيقية تكمن في محاولات بعض الموتورين لتصوير الموضوع على انه معركة عشائرية فيقال ـ لان الاستاذ سليم سحاب لبناني الاصل فان عمار الشريعي يهاجمه من هذا المنطلق!.. هنا يجب ان نصرخ جميعا في وجه هؤلاء ـ مكانكم ـ فهذا الاسلوب الرخيص لن ينطلي على احد ولن يرهب احدا والتاريخ يقول لنا ان مصر كانت وما زالت وسوف تظل الحاضنة الرؤوم للثقافة العربية والفن العربي تفتح قلبها وعقلها لكل فن حقيقي ولكل مبدع اصيل. وفي هذه الايام بالتحديد يستضيف المسرح القومي ـ ابو المسارح المصرية ـ فرقة الفنانة العربية الكبيرة نضال الاشقر التي تعرض مسرحية «طقوس الاشارات والتحول» وهي اخر ما ابدع الفنان العظيم الراحل سعد الله ونوس.. وبالرغم من انعدام الدعاية الاعلامية فالمسرح يمتلئ كل ليلة بعشاق سعد الله ونوس وفنه العظيم الباقي.. زد على هذا ان عمار الشريعي لا يخفي ميوله الناصرية في اي مناسبة ولا اعجابه الشديد بالزعيم جمال عبد الناصر، فكيف يكون ناصري الهوى وفي نفس الوقت معاديا للعروبة! طالع بمنظرين يعني؟! يا ناس اتقوا الله في هذا الوطن وارفعوا ايديكم عن المبدعين الكبار ودعوا مئة زهرة تتفتح وافتحوا الشبابيك للشمس والهواء وكفانا ظلما واظلاما وعفنا. وقد اعجبتني عبارة للصديقة عبلة الرويني قالتها اثناء مناقشة هذا الموضوع وهي تنفي عن الفنان عمار الشريعي تهمة التعصب والعشائرية، قالت: اي فنان جميل في اي مكان في العالم هو مصري بالضرورة».

رفعت وهويدي وعيسى

ومن معركة سليم سحاب وعمار الشريعي حول الموسيقى الى المعركة بين الامين العام لحزب التجمع اليساري رفعت السعيد وبين كل من صلاح عيسى وهو يساري ايضا وفي حزب التجمع وفهمي هويدي لان عيسى وهويدي هاجما محاولات رفعت وغيره تضخيم تصريحات مرشد الاخوان المسلمين مصطفى مشهور لـ(الاهرام ويكلي) عن الجزية على الاقباط، ونشبت مساجلات بين رفعت وعيسى وكان احدثها ما كتبه رفعت في (الاهالي) امس في الصفحة السابعة بعنوان «فقه اطفاء الحرائق» قال فيه ردا على ما قاله صلاح بان (الويكلي) جريدة محدودة الانتشار والنقل عنها لصحف واسعة الانتشار هو الذي اشعل القضية بان الصحيفة ليست محدودة ويقرأها الاجانب المقيمون في مصر. ثم اضاف «اما قول الاستاذ فهمي هويدي ان رأي المرشد العام شذوذ عن رأي الجماعة.. فليأذن لي ان اسأله.. من منكما الاقرب الى الجماعة وفكرها وادبياتها انت ام مرشدها العام؟ ثم من فوضك بان تقف بالمرشد في وجه جماعته؟ اما قول الاستاذ هويدي ان بيان الجماعة تعقيبا على تصريح الاستاذ مشهور قد «صوب الكلام الاول وقال ما ينبغي ان يقال» فهو امر نختلف حوله فقول المرشد مسجل على شريط وهو بالمناسبة في متناول الايدي، ولو اردتم نسخة منه لاهديتها لكم، وبيان الجماعة لم يقل ان المرشد لم يقل ما نسب اليه، لانه يعرف ان الاقوال مسجلة، بل حاول في التواء ان يتملص من آثار القول دون ان ينفيه. وهنا مكمن الخطأ. فالجماعة لا تستنكر ما قاله المرشد، ولا ترفضه، ولا تقول انه اخطأ في قوله هذا.. بل تكتفي بالتلاعب بعقولنا، اذ تقول ان هناك «تشويش»؟ ولم تقل كيف؟ ولم تنف حرفا مما هو منشور بل تكاد تفعل كما فعل الاستاذ هويدي فتلقي باللوم كل اللوم على الصحافي «الشاب الخبيث» الذي اوقع السياسي المخضرم في حبائله فابتلع الشيخ العجوز.. المرشد العام.. الذي دخل باب السياسة قبل ان يولد هذا الصحافي بسنوات عديدة ابتلع الطعم و«شرب حاجة صفراء»، وقال ما قال اي عبث هذا؟ اما الاخ صلاح عيسى فيعزو الامر في مقال اخير له بجريدة (الجمهورية) الى ما اسماه «حالة البطالة السياسية التي تدفع البعض الى الدخول في هذا النوع من المعارك ليثبت وجوده». ولست اعتقد ان الاستاذ صلاح يقصدنا فلدينا كثير مما يشغلنا من معارك طلابية وعمالية وفلاحية وبرلمانية وانتخابية.. ولدينا ما يشغلنا بل وينهكنا من فرط العمل السياسي، لكننا مهما انشغلنا لا ننشغل عن حالة وطننا وعن محاولات البعض تمزيق وحدته الوطنية ولعلي استثير ضمير الاستاذ صلاح بسؤال: هل كنا سنبدو افضل واكثر انهماكا في الفعل السياسي واقل احساسا بالبطالة السياسية اذا رأينا الفعل الفاضح للاستاذ المرشد ولم ننطق.. بل هل كانت مصر ستبدو افضل؟ وهل كان اخواننا الاقباط سيشعرون بمزيد من الارتياح؟ وهل كانت جماعة الاخوان ستتحرك؟ وهل كانت الوحدة الوطنية ستتعزز بمجرد الصمت ازاء الجريمة؟».

وهكذا تسبب الاخوان المسلمون في الايقاع بين ابناء حزب واحد ولعل ذلك من بركاتهم وادعيتهم ان يشتت الله شمل اعدائهم ويفرق صفوفهم.

اخوان ونقابات

وتسبب الاخوان ايضا في الايقاع بين وزارة الداخلية والصحافيين وبين الصحافيين انفسهم بسبب انتخابات النقيب وتحذيرات وزير الداخلية اللواء حسن الالفي ثم مساعده للاعلام والعلاقات العامة اللواء رؤوف المناوي بان الامن للاخوان بالمرصاد ويراقب تحركاتهم في انتخابات الصحافيين والمحامين.

ففي (المساء) انتقد محسن محمد في عموده اليومي ـ من القلب ـ بالصفحة الاخيرة ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952 لانها اضعفت الدور السياسي للنقابات وقوة الدور الاجتماعي والاقتصادي ثم اشار الى تغلغل الاخوان المسلمين ونجاحهم في السيطرة على مجالس ادارات عدد من النقابات المهنية والمخالفات المالية لهم وما تبع ذلك من فرض الحراسة على هذه النقابات لكن محسن طالب بضرورة اجراء الانتخابات بدلا من وجود لجان حراسة تديرها. واضاف: «والان.. ما الحل في مشكلة النقابات؟ الحل المثالي ان تجرى الانتخابات في كل النقابات دون استثناء، وان تحشد الحكومة، ولا اقول الحزب الوطني، انصارها، وان تمنع باية طريقة من ترى انهم ينحرفون بالنقابات عن اهدافها وتترك الحرية لباقي الاعضاء يرشحون انفسهم ويصوتون. ومن المؤكد ان مجالس نقابية منتخبة تستطيع ان تساعد الحكومة ان توفر وظائف ومساكن وخدمات لاعضاء النقابات. بل تستطيع ذلك مجالس منتخبة».

ومعنى كلام زميلنا محسن محمد ان تصدر قرارات بحرمان الاخوان المسلمين من ترشيح انفسهم لعضوية مجالس ادارات نقاباتهم ما دامت الحكومة تشك فيه واذا شكت في الناصريين او الوفديين او الشيوعيين في مرحلة قادمة ورأت انهم ينحرفون بالنقابات عن اهدافها فمن حقها ان تمنعهم من ترشيح انفسهم!!

فهل هذه هي الديمقراطية التي يتشدقون بها وصدعوا رؤوسنا بها وهاجموا فيها عهد خالد الذكر؟ على العموم فان زميلنا محسن محمد عندما كان رئيسا لتحرير جريدة (الجمهورية) في ايلول (سبتمبر) سنة 1981 ايد قرارات الرئيس الراحل انور السادات بعزل الصحافيين واعتقال السياسيين بانها ثورة وسماها في مانشيت رئيسي «ثورة 5 سبتمبر» وكان السادات ـ عليه رحمة الله ـ قد اعلن هذه القرارات ومن بينها عزل البابا شنودة الثالث من منصبه في خطاب شهير له بتاريخ الخامس من ايلول (سبتمبر) والذي قال فيه عن اعتقال الداعية الاسلامي الشيخ احمد المحلاوي (اهو مرمي في السجن زي الكلب). وشملت القرارات اعتقال محمد حسنين هيكل وفؤاد سراج الدين ومحمد فائق ومرشد الاخوان عمر التلمساني ورموز جميع التيارات والقوى السياسية والدينية ومنهم مشايخ وقساوسة باستثناء اليهود واحبارهم.

وبينما عاد محسن محمد الى عاداته القديمة في تأكيد ايمانه العميق بالديمقراطية فقد واصل مجدي مهنا عضو مجلس نقابة الصحافيين هجومه ضد وزير الداخلية وتصريحه فذكر بالاجتماع الذي حضره وزير الداخلية الاسبق المرحوم اللواء زكي بدر مع مجلس النقابة للصلح بينهما بعد سلسلة الهجمات التي شنها ضد الصحافيين وقال مجدي «في ذلك الاجتماع حاول زكي بدر استعراض معلوماته وقال ان مجلس النقابة يضم في تشكيله ولحدا ناصريا وواحدا ماركسيا ولم يقل كم عضو حزب وطني او متعاون او مباحث! وعلق المرحوم فيليب جلاب سكرتير عام النقابة في ذلك الوقت: يبدو ان معلومات سيادة الوزير قديمة وكان فيليب جلاب هو المقصود بواحد ماركسي! والمعنى واضح. وهو ان صفته كماركسي في ملفات وزارة الداخلية لم تتغير، وان الواقع تجاوزها ولكن الملفات ظلت كما هي على حالها وعلى التراب المتراكم فوقها لم يلحقها اي تغيير وهذه مشكلة جوهرية لاننا بدون المعلومات ينقصنا الكثير وبدون المعلومات الصحيحة نبني السياسات والقرارات والاستنتاجات الخاطئة، في حين ان المعلومات عندما نتحقق منها ويجري تحديثها باستمرار، توفر علينا معارك ما كان يجب ان نخوضها. وتمنع ازمات ومشاكل وهمية بسبب غياب المعلومات، وبسبب ان البعض له مصلحة في التضليل وفي ان تظل الحكومة على عماها».

مصادرة

والى صلاح قبضايا رئيس تحرير (الاحرار) وتاييده للحكم القضائي بحبس علاء حامد لانتهاكه كل القيم والاخلاق في كتابه الفراش. وقال صلاح ان حامد وامثاله بما يكتبونه هم الذين يقدمون الوقود للارهابيين وقال: «والعجيب ان البعض يتصور ان مواجهة الارهاب يكون بنشر الادب المكشوف والفن الهابط الرخيص، ومنهم من يدعو الى ذلك تحت اسم التنوير، وهم في حقيقتهم الد اعداء التنوير واكبر دعاة للفتنة والارهاب، وقد نسمع بعض الاصوات التي ستدافع عن حرية الكلمة وتعتبر ان ادب الفراش هو شكل من اشكال حرية التعبير، وسيعلن اصحاب هذا الكلام رفضهم لاحكام المصادرة ومحاكمة من يزعمون انهم كتاب، ونحن نختلف مع هؤلاء جميعهم فيما يقولونه ـ جملة وتفصيلا ـ ونرى الاستمرار في التصدي لهم بكل قوة، وتقديمهم الى المحاكمة بتهمة التحريض على العنف والارهاب».

وما توقعه قبضايا حدث بالفعل في (الاخبار) من احمد رجب في بابه اليومي ـ نص كلمة ـ اذ قال: «ذهبت الى مكتبة وسط البلد كنت اتعامل معها فلم اجد كتبا بل وجدت احذية! اصبحت محل احذية وما العجب؟ شوارع القاهرة الكبرى وسط المدينة اصبحت كلها محلات احذية متجاورة، والشيء المؤسف ان عددا غير قليل من هذه المحلات كان مكتبات تضم الفكر والابداع، هل غريب بعد ذلك ان يصادر المتخلفون في بلدنا الفكر والابداع ونحن في زمن الاحذية؟»

عصمت والخيبة بالعربية

والى القضايا العربية بادئين براتعة محمود السعدني في (المصور) بعنوان «والخيبة بالعربية في الجامعة!».

شن فيها هجوما حادا على جامعة الدول العربية وامينها العام الدكتور عصمت عبد المجيد وقال انه سبق وهاجم الامين العام السابق الشاذلي القليبي واطلق عليه لقب الكليبي لانه سبب خيبة الجامعة ووكستها، ولكنه يعتذر له الان بعد حال الجامعة على يد عصمت. وقال السعدني ان دولة عربية ـ قصد قطر ـ لا تزال مصرة على دعوة نتنياهو لحضور المؤتمر الاقتصادي الذي سيعقد فيها والجامعة لم تتحرك لتلقف دعوة مبارك للسوق العربية ولا الدعوة لحملة تبرعات حكومية واهلية في العالم العربي والاسلامي لانشاء مشاريع اقتصادية في فلسطين، واضاف: «واللي زاد وعاد انني قرأت تصريحا للامين العام يوم الاثنين الماضي يبدي فيه استعداده لزيارة العراق بشرط ان يضمن حلا سريعا لمسألة الاسرى الكويتيين، ما شأن الامين العام بمسألة الاسرى، من حق الامين العام تشكيل لجنة لبحث موضوع الاسرى ولكن من واجبه زيارة بغداد بين الحين والآخر، اما وضع شروط لزيارة دولة عضو في الجامعة، فهي مسألة مريبة وتعرض الامين العام للمساءلة امام مجلس الجامعة وليس ادل على سوء اداء الجامعة العربية من ان الامين العام لم يقم بزيارة واحدة لبغداد منذ انتهاء حرب الخليج، بالرغم من الاوضاع الرهيبة التي يعاني منها شعب العراق، وزيارة واحدة يقوم بها الامين العام لبغداد في هذه الظروف التعيسة كفيلة برفع معنوية شعبها. اقول هذا مع انني كنت من اشد اعداء حزب السحل العراقي، ومن اشرس الذين وقفوا في وجه العدوان العراقي على الكويت ولكن هذه نقرة وتلك نقرة اخرى، فما ذنب الشعب العراقي لكي يتحمل وزر جريمة المارشال طارق عزيز قائد حرب خالتي ام المعارك؟ صحيح ان قرار التصدي للعدوان العراقي وطرد الاحتلال العراقي من الكويت بالقوة ثم اتخاذه داخل الجامعة العربية وقد تم والحمد لله طرد الاحتلال العراقي وانتهى الامر فهل اتخذت الجامعة العربية قرارا بتعذيب الشعب العراقي من وراء ظهورنا؟ وهل كلفت الجامعة امينها العام بالقيام بهذه المهمة؟ اقول قولي هذا واسأل الله الرحمة والمغفرة للسيد محمود رياض آخر امين عام للجامعة العربية، وبعده تحولت الامانة العامة الى امانة يا ليل تخللي الخيبة تستنا!».

والى كاتب ساخر اخر هو فؤاد فواز، الذي ـ كعادته ـ افتعل نقاشا بين اثنين في عموده اليومي بـ(الوفد) ـ رحلة كل يوم ـ هو:

ـ امي دي خطوة موفقة.

ـ خطوة ايه؟

ـ الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب.

ـ ويا ترى ها تكافح ايه مثلا؟

ـ البرلمانات العربية.

الاردن والصحافة

وتعرض الاردن والملك حسين الى عدة هجمات بسبب القوانين الصحافية الجديدة وتسليم زوج الفلسطينية التي اطلقت النار على الجنود الاسرائيليين للسلطات الاسرائيلية وكان للهجوم في (الاهالي) من اشرف شهاب في تحقيق خبري عن الصحافة وفي (الدستور) من جمال فهمي.

السعودية اسرة وكفيل

والى السعودية حيث واصلت (الاهالي) لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض مهاجمتها في رفض منها لثاني مرة لطلب الرئيس مبارك وقف الحملة عليها مراعاة لمصالح مصر الاقتصادية والامنية وعدم تضخيم المشاكل التي تثور بين افراد سعوديين ومصريين وتحويلها لقضايا عامة.. ففي عددها الماضي نشرت في صفحتها الاولى عن اعطاء الامين الوليد بن طلال مساحة تصل الى حوالي اربعمئة وثمانية الف فدان في منطقة توشكى لاستزراعها حسب قرار مجلس الوزراء وفي اسفل صفحتها الاولى على اليمين في عددها الصادر امس كانت عناوينها «كفيل سعودي يحتجز مصريا واسرته في ديوان المظالم، السفارة المصرية ترفض تقديم مساعدة قانونية للمصريين». والخبر كتبه علي حادي وجاء فيه: «رفضت السفارة المصرية في المملكة العربية السعودية توكيل ممثلها القانوني لبحث واقعة احتجاز اسرة مصرية لدى ديوان المظالم بالمملكة منذ 7 اذار (مارس) 1996 بدون محاكمة، واكتفى مسؤولو السفارة باخطار المصريين زملاء الاسرة في السعودية بان لاحد افراد الاسرة وهو الشاب ايهاب ابراهيم فؤاد متهم من قبل الكفيل السعودي صاحب الشركة السعودية ـ الدنماركية للبويات وكان الكفيل السعودي قد احتجز ايهاب ووالده ووالدته وشقيقه ـ رغم ان ايهاب هو الذي يعمل لدى الكفيل فقط ـ في ديوان المظالم ورفض السماح لهم بالاتصال بالاهل في القاهرة او تحديد موعد لمحاكمة عادلة، وفي القاهرة اشار د. مصطفى عبد العزيز مساعد وزير الخارجية في رده على شكوى اهالي الاسرة المحتجزة بان السلطات السعودية اخطرت الوزارة بان ايهاب ابراهيم متهم بالاختلاس من قبل الكفيل السعودي، لكن مساعد الوزير لم يبرر رفض السفارة المصرية تقديم مساعدة قانونية للاسرة المصرية المحتجزة ولم يوضح مدة العقوبة. وهل تم لاحتجاز الاسرة بعد محاكمة ام انها معتقلة الى ما لا نهاية».

ايران والرئيس السابق

وحظيت انتخابات رئاسة الجمهورية في ايران باهتمام متزايد واعجاب ايضا لنجاح مرشح لا تريده السلطات الحاكمة ووجود رئيس سابق هو رفسنجاني واعتبر كل من ابراهيم عيسى وجمال فهمي في (الدستور) هذه النتيجة شهادة ايجابية لايران وكان قد اشار لذلك في (الشعب) امس الاول ـ الثلاثاء ـ احمد السيوفي بينما لا تعرف المنطقة شيئا اسمه رئيس سابق الا في اوروبا وامريكا!

مع قرب مرور 30 عاما على اندلاع حرب يونيو

موسكو اعتقدت باتفاق اسرائيل وامريكا على ضرب الانظمة التقدمية في مصر وسورية والعراق

■ تبقى حرب الايام الستة في الوعي الاسرائيلي نخرا وطنيا ساطعا لا يخبو، انها الحرب الوحيدة التي كان خوضها غير خاضع للخلاف الداخلي، ويعتقد كافة الاسرائيليين حتى يومنا هذا ان الجيش الاسرائيلي احبط بفضل هذه الحرب خطة عربية لتدمير اسرائيل.

والاوصاف التي نسبت الى الحرب حينذاك مثل حرب اللاخيار والحرب العادلة، لم تبهت، انها الحرب الاخيرة لارض اسرائيل العاملة، للجنرالات الشابة الذين تتزين اكتافهم بالاوسمة، حرب داود ضد جولياط، حرب شروليك الصغير ضد قوى الشر العربية التي تهدد بالقائه في البحر. «العالم كله ضدنا؟ لا بأس، سنتغلب عليهم».

التفاصيل الدقيقة غير هامة اليوم ايضا، المؤرخون الجدد، لم يبذلوا جهدا في سبر غور حرب الايام الستة، ما علمناه في عام 1968، تعرفه اليوم ايضا، وما لم نعرفه في ذلك الحين بقي مجهولا، وبذلك حافظت الحرب على طهارتها وعدالتها، وفي الاسابيع الاخيرة فقط كشفت «يديعوت احرونوت» عن النقاشات والضغوط السرية في هيئة الاركان عشية قرار احتلال هضبة الجولان، وفجأة تجلت الامور واتضح انه كان هناك خيار.

والتساؤل الخاص بما اذا كانت اسرائيل قد تعرضت الى خطر وجودي او ان الامر كان مجرد تحليل لم يحسم بالواقع، لقد شعر معظم الشعب بهذا الخطر، والزعماء من كلا الطرفين عززوا هذا الشعور.

في ندوة دراسية مثيرة بمناسبة ذكرى الحرب، نظمت هذا الاسبوع في جامعة تل ابيب، قال البروفيسور شمعون شميره «لقد كانت حربا لم يردها احد، كل الاطراف اخطأت في تقدير تطلع الطرف الاخر، ولكن المسؤولية الاكبر يتحملها الرئيس المصري، جمال عبد الناصر، انه هو الذي بدأ في المغامرة غير المحسوبة، حين ادخل قواته الى سيناء، خلافا لاتفاقيات نزع السلاح بعد عملية سيناء، وهو الذي كان يستطيع التوقف في كل لحظة عن هذه المخاطرة».

لماذا جر سياسي ذكي وعميق التفكير مثل عبد الناصر بلاده الى مغامرة حربية؟ يقول البروفيسور شميره ان الجواب غير معروف، ويطرح تفسيرات مثل ضعف مكانة عبد الناصر في الساحة العربية والتحريض السوري وتورط الجيش المصري في حرب اليمن ورياح الحرب من الكرملين. ولماذا انضم اليها الملك الشاب الحسين؟ حسب اقوال البروفيسور ايشر ساسر لو وقف الملك مكتوف الايدي لجلب مخاطر لنظامه في كل الاحوال سواء في النصر او الهزيمة، لذلك قرر الانضمام الى الحرب ولكن نتائجها مهما تكن، صحيح ان الحسين خسر الضفة الغربية ولكن بقيت له الضفة الشرقية، وبقي له الاحترام والسلطة.

ولم ينجح منظمو الندوة في اقناع مندوبين من الدول العربية بالمشاركة فيها لكنهم دعوا اليها خبيرا روسيا شغل مكانة مهمة في قيادة الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي السابق. ويقول ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اعتقدت آنذاك ان اسرائيل تبحث عن حرب، وان الاسرائيليين يعتزمون بتغطية امريكية توجيه ضربة وقائية لمخزون الاسلحة السوفييتية في الدول العربية والى الانظمة التقدمية والاقتصاد الاشتراكي في مصر وسورية والعراق، وبالمناسبة يؤمن الضيف الروسي، حتى اليوم، بان هذه هي نوايا حكومة اشكول التي استفزت العرب.

وشارك في الندوة محمد مصلح وهو بروفيسور فلسطيني الاصل يعمل في جامعة لونغ ايلاند بالولايات المتحدة، وقال «بعد حرب حزيران (يونيو) 1967 بدأ يتبلور وعي فلسطيني جديد فقد ادت الحرب الى زوال فكرة تحرير فلسطين عن صدارة المهمات الوطنية، وحلت بدلا عنها فكرة دولة فلسطينية في جزء من فلسطين، اي الى جانب اسرائيل، ورغم انه في مخيمات اللاجئين في الاردن ولبنان واصلت الجماهير الايمان بأنه بعد سنتين من الحرب سينتعش الجيش المصري ويعود لمحاربة اسرائيل الا انهم يئسوا هم ايضا».

بعد ثلاثة اشهر من نهاية الحرب صدر كتابان سرعان ما غابا عن رفوف المكتبات، الاول «حوار المقاتلين» والثاني «هذا كل شيء»، الاول مجموعة حوارات والثاني مجموعة مقالات حددت خط جبهة الخلاف السياسي الكبير في المجتمع الاسرائيلي في الثلاثين سنة القادمة. المناطق او السلام.

في «حوار المقاتلين» قال الضباط: لم نعد من الحرب ونحن سكارى الانتصار، لقد عدنا بوجهة نظر مفاجئة، لقد ادركنا ان امامنا شعبا آخر، اناسا آخرين يجب ان نعترف بحقوقهم، ووصف عموس عوز القدس المحررة بانها «مدينة غريبة»، وتضمن كتاب «هذا كل شيء» مقالات بأقلام المفكرين والسياسيين في حزب العمل، بينما دعت حركة حيروت الى ضم كل المناطق المحتلة فورا وذلك لاعتبارات امنية وقومية، وقال الكاتب موشيه شمير ان شعب اسرائيل عاد الى حدود الامان، اما الشاعر القومي نيتان الترمان فقد بارك اعادة اللحمة الى ارض اسرائيل الكاملة، وقال البروفيسور بنيامين كيدار، ان حرب الايام الستة ادت الى تغيير في نظرة الاسرائيليين الى مصيرهم «قبل الحرب شعرنا بخطر الاختناق المتواصل، العدو امامنا والبحر وراءنا، بعد الحرب تحولنا في نظر انفسنا الى قوة اقليمية، قوة حاكمة، غير قابلة للهزيمة، حرب الايام الستة عززت الاساس العنيف الكامن في الصهيونية».

وحسب اقوال وزير الدفاع اسحق مردخاي فقد اعتمد الجيش الاسرائيلي حتى حرب الايام الستة على قوة الردع ونظرية الامن التي هي اساس الحرب الوقائية و/او نقل الحرب بسرعة الى ارض العدو، بعد حرب الايام الستة حصلنا على «عمق استراتيجي» اي قدرة امتصاص الضربة الاولى وادارة الحرب في الاراضي الخاضعة لسيطرتنا، هذا العمق، سبب لنا كسلا وترفعا دفعنا ثمنهما غاليا في حرب تشرين.

وقال البروفيسور غابي بن دور، من جامعة حيفا، ان اسرائيل تعاني منذ الحرب من تذبذب خطير في المزاج الوطني العام ومن تشرذم الشخصيات، وعلى سبيل المثال تحول قادتها السياسيون الحمائم الى صقور ثم عادوا ليتحولوا الى حمائم واحيانا العكس. رجال عظماء يتغيرون خلال حياتهم وهذا سبب عظمتهم هكذا يقول البروفيسور بن دور، ليته صادقا.

سيفر فلوتسكر

(يديعوت احرونوت) 1997/5/28



جمال عبد الناصر

اسحاق موردخاي

”مردخاي: اسرائيل دفعت في حرب تشرين نتائج انتصارها في حرب يونيو“

كشف عنها عقب الانسحاب من سيناء

البنتاغون اعد وثيقة سرية بعد حرب يونيو تقضي باحتفاظ اسرائيل بغالبية الاراضي المحتلة

■ فور انتهاء حرب الايام الستة طلب الرئيس الامريكي ليندون جونسون معرفة وجهة نظر البنتاغون بشأن الحدود الدفاعية المناسبة لاسرائيل، كان هذا على افتراض انه سيكون على اسرائيل ان تتنازل عن جزء من الاراضي التي احتلتها وكان من الواجب ان ترتكز وجهة النظر الى الجوانب والقضايا العسكرية وان تكون بعيدة عن الاعتبارات السياسية، وفي 29 حزيران (يونيو) 1967 قام رئيس الهيئات والمراكز القيادية المشتركة الجنرال فيلر بتقديم مذكرة البنتاغون بهذا الشأن الى وزير الدفاع روبرت ماكنمارا.

وتضمنت المذكرة ست صفحات، وكانت مرفقة بخارطة، وسنورد الان اهم ما ورد فيها:

بند 2: من وجهة النظر العسكرية البحتة سيكون على اسرائيل ان تحتفظ بقسم من الاراضي العربية المحتلة من اجل خلق حدود دفاعية من الناحية العسكرية، القرار بشأن هذه المناطق التي ستبقى بيد اسرائيل يجب ان يستند الى مبادئ تكتيكية متعارف عليها وهي: السيطرة على المناطق الشرقية، استغلال العقبات الطبيعية، تدمير الجيوب التي يملكها العدو، وجود عمق دفاعي من القواعد والمنشآت ذات الاهمية (العسكرية والمدنية).

الوثيقة تتطرق الى خمسة مناطق هي:

1ـ الضفة الغربية.

2ـ الجولان.

3ـ قطاع غزة.

4ـ منطقة ايلات.

5ـ مضائق تيران.

1ـ تحدد الوثيقة ان على اسرائيل ان تبقى في يهودا والسامرة، ولكن عليها ان تتنازل عن غور الاردن، وهذه النظرة تعتبر معاكسة تماما للاقتراح الاسرائيلي الحالي والذي يقترح البقاء في غور الاردن، ومن الممكن ان نذكر ان الامريكيين هم المحقون من الناحية العسكرية، ففي الوقت الذي تعتبر فيه جبال يهودا والسامرة منطقة مشرفة ومطلة، وضرورية للدفاع عن المنطقة الساحلية نرى ان غور الاردن يعتبر منطقة فتاكة للجيش المنتشر فيه.

2ـ الوثيقة تدعي ان اسرائيل ملزمة بالاحتفاظ بهضبة الجولان في المنطقة المشرفة عسكريا حتى تتمكن من الدفاع عن عمقها ويصل عمق المنطقة التي يتوجب على اسرائيل ان تحتفظ بها الى 25 كم، اي انه يتجاوز بدرجة ملموسة المساحة الموجودة تحت السيطرة الاسرائيلية اليوم بعد اخلاء القنيطرة في عام 1974.

3ـ الوثيقة توصي الاحتفاظ بقطاع غزة لانه جيب داخل اسرائيل يشكل جسرا للارهاب العربي، ومن اجل الاحتفاظ بقطاع غزة اسرائيل تستبدل حدودا يبلغ طولها 72 كم، بحدود يبلغ طولها 13 كم.

4ـ توصي الوثيقة بالاحتفاظ بمساحة 3500 كم مربع حول ايلات من اجل توفير عمق دفاعي كاف لاسرائيل للدفاع عن الميناء المعرض لضربات مصر، كما انه يشكل القناة التجارية الوحيدة لاسرائيل باتجاه الدول الغربية وافريقيا.

5ـ من اجل الدفاع عن الابحار الحر في مضائق تيران وخليج العقبة على اسرائيل ان تحتفظ بمساحات هامة من اجل الاشراف على الدخول الى الخليج.

وهذه المنطقة الهامة التي يقتطعها البنتاغون لهذا الغرض في شرم الشيخ تبلغ 3000 كم مربع تقريبا.

وكانت تلك الوثيقة اخفيت اثر تقديمها لوزير الدفاع وتم احاطة المسألة بالسرية في حينه، وقد اتضح ان استخلاصات البنتاغون قد تناقضت مع التوجهات السياسية للحكومة الامريكية، وقد تم تصنيف الوثيقة في المجموعة السرية رقم 4 والتي تقوم بالسماح بنشرها على اقصى حد بعد 12 عاما، اي في حزيران (يونيو) 1979، ولكن مع حلول هذا الموعد المحدد لازالة السرية لم يتم الكشف عن الوثيقة امام الجمهور.

ويعود سبب ذلك الى ان اسرائيل كانت قد تعهدت في عام 1979 باخلاء سيناء بأكملها ولذا لم يتم كشف الوثيقة الا في 1983/3/30، حيث لم يكن اي وجود اسرائيلي في سيناء في هذا الموعد.

ومع ذلك شكلت خطة البنتاغون المذكورة قاعدة للقرار 242، وقد تم تقديمها للرئيس في 1967/11/12، وينص القرار بشكل واضح (البند أ) انه على اسرائيل ان تخلي قواتها من «اراض تم احتلالها» وليس من كل الاراضي او من «الاراضي» وان من حقها بأن تحتفظ بـ«حدود آمنة ومعترف بها». هذه التعريفات المحكمة تقرر بشكل واضح بأن على اسرائيل ان تبقى في قسم من المناطق التي سقطت في ايديها في حرب حزيران (يونيو) 1967.

المؤيدون الابرز لهذا الادعاء هم الثلاثة الذين كانوا قد بادروا الى اتخاذ ذلك القرار واعداد صياغته وهم اللورد كرادون ممثل بريطانيا في الامم المتحدة، وارثور غولدبرغ ممثل امريكا، وكذلك يوجين روستاو نائب وزير الخارجية الامريكي الذي صاغ القرار بحكم كونه خبيرا في القانون الدولي، فأي مناطق يجب على اسرائيل ان تحتفظ بها؟ على ذلك توفر خطة البنتاغون ردا على وجه كبير من الدقة.

لقد علمت اسرائيل بكافة تفاصيل خارطة البنتاغون منذ قيام جيش الدفاع بتقديم مساعدة الى مجموعة الخبراء الامريكيين الذين زاروا المنطقة فور انتهاء حرب الايام الستة، الا ان مناحيم بيغن اختار عدم استخدام هذه الخطة في اتفاقيات كامب ديفيد، وعليه يمكن ان نتخيل الارباك والحيرة اللذين كان كارتر سيشعر بهما لو وضعت على طاولته وثيقة امريكية حول المسألة.

وحتى لو كان بالامكان الصفح لبيغن الذي رغب بالسلام وعاد وكرر بأن سيناء ليست ارض اسرائيل فما هو حكم بنيامين نتنياهو؟ نتنياهو لم يقم فقط بايراد خطة البنتاغون في كتابه كما هي، ووسع الحديث عن قرار 242 واورد اقتباسات عن كرادون وغولدبرغ وروستاو بل ان كل نظريته الاستراتيجية في مسألة الحدود القابلة للدفاع قد قامت على خارطة البنتاغون المذكورة، ويعتبر هذه الحدود شرطا لوجود اسرائيل وهكذا هو الحال في كتابه، ولكن في الواقع يقوم نتنياهو بتطبيق شيء آخر يشكل خطوة وراء الاخرى، وهو اتفاق اوسلو، اي العودة لحدود وقف اطلاق النار لعام 1949.

الامر الذي يجدر ذكره ان خطة البنتاغون تتطرق الى واقع سنوات الستينات، اي انها تأخذ بالحسبان وضع الاسلحة القتالية في تلك الفترة من حيث قوة النار، والمدى والدقة والاصابة، وخلال الثلاثين سنة التي مرت منذئذ زادت القوة العسكرية الدول العربية عشرة اضعاف تقريبا، كما تغير وضع الاسلحة القتالية بنفس النسبة تقريبا، هذا اضافة الى حدوث تصعيد بعيد المدى في انتشار الوسائل القتالية الغير تقليدية، وقدرة اطلاقها من خلال صواريخ ارض ـ ارض والعامل الوحيد والاوحد الذي لم يتغير وظل على حاله هو الارض، ومن هنا يعتبر التهديد الذي تواجهه اسرائيل في حدود وقف اطلاق لعام 1949 اليوم اكبر مما كان عليه عام 1967، اي في تلك الايام التي وصف فيها ابا ايبان الخط الاخضر بلقب «حدود اوشفيتس»، والى هذه الحدود تنوي حكومات بيريس ـ رابين ـ نتنياهو زج دولة اليهود.

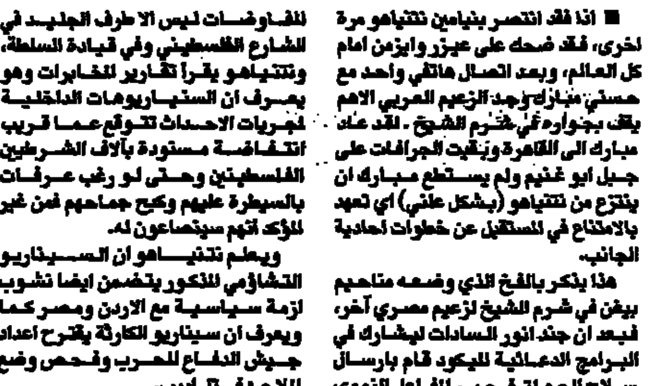
هيئة التحرير

(نتيف) 1997/5/28

ليفي اشكول

فشل في انتزاع أي تعهد اسرائيلي بتجنب خطوات احادية الجانب

اجتماع مبارك مع نتنياهو في شرم الشيخ يأتي بنتائج سلبية على مسيرة السلام



■ اذا فقد انتصر بنيامين نتنياهو مرة اخرى، فقد ضحك على عيزر وايزمن امام كل العالم، وبعد اتصال هاتفي واحد مع حسني مبارك وجد الزعيم العربي الاهم يقف بجواره في شرم الشيخ. لقد عاد مبارك الى القاهرة وبقيت الجرافات على جبل ابو غنيم ولم يستطع مبارك ان ينتزع من نتنياهو (بشكل علني) اي تعهد بالامتناع في المستقبل عن خطوات احادية الجانب.

هذا يذكر بالفخ الذي وضعه مناحيم بيغن في شرم الشيخ لزعيم مصري آخر، فبعد ان جند انور السادات ليشارك في البرامج الدعائية لليكود قام بارسال سلاح الجو لتفجير المفاعل النووي العراقي، غير ان السادات من جهته تمالك نفسه لمصلحة الانجازات التي جلبها اتفاق السلام لبلاده، بينما تنازل مبارك مسبقا عن كرامته وعاد الى شرم الشيخ خوفا على مصير نفس الانجازات.

من سمع مبارك يتحدث عن نتنياهو يمكنه ان يقدر المعاناة التي دفعت الرئيس المصري الى قضاء ساعات الصباح مع رئيس الحكومة، ان قرار مبارك يعتبر خرقا للقرارات الجامعة العربية ويدل لقاؤه مع نتنياهو دون ان يضمن نجاحه على درجة القلق الذي يساوره. ان استبدال عملية السلام بالعنف في المحيط القريب لمصر لا يتساوق مع خططه ومشاريعه، ومن يرى ياسر عرفات في هذه الايام لا يمكنه ان يتجاهل التكدر والوجوم الذي الم به، ومبارك يراه في احيان كثيرة ويوجد لديه بالتأكيد اسباب تدعو للقلق.

ان كان نتنياهو يريد كسر روح ونفسية الزعيم الفلسطيني فان لديه سببا للاحتفال، فابتعاد ابو مازن عن المفاوضات ليس الا طرف الجليد في الشارع الفلسطيني وفي قيادة السلطة، ونتنياهو يقرأ تقارير المخابرات وهو يعرف ان السيناريوهات الداخلية لمجريات الاحداث تتوقع عما قريب انتفاضة مستوحاة بآلاف الشرطيين الفلسطينيين وحتى لو رغب عرفات بالسيطرة عليهم وكبح جماحهم فمن غير المؤكد انهم سينصاعون له.

ويعلم نتنياهو ان السيناريو التشاؤمي المذكور يتضمن ايضا نشوب ازمة سياسية مع الاردن ومصر كما ويعرف ان سيناريو الكارثة يقترح اعداد جيش الدفاع للحرب وفحص وضع الملاجئ في تل ابيب.

ان كان قدر ما من القلق والجزع المصري قد تسرب بالاسم الى ما وراء الحدود الاسرائيلية واحدث تأثيرا في واشنطن، فقد فعل مبارك فعله، وان كان نتنياهو قد وجد بالفعل قناة جديدة لعرفات فانه سيجد في المستشار السياسي للرئيس المصري، اسامة الباز، دبلوماسيا مخضرما وخلاقا، وسيكون بامكانه ان يوفق له جملة متنوعة من السلالم التي يمكنه بواسطتها ان ينزل عن جبل ابو غنيم والمستوطنات وعمليات الانسحاب، وان كان رئيس الحكومة يعتقد انه قد استطاع الاستخفاف والاستهانة بالعالم كله مرة اخرى واطالة فتيل الانفجار الكبير بدرجة لا نهائية فان هناك احتمالا بأن يجد نفسه في مواجهة بيل كلينتون منذ يوم الامس، فبعد ان قام بتشجيع مبارك بالاستلقاء على الجدار ليس بامكانه ان يترك نتنياهو يدوس عليه وان يعود الى بيته بسلام، فليس بالامكان ترك مبارك مع الفشل لوحده.

وكما قال عرفات لصحيفة «هآرتس» فان العرب والامريكيين ايضا لا يعرفون الى اين يسير نتنياهو، الامر المعروف هو ان رئيس الحكومة يريد ان يحصل من الفلسطينيين على تنسيق امني وان يقوم هو بالمقابل باعطائهم ملاءات سياسية وحقائق ديمغرافية، وان كان كلينتون ومبارك يضربان على الطاولة بليونة فليس هناك حاجة للعنف لانهما سيكتشفان في حينه ان نتنياهو سخي ومرن، وبالامكان القيام بذلك مثلما حدث مع بن اليسار ولوبي بردوغو لفعال هبايس ومثلما هو حال النشطاء المحليين الاخرين الذين اكتشفوا بأن رئيس الحكومة بطل على الضعفاء.

قبل اقل من سنة، وبعد ان التقط بيريس الصور الى جانب الباصات المحترقة دعا كلينتون زعماء العالم الى شرم الشيخ من اجل عقد مراسيم التشاور ضد الارهاب، ولكن ذلك لم يساعد بيريس. نتنياهو لم يذهب لالتقاط الصور في مقهى ابروبو واكتفى باستخدام صورة الطفلة التي اصيبت بالحادثة في حملة دعائية ضد الارهاب، مبارك اقترح عليه في شرم الشيخ فرصة اخرى وربما كانت الاخيرة فعلا لالتقاط الصور على خلفية السلام، الخيار بيديه، وهو كما نعرف يحب عدسات الكاميرا كثيرا.

عكيفا الدار

(هآرتس) 1997/5/28



(هآرتس)

الاسرائيليون يتصدرون قائمة المهاجرين الاكثر ثراء في الولايات المتحدة

■ لو كان اسحق رابين على قيد الحياة لربما غير رأيه عن الاسرائيليين الذين هاجروا الى الولايات المتحدة والذين وصفهم بالاقلية التي لا فائدة منها، فقد تبين ان المهاجرين الاسرائيليين الى الولايات المتحدة، كما جاء في بحث نشر مؤخرا في واشنطن، يتصدرون قائمة اغنى المهاجرين الى تلك الدولة وكذلك اكثرهم انتاجا من الناحية الاقتصادية.

واجرى البحث الذي تركز على مدى وكيفية توزع الثراء في الولايات المتحدة خبيران امريكيان هما د. توماس ستينلي بروفيسور التسويق في جامعة جورجيا. ود. وليام دانكو بروفيسور التسويق في جامعة اولباني في نيويورك. والباحثان يعملان منذ 24 سنة في مدى وكيفية توزع الثراء في الولايات المتحدة، وطوال نحو عشر سنوات بين ايار (مايو) 1985 وكانون الثاني 1996 اجريا بحثا عن اصحاب الملايين في المجتمع الامريكي، واثناء البحث تم الحديث عن اراء اكثر من 500 مليونير كما اجريا استطلاعا نموذجيا يمثل 1,115 من اصحاب المنازل الفاخرة.

وقد نشرت النتائج في كتاب يحمل اسم «المليونير في الباب الامامي» وتبين من خلالها ان قيمة الاثاث في كل من 3,5 مليون منزل فاخر في الولايات المتحدة تزيد على مليون دولار.

ويتضح ان المليونير الامريكي العادي هو رجل يبلغ متوسط عمره (57 عاما) متزوج واب لثلاثة اطفال ومستقل وصاحب عمل خاص، يسكن في بيت خاص تبلغ قيمته 320 الف دولار (اقل من ثمن شقة متوسطة في اسرائيل)، ويعيش بتواضع ولا يشتري سيارات فاخرة، وحتى لا يقود سيارة من انتاج السنة الجديدة، ولا يبذر نقوده على امور زائدة وهو ابن لعائلة ثرية منذ خمسة اجيال.

وفي اطار البحث تم التدقيق في اصل اصحاب الملايين، وكانت النتيجة مفاجئة، اذ يحتل مكان الصدارة مهاجرون قادمون من روسيا، ورغم ان الامريكيين من اصل روسي يشكلون 1,1 بالمئة من مجموع السكان الامريكيين الا ان اصحاب الملايين من اصل روسي (الذين معظمهم من اليهود) يشكلون 22 بالمئة من مجموع اصحاب الملايين.

في المكان الثاني يوجد اصحاب الملايين من اصل اسكندنافي (20,8 بالمئة) وبالمكان الثالث اصحاب الملايين من اصل هنغاري (15,1 بالمئة)، واصحاب الملايين من اصل انكليزي يأتون في الترتيب الرابع (7,1 بالمئة)، والمكان الخامس اصحاب الملايين من اصل هولندي (7,23 بالمئة)، ولكن المفاجأة الحقيقية ترد في الفصل الذي يتطرق الى ثراء مجموعات المهاجرين الذين وصلوا الى الولايات المتحدة فقط في السنوات العشر الاخيرة، وبسبب نسبتهم المنخفضة نسبيا وسط السكان فان معظم الابحاث تتجاهل هذه المجموعات رغم ان جزءا كبيرا من الثراء الامريكي يوجد لديها.

وقد شخص الباحثان وسط مجموعات اصحاب الملايين الامريكيين 15 مجموعة من المهاجرين الجدد نسبيا والتي تزيد ثروتها على اكبر ضعفين على الاقل عما يملكه مجموع السكان رغم ان جميعها معا لا تصل الى نسبة واحدة من عدد اصحاب الملايين في الولايات المتحدة. ومن بين مجموعات المهاجرين يحتل الاسرائيليون المكان الاول وخاصة حسب ما وصفه الباحثان «جدول المدخول الاقتصادي».

ويشكل المهاجرون من اسرائيل، حسب نتائج البحث، 0,0003 بالمئة فقط من مجمل العائلات الكبيرة في الولايات المتحدة، (حوالي 30 الف عائلة) ولكن دخلهم المتوسط يزيد 2,6351 ضعفا على دخل العائلات الامريكية الكبيرة ذات الدخل المرتفع جدا (100 الف دولار في السنة واكثر).

ويبرز الاسرائيليون ايضا وسط اصحاب الملايين في الولايات المتحدة وظهر اثنان منهم هما مشولام ريكليس وناد اريسون في السنوات الاخيرة على قائمة اغنى مئة شخص في الولايات المتحدة ولكن حتى المهاجرين الاقل قدما مثل الاخوة نكاش والمنتج حايم سيبين او موشيه مانا صاحب شركة النقليات الكبيرة «هيوشهاس» تحولوا الى اصحاب ملايين بارزين.



رابين

ومقابل ذلك تعتبر نسبة المهاجرين من اسرائيل التي تتمتع بدعم التأمين الوطني او صناديق المساعدة والضمان الاجتماعي الاخرى الاقل بين السكان المهاجرين الاخرين. والعائلات من اسرائيل تحصل بصورة نسبية على 0,387 من نسبة الدعم، وتوزيع الدخل على نسبة الدعم هي التي تعطي جدول الثراء في السكان، لذلك نجد ان المهاجرين من اسرائيل يقفون على رأس مجموعات المهاجرين الصغيرة.

وفي المكان الثاني بعد الاسرائيليين يأتي المهاجرون من استراليا ومصر بينما يحتل المهاجرون من سورية وايران منهم يهود هربوا من هاتين الدولتين المكان الثالث والتاسع بين سكان الاقليات الاكثر ثراء وانتاجا، ويحتل الفلسطينيون المكان الثالث عشر في القائمة.

ويقول علماء اجتماع اسرائيليون بأن هذه النتائج غير مفاجئة، اذ خلافا للسكان المهاجرين الاخرين، يصل المهاجرون الاسرائيليون مع اموال عديدة حيث ان العائلة المهاجرة التي تبيع شقتها في اسرائيل وتصفي اعمالها تستطيع ان تهاجر مع نصف مليون دولار واكثر وتستطيع فورا ان تنضم الى السكان الاثرياء.

ثمة من ينسب ثراء الاسرائيليين الى كونهم يهودا ينتمون اليوم الى الاقلية الاغنى في الولايات المتحدة. ويورد المحامي اليهودي الامريكي ايلين درشوبيتش والمحاضر في كلية الحقوق في جامعة هارفرد في كتابه الاخير «اليهودي الامريكي الآخذ بالاختفاء» معطيات مثيرة بشأن ثراء يهود الولايات المتحدة، وقال درشوبيتش انه رغم ان يهود الولايات المتحدة يشكلون 2 بالمئة فقط من مجمل السكان الا ان نصيبهم وسط اثرياء امريكا يصل الى 25 بالمئة، والاكثر من ذلك، رغم ان قائمة اغنى مئة شخص في الولايات المتحدة تضم 25 يهوديا او من اصل يهودي فان نسبتهم في قائمة اغنى مئة شخص جمعوا اموالهم بأنفسهم ولم يحصلوا عليها بالوراثة تصل الى 75 بالمئة، وكذلك من بين غير الاثرياء فان الدخل السنوي المتوسط للعائلة اليهودية يبلغ ضعف دخل العائلة غير اليهودية المتوسطة.

ايلي تبور

(يديعوت احرونوت) 1997/5/27

بينما تقل بين الاشكناز

نسبة وفاة الاطفال تزداد في مناطق السفاراديم والاقلية العربية

■ في اغلبية مدن التطوير التي يعتبر اغلبية سكانها من الاصول الشرقية يصل معدل وفيات الاطفال حتى عمر ستة الى ما فوق المتوسط بالنسبة لكل الف طفل مقارنة مع باقي التجمعات السكانية اليهودية الاخرى.

هذا ما يظهر من معطيات مكتب الاحصاء المركزي، وتشير الدراسات ايضا الى علاقة نسبية معكوسة بين مستوى التعليم (ذلك المجال الذي يوجد به للاشكنازيين افضلية وتفوق على الشرقيين)، وبين معدل الوفيات فقد كان معدل الوفيات في اوساط الرجال من عمر 55ـ84 ذوي صفر ـ 4 سنوات دراسية اعلى بـ31 بالمئة منه لدى من درسوا 13 سنة دراسية واكثر، وفيات النساء ذوات التعليم المنخفض اعلى بـ 41 بالمئة منه بين النساء ذوات التعليم العالي.

وعلى حد قول الدكتور داني بيلاك الطبيب وحامل الدكتوراه في مجال السياسية الطبية في جامعة تل ابيب «هناك علاقة قوية جدا بين الوضع الاقتصادي الاجتماعي وبين متوسط العمر والمرض ووفيات الاطفال والاحساس العام الجيد، وهناك علماء يدعون بأن الفقر هو متغير يؤثر بدرجة كبيرة على الوفاة والمرض اكثر من التدخين والكوليسترول».

في مقالة تضمنها كتاب مصرف الموارد للخدمات الاجتماعية 1996، من اصدار مركز ابحاث السياسة الاجتماعية في اسرائيل يدعي الدكتور دوف تشيرنيخوبسكي والبروفيسور ارييه شيروم بأن اسرائيل لا تملك استطلاعات واحصائيات مرتبة ومنظمة تفحص وتدرس الوضع الصحي للسكان، ولذا هناك ايضا صعوبة في تحديد الاحتياجات الطبية لمجموعات اجتماعية محددة، وبالرغم من ذلك يكتب هؤلاء بأن هناك صورة ثابتة ترتسم بشأن العلاقة بين الوضع الصحي والمستوى الاجتماعي ـ الاقتصادي.

على حد قول الباحثين المذكورين فان الامر لا يقتصر فقط على العلاقة العكسية بين الوضع الاجتماعي الاقتصادي للسكان اليهود ومعدلات الوفيات بل ان هناك علاقة عكسية بين توفر الخدمات الطبية وبين الاحتياجات في ظل غياب احصائيات ودراسات منظمة حول الاحتياجات بناء على معدل الوفيات المعياري، والتي تأخذ بالحسبان الفوارق في التوزع العمري بين مناطق البلاد المختلفة.

زد على ذلك فانه في المناطق التي يعتبر فيها توفر الخدمات الطبية منخفضا نرى ان استخدامها قليل ايضا وان الطبقات الاجتماعية الاقتصادية المتدنية تستخدم الخدمات بدرجة اقل بالرغم من ان احتياجاتهم الموضوعية اكبر بكثير.

بناء على ابحاث تشيرنيخوبسكي وشيروم تعتبر العلاقة الابرز بين الوضع الاجتماعي الاقتصادي واستخدام الخدمات الطبية متوفرة بين حجم الاقتصاد البيتي المرتبط بشكل سلبي ايضا مع الدخل الصافي للفرد وبين درجة استخدام الخدمات اذ يزداد عدد الافراد في الاقتصاد البيتي كلما يقل عدد الزيارات لدى الطبيب، هذه الاستخلاصات تقوم على احصائيات مختلفة لمكتب الاحصاء المركزي منذ عام 1993 وقد وجدت في كل الفئات العمرية التي تم فحصها.

من مقالة تشيرنيخوبسكي وشيروم التي تدرس بين ما تتناوله معدلات الوفيات المعيارية من اوساط الثمانينات، يتبين ان وضع الصحة الافضل يوجد في تل ابيب ـ رحوبوت وبيتاح تكفا، اما الوضع الاسوأ صحيا فموجود في بئر السبع التي تعود غالبية سكانها الى اصول شرقية.

تحليل آخر استند الى احصائية باستخدام خدمات الصحة، التي اجراها مكتب الاحصاء المركزي في عام 1992 وقد تبين ان معدل المرضى في عدة امراض مزمنة (ضغط دم مرتفع، امراض قلب، سكري... الخ)، في اوساط ذوي التعليم الذي يصل الى خمس سنوات دراسية عالية هو اعلى بـ2,3 بالمئة وغيرها تدفع الباحثين للتقرير بأن الناس الموجودين في اسفل السلم الاجتماعي يعانون من معدل وفيات اعلى بكثير من اولئك الذين يوجدون في اعلى السلم الاجتماعي.

وهناك دراسة اخرى لتسفي ايزنباخ من الجامعة العبرية اشار فيها الى العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية الاقتصادية وبين وضع الصحة ومعدل الوفيات وتبين ان تأثير المتغيرات الاجتماعية الاقتصادية ليس مباشرا في العادة، وانما يتأثر بواسطة متغيرات سلوكية مثل الوعي للمرض وللمعالجة الوقائية واستخدام الخدمات الصحية بتوعية وجودة عالية.

وبناء على الدراسة التي حددت الفوارق الاجتماعية والاقتصادية في وفيات المتقدمين في السن خلال الثمانينات، هناك علاقة عكسية بين مستوى التعليم فبين الرجال الذين تتراوح اعمارهم بين 60 و64 عاما مثلا نجد ان الوفيات في اوساط اصحاب الدخل الاسري المنخفض (مجموعة الربع الاسفل) اعلى بـ73 بالمئة منه في اوساط ذوي الدخل العالي (مجموعة الربع الاعلى)، وبناء على حساب المدخول للفرد مات خلال فترة متابعة البحث الذي فحصه ايزنباخ ما معدله 50 بالمئة اكثر من اوساط الربع السفلي منه في اوساط الربع العلوي.

وبالنسبة لتأثير الاصول الطائفية على الوفيات يتضح بأن معدلات الوفيات بين اليهود من مواليد افريقيا اعلى بكثير منه في اوساط الاسيويين والاوروبيين وهذه الفوارق قائمة بين الرجال والنساء على حد سواء، ولكنها تبرز بشكل اكبر في اوساط النساء، معدلات الوفيات المعيارية والمقننة لنساء من عمر 45 فما فوق في عام 1990 كانت 23,1 للالف ولادة افريقية مقارنة مع 18,2 لكل الف ولادة اسيوية و17,2 لكل الف ولادة اوروبية، وعندما نأخذ بالحسبان متغيرات مثل مستوى التعليم فان الفوارق في معدلات الوفيات تأخذ في التقلص.

المعطيات الحديثة جدا حول وفيات الاطفال بناء على التجمعات السكانية من السنوات 1990 ـ 1992، وفي هذه الفترة طرأ بالفعل تحسن وسجل هبوط قطري في معدل وفيات الاطفال (بالمقارنة مع دراسة موازية جرت قبل ذلك بسنوات)، ولكن ما زال المعدل الاقل في التجمعات السكانية الاغنى من الناحية الاقتصادية، وهذا خلافا لاغلبية مدن التطوير التي توقف بها معدل الوفيات بين الاطفال فوق المتوسط في التجمعات اليهودية، الفجوات الطائفية في هذا المجال تظهر عندما تتم دراسة للمعطيات بناء على تقسيم التجمعات السكانية ذات الاغلبية الشرقية والاشكنازية، التقسيم يقوم على تحليل مركز «انقاء» لدراسة المجتمع الاسرائيلي: في 65 بالمئة من التجمعات ذات الاغلبية الشرقية كان معدل الوفيات اعلى من المتوسط اليهودي (7,5 لكل الف ولادة حية)، هذا مقابل 46 بالمئة من التجمعات ذات الاغلبية الاشكنازية التي كان بها معدل الوفيات بين الاطفال اعلى من المتوسط اليهودي.

معدل وفيات الاطفال الاعلى سجل في كريات غات التي توجد بها اغلبية شرقية ـ 14,1 لكل الف ولادة، معدل الوفيات الاكثر تدنيا كان في عراد التي توجد بها اغلبية اشكنازية ويبلغ 2,1 ويبلغ لكل الف ولادة. ويتوجب ان نذكر ايضا ان معدل وفيات الاطفال في التجمعات العربية اعلى بدرجة اكبر بكثير منه في التجمعات اليهودية، فقد بلغ 14,4 لكل الف ولادة، مقابل 7,5 في التجمعات اليهودية، معدل الوفيات الاعلى سجل في باقة الغربية ـ 19,7 لكل الف ولادة، ويتوجب ان نذكر انه ليس من المعروف كيف تتوزع المعطيات داخل كل تجمع سكاني ولخ.

اور كيشتي

1997/5/28

«الولع» رواية لعالية ممدوح:

كشف المسكوت عنه في جسد الواقع العربي

حمزة مصطفى *

■ بدءا يمكن القول ان رواية «الولع» لعالية ممدوح (دار الاداب - 1995) هي محاولة جريئة، بل الاكثر جراة في مسار الرواية العربية - لكشف المخفي، او المسكوت عنه في جسد الواقع العربي. وبالذات واقع الاسرة العربية بأدق مفرداتها «الزوج، الزوجة، الابن، الضرة.. الخ»، بوصفها نواة مصغرة للواقع الاجتماعي العربي الذي ما زال يعيش اخطر ازماته «ازمة الهوية، ازمة الانتماء».

اذا كانت ازمة الهوية تتمثل بجيل الاباء، فان ازمة الانتماء تحيل الى جيل الابناء. على ان المسكوت عنه ليس واحدا خاصة في مجتمع يعاني تداخلا حادا في المفاهيم والقيم.. الاصالة والمعاصرة، التقليدية والحداثة، العلم والدين، الشرق والغرب، المرأة والرجل. فهناك، اذن اكثر من مسكوت عنه يتواطأ الكتاب العرب على عدم اثارته لاسباب ترجع الى تقديراتهم، لذلك حل لديهم البديل الرمزي، والاشاري، للافصاح دلاليا عن المسكوت عنه بما يمكن ان يتيحه ذلك من آفاق تاويلية.

غير ان النص يظل وباستمرار في دائرة الشك لان ما الح اليه من رموز واشارات واقنعة تظل الى حد بعيد ملتبسة. واذا كان المسكوت عنه السياسي هو اخطر مسكوت عنه، فان المسكوت عنه العائلي او السري يفوقه خطورة واهمية معا. ومن هذه الزاوية بالذات تجيء رواية عالية ممدوح «الولع» كواحدة من اخطر المحاولات الروائية العربية في ميدان ما هو مسكوت عنه. وتجيء هذه المحاولة الجديدة والمدهشة في الكشف، والتعرية وتصفية الحسابات بعد محاولتها السابقة في الميدان ذاته. هناك اسرار المجتمع من خلال الاسرة. واقصد بذلك روايتها «حبات النفتالين».

فالكاتبة عالية ممدوح تواصل سرد حكاية بطلتها الاثيرة هدى من «حبات النفتالين» الى «الولع» ففي حبات النفتالين فضحت هدى سيرة عائلتها المصغرة، الاب، الخالة، العمتان، وفي الولع كشفت ما ظل مسكوتا عنه من علاقة زواج استثنائية وفريدة من نوعها في مجتمعنا العربي. ولعل فلسفة عالية ممدوح ورسالتها في هاتين الروايتين هي أن المجتمع بما يمتلكه من ادوات قمع يحسن استغلالها في الوقت المناسب بادر على انتاج ضحاياه، وتقديمهم قرابين مجانية لازماته الحادة. مقابل توجيه اقصى حالات اللوم ضدهم لما اقترفوه من ذنوب وخطايا تستوجب العقاب الصارم حفاظا على حشمة ظاهرية وشرف رقيع.

هذا تكمن قراءة عالم عالية ممدوح واستثنائية خطابها الروائي، بالرغم مما ينطوي عليه من فضائحية مقصودة حينا، ولوم عنيف للاخر، الزوج، الضرة. تحديدا بقصد انزال اقسى انواع الادانة به. ان هدى بطلة عالية في «الولع» كما هي في «حبات النفتالين» تضع نفسها دوما في موقع الضحية. ولا تكتفي بان يكون الاخر هو الجحيم بالمعنى الذي ذهب اليه سارتر، بل هو الجلاد بعينه. وحتى اعترافاتها بكل ما افصحت عنه من جرأة لم يكن المقصود منه المغايرة، وطرح الحلول والعلاجات الجذرية لما تعانيه المرأة والرجل العربيان، بل المقصود منه العمل على تبرئة ساحتها من اية تهمة او حتى خطأ ارتكبته.

لذلك فان للمؤلفة الحقيقية لرواية عالية ممدوح تعمل وباقصى طاقة للدفاع عن شخصيتها الرئيسية هدى التي بدت وكأنها المؤلفة الضمنية للنص الروائي، حتى ان هناك نوعا من تبادل ادوار مقصود بين المؤلفة والبطلة. فهدى هي عالية ممدوح بصوت الراوي، وعالية ممدوح هي صوت هدى الذي يتسلل بين ثنايا السطور، ومسيس الاحاسيس، ودفق العواطف، وخلجات الضمير. ان هدى هي نتاج الصدمات والخيبات المتلاحقة في مجتمع لم تتمكن من عقد اي صفقة مصالحة معه، سواء تمثل بالعائلة الاولى الاب، الجدة، العمة، الخالة، وكل ما ترتب عليه من حنان مفقود، او بالعائلة الثانية، الزوج «مصعب» في الولع، الذي تعترف بانه لم يكن رجلا عابرا في حياتها، اين تكمن اذا استثنائية مصعب في حياة هدى؟ وهل يمكن ان يكون زواج مصعب الرابع من وداد مبررا لاثارة كل هذا الذي اسمته الروائية.. الولع؟ اليست هي ذاتها زوجة ثانية لمصعب؟ ثم اين موقع زوجته الثالثة التي ظلت مغيبة تماما ولم تثر حفيظة هدى يوما؟ ثم اليس الزواج المتكرر في مجتمع شرقي مثل المجتمع العراقي هو اكثر من مسالة طبيعية؟ اذن ما سر الصدمة التي تسببت لهدى جراء زواج مصعب من وداد؟

الواقع ان دخول وداد المفاجيء وغير المتوقع عالم مصعب الرجل الاستثنائي، قد افقد هدى توازنها مع انها ظلت على مدى ثلاثة عقود تجيد لعبة التوازنات معه فان دخول وداد حياتهما معا لم يكن دخولا عاديا. لقد بدت وداد لمصعب وكأنها المنقذ من كل ما مثلته النساء من قبل من ضلال في حياته العاصفة سواء على المستوى السياسي او على المستوى الاجتماعي، لقد نجح مصعب اذا في النهاية بايجاد البديل المنقذ لهدى.. للتمثل بوداد الفتاة الطيبة، والبسيطة، والضحية دوما، لذلك تفجر الصراع بل واحتدم بين شخصيات الرواية الرئيسية الثلاث مصعب ووداد من جهة، وهدى من جهة ثانية.

الرؤى المتضادة

ان اية قراءة لـ «الولع» من منظور ما هو ظاهر من احداث او مواقف، وشخوص قد لا يقدم سوى الدليل على قصة حب فاشلة، او مغدورة، في حين ان القراءة المتمعنة لها وبالذات في استدراج البعد النفسي، والسلوكي للابطال وبالذات هدى، ومصعب كشخصيتين مؤثرتين في صياغة المواقف تفصح عن بنيات دلالية ورمزية وتأويلية «تضع هذه الرواية في مصاف اكثر النصوص الروائية العربية اشكالية مع ان الكاتبة لم تستغل على صعيد البناء سوى تقنية واحدة هي تقنية اللغة.

نستطيع القول ان بناء الحدث في «الولع» محكوم بما يمكن ان نطلق عليه الرؤى المتضادة ومن ابرزها رؤيتي للكان والزمان في اطار وجهة نظر الروائية. فالمكان اتخذ بعدا تعويضيا مباشرا، اذ تجري الاحداث بين مطار هيثرو بلندن حيث وصول مصعب مع زوجته الرابعة وداد، ومدينة كاردف البريطانية حيث البيت الذي يعيش فيه مازن ابن مصعب من هدى. والذي بدا مازن، شخصية مناقضة لتوجهات والده «نصف العقلاني». اما الزمان فانه ينقسم الى قسمين، فهناك الزمان التقليدي وهو زمان الرحلة من هيثرو الى كاردف بالسيارة، ومدة بقاء مصعب ووداد في كاردف قبل العودة الى عمان فبغداد والتي استغرقت اسبوعين. وهناك الزمن الاهم وهو الزمن النفسي، وهو زمن اختراقيد بمعنى انه يخترق الحاضر رجوعا الى الماضي، وينشد الى المستقبل الذي بدا هو الاخر محكوما برؤيتين ضديتين تماما وهما رؤية مصعب، ورؤية هدى. فاذا كان مصعب قد حسم انتماء ما تبقى من مستقبله مع وداد فان هدى ما زالت تمثل رهينة الماضي لذلك فقدت تماما مستقبلها بعد فشلها بالاحتفاظ بمصعب من جهة، ورؤيتها للطلقة الى المستقبل لا لشيء، الا لكونه - دائما - هو اهم من الماضي كما تشير الى ذلك برسالتها الموجهة الى صديقتها بثينة - المروي له الرئيس في الرواية - من مطار هيثرو حيث تقول بالنص علينا عدم نسيان ان المستقبل هو الاهم، وليس للماضي» لقد فجرت هدى اذن الصراع الذي ظل مطمورا في الماضي لتطوح به في مستقبل غامض، بل بدا احيانا وكانه وهم.

انساق البناء

يتحكم في النسق البنائي لـ «الولع» وهو نسق التناوب لاربعة اصوات رئيسية، تتناول في سرد الاحداث من وجهة نظرها. وقد اضطرت الكاتبة لاغراض متباينة الى قمع عدة شخصيات اخرى بدا وكان المرور بها او الاشارة اليها في المتن الروائي ياتي على سبيل تصفية بعض الحسابات المؤجلة بين هدى وزوجها مصعب. لذلك من غير الممكن التعامل مع تلك الشخصيات على انها شخصيات روائية لانها فقدت بقرار من الكاتبة اسباب نموها، مع ان بعضها تمتلك مؤهلات مهمة للعب اخطر الادوار شأن شخصية صبيحة «صديقة الثانوية المسائية والخيانة الاولى» ص 3 بالخيانة الاولى ليست مجرد عبارة عابرة على مستوى متن الخطاب الروائي، لكن لاسباب ظلت مجهولة تقصدت الكاتبة قمع شخصية صبيحة التي اناطت بها فقط وظيفة «الخيانة الاولى». ومع ان الرواية قد حافظت الى حد كبير على تعددية اصواتها وتمايز كل صوت منها عن الاخر بما انفردت به من خصوصيات ولواعج وهموم، الا ان صوت هدى كثيرا ما يتداخل مع باقي الاصوات لتفصح من خلال ذلك عن همومها وامنياتها الذهنية فمثلا ما يرد على لسان مصعب حول وداد «تبدو مكومة على نفسها» لا تريد اطفاء الشغب اذا اثير بسبب وجودها الغريب بيننا» ص 20 فهل يعقل ان يشعر الزوج بغرابة وجود زوجته؟ وهناك مثلا ما يقوله مازن بشأن والده «لم اكن اتوقع ان يكون والدي قليل الغيرة على امي لهذا الحد، كنت اريده أن يكون اقل اخفاء لمشاعره، ان يحضر وحده مثلا، ان نعود ولو لاسابيع عائلة واحدة» ص 20 ان هذا الكلام اكثر من شعور او امنية دفينة لهدى سربتها من خلال صوت مازن. او ما تقوله وداد «وانا لا اعرف اجابات اي شيء، ولا اجيد التحدث، حتى الاصغاء اشرد وسطه. وتلطمني نهايات الكلمات، ربما من اجل هذا احبني هذا السيد» ص 22.

من الواضح ان تداخلا كهذا يمكن ان يضعف نسق بناء كل شخصية، غير ان عالية نجحت في استثمار نسق التوتر بين ابعاد كل شخصية وبالذات هدى ومصعب الى اقصى مدياته، فانصب محور الصراع بين شخصيات ليس بينها اي تكافؤ.. فهي ترى ان مصعب لم يكن ناقصا مثلها ص 24. وانها لم تشعر يوما انها جميلة ص 11، ووداد شخصية بسيطة، لكنها اسرة، او كانه محظور عليها ان تتحول الى امرأة، اي تظل آنسة ص 72.

ان انقلاب هذه العبارة للهمة على هدى بشأن وداد يعني ان وداد تملك كل مفاتيح المستقبل وابعاده. ان هذا التميز الذي تنفرد به وداد انعكس على نمط العلاقة بين مصعب وهدى لان كلا منهما بات ينظر الى المستقبل من زاوية الاختراق الكامل. ان السؤال المهم الذي يطرح نفسه هنا هو: هل يمكن ان يمثل مازن بديلا محتملا للرجل المتصور في ذهنها بعد ان احبط مصعب حلمها المستحيل، وبالذات النظرة الى المستقبل؟

من الصعب الاجابة على هذا السؤال لكن لا بد من التأكيد على ان عالية ممدوح جعلت رؤية كل من مازن ومصعب مختلفة تمام الاختلاف. لقد كان مصعب يرى المستقبل يكمن في الابدية التي انتمي اليها ومثلت مشروعه النضالي.. في حين يرى مازن المستقبل في الانتماء الاخر.. الغرب حيث العلم والعقلانية. وانطلاقا مما اشرنا اليه في المقدمة عن المسكوت عنه فهل افصحت الروائية عن كل شيء؟ ان هذا السؤال يظل مطروحا على سبيل الافتراض وليس من شأنه تقديم اجابة قاطعة. فالكاتبة اهدرت دم للمسكوت عنه فانفسح على الجسد الروائي ليجيب على سؤال البداية.. ان المستقبل اهم.. لكن يظل السؤال عائما، اي مستقبل؟

....

* ناقد من العراق

عالية ممدوح (القدس العربي)

مؤتمر في بيروت حول المماليك:

هزموا «المغول» وأعادوا إحياء الخلافة العباسية

بيروت - من د. نقولا زيادة:

جمعية ارام، التي تتمركز في جامعة اوكسفورد في بريطانيا، تعقد مؤتمرا عالميا سنويا يتناول فيه علماء اختصاصيون فترة تاريخية او موضوعا مرتبطا بتاريخ بلاد الشام وبين النهرين.

وقد عقدت مؤتمرها الثامن في بيروت (وهو الاول في هذه المدينة) بين 1 و5 نيسان (ابريل) سنة 1997، وكان موضوعه المماليك في بلاد الشام: تاريخا واثارا. وقد تناول الكلام فيه خمسة وعشرون باحثا من عرب واجانب فحللوا امورا كثيرة تتعلق بهذه المنطقة في تلك الفترة.

ولا شك ان تتبع خمسة وعشرين باحثا في مقال واحد وهو امر يكاد يكون مستحيلا، فضلا عن انه سيكون متعبا، لذلك فاننا فضلنا في هذه العجالة ان نقتصر على خلاصات لبضعة موضوعات لعلها توضح الفكرة عن المؤتمر ومنه.

القيت المحاضرة الاولى في مساء يوم الثلاثاء في اول نيسان (ابريل) بعد حفل الافتتاح الرسمي الذي كان برعاية رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري (انتدب عنه الوزير جان عبيد). وكانت عامة بحيث اعتبرت مقدمة للمؤتمر. اما عنوانها فكان المماليك في الميزان. وهذه كانت حصة كاتب هذا المقال. ويمكن تلخيصها في الامور التالية:

اولا: ان المماليك الذين قامت دولتهم سنة 1250 في مصر لم يلبثوا ان اصبحوا سادة بلاد الشام والحجاز وسواهما. وظلت سلطتهم الى سنة 1517 لما قضى عليهم العثمانيون.

ثانيا: كان اول خطر داهم سلطانهم هو هجوم المغول من الشرق. كان المغول قد انتصروا على كل دولة او جماعة هاجمتهم او هاجموها. ووصلوا بلاد الشام وهددوا مصر. لكن سلطان المماليك قطز والجيش المملوكي اوقف المغول عند حدهم لما هزمهم في معركة عين جالوت 1260 (في اواسط فلسطين). عندها بدا المماليك كأنهم حماة العالم الاسلامي ضد هذه الموجة الوثنية العاتية.

ثالثا: كان المغول قد احتلوا بغداد (1258) وقضوا على الخلافة العباسية. فجاء السلطان بيبرس المملوكي (1260-1276) وأحيا الخلافة العباسية في القاهرة (1260) وبذلك اصبح للمماليك سند شرعي لان الخليفة اعتبر السلطان المملوكي «قسيم امير المؤمنين» في السلطة.

رابعا: كانت بعض المدن في الساحل الشامي لا تزال تحت حكم الصليبيين لما قامت دولة المماليك فعمل بيبرس وقلاوون وابنه خليل باسترجاع هذه المدن من المماليك واخراج الصليبيين نهائيا من البلاد (1291). بذلك صار لهم منزلة كبيرة اضافة الى انتصارهم في عين جالوت.

للمماليك، وخاصة الفئة الاولى منهم المعروفة باسم البحرية (وهم اتراك) حكموا البلاد حكما فيه الكثير من النظام والسلطة. لذلك اصبحت مصر وبلاد الشام الطريق الرئيسي للتجارة بين الشرق الاقصى واوروبا. وكانت القاهرة اكبر مركز تجاري، كما كانت دمشق تأتي بعدها. ومع ان الفريق الثاني من المماليك (اواخر القرن الرابع عشر والقرن الخامس) وهم المعروفون بالبرجية (وكانوا من الشركس) كان حكمهم اقل دقة من سابقيهم، فان التجارة ظلت تعبر مصر وبلاد الشام حتى بدأ البرتغاليون باكتشاف الطريق حول جنوب افريقيا.

كان المماليك مغرمين بالبناء لذلك فقد بنوا في القاهرة اولا، وفي دمشق وحلب والقدس وطرابلس ثانيا الكثير من المساجد والجوامع والزوايا والخانقات والبيمارستانات (التي لا يزال الكثير منها قائما حتى الان)، وكلها تشهد الفن الراقي، عمارة وزخرفا.

واعتبر المماليك انفسهم حماة السنة، لذلك فقد شجعوا المدارس النظامية التي انشأها اصلا نظام الملك الوزير السلجوقي (تو 1092) هذه المدارس كانت تحت اشراف الدولة وكانت تتفق عليها الاموال اللازمة من اوقاف خاصة بها رسمية في الاصل.

من الناحية العلمية والفكرية لم يكن العصر المملوكي عصر ابداع وعبقرية.

لقد كان عصر موسوعيات مختلفة توضح في بطونها المعلومات الكثيرة. ويمكن ان يذكر على سبيل المثال نهاية الارب للنويري ومسالك الابصار لابن الله العمري وصبح الاعشى للقلقشندي.

وكان من المشتركين عمر عبد السلام التدمري، وتحدث عن خطط طرابلس الشام وعمارتها المملوكية. خلاصة بحثه.

عمر عبد السلام تدمري: مخطط طرابلس الشام وعمارتها المملوكية».

تاريخ «طرابلس الشام» يرجع الى 1580 سنة قبل الميلاد عندما اسسها الفينيقيون قرب الشاطيء لتصبح مرفأ بارزا على الساحل الشرقي للبحر الابيض المتوسط ثم اصبحت في ما بعد عاصمة الاتحاد الفينيقي لمدن صيدا وصور وغيرهما.

واحتفظت طرابلس بدورها الحيوي والمميز على طول الساحل السوري خلال العصور المتتالية حتى استولى عليها السلطان المنصور قلاوون في العام 688هـ/ 1289م وحررها من الصليبيين وامر بهدم المدينة الساحلية القديمة وبناء مدينة اخرى على بعد ثلاثة اميال من الساحل. ومنذ ذلك الوقت وطرابلس المملوكية تشغل الموقع الجغرافي الذي تشغله الان عند اطراف قلعتها التاريخية القديمة. وحافظت المدينة على اهميتها الثقافية والمعمارية والتجارية والسياسية عندما اصبحت عاصمة اراضي السلطنة خلال العصر المملوكي على طول ساحل الشام واحتلت المرتبة الثالثة بعد دمشق وحلب.

ويمكن القول ان التصميم المعماري الحالي لطرابلس يرجع الفضل الاكبر فيه الى عهد المماليك. ومن وجهة نظر من ينشد الكمال، فان طرابلس تكاد تكون اول مدينة على الطراز المعماري المملوكي في كل انحاء الشام. وتوضح دراسة لتلك الفترة اهتمام سلاطين المماليك بالجيش وبالاعمار المدني والديني وببناء طرابلس، وكذلك اهتمام ممثلي السلطنة والامراء والنبلاء وارباب المال والصناعة وغيرهم ببناء المساجد والابراج والاربطة الدفاعية والزوايا والحمامات والخانات والمدارس الدينية والقصور والخانات وغيرها.

وتحدثت الدكتورة ستينر عن تل ابو صربوت.

الدكتورة مارغريت ستينر: «التنقيب عن الاثار في تل ابو صربوت»

قام فريق من جامعة ليدن في هولندا خلال الفترة من 1988 الى 1992 بالتنقيب عن الاثار في تل ابو صربوت في شرقي وادي الاردن برعاية منظمة هولندية للابحاث العلمية تحت اشراف ادموارد لاغرو ومارغريت ستينر. والهدف من هذه الحفريات الكشف عن موقع ريفي اثري لجمع كميات كافية من الخزف لتحديد التسلسل الزمني للاواني الخزفية التي شاع استخدامها في المنازل في ذلك الوقت. عثر في بداية الاكتشافات على منزل دمره حريق شديد وكانت جدرانه ما تزال قائمة على ارتفاع مترو امتلأت غرفه باوان واوعية واشياء اخرى. ولم يتم اكتشاف الا جزء صغير من هذا المبنى، ويرجع تاريخ الخزف فيه الى اواخر العهد الروماني (القرنان الثالث والرابع بعد الميلاد).

وهناك احتمال بان يكون السكان الاوائل الذين جاءوا الى ذلك المكان في مرحلة لاحقة قد حولوا الموقع الى مركز صناعي في العهدين الايوبي والمملوكي. فقد عثر على طبقات كثيفة من الرماد وعلى مبنى كبير باساسات حجرية ثقيلة. وحوالي 90 بالمئة من الخزف الذي عثر عليه يضم «اوعية للسكر» واباريق مخروطية كبيرة واخرى في شكل زكائب كتلك التي تستخدم في صناعة السكر.

وفي مرحلة لاحقة، وان كانت ما تزال في عهد المماليك، جرى بناء قرية فوق المبنى الحجري بمنازل وساحات وافران لخبز وحفرات للتخزين. وكان للقرية ارتباط بصناعة السكر ايضا لان اواني السكر كانت ما تزال قيد الاستخدام على رغم ان الاواني المنزلية المستخدمة حاليا كانت الاكثر شيوعا.

وكان للدكتورة لوسي - آن هانت حديث عن الفن المسيحي في بلاد الشام وبين النهرين في القرنين الثالث عشر والرابع عشر.

الدكتورة لوسي - آن هانت «انتاج المسيحيين للمخطوطات المصورة في القرنين الثالث عشر والرابع عشر في سورية وبلاد ما بين النهرين»

يتناول هذا البحث دور الناسخين والفنانين المسيحيين في انتاج مخطوطات مصورة في القرنين الثالث عشر والرابع عشر في سورية وبلاد ما بين النهرين والمناطق المتلاحمة لهما. ويشمل المخطوطات العلمانية والدينية في آن واحد مع الاستعانة بأمثلة منتقاة.

تطرح ظاهرة النقل الثقافي من اليونانية الى العربية دور المسيحيين في تطور ثقافة علمانية شعبية واثر ذلك في تطور فن المخطوطات المسيحية العربية الدينية. ففي المجال العلماني اولا، دخلت المشاركة بين الثقافات المتعددة للمسلمين والمسيحيين من خلال المخطوطات العربية العلمانية بصورها الرمزية من امثال كليلة ودمنة ومقامات الحريري.

ففي المجال الديني، ثانيا يتضح ان انتاج المخطوطات المسيحية مر بمراحل متغيرة كبيرة خلال تلك الفترة. وأدت محاولة التكيف مع الظروف المتغيرة للغة اللاتينية وتواجد الصليبيين في سورية الى ترك بصماتها على انتاج المخطوطات كما حدث في زخرفة جدران الحوائط. ونظرا لان المجتمعات المسيحية استخدمت اللغة العربية في عبادتها وفي حياتها اليومية ايضا، فقد ادى ذلك على وجه خاص الى تطور ثقافة عربية مسيحية للرد على المزاعم بان اللغة العربية هي لغة المسلمين وحدهم دون سواهم.

وكان للدكتور احمد حطيط بحث عن الحملات المملوكية على كسروان (691-705 هـ/ 1292-1305م) واثرها في التوزع السكاني في لبنان. وهذه نقدمها في خلاصة اوسع لاهمية الموضوع.

في الفترة ما بين 691-705 هـ/ 1292-1305م، تعرضت منطقة كسروان الجبلية لعدة حملات عسكرية مملوكية ادت الى تدمير المنطقة وتهجير سكانها.

لماذا هذه الحملات على جبل كسروان؟ ومن هي الجماعات السكانية التي استهدفتها؟ وما اثر هذه الحملات على التوزع السكاني في المناطق اللبنانية عامة، وفي منطقة كسروان على وجه الخصوص؟

سعت دراستنا الى التعاطي مع هذه الاسئلة ومع غيرها مما يستدعيه سياق البحث، مركزة على قراءة تاريخية للرسالة التي بعث بها تقي الدين احمد بن تيمية، شيخ الحنابلة في الشام، الى السلطان المملوكي الناصر محمد قلاوون، مؤكدا على الشرعية الدينية للحملات الكسروانية، ومبررا ذلك باتهامات ساقها الى سكان كسروان، كالخروج على الدين، والعصيان والتعاون مع اعداء المسلمين من فرنجة ومغول.

وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج، ومنها:

1 - ان الدوافع الرئيسية للحملات الكسروانية كانت سياسية اكثر منها دينية ومذهبية، وعلى قاعدة القضاء على المعارضة الكسروانية، او «العصاة»، حسب ما ورد في المصادر العربية. فكسروان كانت حتى سنة 1305م منطقة خارجة على السيادة المملوكية المباشرة، كما كانت من قبل خارج السيادة الافرنجية، مما استدعي، والحالة تلك تجريد السلطنة المملوكية حملات لاخضاعها، كانت اولاها سنة 1292م، اي بعد اخراج الفرنجة من الساحل الشامي بسنة واحدة تقريبا.

2 - ان اشارة معظم المصادر، ومنها رسالة الشيخ ابن تيمية الى اعتداءات تعرضت لها فلول الجيش المملوكي المنسحبة باتجاه مصر، اثر هزيمة المماليك على يد المغول في وقع وادي الخزندار سنة 1300م، فانما تندرج هذه الاعتداءات، اذا ما حصلت، في سياق اعمال السرقة والنهب التي تلي هزيمة الجيوش المتقهقرة بلا انتظام، وليس في سياق التعاون او التحالف مع الفرنجة والمغول. ذلك ان ضبابية المناخ السياسي الذي سيطر على بلاد الشام، في فترة الصراع بين المماليك والفرنجة، والمماليك والمغول، وقد حجبت الرؤية واربكت الجميع، بما فيها الجماعات المحلية في الشام. ومن ذلك ما يذكره المؤرخ صالح بن يحيى التنوخي عن موقف انسبائه التنوخيين المرتبك عشية معركة عين جالوت التي جرت بين المماليك والمغول سنة 1260م، حين ادى ترددهم الى توزع قواهم بين العسكريين المتصارعين، وكذلك لجوء بعض امراء المماليك الى المغول وتشجيعهم على غزو بلاد الشام طمعا بتحقيق مكاسب سياسية.

3 - اسهمت الحملات الكسروانية في احداث تحولات في البنية المجتمعية لمعظم المناطق اللبنانية، تمثلت بتهجير الاقليات السكانية المتمركزة في كسروان (شيعة اثنا عشرية، ونصيرية، ودروز، وربما بعض المسيحيين). الى مناطق اخرى اكثر امنا، كجزين وجبل عامل والبقاع والشوف وعكار، حيث اعتمدت بعض هذه الاقليات التقية، واعتنق بعض من ابنائها مذاهب اهل السنة. كما تمثلت باحلال جماعات سكانية مسيحية، ذات اغلبية مارونية في منطقة كسروان، انتقلت اليها من شمال لبنان، فضلا عن قبائل تركمانية سنة انيط بها حراسة الشريط الساحلي من بيروت الى حدود طرابلس، ويضاف الى هؤلاء التنوخيون الدروز الذين عزز نفوذهم في جبل بيروت (الغرب)، وكلفوا مهمة حراسة المنطقة الساحلية بين بيروت وصيدا، وبنو سيفا، الاكراد السنة، الذين تمركزوا في طرابلس، وبسطوا سيطرتهم عليها حتى تم القضاء عليهم في عهد الامير فخر الدين المعني الثاني (1572-1635م).

وعليه يمكن القول ان هذه التحولات الاجتماعية والدينية للجماعات السكانية اللبنانية الناتجة عن الحملات الكسروانية قد تركت بصماتها واضحة على التوزع السكاني في لبنان، والذي لم تزل اثاره بارزة للعيان حتى يومنا هذا.

تشكيليون ايطاليون في معرض جماعي ببيروت

بيروت - من جورج جحا:

للمجموعة الكبيرة من الفنانين التشكيليين الايطاليين التي تعرض اعمالها في لبنان تمثل اتجاهات ورؤى مختلفة لكنها تتميز عامة بعمق وقدرة حرفية بارزة وبسمات منها عند البعض تزاوج بين الواقع والتاريخ والاسطورة. المعرض الجماعي الذي يضم اعمال 30 فنانا وفنانة افتتح في (متحف نقولا سرسق) في 16 ايار (مايو) الحالي ويستمر شهرا تحت عنوان «سمات الفن الايطالي في التسعينات».

في مقدمة الكراس الذي عرف بالفنانين كتب ارنالدو روماني بريزي مدير (جمعية روما الثقافية) يقول في كلمة بالفرنسية ان «التقليد الايطالي العظيم في الفن كان دائما يحمل في ذاته تمسكا بالعنصر الروائي السردي الذي يصبح جوهرا للوحة نفسها».

واضاف ان الوقائع السردية للرسم الايطالي في السنوات بين 1980 و1989 فرضت تعايشا طبيعيا الى حد بعيد بين اللغات واللهجات البعيدة بعضها عن بعض الى اقصى درجات البعد».

ورأى ان المباديء الحيوية الثلاثة للوحة «المجازي والتجريدي والتصوري» تتداخل بترافق وانسجام تامين في تقرير مصير اللوحة التشكيلية الايطالية.

وتبدو في اعمال عدد كبير من الفنانين قاعدة من التاريخ والقصص الديني والاسطورة والحياة الحاضرة. هناك بروز للتاريخي الذي يطل على الحاضر وهناك ايضا الطبيعة الحي منها والساكن. واعمالهم في عامتها بعيدة عن المجانية لكنها تروي بحرفية وقدرة ورؤية.

عند البرتو اباتي مثلا تبرز خاصية التركيز على الالهة والابطال وتبرز في شكل محدد خاصية التمثال الذي يطل من اللوحة التشكيلية.

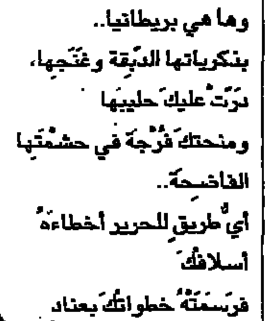
بين اللوحتين اللتين عرضتا له لوحة (الفنان) وهي رمز هندوسي للتجسد عامة وللتجسد الالهة في صورة خاصة. وفي اللوحة برزو (تماثيل) مع خصائص العمل اللوني الاكثر طواعية.

اما جوفاني اركانيللي فيعرض صور الخرائب والقلاع القديمة بالوان بينها القرميدي المضيء وبعضها الاخر قرميدي معتق.

عند روبرتو بارني في (بيجاسوس) الحصان المجنح رمز الالهام الشعري. ارتفاع وتحليق وسط جو من الاحمر الذي يتداح عن اصفر مضيء.. والقاعدة عالم بشري صغير عبر اشخاص برؤوس ركز الفنان على ابرازها.

«رسم داخلي لشارع بول ديكوك» يدخل الفنان سيرجيو تشيكوتي عالم الظلال المسكون بالعتمة والراحة والتساؤلات والمشاعر المتعددة. اشياء الغرفة ومقاعدها وكراسيها.. رسم على الجدار.. وعلى الطاولة مصباح كهربائي مطفأ وجهاز تليفون وساعة منبه وزجاجة خمر وكأس واوراق عليها قلم.

طريقُ حَرير



هادي القزويني

[الى موفق ووفاء طبعا وحسوني ايضا]

اين قادتكَ يدكَ الذكيةُ..
حملتَ امراتكَ وابنكَ في رأسِكَ
وطاردتَ أشباحَ اوروبا
عبرتَ بهم سماء لم تُصغِ لعويلكَ وعويلهم
طاردتَ الضّجرَ المعشّشَ في عينيك
وانتَ تُبصرُ قامتكَ وقد هتفتْ لها التقاويمُ
وتَرّتْ منها الفِطنةُ؟

فلورنسا التي علمتكَ الاصغاءَ
والتي عدْتَ الى أحضانِها وفي اذنيكَ
تأوهاتُ بغدادَ
وخطايا أسطنبول
وجزعُ مالطا
فلورنسا أستقبلتكَ على طريقتها الخاصة
حين طاردكَ مخبروها
وعلقوا على قميصِكَ بصماتِهم الجافةَ.
فما كان منكَ سوى تعطيلٍ ولهٍ
والتنّبِ على وطن
سرّبَ أبناءَهُ غيلةً ودون ندَم.

هل توَجّبَ علينا يا صديقي
الانصياع لمرارةِ الترْحال:

عمان.. أسطنبول.. مالطا..
جزمةُ ايطاليا من البحرِ الى مثانةِ أوروبا..

وها هي بريطانيا..
بنكرياتها الدّبِقة وغنَجِها،
درّتْ عليكَ حليبَها
ومنحتكَ فُرْجةَ في حشمَتِها
الفاضحةَ..
أيُّ طريقٍ للحرير أخطاءَهُ
أسلافُكَ
فرَسمَتْهُ خطواتكَ بعنادٍ
مقْرط؟؟

غيرَ انّ روحكَ ما انفكّتْ
تتوقُ الى صدىً
مهلهل - حَسِبْتَ المحطات
أبتلعَتْهُ،
يرمي اليك بنفحةٍ من شقاوات
بغداد
وسهرات البيّاع (*)
وطقوسنا معاً..
حيث البيرة الرديئة
والعمل اللامجدي
وأصدقاء طيبونَ جداً.. وحمقى أيضاً...

يا لسذاجتنا نحن العراقيون

مهما أفرجتْ لنا الجغرافيا عن ساقيها
لا ننسى أغراءَ فراتنا ودجلتنا..
أهكذا..
نطوي خساراتنا
بأنتظارِ صيحةٍ ولَوْ.. مؤجلة؟!

عمان 14/4/1997

(*) حي من احياء بغداد - جانب الكرخ



بقايا من ذلك الموت

[الى محمد الحارثي]

أحمد راشد ثاني*

■ في صباح اليوم التالي استيقظ السيد مسعود وهو يكتشف جسده المغطى بالامواج. القواقع والطحالب البحرية تملأ صدره. الطيور الصغيرة باعشاشها على ركبتيه. قيعان البحر في دمه. جزر كثيرة متناثرة في عينيه. هياكل حيتان عظامه. شعره من حشائش المحيط. لم يقم البحر عن السرير. لم يشرب قهوته في ذلك الصباح. لم يجلس على الكنبة ولا ذهب الى العمل. كان بحرا شاسعا، كان لا يجلس. لا يقف. لا يتلفت. لا ينام. لا يهدأ. لا يضطرب. كان السيد/ مسعود ميتاً ودافئاً. كان كثيراً في المنزل. لا يخرج من النوافذ. لا تملأ المرايا. لا يشرب الجدران. لا ينال السقف. السماء الواسعة على رأسه. الارض تحت يديه مملوءة بالرياح. خلجاته عادت الى الطفولة. عادت اناثه الى بيضة الاشجار الاولى.

لم يمض ذلك اليوم. لم يتوقف الصباح.

وما زال السيد/ مسعود هناك. في ذلك الوقت. على ذلك المكان حين خرجت من المنزل واقفلت الباب علي.

المصعد لم يسالني، لم يهرب سائق التاكسي حين رآني الى جواره وعلي بقايا من ذلك الموت.

المرأة وحدها التي تركت في ذلك الفندق تلوح لسفينة عبرت احشائي الى المستحيل.

....

* شاعر من الامارات

«الرحلة الضوئية» عمل مسرحي عن فان كوخ برؤية عراقية

مساءلة الوجود والعدم على ايقاع المناحات الكربلائية

سلام ابراهيم*

■ قدمت فرقة «البعد الرابع» مسرحية «الرحلة الضوئية» على مسرح Terra Nova Theatre في كوبنهاكن من 4/10 الى 1997/4/22. النص من تأليف الفنان العراقي د. فاضل سوداني كتبه على شكل نص رؤيوي ومن اخراج مشترك لفاضل سوداني والمخرج الدنماركي Oyvind Kirshoff وقام بالاداء اربعة ممثلين دنماركيين محترفين، وشاهد الجمهور العرض الذي استمر عشرة ايام مترجما للغة الدنماركية.

يكثف النص عذابات وكوابيس ورؤى الفنان فان كوخ في رحلته الخاطفة والعميقة في الدنيا، متخذا من المصح الذي كان بمثابة قبر ابدي في حياته المحشودة بأقصى حالات التنافر مع المحيط والاشياء، وبعبارة اخرى الوجود الملتبس، او التبلس للوجود برؤى الفنان المبدع ـ الانسان الصافي بطفله المستيقظ ابدا ـ الذي يؤدي لا محالة اما الى ترويض الفنان ـ الطفل ـ ليتسق مع كل ما بالوجود من زيف وقهر وظلم ومحاباة، او الى تشظي الذات المعاندة المتمسكة بمتابعها الاولى. فيستحيل الصراع في فضائها جحيما، اذ يعود الى مطلقاته، الخير والشر في معادلة لا تحتملها الذات المفردة، فتدخل في التباسها العسير مدخل التشظي المفضي الى اختلال تام بالمعايير القيمية السائدة في كل عصر. هذا الاختلال الفردي المنبوذ هو الاختلال نفسه الذي يصيب الذات الجمعية عندما يحتدم مثل هذا الصراع فيؤدي الى طقس الحرب.

فان كوخ في محنته، في اختلاط والتباس ذاته في محجره وسط المجانين، يقوم بمحاورة منابع ودوافع الخلق الاولى، الشيطان الملاك، ومرايا الذات الداخلية، الشطر الملتاث بالمسافة الخاطفة بين الانبثاق من الرحم الى قبر المصح، والشطر الذي نأى بعيدا في براءة سمائه وظل يحلم ويغتسل سرا بالمياه الاولى. في التناقض الذي لا حل له نترحل مع فان كوخ في النص.

كيف تجسد هذا في الرؤية الاخراجية؟

رغم ان وقت العرض ليس بالطويل اذ يمتد قرابة ساعة وعشر دقائق الا ان «وكما ذكرت سابقا» المؤلف كثف النص على شكل طقوس: طقس التضحية ـ وهم الحب ـ طقس الملاك والشيطان ـ والطقس الرابع هو طقس الرحلة الضوئية التي يعبر فيها فان كوخ ثلاثة ابواب 1 ـ قداس النقاد 2 ـ عينا ميدوزا الجميلة 3 ـ مرآة الموت. اما الطقس الاخير فهو طقس اسرار السديم. تأخذنا هذي الطقوس في كابوس لا بدء له ولا انتهاء وكأننا قذفنا بغتة في زمن آخر مطلق. الرؤية الاخراجية تجسدت على المسرح كل ابعاد الكابوس الفعلي كما يحدث في لازمنيته بالمتلم او بالاساطير او الرؤى او مخيلة المجنون المصاب بالوجد. فالمشاهد يغطس في كون مظلم وصمت مكين ما ان يدخل صالة العرض التي استحالة الى قطعة من ليل دامس، او فحمة خرافية تحتويه في جوفها، هذا ما يوحي به الجو الذي خلقه الديكور. يمتد الصمت والظلام طويلا حتى انه يكاد يقطع الانفاس المحبوسة في انتظارها المتوتر قبل ان تقوم الانارة الخافتة والكابية بالسقوط على «بانيو» ابيض، فتتشبح كتل الكادر وكأنها تبزغ من رحم الظلام، جامدة، صامتة مثل منحوتات حضارة مندرسة. رأس وذراعان يظهران من تحت غطاء ابيض شفاف يلف حوض الغسيل، ووجه مسترخ ومستغرق في غفوة وكأنها ابدية، والى جانبه ثمة من يقف متشبحا في الظلال القاتمة ساكتا وكأنه ظل منحوت. وفي العمق يتخايل للمشاهد وجود امرأتين واحدة متدثرة بالظلام وكأنها قطعة منه، تقف متشحة بملابسها السوداء ولثامها مما يوحي بقطبها الغالب في الكينونة ـ الظلام ـ واسطورية وجودها المليء بالاسرار والغموض بهيكلها الناحل وصنمية انتصابها الرامح الساكن وكأنها انبثقت للتو من باطن الاساطير الشرقية القديمة. هذه المرأة القوة الخفية القدرية التي تلاحق فان كوخ وتقرر مصيره بضمه لعالمها الغامض كما الظلام والصمت المحيق بالوجود البشري واسرار ما بعد الموت والمرأة الاخرى بملابسها الشفافة وسكونية ملامحها



ملصق العرض

الشبيهة بنساء الصحراء الناسكات جالسة في وضع الصلاة تدير رأسها بصمت في دورة رتيبة تشبه وجد الدراويش والمتصوفة في لحظات الاشراق والتماهي بالذات الالهية. هذا المشهد الصامت الطويل لكادر المسرحية يضيق على خناق المشاهد ويدخله من فجوة ما الى عالم سفلي وكأنه سقط في باحة انتظار لما سيأتي من غوامض هذا العالم الجديد، وليحيله الى لازمنية الكابوس ومطلقه.

ان هذا المعبر المشهدي ـ الصامت ـ المرعب ـ الخانق كان ضروريا ولازما لقيامة فان كوخ من موته الذي جسده البانيو كقبر ومطهر، وللدخول في تفاصيل عالمه كانسان وفنان. وفي احتداماته الداخلية العنيفة بعدما ارتطم بالكتلة البشرية (قيم ـ عادات ـ تقاليد ـ انظمة ـ اعراف بكل مظالمها وقساوتها) ولترتد الى فضائه الشاسع مكسورا منبوذا شريدا لتبدأ رحلته الضوئية في المطلقات، الخير والشر، السقوط والرفعة، التلوث والبراءة، الفضيلة والرذيلة، في وحدته بالمصح الكابوس حيث يدور الصراع في مناجاة ـ منلوغ ـ مع رموز للطلقات المذكورة ـ النصف الشرير من الذات ـ ونصف الكينونة البشرية المرأة المشطورة بدورها ايضا الى ملاك وشيطان. هذه الاقانيم المطلقة جسدها كادر المسرحية المكون من امرأتين ورجلين انبثقا من كينونة فان كوخ ليحتدموا ويتصارعوا ليصطلحوا ويتنافروا، ليتحابوا ويتكارهوا في صراع ازلي يلخص محنة الوجود البشري وحيرته.

يمتد المشهد الصامت والمتشبح طويلا ليجسم جو كابوس قاتم يجعلنا نلمس الصمت لمسا ماديا فيثقل ارواحنا واصابعنا، وتأخذنا الاضواء الكابية المتثورة في الظلام الدامس والساقطة بخفوت على الابواب والكادر الجامد ـ الصنمي ـ الموزع في شساعته فضاء المسرح الى ما يشبه فضاء كوني لا تنيره سوى نثار شموس لا تشكل سوى نقط في يم السواد العظيم. هذا المشهد ـ المفتاح ـ يجسد فعلا رؤيا كاتب النص والمخرج الذي اطلق عليه ـ رحلة ضوئية ـ و ـ طقس رؤيوي ـ وهو بهذا حقق نوعا مسرحيا خاصا يدعو له دائما ويشير لابعاده في مقابلات صحافية سابقة.

وعندما تدب الحياة في الكائنات المتحجرة نغوص في الاسئلة عن الوجود والمعنى، الذات، الفن، الحب، الخير، الشر كما هي تفور في كون فان كوخ الداخلي. في حوارات تذكرنا بفخامة حوارات المسرح الشكسبيري في مناخ كابوسي وظف فيه المخرجان طقوس بدائية الحزن. فاستل العراقي فاضل سوداني من طقوس العزاءات الشيعية السنوية حركيتها، كفعل اللطم الذي تقوم به المرأة المجللة بالسواد، ومن طقوس المتصوفة والدراويش لحظات التماهي بالذات الالهية بجعل كادر المسرحية يؤدون ما يشبه صلاة صامتة بالجلوس على الركبتين والقيام بتدوير الراس في حركة دائرية توشم الصمت الفادح بايقاع مخدر جليل. هذه الرؤية الشرقية ـ الاسلامية ـ يختزنها سوداني في روحه من لبنات تكونه الاول ـ طفولته في جنوب العراق الشيعي ـ امتزجت، او تلابست مع رؤية المخرج الدنماركي Oyvind Kirshoff الاوروبية الحديثة التي تركز على حركة الجسد الانساني وتوظفه بشكل يكشف عن قدراته التعبيرية والحالات الداخلية العميقة المعقدة التي تفشل اللغة في الوصول الى مناحيها بالاعتماد على الرقص وذلك ما رأيناه بمشهد صراع نصفي للمرأة الملاك والشيطان المجسدة لشكل تجلي نصف الكينونة في ذات الفنان المضطربة. وعلى قوة الصورة والصمت، فالرؤية الاخراجية اعتمدت على الصمت كامتداد مطلق يلف الكون ويحتوي الكل متناغما مع الظلام المطبق على فضاء المسرح وابعاده وتناسبه مع العويل البشري للكورو للوحش المتناغم بدوره مع خفوت الاضاءة. شحوبها شحتها التي تذكر بأقبية التعذيب، ووحشة الامكنة المهجورة المدفونة، او خلاء الكون في شموسه الصغيرة التي لا تضيء الا شذرات من الاجرام الضائعة.

يضج الطقس بغتة فينفلق الصمت بصراخ كادر المسرحية المعبر عن تساؤل اعماق كوخ ـ من انا؟ هل انا عدم.. مجنون؟ هذا السؤال ـ المحاولة لتوكيد كينونة والمتردد همسا معذبا في روحه والضاجة بصيحة انشطاره بصوت واحد ـ افتحوا الابواب ـ افتحوا الابواب.

واية ابواب؟ لا يراود المشاهد شعور بوجود ابواب مصح رغم ان الصارخ يدور خلف بابين يتنقلان على عجلات بنواحي المسرح، لكنه يشعر بان صراخ هذي الحيوات، انشطار فان كوخ ينطلق نحو مطلق اخر وكأنه يصرخ في سماء خرساء صرخة البشرية المعذبة بوجه المظالم التي ينسحق البشر تحت وطأتها في عوالم جحيمية مشكلة من الكوابيس والاخيلة الموحشة.

خلف هذي الابواب الكونية، في قيعان الظلمات نغوص مع حيوات الفنان المصطرعة، مع شمعته ورسائله الى اخيه «ثيو» وطيف حبيبته «سين» التي هجرته لفقره مفضلة الدعارة، مع معاناته لتحويل اللون الى نور يضيء القماشة وليل الانسان، نترحل بمشاهد مدهشة متناغمة بسكونها وحركيتها، بعتمتها وانارتها حيث تتنازع اقطاب الخير والشر في رقصات بدائية، دوران حول المحور، امتزاج، لحمة وافتراق، عناق واحتدام بين القرين والمرأة الشيطان بكل شهوانيتها البدائية في طقس لاهث ورقصة جسمت وحشية المواقعة الاولى، لحظة اكتشاف الانسان الاول لفعل الجنس حيث تتجلى الغريزة مجردة من العاطفة البشرية. تاج الجنون اليابس، زهرة عباد الشمس الدائرة بين الاقطاب، المستقرة بين اصابع المرأة الملاك التي تغمسها باناء ماء لتمسح جبين الاصل المعروق الحائر بين القرين والمرأة، المرأة الملاك المنسوجة من المخيلة والشيطان طيف الحبيبة العاهرة والاخ الحادب البعيد، الاصل الملتبس بمحنة الوجود والمعاني المتسائل في اخر المطاف وهو يقابل نصفه المتجلي راكعا قبالته:

ـ هل تعرفني؟!

فيرد النصف المقابل:

ـ هل التقينا من قبل؟!

لتلتف معهما الى سديم الظلمات الاولى مع خفوت الانوار قليلا.. قليلا وكأننا ننسحق في العدم مع انمحاقهما.

* كاتب من العراق يقيم في الدنمارك


مشهد من المسرحية (القدس العربي)

تداعيات

كتب عربية تبحث عن متفرج!

شاكر نوري

■ من يتجول في أروقة معرض «الكتاب العربي ـ الاوروبي» الذي انعقد من الفترة (24 الى 28 ايار ـ مايو 1997) في باحة معهد العالم العربي بباريس، يدرك بان هذه الكتب كلها انطلقت من رحم طاحونة الواقع العربي، الذي لم يهدأ لحظة واحدة منذ ان تخلص من براثن الاستعمار الثقافي. اذن الكتب جميعها، تلك المعروضة هنا، وتلك الراكدة في دور النشر العريقة في بيروت والقاهرة وبعض المدن الاخرى، ارادت بشكل من الاشكال ان تعبر لنا عن لحظة الكبت المأساوية التي عانت منها هذه الامة. فالكتاب بدلا من ان يصبح خمير هذه الامة اصبح نوعا من السلعة الكمالية التي تروج عن نفسها دون ان تجد من يقتنيها. والمعرض الحالي يكشف لنا بان المطابع ما زالت تقذف بالكتب كامرأة خصبة لها تستطيع التوقف عن الانجاب، ولكنه كلما انجبت تتطلع في ابنها الوليد بحثا عن وجه جميل.

والكتاب العربي سرعان ما يولد يصطدم بالمشاكل، وكأن قدر الكتاب العربي الا يجد قارئا بل متفرجا وهكذا هي الصورة تجدها في العناوين «الاستلاب والارتداد» لعلي حرب، و«العمل الديني وتجديد العقل» لنصر حامد ابو زيد.. «جنوب لبنان: سياسة الارض المحروقة.. لمحمد سويد، «مستقبل اللاجئين الفلسطينيين» لسليم تماري، «اشكالية النهضة في الوطن العربي» لعدنان عويد، «كيف لا نحبك يا رسول الله» لسهام طه كيالي، و«مفهوم العقل» لعبد الله العروي، «تنديد العلماء المسلمين بالغزو العراقي على الكويت»، «الفتنة: جدلية الدين والسياسة في الاسلام المبكر» لهشام جعيط، «حزب الله» وضاح شرارة، و«شعراء عباسيون منسيون» لابراهيم النجار، الى اخر قائمة ركام عناوين الكتب اذا نثرناها لا نشعر بتأثيراتها واذا جمعنا تلك العناوين في بوتقة واحدة لانكشفت لنا اثار الكبت العربي، عبر تلك العناوين: الاستلاب/ الارتداد/ تجديد العقل/ سياسة الارض المحروقة/ اشكالية النهضة/ حزب الله/ الفتنة/ الغزو العراقي/.. الخ. هكذا نجد الغليان العربي لا يجد متنفسه الا في عناوين الكتب فيما الارض راكدة تبحث عن عصا موسى لتشق الحل نحو طريق التفاهم، غير المخجل مع بنيامين نتنياهو: هذا القادر على نسق كل تلك العناوين بضربة واحدة! في هذه الحيرة تبحث الكتب عن حلول، كما تبحث لها عن مشترين لا يترددون باقتنائها، ذلك لان صناعة الكتاب اصبحت الان بالعملة الصعبة وليس بالاموال العربية المتضخمة. اصحاب دور النشر العريقة منها واللقيطة يتباكون مع المحاور عن فقدان هذا القارىء العربي وذوبانه مثل فص ملح صغير في يم مشاكله اليومية وما اكثرها.

انه لا يشتري الكتاب، يقطع مسافة الف كيلومتر في السيارة ولا تجد كتابا بين يديه وتحت انفه، ذلك لان القارىء العربي يقرأ «المحمي» اي غير المكتوب، ويتمتع نظره بالتأمل في الصحراء التي تلق طريق الالف كيلومتر.. وهو يحلم بتأليف كتاب اخر لا يجد ناشرا ولا قارئا غير نفسه.

بيروت تريد استرداد ما انفقته دور نشرها من اثمان الورق والحبر ومطابع حديثة والكترونيات طباعية.. لانها تنفق بالعملة الصعبة واذا استلمت الاثمان فأنها تستلم ركاما من ورق العملة الذي لا يساوي في احيان كثيرة سعر الورق الذي صنعت منه. اذن والحالة هذه بدل ان يعبر الكتاب العربي عن الكبت العربي الذي صار هو الاخر حالة كبت جديدة.. وبورخيس الاعمى يدلنا على طريق مكتبة بوينس ايرس.. كما المتنبي و«خير جليس للزمان كتاب»! وبعد ان اصبح الكتاب مهددا في الغرب من قبل اسماك قرش الكومبيوترات وفيروساتها المعدية، اصبح الكتاب مهددا من القارىء العربي نفسه.

اصحاب دور النشر اولئك يقولون لك على الفور: كل شيء اصبح غالي الثمن: الورق، الطباعة، الاحبار، الحروف واذا اردت ان تطبع كتابك ايها المؤلف العربي البائس فادفع لنا ثمن احدى هذه الادوات.. ويمكنك ان تحصل على لقمة عيشك من وظائف اخرى الصحافة او التجارة او المطاعم. اذن لا تفكر بشيء اسمه «حقوق النشر» لماذا تتحدث عن حقوق نشر اذا كنت لا تمتلك اي نوع من الحقوق في ربوع وطنك؟! سؤال منطقي يبحث عن اجابة سريالية بلا شك. وهكذا يعيش الكاتب العربي، فيما القلة القليلة التي سطعت شهرتها في افاق الكتاب والانتشار، ضائعا بين حقوق النشر ورغبة الانتشار وهاجس تطمين لقمة العيش من المهن الاخرى.

ثمة بلدان عربية غير قادرة بالمرة على استيراد ونشر الكتب مثل السودان والعراق ومصر والجزائر لان تكاليف الكتب تفوق قدرة دخل الفرد فيها، وهذه حقيقة ملموسة، وخصوصا في ظل اوضاع التضخم المالي، السرطان الذي يأكل الاخضر واليابس كما يقول المثل الشعبي. اذن ندرك من خلال حملة الحقائق التي يطرحها علينا هذا المعرض، ان ثمة حلقات او حلقات مفقودة في عملية النشر العربية، وهي عملية معقدة للغاية، لها ارتباطاتها الاقتصادية الراسخة.

ومن خلال هذا الحصار غير المرئي على الكتاب العربي تبرز لنا مسألة الترجمة التي تجسد آمال الكاتب العربي في الانتشار والذيوع والحصول على حقوق التأليف.

ثمة دور نشر فرنسية شاركت في هذا المعرض، وخصوصا تلك المتخصصة في نشر وترجمة الاعمال الادبية العربية مثل «اكت سود ـ السندباد» و«بيل ايترانجير» وغيرها من الدور التي استحدثت سلاسل «عربية»، هدفها تنوير القارىء الفرنسي بالابداع العربي.

وهنا تبرز جملة من المشاكل الاخرى في وجه الترجمة، وكثيرا ما تتأثر بعوامل ضغط سياسية او بمصالح ضيقة، وخاصة في ظل غياب مؤسسات اكاديمية عربية ترشح الاعمال الادبية للترجمة. ذلك ان كثيرا من الاعمال العربية تمت ترجمتها الى اللغة الفرنسية دون ان تكون هذه الاعمال تمثل الابداع العربي الحقيقي.. يضاف الى ذلك ان نشر العمل الادبي العربي الى اللغة الفرنسية قد لا يعني شيئا، خصوصا اذا ظل في ادراج المكتبات دون ان يجد القارىء الفرنسي الذي يقتنيه او دون ان يكون لهذه الاعمال اي صدى في الصحافة والنقد الفرنسيين.

وفي ظل اوضاع نشر وتوزيع الكتاب العربي، يدرك القارىء ان جميع هذه الكتب لا تعطي حلولا لمشاكله، وان تلقي عليها بعض الضوء، اما لأن غالبية الكتب لا تصله بسبب الرقابة، او بسبب عدم توفير القدرة الشرائية لاقتنائها. فالقارىء في هذا البلد لا يعرف ما ينتج في البلد العربي الاخر. ومن العجيب ان تعثر على كتب عربية نادرة في باريس ولندن ولا تعثر عليها في البلدان العربية.. لان شبح الكتاب ما زال يخيف السلطات العربية، التي تلقي القبض على الكتب «الممنوعة» قبل ان تخترق حدودها، ويمكن ان تمنع كتابا باكمله بسبب كلمة او عبارة او حتى من عنوانه. فالكتب والحالة هذه تصلح لان يتفرج عليها القارىء العربي بدلا من اقتنائها، لتنور عقله وتبهجه.

الناقد المغربي محمد أديب السلاوي:

النقد شديد الارتباط بتركيب الابداع

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من الطاهر الطويل:

الناقد والكاتب المغربي محمد اديب السلاوي شغوف بتحطيم الحواجز بين مختلف فنون التعبير المكتوب، ولذلك تجده يشاكس تقديا الاجناس الادبية، بالمقدار نفسه الذي يشاكس الفنون من مسرح وتشكيل وغيرها، وايضا مجال السياسة، من منطلق ايمانه بأن الكتابة النقدية والصحافية ليست بحاجة الى تأشيرة في تطوافها عبر مختلف الحقول الفنية والفكرية والادبية، اللهم الا التزود بزاد المعرفة ـ في حدودها الدنيا على الاقل ـ وبالمراس والمواكبة، وامتلاك العين التكية القادرة على التقاط تفاصيل النصوص والوقائع.

من هنا، هذا التعدد والتنوع في كتب محمد اديب السلاوي: في المسرح: «المسرح المغربي من اين والى اين؟» (دمشق 1975)، «الاحتفالية في المسرح العربي» (بغداد 1981) «المسرح المغربي، البداية والامتداد» (مراكش 1996)، في التشكيل: «التشكيل المغربي بين التراث والمعاصرة» (دمشق 1982)، «اعلام التشكيل العربي بالمغرب» (بغداد 1983) (وله تحت الطبع بدار الوكيلي للنشر بالقنيطرة: «الحروفية والحروفيون في التشكيل المغربي»، في الشعر: «الشعر المغربي، مقاربة تاريخية» (الدار البيضاء 1985)، في القصة والرواية: «تضاريس الزمن الابداعي» (القنيطرة 1995)، في السياسة: «هل دقت ساعة الاصلاح؟» (القنيطرة 1997).

«القدس العربي» التقته بالرباط واجرت معه الحوار التالي:

خارج المنظومات الايديولوجية

■ يلاحظ من خلال الكتب التي اصدرتها لحد الان تنوع اهتماماتك وتعددها، ما بين الادب والفنون والسياسة. ما سر هذا التعدد والتنوع؟

■ تجب الاشارة بداية، الى انني دخلت الى عالم الصحافة (المكتوبة) في افق العقد الستيني، وانا مولع بجبروت الفنون والاداب، مفتون بالتشكيل والمسرح والشعر والموسيقى. فكان حظي من مهنة المتاعب، ان اعمل في الصفحات الثقافية، وان «اختلط» وارتبط بالفنانين والشعراء والادباء، لازيد اقتناتا بعطاءاتهم وارتباطا بفضائهم.

وفي افق العقد السبعيني، قادتني ظروفي المهنية، الى ادارة مطبوعات سياسية، اذكر منها جريدة الصحافة، لأخوض من خلالها معارك سياسية، ولأتحول الى كاتب سياسي، ولكن دون ان يبعدني ذلك عن اهتمامي وانشغالي بالثقافة والفنون.

ان الصحافة السياسية، مهما كانت صادقة وحرة وعميقة، ومهما كانت قائمة على افكار او ايديولوجيات، فانها ـ من الناحية المهنية ـ ستظل سهلة وطيعة وفي المتناول، اذا ما قورنت بالصحافة الثقافية والفنية. ذلك لان هذه الاخيرة تشترط قبل كل شيء التخصص، والتفرغ والالتزام، وهو ما يجعل العمل الصحافي الثقافي ـ المهني، نادرا في صحافتنا اليوم، وهي تمر من حالة التسلق السياسي.

هكذا اذن وجدت نفسي موزعا بين اهتماماتي الاساسية/ الادب والفنون والثقافة بصفة عامة، وبين الاهتمامات التي يتطلبها عملي المهني، واعني بها «الكتابة السياسية». الا انني ـ وفي الحقيقة ـ حاولت دائما ان اكون الكاتب الصحافي المستقل/ اللامنتمي، الذي يعمل خارج المنظومات الايديولوجية، والذي يتواصل مع قرائه من موقعه الخاص والذاتي، بما يفرضه الموقف والضمير.

■ تحرص في كل كتاباتك على ان تدرج اعمالك ضمن الكتابات الصحافية او النقد الصحافي. لماذا تصر على هذا التصنيف: أهو تهرب من سلطة نقد النقد ومن أسئلة المناهج؟ ام ان الامر لا يعدو ان يكون تواضعا معرفيا؟

■ نعم، احرص باستمرار على ان ابقى في حدود مهنتي، وان اوظف هذه المهنة في كل ما اكتبه وان يعكس انتاجي الفضاء الذي يحيط بعملي كصحافي، وكل ما يفرزه من نشاط انساني، ثقافي، فني، سياسي، اجتماعي.

وعلي ان اقر، انه من زبدة التلقي اليومي الذي تتيحه لي مهنة المتاعب، مع مختلف الفعاليات والاحداث، تأتي اصداراتي انعكاسا مختارا من بحر عميق من المعرفة الحياتية والابداعية، تأتي كتابات مطبوعة بشفافية الصحافة، وبأسلوبها السريع الذي يتجاوز سلطة «المدارس الاكاديمية»، وسلطة القواميس.. فلماذا لا يكون لهذه الكتابة استقلالية ـ وذاتية. لماذا لا تكون هي كتابة التواصل الحقيقي، وهي كتابة النقد الحقيقي؟

التطواف الجميل

■ التعدد في الاهتمامات والكتابات: الا يمكن ان يؤدي الى التشتت، وبالتالي عدم الدقة في المعالجات النقدية والوصفية للظواهر الابداعية والفكرية والسياسية؟ بمعنى اخر هل تعدد اهتماماتك نقيض للتخصص؟

■ اتاحت لي الصحافة الفرصة لأرى صومعة الكتبية بمدينة مراكش، وبرج ايفل بباريس وتمثال الحرية في نيويورك، في مواقعها، واتاحت لي الفرصة لاخابر فضاءات هذه المعالم الحضارية في مواقعها، وطقوسها، وهو ما دفعني ذات يوم لاكتب عن فضاءات الصوامع والتماثيل في الثقافة الانسانية.

يبدو لي، هكذا هي الكتابة الصحافية، متنوعة الاهتمامات، انها بقدر ما تتيح لك من فرص، تعطيك القدرة على التنوع والاتساع المعرفي، فهي تطواف وتجوال ورحلات الى عوالم متكاملة ومتنوعة. وتبقى العبرة في النهاية، ما هي قيمة العطاءات الناتجة عن هذا «التطواف» الجميل؟

اما موضوع التخصص، فلانني مؤمن بالعصامية، ومجبول عليها، لا يدخل هذا المصطلح في تخصصي واختصاصي، فاعتذر عن سحب اجابتي عنه.

■ اين تنتهي مهمة الصحافي الناقد واين تبدأ مهمة الناقد المتخصص؟

■ لا حدود بين الصحافي والناقد، الا تلك الحدود الوهمية التي قد تفرضها المناهج المدرسية والاكاديمية سالفة الذكر. الناقد، اي ناقد، عندما يكتب في فن او موضوع او قضية، يكون متخصصا بالممارسة، بالعلاقة التي تربطه بالموضوع او الفن او القضية. فالكتابة النقدية، سواء كانت صحافية او اكاديمية تمارس العملية النقدية نفسها، من وجهة نظرها، وبأسلوبها، وبمنهجها الذي يسهل مهمة تواصلها مع المتلقي.. واشهر عمالقة النقد في الشرق وفي الغرب، هم كتاب وادباء وصحافيون، جرتهم مواهب الكتابة الى آفاق ومجالات كثيرة ومتنوعة، دون التحرج من المناهج المدرسية او الجامعية التي تعلم أنماطا من المعرفة، ولا تعلم كيفية اكتساب المواهب والملكات والقدرات الذاتية.

جدلية النقد والابداع

■ يشتكي عدد من الكتاب والمبدعين المغاربة مما يسمونه بغياب النقد الموضوعي لانتاجاتهم الفكرية والفنية. ما مدى صحة هذا الرأي؟

■ على مدى الاجيال الادبية والفنية، تنامت الشكوى من غياب النقد. كل جيل من المبدعين اشتكى/ يشتكي من غياب الاداة التقويمية، المرآة، التي تعكس مجهوده وتستقرئه لرأي الاخر، وبالنظرة للموازنة الاخرى. ففي كل عصر من عصور الابداع، نجد اثار الشكوى بارزة وسائدة ومتداولة.. ولكن في الزمن الراهن، وبفضل تعدد المنابر، وتيسير النشر، وتواصل الفاعليات الثقافية، خفت هذه الشكوى، حيث نجد «المادة النقدية» متداولة، وطاغية على بعض المنابر. وفي البعض الاخر منها (اي المنابر) نجد النقد اكثر بروزا وسيادة من الابداع.

لربما تكون هذه المفارقة قابلة للفهم.. وللوضوح اكثر، عندما تستعرض ترسانة الكتب النقدية التي تحفل بها المكتبة العربية عموما، والمغربية على الخصوص، والتي تشكل ثروة «ابداعية» اخرى قبل ان تشكل ظاهرة ثقافية صحية.

■ اي دور تراه منوطا بالنقد عند مقاربته للاعمال الابداعية؟

■ ان الاشكالية التي يطرحها هذا السؤال ـ اي دور للنقد؟ ـ تكتسي اهمية بالغة، لانها تلامس نقطة شديدة الحساسية: هل هو دور اصلاحي؟/ تقويمي؟/ تقييمي؟

في كل الحالات، يبقى النقد، شديد الاتصال بطبيعة تركيب الابداع في خصائصه الذاتية والمميزة.. كما سيبقى وباستمرار الاستقراء المتأني لهذا الابداع في خطابه وتوجهاته، في شكله ومضمونه، كما في ترابطاته مع الذات والهوية.

لم أسائل نفسي يوما عن الدور الذي يمكن ان تلعبه هذه الاصدارات واغلبها في النقد الفني/ المسرحي والتشكيلي والشعري.. ولكني ادرك تمام الادراك، انها جزء من مهنتي التي اخترتها للحياة. هل ساهمت في تقويم التجارب الابداعية، ام في تقويم عملية النقد نفسها؟ فذلك يبقى للمتلقين وللمؤرخين.. المهم عندي انني ساهمت بما املك في الفضاء الذي اتنفس منه واليه وذلك وحده يكفي، في المرحلة الراهنة.

من جانب اخر، يطرح هذا السؤال في عمقه مجمل العلاقة الجدلية القائمة بين الابداع والنقد على امتداد التاريخ البشري، وهي علاقة تؤكد التداخل بينهما، كما تؤكد ترابطهما حول المعرفة الانسانية. فالنقد والابداع في البداية والنهاية، نقد لحالات وطروحات، سواء كانت تخيلية، او من صميم الحياة، واقعية او تصويرية، او انسانية. فالنقد ينصب الابداع، وهذا الاخير ينصهر في النقد، عملية جدلية متواصلة ومتكاملة، العملية التوأمية بينهما مترابطة، متجذرة.

■ بموازاة مع الكتابات الصحافية والنقدية، هل لديك تجارب في الكتابة الادبية، ولماذا لا تنشرها في حالة توفرها؟

■ كما جاء في جوابي عن السؤال المفتتح، دخلت الى عالم الصحافة قبل خمس وثلاثين سنة خلت، وانا مفتون بالابداع، الشعر والقصة والتشكيل.. الخ.. وحملت معي اليها بعض الاشعار والابداعات القصصية والمسرحية، التي سرعان ما اختفت عندما ظهر «الكاتب»/ الصحافي في حياتي.

لقد نشرت قصائد عديدة بالصحف والمجلات المغربية والعربية، وفرقة الاذاعة الوطنية اخرجت لي مسرحيات عديدة، كما ان الفضاء الموسيقي لحن لي قطعا زجلية عديدة.

وكل ذلك اختفى مع تزايد اهتماماتي بالكتابات الاخرى. لربما يعود ذلك الى «مهنة المتاعب» التي سلبتنا حتى حق التنفس الابداعي، او الى «سهولة التعبير بالنثر الصحافي عن الهم الوطني والانساني.. انهما معا احبطا «المبدع» الذي كان يسكن بداخلي.


محمد أديب السلاوي (القدس العربي)

تونس تحيي ذكرى مرور 665 عاما على مولد ابن خلدون

■ تونس ـ يو بي آي: صادف امس الثلاثاء الذكرى الـ665 لميلاد العلامة عبد الرحمن بن خلدون في حي «تربة الباي» بتونس العاصمة، وهي التسمية التي اطلقت على هذا الحي في بداية من العصر الحسيني (منتصف القرن الثامن عشر) حين تحولت تلك المنطقة الى مقابر العائلة الحسينية المالكة.

وجاء في البيان الاحتفالي الخاص الصادر عن وزارة الثقافة التونسية «ان هذه الذكرى تتعانق مع عام الثقافة في تونس التي اعلنتها منظمة «اليونسكو» [illegible]

القديم يؤدي الى مدخل البيت الذي ولد فيه العلامة ابن خلدون قبل اكثر من ستة قرون. يذكر ان الدار التي يقال انها شهدت مولد ابن خلدون تم ترميمها قبل نحو ثلاث سنوات واصبحت تابعة لممتلكات الدولة التراثية. وهي الان مقر لطوبوغرافيا المواقع الاثرية يقصده عدد كبير من الطلبة والباحثين.

وكان ابن خلدون الذي ينسب مولده الى اكثر من بلد، قد عاش نحو 74 سنة تقلب خلالها في وظائف سياسية وثقافية وقضائية مختلفة. وقد عرف كمؤسس [illegible]

الممثلة الأمريكية آندي ماكدويل:

عملت في المطاعم كي احافظ على استقلاليتي

باريس ـ «القدس العربي»:

آندي ماكدويل، هي احدى نجمات هوليوود المعروفات، اذ سرعان ما وجدت نفسها في منافسة مع شارون ستون وكيم باسنجر وآخريات امثال ميشيل فايفر. هذه الممثلة، ذات الشخصية القوية التي استقلت منذ عمر الخامسة عشرة مثلت الى جانب كبار الممثلين امثال: كريستوف لامير، هيو غرانت، بروس والاس، جيرار ديبارديو.. في هذا الحوار الشيق تتحدث عن اسطورة ممثلة انتقلت من عالم الازياء:

■ هل تعتقدين بان تمثيلك لفيلم «اربع زيجات وجنازة» كان انعطافة في مهنتك؟

■ ليس اكثر من فيلم «جنس واكاذيب وفيديو» وفجأة جعلني هذا الفيلم افهم بانني قادرة حقا ان امثل الكوميديا. وما هو ممتع مع فيلم «اربع زيجات وجنازة» رسخ هذه الفكرة، وعبر الناس عن رغبتهم في رؤيتي على الشاشة اكثر فاكثر. وعندما افكر بـ«فيلم مهم» يذهب تفكيري الى فيلم ديان كيتون «روابط الذاكرة» حتى ولو ان هذا الفيلم لم يعرف نجاحا جماهيريا، فان هذا الفيلم جسد جانبا اخر من عملي التمثيلي.

■ اخر فيلم شاهدناك فيه يسمى «فرينانتي، امرأتي وانا» هل كان تصوير الفيلم طريفا مثل محتوى الفيلم ايضا؟

■ اعجبت بالسيناريو كثيرا. وكنت قد عملت مع هارولد راميس في فيلم «يوم بلا نهاية». كان ذلك متعة هائلة على الدوام لان هذه التجربة تتميز بالامتاع والاثارة بالنسبة للجميع. وهذه المرة فقد استخدم المخرج الخيال كثيرا وطالت مدة التصوير اكثر من الوقت المخصص بسبب التعامل مع المؤثرات الخاصة. وكان يتوفر في مكان التصوير على الدوام العاب تسلية مثل البيارد والبينغ-بونغ، ولعبة السهام والعاب اخرى. وذات يوم، طلب المخرج من الجميع ارتداء ازياء الثلاثينات والتنكر بها. وفي اليوم التالي يقوم بقرعة ليمارس مهنة ما كالسيناريست او المصور.

■ باعتبارك امرأة مشغولة (ممثلة، زوجة، ام عائلة، عارضة ازياء لمستحضرات اوريال) الا يزعجك ان يكون الرجل مختصلا في فيلم «فرينانتي، امرأتي وانا»؟

■ (تضحك) هذا صحيح عندما تكون امهات وزوجات، والنساء اليوم يجب ان يشغلن المناصب المهمة- بالنسبة للرجل. تمتلك المرأة المثالية حياة مهنية مليئة. لدي صديقة تشغل منصبا هاما وتربح كثيرا، (اي انها تربح اكثر من زوجها!) وهذا الاخير ينتظر من زوجته ان تمثل دور سيدة بيت. وهذا شيء صعب! النساء يواجهن ضغوطات غير موجودة بالنسبة للرجل.

■ انت امرأة حديثة.. ومستقلة.

■ اجل هناك سبب لذلك. والداي طلقا عندما كنت في السادسة من عمري. وامي كانت تعاني الفقر والحرمان. اما ابي فكان يمتلك الاموال ويعيش بعيدا. فمنذ ان اصبحت في الخامسة عشرة من عمري، لم أرغب في الاعتماد عليه. كما لم اكن ارغب في الاعتماد على أمي. لذلك بادرت الى خوض ميدان العمل، وخصوصا في مطاعم الوجبات الرخيصة «ماكدونالد». ومنذ ذلك الحين، اردت ان ابقى مستقلة على الدوام.

■ بدأت كعارضة ازياء.. هل اصبحت ممثلة بسبب ما تشعرين به من نقص لكونك عارضة ازياء ام كان ذلك تعبيرا عن حلم الطفولة؟

■ منذ ان كنت صغيرة كنت اريد ان امثل. وكنت اسكن في مدينة صغيرة وفي عمر الحادية عشرة كنت اذهب مشيا على الاقدام قاصدة مدينة مجاورة من اجل ان اقوم باجراء امتحانا ما. وفي الجامعة بدأت التمثيل على خشبة المسرح ولكنني لم اكن اعرف تماما ما الذي اريد تحقيقه. ومن بعدها انخرطت في عالم عرض الازياء لان الفرصة توفرت لذلك. واتاح لي هذا العمل مجابهة المدن الكبرى مثل نيويورك وباريس. وقد جعلني ذلك اكتشف ثقافة جديدة وان ادير نفسي باعتباري عارضة ازياء.. وافادتني تلك التجربة كثيرا.

■ في بداياتك، فقد بذلت جهدا للبرهنة على انك ممثلة جيدة. وهل تعتقدين بان ماضيك في عرض الازياء ليس في صالح مصداقيتك كممثلة؟

■ كثير من الممثلات كن عارضات ازياء امثال: ديمي مور، كيم باسنجر، شارون ستون.. ولكن بالنسبة لي الجميع يعرفني. لا ينبغي التفكير بان عارضات الازياء ذوات عقول محدودة. وفي مهنتي كممثلة فقد اخترت الا امثل الادوار الفارغة. فقد كانت رغبتي على الدوام تنصب على تمثيل الادوار الحقيقية في الحياة. والحياة هي التي تعلمنا في ان نصبح ممثلات ذات موهبة.



مشهد من فيلم «اربع زيجات وجنازة»

آندي ماكدويل

المطربة الشعبية ليلى نظمي:

التلفزيون يحاربني بلا سبب!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

● فتحت المطربة ليلى نظمي النار على التلفزيون ومسؤوليه بعد تجاهلهم التام لاذاعة اغانيها منذ سنوات طويلة. تقول ليلى: انا مطربة معروفة منذ الستينات كان التلفزيون والاذاعة يذيعان اغنياتي ليل نهار لهذا انتشرت الاغاني الشعبية في هذه الفترة وتعرف الناس على مطربي هذا اللون مثل عايدة الشاعر ومحمد العزبي ومحمد رشدي وغيرهم. الان الوضع تغير فالتلفزيون متحمس للاصوات الجديدة ويرفضنا بلا سبب! رغم انني تكلفت مئة الف جنيه قيمة اعلانات في التلفزيون عن اغنياتي واتساءل لماذا هذه المعاملة الجافة من جانب المسؤولين ولماذا يحكم التلفزيون على جيلي كله بالاعدام؟ فلم نعد نسمع اغنياتي واغنيات عايدة الشاعر وهدى زايد ومحرم فؤاد وكارم محمود ونور الهدى وعادل مأمون واصبحت اشهر مطربة لا يذاع لها اعمال. واصبح الموظفون يتحكمون في الذوق المصري داخل التلفزيون وهذه كارثة لا يحس بها احد فكيف نسمح لبعض الموظفين ان «يعيثوا» بابداعنا واصواتنا المصرية؟ هناك مؤامرة ضد كل ما هو جيد بدليل ان التلفزيون مسح شرائط بالكامل لاصوات مصرية اصيلة مثل عبد العزيز محمود وكارم محمود ولوردكاش ونور الهدى وهدى زايد وزوجها عادل مأمون.

■ كيف كانت بدايتك مع الغناء؟

■ انا درست الادب الشعبي على يد الدكتور احمد مرسي وتولتنا رتيبة الحفني بالرعاية حيث قدمنا نماذج من الاغاني الشعبية في التلفزيون ـ كان ذلك عام 1968 ومن يومها والناس صنفتني على انني مطربة شعبية.

■ ما الفرق بين الاغنية الشعبية والريفية؟

■ الاغنية الشعبية هي التي تنبع من الحارة المصرية اما الفن الريفي فمصدره القرى والنجوع وهذا اللون له اساتذة كبار مثل خضرة وفاطمة سرحان وفاطمة عيد وابو دراع ومحمد طه وغيرهم.. اما اللون الذي اغنيه فله رواده وهم محمد عبد المطلب والكحلاوي والعزبي وعايدة الشاعر.

■ لك ثلاثة اعمال سينمائية، لماذا لم تستمر التجربة؟

■ السينما لها اناسها وانا مطربة وليس معنى ذلك انني فشلت. بالعكس انا ضد ان يستغلني المنتجون و«يحشروني» في اعمال درامية هايفة.. المفروض انني مطربة احافظ على مكاسبي في هذا اللون والتي حققتها مع الايام والسنين.

■ كثير من الناس اعتقدوا انك اعتزلت وتركت الغناء؟

■ هذه ليست حقيقة بدليل انني طرحت شريطا جديدا في السوق وعملت اعلانا في التلفزيون ولكن المشكلة انني اعيد حساباتي مع نفسي خاصة في ظل الظروف الراهنة والتي يتجاهل فيها المسؤولون بالتلفزيون اذاعة اعمالي الى جانب تجاهلي التام في احياء ليالي التلفزيون او اضواء المدينة رغم انني كنت احدى المطربات التي لم تخل منها حفلة الا واكون قاسما مشتركا مع كبار النجوم في فترة الستينات وفي منتصف السبعينات.

■ اذن الماضي كان افضل لك؟

■ بالتأكيد.. كنت احصل على حقي كاملا وكنت معروفة جدا عند الناس وكثيرا ما احييت حفلات على الجبهة في فترة حرب الاستنزاف حتى اطلق علي الجنود مطربة الجبهة.. ولم اتأخر يوما عن هذا الشرف في الترفيه عن جنودنا.

■ هل انت نادمة على ما يحدث معك الان؟

■ لست نادمة.. ولكني حزينة جدا فهل يصح ان تسبق شهرتي اسمي.. والان انا اسم بلا شهرة لدرجة ان الجيل الحالي لا يعرف ليلى نظمي عكس جيل الستينات والسبعينات الذي كان يردد اغنياتي باستمرار؟

■ هل ما يحدث حاليا من تجاهل المقصود به ليلى نظمي تحديدا.. اما لحساب اسماء اخرى؟

■ لا اعرف.. ولكن اتمنى ان تهتم الساحة الغنائية بالاصوات الاكاديمية الدارسة فهي اصوات مثقفة «وفاهمة» والحمد لله الساحة مليئة بهذه الاصوات مثل عفاف راضي وسوزان عطية وبالمناسبة سوزان عطية اعتزلت لان الجميع تجاهلوها رغم ان صوتها عظيم بشهادة الجميع واتساءل لصالح من يتم «وأد» الاصوات المصرية هل هو لصالح الاصوات الوافدة.. المفروض ان نهتم باصواتنا وابداعاتنا وفنانينا وبالتحديد الاكادميون.

■ ليلى نظمي فشلت في اداء اللون العاطفي بعد تجربة الشريط الجديد.. ما رايك؟

■ لم افشل.. ولكن المفروض ان نجاح او فشل شريط من خلال حكم الجمهور عليه وانا بعت جيدا ولكن اعتقد ان الجمهور لم يكن متحمسا لادائي لهذا اللون وذلك لانطباعه عني بانني اغني (شعبي) فلم يقبله بسهولة ومع ذلك حققت شرائطي الاخيرة مبيعات كبيرة والحمد لله.

■ ونشاطك الحالي؟

■ سأقدم شريطا يجمع بين اللون الشعبي والعاطفي وسوف اطرح هذا الشريط في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل وسأطلق عليه «رومانسيات» واتمنى ان يعجب الناس.. سوف اضم اربع اغنيات شعبية هي «امة نعيمة» و«ماشربش الشاي» و«عيب يا مديحة» و«طيارة فوق» و«غزالي وياكم» الى جانب اربع اغنيات عاطفية هي «عجايب الدنيا» و«فكراك» و«ماعيش» و«استنى شوية».

فيلم عن محمد علي جناح مؤسس الباكستان:

كيف يسعل أهم زعمائنا؟ لا بد ان كاتب السيناريو هو سلمان رشدي!

كراتشي ـ من زاهر حسين:

سبب الفيلم الكبير الذي يجري صنعه عن زمن وحياة الزعيم المؤسس لباكستان محمد علي جناح صراعا كبيرا لمنتجه وممثليه. فالحكومة سحبت تمويلها للفيلم بمبلغ مليون ونصف المليون دولار، واقام ضابط في الجيش دعوى مطالبا المحكمة بوقف انتاج الفيلم، وانتقد المعلق المعروف زـا سوليري في مقال افتتاحي مشهدا في الفيلم يظهر فيه جناح الذي كان مصابا بداء السل، وهو يسعل.

وقال سوليري ان اظهار جناح وهو يسعل امام الناس هو عمل تدنيسي.

وانتقد ناقد اخر، هو عمران اكرم، مشهدا اخر في الفيلم تنادي فيه شقيقة جناح فاطمة شقيقها باسم «جن»؟ وتساءل: كيف يمكن ان نسمي اكثر زعمائنا وقارا «جن»؟

الا ان اكثر ما اثار سخط الناس كان اكتشافهم ان الممثل الذي اسند اليه دور محمد علي جناح، كريستوفر لي، سبق وان مثل دور مصاص الدم دراكولا. وقد بثت صحيفة «ذي نيوز» التي تصدر باللغة الانكليزية الصوت متسائلة: «هل يصلح هذا الرجل بلعب دور اب الامة؟ هذه اهانة موجهة الى زعيمنا».

الممثل كريستوفر لي غضب بدوره وقال انه لم يصادف في حياته حملة قذرة مثل الحملة التي تشن عليه، وان هذا اصعب عمل سينمائي يقوم به طيلة 50 سنة من عمله كممثل.

لي هو سيد السينما البريطانية بلا منازع كممثل الادوار الشريرة. غير ان الافلام المئة والثلاثين التي مثل فيها تتضمن افلاما عديدة ادى فيها ادوارا عديدة خارج النوع الذي اشتهر به.

اما منتج الفيلم اكبر احمد فالاسوأ من الاهانات التي تقال له خوفه من تعرضه لاعمال عنف. وهو يقول ان الهدف من هذا النوع من الحملات تحرض الناس على مهاجمتنا جسديا. «وانني بت اخشى على سلامة الطاقم والممثلين».

ومن اكثر الامور التي ازعجت قرار اسناد مهمة سرد وقائع الفيلم للممثل الهندي شاشي كابور المشهور بادواره الغرامية والذي تقوم بين بلده وباكستان عداوة عمرها 50 سنة. فالمعروف ان باكستان انشئت سنة 1947 كوطن لمسلمي شبه القارة الهندية بعد انفصالها عن الهند.

وانذاك كافح المحامي محمد علي جناح من اجل تأسيس الدولة الباكستانية رغم معارضة المهاتما (الروح العظيمة) مهنداس غاندي، الهندي. ومنذ ذلك الوقت والبلدان في حالة حرب اثر تقسيم شبه القارة، وقد نشبت بينهما ثلاث حروب في السنوات 1848 و1965 و1971.

وحتى في الوقت الذي بدا فيه ان الجدل القائم حول مسألة اسناد دور جناح لكريستوفر لي الذي يشبه الزعيم الباكستاني الراحل كثيرا ثار جدل اخر وهذه المرة حول النص.

وقد جاءت اعنف الهجمات من الصحف. وقد فتح كاتب لم يوقع على مقاله اثخن الجراح عندما تكهن ان النص هو من اعداد سلمان رشدي مؤلف كتاب «آيات شيطانية» الهندي الذي ادانه العالم الاسلامي برمته واعتبر روايته كفرا.

ويبدو انه في الفيلم يقابل محمد علي جناح الملاك جبرائيل، الامر الذي اعتبرته الحكومة مخالفا لتعاليم الاسلام والقيم الثقافية لباكستان.

ويبدو ايضا ان جناح يقابل في الفيلم ياسر عرفات وصدام حسين. ويقول مسؤولون حكوميون ان مثل هذه المشاهد متعارضة مع شخصية «القائد».

وفي مقابلة معه قال منتج الفيلم اكبر احمد انه ماض في صنع الفيلم رغم الجدل القائم حوله ورغم التهديدات والانتقادات الموجهة اليه، وشدد على انه لن يتخلى عن شروعه. وقال المنتج ان القرار الذي اتخذته الحكومة في اواخر شهر نيسان (ابريل) الماضي بوقف تمويل الفيلم هو «نكسة» ولكنها ليست خطيرة، فنحن سوف ننجز الفيلم بدعم مالي من الاثرياء المحليين والباكستانيين المقيمين في الخارج الذين قدموا تبرعات سخية.

ويجري تصوير الفيلم في مدينة كراتشي في جنوب البلاد، وفي لاهور عاصمة ولاية البنجاب.

وقد شدد لي ايضا على ان العمل على الفيلم يجب ان يستمر رغم انه غير سهل وقال: «اننا نفتقر الى العاملين والى المال ولكننا نصنع فيلما جيدا جدا».

صورة قديمة لمؤسس الباكستان محمد علي جناح

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 آفاق، 16.30 الاخبار، 17.00 ارض الرسالات، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 بين السطور، 18.30 الاخبار، 19.00 الاخبار الرياضية، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 طبيعة الاشياء (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 اكثر من راي ـ اعادة، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 هذه الدنيا (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة المعلومات، 7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.15 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9.00 برنامج ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 11.00 برنامج وثائقي، 11.30 ابتكارات واختراعات ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.15 برنامج مساء الخير يا عرب/مباشر، 14.05 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.25 سهرة وجوائز، 15.30 عالم الصحافة، 15.45 برنامج العالم هذا الاسبوع/مباشر، 16.45 برنامج قراءات، 16.55 سهرة وجوائز، 17.00 نشرة الاخبار، 17.45 كرة القدم الاتحاد ضد الشباب/الشوط الاول، 18.45 كرة القدم/الشوط الثاني، 19.30 تحليل نتائج المباراة، 20.00 سهرة وجوائز، 20.05 الفيلم العربي/البداية، يسرا وجميل راتب، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 متابعة الفيلم العربي، 22.15 برنامج اخترنا لكم، 23.00 برنامج بوب فيديو، 23.30 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 00.00 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.40 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.30 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 5.50 شملول، 7.35 عويند يغزو المدينة، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 12.20 مواقف صامتة الضحك، 1.35 بنك المعلومات، 3.40 يستحقون الوسام، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برنامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 12.10 سباق الاغنيات، 1.10 مسلسل عربي، 3.10 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 2 X 1، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.00 شخصيات ضاحكة، 2.45 لقاء الاحباب.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 7.30 برنامج، 8.05 المسلسل العربي، 10.00 برنامج كلمة حق، 1.20 المسلسل المصري، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 3.40 المصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 7.40 منوعات غنائية، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 قضايا ساخنة، 1.35 الفيلم الاجنبي، 4.05 المصحف المجود، 4.30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10.45 القرآن الكريم، 11.00 صور متحركة: من روائع التراث الانساني، 11.40 اتفلم في الذاكرة (اعادة)، 12.30 في خدمتكم، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 عذب الكلام (ق 21)، 14.30 مسلسل: رغبات (42/15)، 15.30 وثائقي: رحلات الطيران الاولى، 16.00 مسلسل: لن اخضع لرجل (23/22)، 16.50 صور متحركة: ماركو الصغيرة (65/56) 17.40 الف ليلة وليلة، 18.00 ضيعة محروس: «محروس والاسماك» 18.30 النشرة للسائية الاولى، 18.45 ثقافة التأهيل، 19.15 العاب على الهواء، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.50 مسلسل: ضد التيار (25/13)، 21.45 ثقافي: جواز سفر، 23.15 اخر الانباء، 23.30 الرياضة في العالم، 00.10 منوعة: ناظم الغزالي، 00.45 البرنامج الديني: في رياض السنة. 1.00 القرآن الكريم.

أوربت . القناة الاولى

00.00 انت اللي قتلت بابايا، 2.00 فيلم تلفزيوني، 4.00 كدت اهدم بيتي، 6.00 حلوة وشقية، 8.00 سكة سفر، 10.15 دعوني اعيش (بطولة ماجدة وشكري سرحان)، 12.00 الليونير المزيف (بطولة فؤاد المهندس وشويكار)، 14.15 ياصديقي كم تساوي (بطولة فاروق الفيشاوي وصفية العمري وخلود)، 16.00 فيلم رومانسي: غرام بثينة (بطولة كوكا ويحيى شاهين)، 18.00 انتحار صاحب الشقة (بطولة نبيلة عبيد وكمال الشناوي)، 20.15 بمناسبة ذكرى ميلاد سامية جمال: تعالى سلم (بطولة سامية جمال وفريد الاطرش)، 22.15 ليتني ما عرفت الحب (بطولة ميرفت امين ومحمود ياسين وعادل ادهم).

اوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج مسابقات ـ ميلة كل ليلة، 12.30 مسلسل مصري ـ هجرة الى المجهول، 13.30 برنامج محاكمة (اعادة)، 15.30 برنامج من الليل المفتوح، 16.30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 17.30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 20.00 مسلسل سوري ـ اللحظة الاخيرة، 21.00 برنامج جلسة طرب، 23.00 برنامج اليوم، 2.00 مسلسل مصري ـ الضحايا، 3.00 مسلسل سوري ـ اللحظة الاخيرة، 4.00 القرآن الكريم، 4.30 الختام.

بطولة العالم لكرة اليد:
أمل فرنسا ببلوغ نصف النهائي يصطدم بطموح مصر

■ كوماموتو (اليابان) ـ اف ب: يصطدم امل فرنسا حاملة اللقب ببلوغ الدور نصف النهائي من بطولة العالم لكرة اليد في كوماموتو (اليابان) بطموحات مصر عندما تلتقيان في الدور ربع النهائي اليوم الخميس.

ولا يخفي المصريون الذين سينظمون بطولة العام المقبلة عام 1999 طموحهم ويحدوهم الامل بأن يصبحوا اول منتخب من خارج اوروبا يبلغ الدور نصف النهائي لبطولة العالم.

ويقول مدرب المنتخب المصري، الاسباني خافيير كوستا: «هدفنا بلوغ الدور نصف النهائي».

وكان المنتخب المصري حل سادسا في بطولة العالم الاخيرة في هلسنكي 1995 وسادسا ايضا في اولمبياد اتلانتا الصيف الماضي. وخطت كرة اليد المصرية خطوات جبارة في السنوات الاخيرة وعمل المدرب الاسباني على تحسين خط الدفاع الذي كان نقطة ضعف الفريق.

ويبدا خط الدفاع متماسكا في البطولة الحالية وخير دليل على ذلك فشل المنتخب الاسباني الذي سجل معدل 30 هدفا في اربع مبارياته له من تسجيل اكثر من 19 هدفا في مرمى مصر في المباراة التي انتهت بتعادلهما 19ـ19.

وفشلت مصر في الفوز على فرنسا في 10 مباريات جمعت بينهما وقد خسرت 7 مرات وتعادلت ثلاث مرات كان اخرها بنتيجة 22ـ22 في دورة باريس بيرسي الشهر الماضي.

ويخشى كوستا بشكل كبير لاعب المنتخب الفرنسي ستيفان ستويكلن ويعتبره «العضو الاكثر اهمية في المنتخب الفرنسي ويجب مراقبته» وهو الذي سجل 7 اهداف في مرمى مصر في دورة باريس بيرسي.

وخرجت تونس من دور 16 ببطولة كأس العالم لكرة اليد اثر هزيمتها من روسيا 14 /20.

وكانت نتيجة الشوط الاول 12 /5 لصالح روسيا التي صعدت بفوزها الى دور الثمانية في البطولة.

وبهذه النتيجة حافظت روسيا على سجلها الخالي من الهزيمة حتى الان في البطولة اذ انها فازت في مبارياتها الخمس بالدور التمهيدي ومن ثم اصبحت روسيا هي اكثر الفرق المرشحة للفوز باللقب.

وفي بقية المباريات فازت اسبانيا على كرواتيا 31 /25 لتصعد لدور الثمانية.

ويضم المنتخب الاسباني امير اسبانيا المقبل ايناكي اوردانجارين (29 عاما) الذي اعلن خطبته على الاميرة كريستينا (31 عاما) ابنة الملك الاسباني خوان كارلوس والملكة صوفيا.

وطرد اوردانجارين في الشوط الثاني من مباراة الامس مرتين لمدة دقيقتين في كل مرة للخشونة. ويعد اوردانجارين بين ابرز خمسة لاعبي كرة يد في اسبانيا.

وانهت اسبانيا الشوط الاول لصالحها 16 /14.

وصعدت فرنسا ايضا لدور الثمانية اثر فوزها على اليابان 22 /21. واحرزت فرنسا هدف الفوز في الثانية الاخيرة من المباراة.

وانتهى الشوط الاول بتعادل الفريقين 11 /11.

وفي مباراة كوريا الجنوبية ويوغوسلافيا لجأ الفريقان الى وقت اضافي بعد انتهاء الوقت الاصلي من المباراة بالتعادل 30 / 30 عندما تمكن كيم يونغ جين من احراز هدف التعادل لكوريا الجنوبية قبل 30 ثانية من انتهاء المباراة.

ونجح الكوريون في حسم نتيجة المباراة لصالحهم في الوقت الاضافي الذي انتهى بفوزهم 37 /33.

وبهذه النتيجة يكون الكوريون قد ضربوا عصفورين بحجر واحد اذ انهم صعدوا لدور الثمانية كما انهم تغلبوا على فريق لم يحققوا الفوز عليه من قبل ابدا.

وصعدت ايسلندا لدور الثمانية بفوزها على النرويج 32 /28 كما صعدت المجر بفوزها على جمهورية التشيك 20 /19 والسويد بفوزها على ليتوانيا 32 /20.

هيتزفيلد يقول تطبيق قاعدة «الهدف الذهبي» امر ظالم
بيكنباور يهاجم عرض انكلترا لاستضافة نهائيات كأس العالم

■ ميونيخ (المانيا) ـ رويتر: شن فرانز بيكنباور نجم كرة القدم الالماني السابق هجوما شرسا على مسؤولي كرة القدم في انكلترا لمنافستهم لالمانيا في محاولة استضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2006.

واضاف في احتفال لمساندة عرض المانيا «كنا نتوقع ان يساندنا الانكليز» مشيرا الى ان موقف انكلترا يتعارض مع مبدأ اللعب النظيف.

وتقدم الالمان بطلبهم عام 1993 تحت الانطباع بان الاتحاد الانكليزي لكرة القدم سيساندهم ليصبحوا ابرز مرشح من اوروبا.

ولكن الاتحاد الانكليزي قرر التقدم بعرض منافس بعد نجاحه العام الماضي في استضافة نهائيات كأس الامم الاوروبية.

ومضى بيكنباور الذي كان يتحدث امام مسؤولي الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ولاعبين المان بارزين يقول ان الالمان اعتقدوا ان الانكليز وافقوا على مساندتهم.

وسيتخذ الاتحاد الدولي لكرة القدم عام 2000 قراره بشأن الدولة التي ستستضيف النهائيات.

وطالب بيرتي فوغتس المدير الفني للمنتخب الالماني ايضا مسؤولي كرة القدم الانكليزي بسحب عرضهم لانهم لا يحظون بمساندة اوروبا باكملها.

وكان فوجتس يتحدث بعد بيكنباور وقال «اذا كنت رئيسا للوزراء في بريطانيا كنت سأطلب من الاتحاد الانكليزي لكرة القدم سحب عرضه».

وفي ميونيخ (المانيا) قال اوتمار هيتزفيلد المدير الفني لبروسيا دورتموند الالماني انه يعارض تطبيق قاعدة «الهدف الذهبي» في المباراة امام يوفنتوس الايطالي بالدور النهائي في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري.

واذا لم يفز اي من الفريقين في الوقت الاصلي من المباراة سيكون الفائز اول فريق يحرز هدفا في الوقت الاضافي وهي قاعدة يطلق عليها ايضا وصف «الموت المفاجىء». وستكون هذه هي المرة الاولى التي يطبق فيها «الهدف الذهبي» في ابرز بطولة للاندية الاوروبية.

ونفذت القاعدة لاول مرة في بطولة رئيسية اثناء نهائيات كأس الامم الاوروبية التي اقيمت في انكلترا العام الماضي ولكن بالرغم من ان المانيا فازت على جمهورية التشيك في المباراة النهائية بالبطولة «بالهدف الذهبي» الا ان بيرتي فوغتس المدير الفني للمنتخب الالماني قال ان هذه القاعدة ظالمة.

واتفق هيتزفيلد معه في الرأي مضيفا «اتفق مع بيرتي فوغتس في ان هذا ظلم. خطأ واحد ويتغير كل شيء في ثوان دون ان تتاح لك الفرصة لتعويضه».

ويسعى بروسيا دورتموند للفوز بالبطولة لاول مرة على عكس يوفنتوس الذي فاز بها من قبل مرتين ويضم لاعبين اكثر خبرة.

وفي كيلمارنوك (اسكتلندا) فازت ويلز على اسكتلندا 1 /صفر في مباراة ودية لكرة القدم.

واحرز جون هارتسون هدف ويلز في الدقيقة 46.

وحضر المباراة ثمانية الاف متفرج.

لاعب اسكتلندا بيلي دودز «في الوسط» يحاول الانفراد بالكرة (رويتر)

انباء عن استقالة محمود الجوهري

■ القاهرة ـ اف ب: ترددت اول امس الثلاثاء في القاهرة انباء عن استقالة محمود الجوهري من منصب المدير الفني لمنتخب مصر لكرة القدم الذي سيواجه منتخب تونس في 8 حزيران (يونيو) على استاد القاهرة الدولي ضمن تصفيات مونديال 98 للمجموعة الافريقية الثانية.

وربطت الانباء الاستقالة بالغاء الاتحاد المصري للعبة المعسكر الذي كان مقررا ان يخضع له المنتخب اعتبارا من الاثنين الماضي والذي كان سيلعب خلاله مباراتين امام موناكو ومنتخب ساحل العاج.

يذكر ان المنتخب لعب مباراتيه الاخيرتين في التصفيات بقيادة الجوهري، فخسر امام ليبيريا صفر ـ 1 وفاز على ناميبيا 3ـ2.

قرعة موجهة في تصفيات كأس العالم لقارة اسيا

■ عمان ـ اف ب: ذكر امين عام الاتحاد الاسيوي لكرة القدم بيتر فيلابان خلال مؤتمر صحافي عقده في عمان قبل ان يتوجه الى مقر الاتحاد الدولي في زيوريخ ان قرعة موجهة ستفرض نفسها في الدور الثاني من تصفيات مونديال 98 للقارة الاسيوية «بغية تفادي الحساسيات».

واوضح انه في حال تأهل منتخبي الكويت والعراق فان كلا منهما سيوضع في مجموعة وكذلك هي الحال بالنسبة الى منتخبي اليابان وكوريا الجنوبية.

وتشارك في الدور الثاني منتخبات 10 دول عرف منها حتى الان قطر والسعودية والامارات. وستسحب القرعة خلال تموز (يوليو) المقبل في كوالالمبور على هامش بطولة العالم للشباب مع العلم بان منافسات الدور الاول ستنتهي في 3 تموز (يوليو).

وتجري منافسات الدور الثاني في تشرين الاول (اكتوبر)، اما مكانها فسيتحدد في موعد اقصاه 20 تموز (يوليو).

وكشف فيلابان ان البحرين وماليزيا ترشحتا لاستضافة الدور الثاني وان من اهم شروط الاستضافة توفير فنادق جيدة للمنتخبات العشرة فضلا عن 20 حكما و10 اداريين من الاتحاد الدولي والاتحاد الاسيوي ووجود ملعبين من مستوى دولي فضلا عن عدد كاف من ملاعب التدريب (من 5 الى 10) وتوفير التسهيلات اللازمة لنقل المباريات تلفزيونيا الى نحو 120 دولة.

وتوقع فيلابان ان تكلف منافسات الدور الثاني نحو مليوني دولار، واعرب عن رغبة الاتحاد الاسيوي في تواجد حضور جماهيري مكثف على غرار المباريات الخاصة بتصفيات اولمبياد اتلانتا خلال اذار (مارس) 1996 في كوالالمبور حيث حضر يوميا زهاء 21 الف متفرج.

وتوقع فيلابان ايضا ان تدر كأس العالم العام المقبل في فرنسا 780 مليون دولار وكأس العالم 2002 في كوريا الجنوبية واليابان 2000 مليون دولار.

80 الف دولار لمدرب الهلال اوسكار

■ الرياض ـ اف ب: سيتقاضى مدرب كرة القدم البرازيلي اوسكار 80 الف دولار من نادي الهلال السعودي حتى 19 حزيران (يونيو) المقبل.

وحتى تلك الموعد، فان الهلال سيواجه النصر يوم الجمعة المقبل في مباراة الاياب من الدور نصف النهائي لبطولة الدوري، وفي حال فوزه سيواجه الاتحاد أو الشباب في مباراة القمة.

وبعد تلك سيلعب الهلال ضد يوهانغ اتوموز الكوري الجنوبي في 12 و19 حزيران (يونيو) في ذهاب واياب مسابقة الكأس السوبر الاسيوية.

ويحل اوسكار محل مواطنه فيريرا في تدريب الهلال.

بطولة السعودية
الاتحاد مرشح لبلوغ النهائي والاثارة عنوان لقاء الهلال والنصر

■ الرياض ـ اف ب: يبدو الاتحاد مرشحا لبلوغ المباراة النهائية من بطولة السعودية لكرة القدم عندما يستضيف الشباب على ملعب رعاية الشباب في جدة في اياب الدور نصف النهائي اليوم الخميس.

وكان الاتحاد فاز ذهابا 4ـ2 على ملعب الملك فهد في الرياض. وتألق في هذه المباراة المغربي احمد بهجا الذي سجل اهداف فريقه الاربعة قبل ان يطرد قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة وسيغيب بالتالي عن مباراة الغد.

ولا شك ان بهجا سيترك فراغا في خط الهجوم وهو الذي سجل 25 هدفا هذا الموسم.

في المقابل يعود الى صفوف الفريق مدافعه الدولي احمد جميل.

ويأمل الاتحاد في استكمال حصاد الموسم وجمع الالقاب الثلاثة بعد ان ظفر بكأس الاتحاد وكأس ولي العهد.

ويحتاج الشباب الى تحقيق انجاز للعبور الى المباراة النهائية، وسيعول كثيرا على فؤاد انور والعائد سعيد العويران وفهد المهلل والمغربي سعيد ركبي لقلب النتيجة في مصلحته.

وستكون الاثارة عنوان لقاء قطبي الرياض النصر والهلال على ملعب الملك فهد بعد الجمعة.

وكانت مباراة الذهاب على الملعب ذاته انتهت بالتعادل 2ـ2 في مباراة مثيرة تقدم فيها الهلال بهدفين قبل ان يدرك النصر التعادل في مدى ست دقائق.

وسيقود الهلال مدربه البرازيلي الجديد اوسكار الذي تعاقد مع النادي خلفا لمواطنه فيريرا حتى نهاية الموسم الحالي.

وسبق لاوسكار ان قاد الهلال الى احراز كأس ولي العهد وكأس الاندية العربية ابطال الدوري العاشرة.

والتقى الفريقان اربع مرات هذا الموسم ففاز الهلال 2ـصفر و2ـ1، وخسر صفرـ3 وتعادلا 2ـ2.

ـ التشكيلتان المحتملتان: الهلال: صالح السلومي ـ احمد دوخي واليجا ليتانا وعبدالله شريدة وخالد الرشيد ـ خميس العويران وفيصل ابو اثنين ويوسف الثنيان وخالد التيماوي ـ سامي الجابر وعبدالله جمعان.

ـ النصر: مضحي الدوسري ـ مصطفى ادريس ومحسن الحارثي وابراهيم الشويع واحمد نصيب وابراهيم ماطر وعبدالعزيز المليفي ومحيسن الجمعان وفيكتور واوهين كينيدي وطلال الفردوس.

بطولة الدوري العراقي الكرخ يحتفظ باللقب

■ بغداد ـ اف ب: احتفظ الكرخ الذي يضم ابرز لاعبي المنتخب بلقب بطل الدوري العراقي لكرة اليد بفوزه في المباراة الحاسمة على فريق ديالي 31ـ25 (الشوط الاول 11ـ9).

واختير عبد الوهاب محمود (الشباب) افضل مدرب في الدوري، ومحمد زبيدي (الكرخ) افضل حارس مرمى، وحيدر غازي (ديالي) افضل لاعب وهيثم عبد الستار (الشباب) اللاعب المثالي.

من جهة اخرى يواصل المنتخب العراقي لكرة اليد استعداداته للمشاركة في منافسات الدورة العربية الثامنة التي ستقام في بيروت من 12 الى 27 تموز (يوليو) المقبل.

واستدعى الاتحاد 20 لاعبا من مختلف الاندية العراقية للمشاركة في معسكر تدريبي.

ستورم جراز يحتفظ بكأس النمسا
فيشينزا ونابولي بنهائي كأس ايطاليا

■ روما ـ رويتر: سيجري نشر الف شرطي قبل مباراة العودة بين فيشينزا ونابولي في الدور النهائي ببطولة كأس ايطاليا لكرة القدم.

وتشعر الشرطة بالقلق من دخول العديد من مشجعي نابولي الى الاستاد دون تذاكر.

ويسع استاد مينتي الذي يلعب عليه فيشينزا 20 الف متفرج والتذاكر قد تكون نفدت منذ مطلع الاسبوع الماضي.

ويدخل الفريقان المباراة وهما يطمعان انها اخر فرصة لهما لكي لا ينهيا الموسم صفر اليدين.

وفاز نابولي 1 /صفر في مباراة الذهاب في نابولي منذ ثلاثة اسابيع. وفي فيينا احتفظ ستورم جراز ببطولة كأس النمسا لكرة القدم بفوزه 2 /1 على ف.س. فيينا.

واحرز ايفيتشا فاستيتش كابتن الفريق الهدف الاول لفريقه من ضربة جزاء في الدقيقة الخامسة واضاف جينز دوي الهدف الثاني في الدقيقة 74 من تمريرة من زميله في الفريق وولفجانج هوبفر.

واحرز ماريو بوش لاعب ستورم جراز هدف فيينا عندما اخطأ وسدد الكرة داخل مرماه قبل ثلاث دقائق من نهاية المباراة.

وحضر المباراة 14 الف متفرج.

يوفنتوس يمنح حارس مرماه عطلة قصيرة
برشلونة: رونالدو باق مع الفريق

■ مدريد ـ رويتر: قال متحدث باسم برشلونة الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم ان المهاجم البرازيلي رونالدو جدد عقده مع الفريق لمدة تسعة اعوام. ووقع رونالدو (20 عاما) على العقد مقابل عشرة مليارات بيزيتا (69,9 مليون دولار) سنويا.

وكانت اندية ايطالية وانكليزية وفرنسية قد ابدت اهتمامها برونالدو الذي احرز 34 هدفا ليتصدر قائمة هدفي الدوري الاسباني لكرة القدم هذا الموسم.

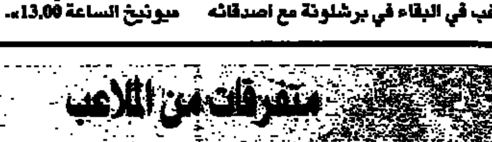
وقال خوسيه لويس نونيز رئيس برشلونة ان رونالدو «التزم بكلمته» والتزم بالشروط المالية التي تم الاتفاق عليها في كانون الاول (ديسمبر) رغم ان مدة الاتفاق انتهت ورغم تلقي عروضا مغرية من اندية اخرى.

وقال مديرو اعمال رونالدو ان اللاعب يرغب في البقاء في برشلونة مع اصدقائه وانه يستمتع بحياته في قطالونيا.

وفي تورينو (ايطاليا) قام انجيلو بيروتزي حارس مرمى يوفنتوس الايطالي الموجود حاليا في ميونيخ بالمانيا لخوض مباراة الدور النهائي ببطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري لكرة القدم بزيارة سريعة الى منزله في ايطاليا لرؤية ابنته اليتشيا.

وبمجرد ان علم بيروتزي بان زوجته اليساندرا انجبت مساء يوم الاثنين لم يتمكن من ان ينعم بنوم هادىء ومنحه يوفنتوس عطلة قصيرة لرؤيته ابنته.

وسافر بيروتزي ست ساعات ونصف الساعة عائدا الى ايطاليا ثم عاد لميونيخ حيث سيقابل فريقه بروسيا دورتموند الالماني. وقال «استيقظت الساعة 0630 وسافرت الى تورينو في طائرة خاصة لرؤية زوجتي وابنتي ثم عدت الى ميونيخ الساعة 13,00».



● علم من مصادر نادي موناكو الفرنسي ان مهاجم نانت التشادي جافيت ندورام (31 عاما) سيوقع عقدا معه لمدة ثلاث سنوات اليوم الخميس من دون ان يذكر اي تفاصيل عن قيمته. وكان ندورام انتقل الى نانت عام 1990 قادما من تونير ياوندي الكاميروني.

● خضع لاعب وسط منتخب هولندا وفريق اياكس رونالد دي بوير لعملية جراحية في ركبته في احدى عيادات امستردام وسيغيب بالتالي عن اخر مباراة لفريقه ضد فيتيس الاحد المقبل.

● ذكرت الصحف البرتغالية امس الاربعاء ان سبورتينغ لشبونة توصل الى اتفاق مع لاعب تشلسي الانكليزي سكون مينتو (25 عاما) للانتقال الى صفوفه ابتداء من الموسم المقبل لمدة اربع سنوات.

● نفى مهاجم منتخب الدنمارك وفريق رينجرز الاسكتلندي براين لاودروب ان يكون تلقى عرضا للانتقال الى مانشستر يونايتد الانكليزي للحلول مكان الفرنسي اريك كانتونا الذي اعتزل قبل نحو اسبوعين. وقال لاودروب: «انوي احترام عقدي مع رينجرز الذي ينتهي في حزيران (يونيو) 1998 وليس لدي اية مشاريع اخرى».

ضم وليامز للمنتخب الجنوب افريقي
«ابراهيم با» لاعب خط وسط بوردو ينتقل الى ميلانو الايطالي

■ بوردو (فرنسا) ـ رويتر: قالت مصادر قريبة من نادي بوردو الفرنسي ان لاعب خط وسط الفريق ابراهيم با سينضم الى ميلانو الايطالي للموسم المقبل.

واضافت ان الناديين توصلا الى اتفاق بضم اللاعب لمدة اربعة اعوام مقابل 45 مليون فرنك (نحو 7,8 مليون دولار) ولكنهما لم يضعا اللمسات الاخيرة على الاتفاق بعد.

وانضم با لبوردو من لو هافر العام الماضي ونجح مع الفريق وساعده على احتلال المركز الرابع بالدوري الفرنسي.

وضمه ايميه جاكيه المدير الفني للمنتخب الفرنسي لكرة القدم الى فريقه المؤلف من 22 لاعبا قبل بطولة فرنسا الودية التي تشارك فيها اربعة فرق وتبدأ في الثالث من حزيران (يونيو).

وحصل با على عروض من اندية اوروبية اخرى بارزة مثل برشلونة الاسباني وارسنال الانكليزي.

وفي بوردو (فرنسا) قال نادي بوردو الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم ان حارس المرمى الهولندي ستانلي مينزو وقع على عقد مدته عامان مع النادي.

وسينتقل مينزو (33 عاما) من ليرسي البلجيكي الى بوردو.

وبدأ مينزو اللعب مع اياكس امستردام الهولندي قبل الانضمام الى هارلم ثم ايندهوفن الذي تركه للموسم الماضي للانضمام الى ليرسي.

ولم يتم الكشف عن التفاصيل المالية.

وسيحل مينزو في بوردو محل البلجيكي جيلبرت بودارت الذي سيعود لستاندارد لييج.

وفي جوهانسبرغ ضمت جنوب افريقيا مارك وليامز للمنتخب القومي لكرة القدم قبل مباراتي الفريق امام هولندا وزامبيا.

واحرز وليامز هدفي جنوب افريقيا في مباراتها مع تونس بالدور النهائي في بطولة كأس الامم الافريقية العام الماضي لتفوز جنوب افريقيا 2 /صفر الا انه لم يلعب مع المنتخب منذ ايلول (سبتمبر) الماضي. وابتعد وليامز عن تشكيل الفريق نتيجة للاصابات.

وستقابل جنوب افريقيا هولندا في مباراة ودية في جوهانسبرغ في الرابع من حزيران (يونيو) ثم ستقابل زامبيا ضمن تصفيات كأس العالم بعد اربعة ايام من مباراتها مع هولندا.

وسيعود للفريق ايضا المدافع جافين لين الذي غاب عن مباراة فريقه الودية مع انكلترا في مانشستر يوم السبت الماضي والتي انتهت بهزيمة جنوب افريقيا 1 /2.

المغربي هشام الرازي بالدور الثاني في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس


مايكل تشانغ

■ باريس ـ رويتر: صعد المغربي هشام الرازي الى الدور الثاني في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس.

وتغلب الرازي على الالماني هندريك دريكمان 6 /3 و6 /4 و6 /2.

وفي بقية المباريات خرج الكرواتي غوران ايفانيسفيتش والامريكي جيم كورير من الدور الاول من البطولة.

وخرج الاثنان على يد سويديين رغم ان السويديين يخرجون صفر اليدين من بطولة فرنسا منذ عهد بيورن بورج وماتس فيلاندر اللذين فازا بالبطولة تسع مرات من عام 1974 الى عام 1988.

ومني ايفانيسفيتش المصنف الرابع في البطولة بهزيمة امام ماجنوس غوستافسون 6 /4 و3 /6 و6 /7 و3 /6. اما كورير فهزم امام ماغنوس لارسون 1 /6 و2 / 6 و6 /4 و6 /1 و4 /6.

وقال كورير بعد الهزيمة انها كان مباراة غريبة وانه مندهش من هبوط مستواه.

اما الامريكي مايكل تشانغ ففاز بسهولة على الفرنسي رودولف جيلبرت 6 /2 و6 /3 و6 /2.

وفاز الفرنسي اوليفييه ديليتر على البريطاني تيم هينمان 6 /2 و2 /6 و1 /6 و6 /2 و6 /4.

وتغلب التشيلي مارسيلو ريوس المصنف السابع في البطولة على وين بلاك من زيمبابوي 6 /4 و5 /7 و4 /6 و6 /2 و6 /1. وصعد 16 اسبانيا من بين 25 اسبانيا شاركوا في البطولة الى الدور الثاني.

ومن بين اللاعبين التسعة الذين خرجوا من الدور الاول ثلاثة خرجوا على يد اسبان ايضا.

وفاز الاسباني روبرتو كاريتيرو على مواطنه ايميليو الفاريز 5 /7 و7 /6 و6 /3 و7 /5.

وفاز الاسترالي باتريك رافتر على الايطالي اندريا غاودنتسي 3 /6 و7 /6 و6 /3 و6 /4.

وفاز الاسترالي مارك وودفورد على الاسباني خافيير سانشيز 5 /7 و7 /6 و6 /7 و6 /4 و8 /6.

وفاز الجنوب افريقي وين فيريرا على السويدي ميكائيل تيلستروم 6 /7 و7 /6 و6 /7 و6 /3 و6 /1.

وفاز الهولندي ريتشارد كرايتشيك على الاسترالي سكوت درابر 7 /6 و6 /2 و6 /1.

وفاز الاسباني كارلوس كوستا على الامريكي دوغ فلاش 6 /4 و6 /صفر و6 /1. وفاز الاسباني سيرغي بروغيرا على البلجيكي يوهان فان هيرك 6 /3 وصفر /6 و6 /2 و6 /صفر.

وفاز الاسباني البرت كوستا على الروماني ادريان فوينيا 6 /4 و7 /5 و6 /4.

وتغلب الاسباني فيلكس مانتيا على الاسترالي ريتشارد فروميرغ 6 /3 و6 /2 و6 /2.

وفاز بايرون بلاك من زيمبابوي على الارجنتيني فرانكو سكويلاري 1 /6 و6 /3 و6 /3 و6 /3.

وفاز الهولندي دنيس فان شيبينجين على مواطنه يول هارهويس 6 /2 و6 /4 و5 /7 و6 /4.

وفاز الفرنسي جيروم غولمار على مواطنه ارنو كليمينت 6 /1 و6 /2 و6 /3.

وفاز التشيكي بيتر كوردا على الاسباني خوردي بوريو 6 /4 و6 /صفر و7 /6. وفي منافسات السيدات بالبطولة ذاتها صعدت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة الاولى في البطولة الى الدور الثاني بعد ان تغلبت على السلوفاكية هيتريتا ناجيوفا 6 /صفر و6 /2.

وهذه هي اول مباراة تلعبها هينغيس منذ اصابتها في ركبتها اليسرى اثر سقوطها من فوق حصانها منذ شهر.

واستغرقت المباراة امس 51 دقيقة فقط.

وفي بقية المباريات فازت الامريكية كيمبرلي بو على الالمانية انكه هوبر 6 /3 و4 /6 و6 /3.

وفازت الفرنسية ماغالي لاماري على النمساوية باربرا شيت 6 /1 قبل انسحاب شيت للاصابة.

وفازت الالمانية اندريا غلاس على البلجيكية ايلز كاليتز 6 /3 و4 /6 و6 /2.

وفازت الكندية باتريسا هي بوليه على الفرنسية ناتالي ديشي 6 /7 و6 /4 و11 /9.

وفازت ناتاشا زفيريا من روسيا البيضاء على الامريكية ميلين تو 6 /3 و3 /6 و6 /4.

وفازت الاسبانية ارانتشا سانشيز على الفرنسية كارولينا ياجينياك 6 /صفر و6 /2. وفازت التشيكية يانا نوفوتنا على الاسبانية كريستينا توريتز فاليرو 6 /3 و6 /2. وتغلبت الامريكية ماري جو فيرنانديز على مواطنتها لوري مكنيل 6 /2 و6 /3.

وفازت الهولندية بريندا شولتز مكارثي على التشيكية بينكا سيتكوفا 6 /3 و7 /5.

وفازت اليابانية اي سوغياما على الالمانية ايلينا فاغنر 5 /7 و6 /4 و6 /1.

حملة اعلامية اليوم من أجل الدورة العربية الثامنة

بيروت ـ من محمد حمادة:

انقلب الترقب تصميما والخوف جرأة والتشاؤم تفاؤلا لدى اللبنانيين عموما مع اقتراب الدورة الرياضية العربية الثامنة (من 12 الى 27 تموز/يوليو) لدرجة دفعت عضو اللجنة التنظيمية العليا مكرم علم الدين الى القول «لا نعد بدورة مثالية لكن بدورة هي الافضل في تاريخ الدورات الرياضية العربية».

واضاف علم الدين لوكالة فرانس برس «سيكون كل شيء جاهز في وقته ونحن حاليا في مرحلة التشطيبات الاخيرة».

ولدى سؤاله عن السبب في عدم الاستعانة بنجم كرة السلة الشهير روني صيقلي نجم فريق اورلاندو ماجيك الامريكي المحترف، اجاب علم الدين «نعلم بان وجود صيقلي يعني نفاد جميع البطاقات في مسابقة كرة السلة ومضاعفة امال المنتخب في احراز الذهبية، بيد ان نادي اورلاندو ماجيك طلب ضمانات تساوي الملايين في حال اصابته ونحن غير قادرين على تأمينها، لذا سيكون ضمن البعثة اللبنانية ليس كلاعب وانما لاداء قسم اللاعبين في مهرجان الافتتاح».

من جانبه فان رئيس البعثة اللبنانية الى الدورة مليح عليوان اكد «جميع منتخباتنا بدأت تدريباتها ونأمل في ان نحصد بين 30 و40 ميدالية. لن يبخل احد بالجهد مع علمنا بان الجهد شيء والطموحات الواقعية شيء اخر».

ولدى المدير العام للشباب والرياضة مدير للدورة زيد خيامي تفاؤله بدوره «لم يسبقنا احد الى ادراج 20 لعبة في برنامج الدورة، وقد وصلتنا الردود الايجابية من معظم الدول وستصلنا ردود ايجابية من خمس دول اخرى خلال ايام قليلة. نتوقع وجود نحو 3 الاف مشارك ومئات الرسميين والاداريين والمدربين وستكون تظاهرة فريدة كما ونوعا».

واضاف خيامي «املنا كبير في ان ننجح لان النجاح سيضاعف من امالنا في الفوز باستضافة دورة العاب الناطقين بالفرنسية (دورة الالعاب الفرانكوفونية) عام 2001 والتي تنافسنا عليها كندا».

وعن المدينة الرياضية قال رئيس اتحاد العاب القوى عبدالله شهاب «الاستاد بات جاهزا وبدأ تركيز المقاعد في المدرجات وفرش الملعب بالعشب. لقد تأخرت هذه العملية قليلا لان العشب وصلنا من السعودية عن طريق البر الامر الذي ادى الى تلف قسم منه ثم استقدمناه بالطائرات وستبدأ قريبا تغطية مضمار العاب القوى بالتارتان وكذلك تجربة اجهزة القياس الخاصة بالعاب القوى من قبل الخبراء الاجانب».

واضاف شهاب «ستكون العاب القوى مسابقة ناجحة خصوصا مع التواجد المكثف للقطريين والسعوديين مع علمنا التام بان ممثلينا لن يقدروا عموما على شيء باستثناء جان كلود رباط في مسابقة الوثب العالي».

وتحيط السرية تماما بفقرات مهرجان الافتتاح وموسيقاها والتي ستتضمن لوحات كثيرة عن لبنان والجنوب والمدينة الرياضية التي دمرت في بداية الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 وكيف اعيد بناؤها ولوحات فولكلورية عربية.

وصرحت سميرة النوال المسؤولة عن تدريبات اللوحات الفولكلورية «يتدرب الالاف من الطلاب حاليا على هذه اللوحات باشراف نحو 30 معلمة تربية رياضية في مختلف المناطق اللبنانية، الخطوات سهلة لكنها معبرة، والسؤال الوحيد الذي لا اجد له جوابا هو: من هم الاشد حماسة للقيام بواجباتهم نحو الاستحقاق الكبير: الطلاب او المعلمات؟».



حملة أردنية لاجتذاب مستثمرين بثلاث مدن أمريكية

■ عمان ـ «القدس العربي»: يعتزم الأردن القيام بنشاط استثماري واسع يشمل ثلاث مدن أمريكية في مطلع الشهر المقبل. وتتعاون الحكومة الأردنية مع السفارة الأمريكية في عمان وسيتي بنك في اقامة حلقات وندوات استثمارية في نيويورك وهارتفورد وبوسطن لاطلاع وتعريف المستثمر الأمريكي بمزايا الاستثمار في الأردن في ضوء التوجهات الاقتصادية الجديدة وما تتضمنه حزمة القوانين والأنظمة والتشريعات الصادرة التي ما تزال قيد الاعداد.

وسيقوم الفريق الأردني الذي يضم نائب رئيس الوزراء جواد العناني ووزيرة التخطيط ريما خلف باستعراض اتفاقية الشراكة مع أوروبا وجهود الأردن للانضمام الى منظمة التجارة العالمية، بالاضافة الى اتفاقية الاستثمار مع الولايات المتحدة.

وسيشارك في هذه الندوات السفير الأمريكي في عمان، حيث سيتحدث عن الحوافز التي يوفرها السوق الأردني لجذب الاستثمارات الأمريكية، كما سيقوم فريق سيتي بنك بالقاء الضوء على الانجازات التي أحرزها الاقتصاد الأردني ومجالات الاستثمار فيه.

أرامكو تخفض أسعار وقود السفن

■ دبي ـ رويتر: قالت شركة ارامكو السعودية امس الاربعاء انها خفضت سعر وقود السفن من نوعية اي ـ 960 للتحميل من ميناءي رأس التنورة والدمام على الخليج 1,50 دولار الى 103,50 دولار للطن (15,89 دولار للبرميل) اعتبارا من 29 ايار (مايو) الجاري.

وخفض سعر وقود السفن من نوعية اي ـ 960 للتحميل من ميناءي جدة وينبع على البحر الاحمر 1,50 دولار الى 98,50 دولار للطن (15,12 دولار للبرميل). وخفض سعر وقود الديزل للسفن من نوعية اي ـ 888 للتحميل من الميناءين المطلين على الخليج دولارين الى 210 دولارات للطن وللتحميل من الميناءين المطلين على البحر الاحمر دولارين كذلك الى 196,50 دولار للطن.

صندوق كويتي يقرض لبنان 33 مليون دولار

■ بيروت ـ رويتر: وقع لبنان والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية امس الاربعاء بالاحرف الاولى على اتفاقية قرض بنحو 33 مليون دولار لتمويل مشاريع مياه الشرف في العاصمة اللبنانية. وقال بيان صدر عن مجلس الانماء والاعمار وهو مؤسسة حكومية مستقلة، ان الفائدة على هذا القرض الذي وقعه نبيل الجسر رئيس المجلس وفايز الدوسري المستشار القانوني للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية 2,5 في المئة، مشيرا الى ان مدة القرض 25 سنة منها خمس سنوات فترة سماح.

وحسب البيان فان مجموع ما قدمه الصندوق الكويتي للبنان من قروض حتى الان بلغ نحو 200 مليون دولار توزعت على قطاعات الكهرباء والاتصالات السلكية واللاسلكية والنقل ومياه الشرب.

وقال البيان ان الصندوق قدم الى جانب هذه القروض معونات فنية بقيمة 7,66 ملايين دولار.

خطة لتطوير البورصة المصرية

■ القاهرة ـ يو بي اي: أكد مسؤول في الجهاز الاداري للبورصة المصرية حاجتها الى فنيين على مستوى عال لتنفيذ سياسات المجلس الجديد للبورصة، مطالبا بتوجيه جزء من معونات الخصخصة لتطوير البورصة. وقال عضو لجنة البورصة المصرية فؤاد سلطان في تصريح نشر أمس الاربعاء انه تم وضع خطتين لتطوير البورصة المصرية تشملان في المدى القصير زيادة سعة الحاسب الآلي، وتوفير شاشات لشركات السمسرة للعمل في مكاتبها، وتكييف مقصورة البورصة، وانهاء مشكلة تعطيل الأجهزة.

أما الخطة طويلة المدى فتتضمن ايجاد مبنى جديد للبورصة، واعداد هيكل اداري حديث بواسطة احدى المكاتب الاستشارية المحلية وبمساعدة خبراء أجانب في مجال ادارة البورصات، وبحث امكانية استخدام احدث نظم التداول المعمول بها عالميا للقضاء على الشكاوى المستمرة في النظام الحالي.

الصناديق الاجنبية اشترت اسهما اردنية باسبوعين اكثر من اجمالي مشترياتها طيلة العام الماضي

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال مديرو صناديق استثمار امس الاربعاء ان الاقبال غير المسبوق لصناديق استثمار دولية على شراء اسهم اردنية ممتازة لن يتسنى الحفاظ على استمراره الا بان تبيع الحكومة اسهما من محفظتها الضخمة لتخفيف ندرة المعروض.

ورفع الطلب المستمر من قبل الصناديق الاجنبية التي تستثمر في الاسواق الصاعدة الذي تركز اساسا على ثلاثة اسهم في قطاعي التعدين والاسمنت سوق الاوراق المالية الى أعلى مستوى لها منذ أواخر 1995.

وقال المحللون ان مشتريات الصناديق الاجنبية في الاسبوعين الماضيين وحدهما اقتربت في حجمها من تعاملات العام الماضي بأكمله وبلغ اجماليها 9,6 مليون دينار (13,5 مليون دولار).

وقال زياد باشا مدير محفظة الاوراق المالية لدى البنك البريطاني للشرق الاوسط في الاردن «قد يكون هذا هو العام الذي يأتي المستثمرون فيه حقا الى الاردن باستثمارات ضخمة.. ولكن ندرة المعروض تعرقل مشتريات الاجانب. اذ يتحدث الجميع عن عدم السيولة في السوق الاردنية».

ويتوقف الان عرض المزيد من الاسهم الممتازة في سوق تعاني من طرح حر محدود للاسهم الممتازة على رفع نسبة الحد الاقصى للملكية الاجنبية البالغة 50 في المئة والاتجاه لبيع اسهم من محفظة الحكومة الضخمة.

وتعاني شركات كثيرة عليها طلب من محدودية الطرح الحر مثل شركة البوتاس العربية وهي واحدة من اكبر شركات التصدير بالبلاد حيث لا يتوافر سوى 0,06 في المئة فقط من اسهمها للتداول الحر.

ويقدر حجم محفظة الدولة بنحو 20 في المئة من حجم السوق البالغ قيمتها 3,2 مليار دينار (4,5 مليار دولار).

وقال عمر المصري الخبير لدى مجموعة اطلس للاستثمار «ان اسعار الاسهم التي ارتفعت بنسبة تصل الى 15 في المئة في بعض الاسهم المطلوبة مثل اسهم البوتاس العربية تتحرك صعودا بسرعة اكبر من المتوقع نظرا لندرة المعروض».

ويقول سمير جرادات، مساعد مدير عام الاستثمار لدى بنك الاردن للتمويل الاستثماري الذي يتولى تنفيذ الكثير من طلبات شراء صناديق الاسواق الصاعدة، انه يتوقع بلوغ الاسعار مستويات جديدة اذا ما استمرت معدلات الطلب الحالية.

وبينما يحجم المستثمرون المحليون عن التعامل، بات المستثمرون الاجانب لاول مرة لاعبين رئيسيين يمثلون ما لا يقل عن 70 في المئة من قيمة التعاملات اليومية منذ بدأوا موجة الشراء الاخيرة.

وتركز الجزء الاكبر من المشتريات على اسهم ثلاث شركات هي اسمنت الاردن والبوتاس العربية ومناجم الفوسفات الاردنية وتمتلك الحكومة فيها جميعا حصصا ضخمة وتبحث جميعا عن تمويل بمئات الملايين من الدولارات لتمويل مشروعات توسع.

ويقول المصري انه يبدو ان الصناديق تعزز مراكزها في السوق قبل موجة صعود متوقعة حالما تطرح هذه الشركات ايصالات ايداع عالمية قبل نهاية العام.

وتصدرت شركة اسمنت الاردن اداء الجميع. وتريد الحكومة بيع 33 في المئة من حصتها في الشركة البالغ رأسمالها 60 مليون دينار ربما من خلال طرح ايصالات الايداع العالمية.

ويعزز اهتمام المستثمرين الاجانب مستويات الاسعار الحالية التي باتت اكثر اغراء مقارنة مع الاسعار لدى منافسي الاردن الاقليميين مثل مصر والمغرب اللتين شهدتا هذا العام تدفقا قياسيا لرؤوس الاموال. وقال المصري «من حيث معايير التقييم المختلفة ومنها مضاعف ارباح السهم فان الاردن هي الارخص حاليا».

وكان مضاعف ارباح السهم في الاردن يبلغ 10,7 مقارنة مع 17,3 في المغرب و13,3 في مصر.

وعززت القوانين الاقتصادية التي صدق عليها هذا الشهر واشاد بها المستثمرون كدليل على جدية الحكومة للاسراع بفتح الاقتصاد امام المستثمرين الاجانب من الثقة في السوق.

وقال المصري «بعد القوانين الجديدة والطرح المحتمل لايصالات ايداع عالمية بات المستثمرون الاجانب اكثر تحمسا من السنوات القليلة الماضية».

الاتحاد الاوروبي يتراجع عن فرض رسوم مكافحة اغراق على المنسوجات المصرية

■ القاهرة ـ يو بي اي: صرح مسؤول حكومي مصري أمس الاربعاء ان تراجع دول الاتحاد الاوروبي عن فرض رسوم مكافحة اغراق على الصادرات المصرية من المنسوجات وايقاف فرض رسوم نهائية قدرها 13 % جاء بعد محاولات متعددة.

واوضح وزير التجارة والتموين الدكتور احمد جويلي انه يترتب على صدور القرار استحقاق الشركات المصرية لاسترداد الرسوم التي قامت اللجنة الاوروبية بتحصيلها على صادراتها منذ اواخر عام 1995، مشيرا الى ان الاجراء الاوروبي بفرض الرسوم في حينه جاء خاليا من الاسانيد القانونية او الاقتصادية.

واقر الوزير بان القرار الاوروبي بفرض رسوم عقابية ضد صادرات مصر من المنسوجات ادى الى تباطؤ الصادرات خلال فترة التحقيق التي امتدت نحو عام ونصف العام، مشيرا الى ان غالبية دول الاتحاد الاوروبي تريد الاستمرار في حرية التجارة في قطاع الاقمشة الخام التي تخدم صناعة الملابس في اوروبا.

وطالب جويلي المصدرين المصريين بالاستفادة من قرار اللجنة الاوروبية بحفظ التحقيق في قضية المنسوجات والتوسع في زيادة حجم صادراتها في هذا البند وتطوير وتنمية منتجاتها من الملابس النسيجية ذات القيمة المضافة المتزايدة.

على صعيد اخر دعا عدد من المشاركين في ندوة الشراكة المصرية الاوروبية التي واصلت امس الاربعاء اعمالها في مدينة الاسماعيلية الى ضرورة الاستفادة القصوى من اتفاقية الشراكة المصرية الاوروبية التي تعفي المنتجات المصرية المصدرة من الضرائب جذبا للاستثمارات وفتح اسواق جديدة خاصة مع دول شرق اسيا التي تعفي المنتجات المصرية من الضرائب.

واكد رئيس الجانب المصري في الشراكة المصرية الاوروبية مساعد وزير الخارجية للشؤون الاوروبية السفير جمال البيومي ان مصر تحتاج الى مساعدات من الجانب الاوروبي في اسلوب الادارة والخبرات، مشيرا الى ان مصر تتميز بتوافر الايدي العاملة والمنتجات والمواد الخام، ومضيفا قوله ان الجانب الاوروبي ساهم في دعم الشراكة المصرية خلال العام الماضي بحوالي 300 مليون دولار.

اتفاق مصري ليبي للتنقيب عن الحديد والذهب ومعادن أخرى في جنوب مصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: وقعت مصر وليبيا اتفاقا للبحث عن الحديد والذهب ومعادن اخرى في غرب العوينات على الحدود بين مصر وليبيا والسودان.

وقال وزير الصناعة المصري سليمان رضا في تصريحات نشرت امس الاربعاء انه وقع الاتفاق امس الاول في طرابلس مع نظيره الليبي مفتاح عزوز، على هامش الدورة الثانية لاجتماعات لجنة تنسيق العلاقات الاقتصادية والتجارية بين قطاعي الاعمال المصري والليبي والمنعقدة في العاصمة الليبية.

وكان رضا توجه الاحد الى ليبيا على رأس وفد يضم 90 من رجال الاعمال والصناعيين المصريين.

وقال رئيس اتحاد الصناعات المصرية محمد فريد خميس ان الجانبين ابرما امس ايضا عقودا لتأسيس شركات مشتركة برأسمال 35 مليون دولار.

وكان خميس اعلن قبل مغادرته القاهرة ان الوفد سيبحث امكانية فتح فروع للمصارف المصرية في ليبيا والمصارف الليبية في مصر.

ومن المقرر ان يقوم الوفد اليوم بافتتاح معرض للجلود والاقمشة المصرية في طرابلس.

وكان البلدان وقعا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي اتفاقات لتنفيذ استثمارات مشتركة برأسمال 500 مليون دولار وشكلا لجنة مشتركة لتنسيق المبادلات والاستثمارات.

وتشمل الاتفاقات بناء مجمع سياحي في ليبيا برأسمال 200 مليون دولار، حصة مصر منها 40 في المئة. كما تشمل قطاع النسيج والتعدين والصناعات البتروكيميائية ومواد البناء والاجهزة الكهربائية المنزلية.

وقرر الجانبان بناء مصنع لمواد البناء برأسمال 20 مليون دولار، حصة ليبيا منها 30 في المئة، واقامة مصانع للالبسة الجاهزة، وتنفيذ مشاريع بتروكيميائية.

وقد استوردت مصر من ليبيا بضائع بقيمة 99 مليون دولار في 1995 وصدرت اليها ما قيمته 58,2 مليون دولار، وفق وزارة الاقتصاد المصرية.

المغرب يسعى للاستفادة بشكل افضل من ثرواته البحرية ويبحث عن شركاء لتطوير صناعة صيد وتعليب الاسماك

الدار البيضاء ـ من كلود جوفينال:

يريد المغرب المرتبط مع الاتحاد الاوروبي باتفاق حول الصيد البحري لخمس سنوات حتى 1999، وقعه في 1995 ويؤكد انه «الاخير»، يرغب بالاستفادة بشكل افضل من سواحله الممتدة على طول 3500كلم ويبحث حاليا عن شركاء لتطوير صناعته السمكية.

ففي هذا الاطار تعقد منذ الاثنين في الدار البيضاء، العاصمة الاقتصادية للمغرب، ندوة «شراكة الدار البيضاء 97» بمشاركة نحو 250 من ارباب صناعة صيد السمك من احدى عشرة دولة عضو في الاتحاد الاوروبي ومؤسسات مغربية.

وقد افتتحت ايما بونينو المفوضة الاوروبية لملف صيد الاسماك الندوة التي ينظمها اتحاد غرف التجارة في الاتحاد الاوروبي. ولا يتوقع المنظمون ان تؤدي الندوة الى توقيع اتفاقات اوروبية مغربية على الفور لكن من شأنها ان تتيح للطرفين فرصة للتعارف والاعداد لمرحلة «ما بعد الاتفاق». على الرغم من دعوة بونينو الاثنين لتجديده في العام 1999.

وفي الواقع يبدو المغرب آسفا اليوم للتسهيلات التي منحها للصيادين الاوروبيين ولاسيما الاسبان منهم املا في انفتاح اوروبي اكبر على منتجاته الزراعية، الامر الذي لم يحصل مطلقا على حد قوله.

من جهة اخرى تبدي الهيئة الوطنية للصيد في المغرب قلقها من تدني مخزوناتها جراء عمليات الصيد غير القانونية واصطياد كميات متزايدة من اسماك لم تبلغ العمر الذي يسمح لها بالتكاثر. وهذا ما حمل الهيئة على اتخاذ قرار من جانب واحد في نهاية العام الماضي برفع فترة منع الصيد من شهرين الى اربعة اشهر للاسماك من فصيلة رأسيات الارجل الرخوية على رغم الاحتجاجات الحادة للصيادين الاسبان.

وفي موازاة ذلك وضع المغرب اخيرا خطة لاستثمار 3,6 مليار فرنك فرنسي (حوالي 0,63 مليار دولار) لمدة خمس سنوات على ان يخصص نصف هذا المبلغ تقريبا لتطوير بنياته التحتية المرفأية وتحديثها.

وتؤكد وزارة الصيد المغربية ان موارد البحر توفر للمغرب 400 الف وظيفة مباشرة وغير مباشرة لانتاج سمكي يقارب المليون طن سنويا فيما يفترض ان تكون هذه الارقام اعلى.

وشكلت الصادرات التي بلغت 900 مليون دولار في 1996 قرابة الـ60 في المئة من المنتجات الغذائية و16 في المئة من مجمل صادرات البلاد. واليابان هي المستورد الاكبر من المغرب (41 في المئة) والمستهلك الاكبر للرخويات والقريدس والتون الاحمر، اما بقية الانتاج فيصدر بشكل اساسي الى دول الاتحاد الاوروبي ومنها اسبانيا (20 في المئة) وايطاليا (10 في المئة) ولا يشكل مجمل الصادرات الى فرنسا سوى اربعة في المئة.

وذكر منظمو ندوة الدار البيضاء ان مئة مشروع شراكة اوروبي مغربي قد تبلور خصوصا في مجالات الاسماك المجلدة والوجبات الجاهزة وتربية الاسماك والتعليب وطحين الاسماك ومعالجة الطحالب والورش البحرية وتجهيزات الصيد.

وهذا ما حمل بونينو على القول ان الاتحاد الاوروبي والمغرب «محكومان بالعيش معا» مشددة في الوقت نفسه على ضرورة ان يدرك الاوروبيون «ان ليس لهم اي حق في مناطق الصيد البحري المغربية التي تبلغ مساحتها مليون كلم مربع».

وحتى لو ان المغرب رفض توقيع اتفاق جديد مع الاتحاد الاوروبي كما قيل الاثنين الماضي في الدار البيضاء، فلن يكون امامه حل آخر سوى توقيع اتفاق مع اسبانيا لان كثيرا من الصيادين الاسبان يحتاجون الى المياه المغربية ليحافظوا على مورد رزقهم.

وفي هذه الحالة ستكون الرباط كما يقال في موقع قوة لم يكن متوافرا لها امام الاتحاد الاوروبي في العام 1995.

شركة اعمار العقارية الاماراتية تبني في دبي مجمعا لتكنولوجيا المعلومات بكلفة 26 مليون دولار

■ دبي ـ ا ف ب: اعلنت شركة اعمار العقارية الاماراتية امس الاربعاء انها تعتزم انشاء مجمع ضخم لتكنولوجيا المعلومات في دبي مخصص للصناعيين ومستخدمي تكنولوجيا المعلومات سيكون الاول من نوعه في منطقة الشرق الاوسط وتبلغ تكاليفه 170 مليون درهم اماراتي (46 مليون دولار).

وقال رئيس لجنة المؤسسين لشركة اعمار العقارية محمد العبار في مؤتمر صحافي عقده امس ان المجمع الذي اطلق عليه اسم «مشروع الملينيوم (القرن المقبل) سينجز بعد سنتين وسيكلف 170 مليون درهم ما عدا ثمن الارض التي سيقام عليها والتي ستقدمها حكومة دبي».

واضاف العبار ان المجمع «سيضم شركات متخصصة في المعلوماتية وفي الاتصالات والوسائط الاعلامية المتعددة وشركات خدمة الانترنت وشركات تستخدم تكنولوجيا المعلومات بكثافة».

واوضح ان المجمع سيوفر للشركات المستأجرة فيه «شبكة الاتصالات الاكثر تطورا في المنطقة» اضافة الى بنية تحتية تتيح لها ان تجري عروضا لمنتجاتها امام الزبائن وان تجري ندوات بالفيديو مع الخارج.

واكد ان «مشروع الملينيوم سيلعب دورا بارزا واستراتيجيا في استقطاب شركات تقنية المعلومات العالمية الى دبي لتتحول الامارة الى مركز لهذه الصناعة ليس في منطقة الشرق الاوسط فحسب بل في الاسواق الاستراتيجية الاخرى مثل افريقيا ودول الهند وروسيا الجديدة».

وتتخذ العديد من الشركات المتخصصة في تقنية المعلومات من دبي قاعدة لها وتبلغ مبيعاتها في المنطقة 1.5 مليار دولار سنويا بزيادة سنوية مقدارها 15 في المئة.

وقال عبد العزيز الغرير احد مسؤولي شركة اعمار العقارية ان نحو 12 شركة عالمية طلبت استئجار مكاتب لها في المجمع المزمع انشاؤه والذي ستبلغ المساحة المخصصة للتأجير فيه 27 الف متر مربع.

وقد اختيرت شركة بارسونز كوربوريشن الامريكية لتنفيذ المشروع وهو الاول لشركة اعمار العقارية التي تأسست مطلع الشهر الجاري برأسمال قدره مليار درهم (272 مليون دولار).

وقد شاركت حكومة دبي بعشرة في المئة من رأسمال الشركة. وقدمت ايضا ارضا لمشروع ملينيوم ثمنها 160 مليون درهم (43 مليون دولار).

هبوط عجز المغرب التجاري بنسبة 9 %

■ الرباط ـ رويتر: اشارت ادارة الاحصاءات الى ان العجز بالميزان التجاري للمغرب انخفض بنسبة 8,7 في المئة ليصل الى 6,24 مليار درهم (671,7 مليون دولار) في الربيع الاول من العام الحالي مقارنة بنفس الفترة من عام 1996.

واضافت الادارة في نشرتها الشهرية الصادرة امس الاول ان العجز التجاري بلغ 6,83 مليار درهم في الشهور الثلاثة الاولى من عام 1996.

وقالت ان الصادرات ارتفعت بنسبة 10,2 في المئة الى 14,6 مليار درهم في الربيع الاول من عام 1997 مقارنة بالربيع الاول من العام السابق.

ومضت تقول ان صادرات الفوسفات والمنتجات المشتقة منه زادت بنسبة 47,8 في المئة الى ثلاثة مليارات درهم في الشهور الثلاثة الاولى من العام الجاري مقارنة بالفترة نفسها من عام 1996.

وتابعت ان الواردات ارتفعت بنسبة 3,8 في المئة الى 2,9 مليار درهم مقارنة بالربيع الاول من عام 1996.

وزادت قيمة مشتريات النفط الخام الى 2,07 مليار درهم في الربيع الاول من العام الحالي من 1,22 مليار درهم في الفترة نفسها من العام السابق.

وقالت الادارة ان معدل تغطية العملات الاجنبية للمستوردات بلغ 70,1 في المئة في الربيع الاول من العام الجاري من 66,1 في المئة في نفس الفترة من عام 1996.

الدولار يساوي 9,3 درهم.



نيقولا الحايك، رئيس شركة سواتش السويسرية للساعات (يمين) وادغار غليس مديرها المالي خلال مؤتمر صحافي امس في بابل اعلنا خلاله نتائج اعمال الشركة للعام الماضي (رويتر)

الصناعيون الاسرائيليون يحذرون من ركود اقتصادي اذا استمر الجمود في العملية السلمية

القدس ـ من جان لوك رينودي:

بعد ان حقق الاقتصاد الاسرائيلي ازدهارا طوال ثلاث سنوات من التقدم الذي احرز في مفاوضات السلام بين العرب واسرائيل، عاد ليصاب بحالة ركود نتيجة تعثر عملية السلام منذ وصول بنيامين نتنياهو الى السلطة قبل سنة.

ويعرب معظم الصناعيين عن الاسف لان تعثر المفاوضات بين الاسرائيليين والعرب منذ انتخاب نتنياهو في التاسع والعشرين من ايار (مايو) من العام الماضي ادى الى تباطؤ حركة الاستثمارات الخارجية في اسرائيل والى توقف عملية الاندماج الاقتصادي الاسرائيلي في منطقة الشرق الاوسط.

وقال بني غاوون رئيس شركة «كور» اكبر مجموعة اقتصادية في البلاد معربا عن الاسف «ان الاقتصاد هو الذي يدفع الثمن مع كل قرار بناء هار حوماء جديدة في اشارة الى الحي الاستيطاني الذي بدأت اسرائيل بناؤه في القدس الشرقية في الثامن عشر من آذار (مارس) الماضي».

وكان غاوون اعلن اخيرا انه سينقل قبل العام الفين نصف نشاطات مجموعته الى امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية لتجنب الانعكاسات السلبية «للتقلبات السياسية في الشرق الاوسط» على عمله.

وتسجل معظم المؤشرات الاقتصادية في اسرائيل تراجعا منذ فترة. فقد تراجع نمو الناتج المحلي الخام الى 2,5 % في الفصل الاول من العام 1997 بعد ان كان تجاوز الـ5 % خلال السنوات القليلة الماضية، كما سجلت نسبة البطالة 7,5 % من القوى العاملة خلال الفصل الاول مقابل 6,6 % في الفترة نفسها من العام 1996. وفشلت الحكومة حتى الان في خفض نسبة التضخم الى ما دون الـ10 % على اساس سنوي الامر الذي دفع بنك اسرائيل المركزي الى مواصلة اعتماد سياسة رفع الفوائد مما ادى الى كبح النمو والاستثمارات.

وقال ميخائيل ليفي الذي يعتبر من ابرز مستوردي السيارات ان رجال الاعمال الاجانب «يتجنبون زملاءهم الاسرائيليين كما كانوا يفعلون خلال فترة الانتفاضة» بين سنتي 1983 و1987.

واضاف «ان المستثمرين الاجانب اعتقدوا لفترة ان اسرائيل يمكن ان تشكل قاعدة اقليمية لهم سيتمكنون من خلالها من تطوير نشاطاتهم في الشرق الاوسط. الا ان هذا الامر لم يحصل مع تعثر عملية السلام».

وقال دوف لوتمان رئيس مجموعة «ملتاء» لصناعة النسيج الذي فتح مصنعا له في الاردن بعد التوقيع على معاهدة سلام مع هذا البلد عام 1994 انه لم يعد قادرا على «اقناع الصناعيين العرب بالتعامل مع الشركات الاسرائيلية».

من جهته اعتبر المحامي ايتان ليراز الذي يمثل مصارف ومؤسسات اوروبية وامريكية ان «الشركات الدولية التي كانت تنوي الاستقرار في اسرائيل جمدت مشاريعها» مشيرا الى عودة التعامل مع اسرائيل مجددا على انها بلد مخطير».

والمسألة تتسم بالخطورة لان الاستثمارات الاجنبية لعبت خلال السنوات الماضية الدور الاساسي في زيادة نسبة النمو. وخلال خمس سنوات ارتفع حجم الاستثمارات الاجنبية 13 ضعفا لتصل عام 1996 الى رقم قياسي هو 2,7 مليار دولار. كما تراجع عمل قطاع البناء حيث انخفض عدد ورش البناء الجديدة بنسبة 20 % خلال الفصل الاول.

ويبدو ان عودة المواجهات في الاراضي الفلسطينية مع القوات الاسرائيلية اخافت السياح. ومن المتوقع ان تسجل عائدات السياحة تراجعا بنسبة 20 % هذه السنة ليضيع عليها 400 مليون دولار.

على صعيد الميزانية اجبر وزير المالية دان ميريدور على العدول عن خطته القاضية بخفض العجز في الميزانية بقيمة مليارى دولار بعد ان توقف نتنياهو عن دعمه. كما ان مشروع الخصخصة الطموح الذي وضعه نتنياهو لم يتمكن بعد من الاقلاع.

وقال ليراز اخيرا «على الاسرائيليين ان ينتظروا الاسوأ. فلا بد من انتظار مرور بضعة شهور لكي يشعروا بتأثير الركود الاقتصادي على حياتهم اليومية».

كما حذر رجال صناعة من ان نسبة البطالة ستبلغ عشرة في المئة العام المقبل اذا لم تتخذ حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اجراءات لاصلاح الاقتصاد.

وقالت جمعية ارباب الصناعات التحويلية الاسرائيلية التي نشرت تقريرها السنوي عن التوقعات الاقتصادية ان الصادرات قد تنخفض بشدة بفعل انخفاض الاستثمار في الصناعة.

وقال دان بروير رئيس الجمعية «نتحرك باتجاه مستوى من البطالة يبلغ ثمانية في المئة العام الجاري وقد يرتفع الى عشرة في المئة العام المقبل اذا لم تتخذ الاجراءات الضرورية».

وبلغت نسبة البطالة سبعة في المئة في الربع الرابع من العام المنصرم وهي احدث فترة امكن معرفة نسبة البطالة فيها بعد تراجعها بشكل مطرد منذ عام 1992. ويقول محللون ان معدلات البطالة استمرت في الارتفاع في الربع الاول من العام الجاري.

ويقول بروير انه يتعين على الحكومة تبني اصلاحات ضريبية لتشجيع الاستثمار في الانتاج، وكرر مطالبته بنك اسرائيل المركزي خفض اسعار الفائدة. ومضى يقول «نتابع تباطؤا خطيرا في الاستثمار في الصناعة. ما لم يتوقف هذا الاتجاه فلا يندهشن احد اذا ما اسفر ذلك عن انخفاض حاد جدا في الصادرات خلال العامين او الثلاثة اعوام المقبلة خاصة في التكنولوجيا المتقدمة».

وحمل بروير على يعقوب فرنكل محافظ بنك اسرائيل (المركزي) لرفضه خفض معدلات الفائدة ووصف تفرده بتحديد سعر الفائدة الاساسي بانه «دكتاتوري». كما انتقد نتنياهو لعدم تدخله لكبح جماح محافظ البنك. ويقول فرنكل انه من الضروري اتخاذ سياسة نقدية صارمة تقوم على تضييق الائتمان لابقاء معدل التضخم منخفضا.

لجنة حكومية توصي ببيع شركة العال للطيران بنهاية العام

■ القدس ـ رويتر: قالت مصادر حكومية امس الاربعاء ان لجنة شكلت لدراسة تخصيص شركة العال الاسرائيلية للطيران المملوكة للدولة اوصت ببيع الشركة بالكامل في بورصة تل ابيب في النصف الاول من 1998. وستقدم اللجنة التي يرأسها موشي ليون المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو توصياتها الى نتنياهو ووزير النقل اسحق ليفي يوم الاحد المقبل.

ورفضت اللجنة اقتراحا ببيع الشركة لمستثمر استراتيجي خوفا من الا تحصل الحكومة على سعر جيد بسبب خسائر العال. وكانت تقارير صحافية قالت ان الشركة تتوقع خسائر قدرها 40 مليون دولار في 1997 بعد تسجيل خسائر كبيرة في 1996.

وتعالج خطة اللجنة ايضا عقبة اخرى تعترض التخصيص تتمثل في حظر تسيير رحلات للشركة في عطلة السبت اليهودية. وتسمح الخطة للعال بتسيير رحلات ايام السبت شريطة الا يزيد ذلك حركة النقل الجوي الاجمالية في تلك الايام.

ويعني ذلك ان يظل عدد الطائرات القادمة والمغادرة من مساء الجمعة الى مساء السبت عند مستواه الحالي. وتعتقد اللجنة ان هذا الحل سيكون مقبولا للاحزاب الدينية.

وتوصي اللجنة ايضا بتجنيب اموال قبل التخصيص لضمان التعويض الكامل للعمال الذين سيتم الاستغناء عنهم. وتدعو توصية اخرى الى استمرار مشاركة الحكومة في تمويل عمليات الامن المكلفة الخاصة بالعال.

وسيقدم مشروع بيع شركة العال بعد ان يقره نتنياهو وليفي الى مجلس الوزراء ثم الى لجنة الشؤون المالية في البرلمان (الكنيست).

قبرص تأمل وقف تراجع السياحة

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: يعتبر المسؤولون عن السياحة في قبرص ان الجهود المبذولة لوقف التراجع الذي بلغ 7,14 % في عدد السواح عام 1996، ستأتي بثمارها ان لم تعكر الاجواء السياسية للموسم السياحي لهذا العام.

وافادت الارقام التي نشرها اتحاد وكالات السفر امس الاول ان الجزيرة استقبلت 1,95 مليون سائح العام 1996 مقابل 2,1 مليون العام 1995، اي ما يساوي انخفاضا بنسبة 7,14 %. وسجل هذا التراجع خصوصا بين السواح البريطانيين الذين كانوا يشكلون نحو 40 % من السواح في الجزيرة والذي هبط عددهم بأكثر من 15 %.

وتمثل ايرادات السياحة في قبرص 18 % من اجمالي الناتج القومي للبلاد. واعتبر رئيس غرفة التجارة، فاسيليس رولوجيس، ان «ازمة» القطاع السياحي نجمت خصوصا عن الاحداث التي وقعت العام الماضي بين المجموعتين القبرصيتين، اليونانية والتركية.

فقد اثار اعلان الحكومة القبرصية في كانون الثاني (يناير) عزمها على شراء صواريخ روسية قد تتسلمها في ايار (مايو) 1998 مخاوف من رد عسكري من جانب تركيا التي تحتل الثلث الشمالي من الجزيرة منذ العام 1974.

وقال الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس «رغم جهودنا للعودة بالسياحة الى مستواها السابق، الاحظ باسف ان بعض الاعمال غير المسؤولة تخلق مشاكل اضافية للصناعة السياحية»، في اشارة الى المتظاهرين القبارصة اليونانيين الذين اصطدموا الاسبوع الفائت مع رجال الشرطة الذين كانوا يريدون منعهم من تعكير الاجواء بمناسبة اقامة حفل موسيقي للصداقة اليونانية التركية في نيقوسيا.

وصرح رئيس جمعية وكالات السفر في قبرص، باتيكوس ابيبتوس، انه «اذا تم تطبيق الاجراءات التي وعدت بها الحكومة لمساعدة القطاع السياحي، وانقطعت الاعلانات عن الوضع السياسي والعسكري، ستكون نتائج العام 1997 مشابهة لنتائج العام 1996». واضاف ان انخفاض عدد السواح بنسبة 7,14% ترافق مع انخفاض بنسبة 3,7 % في الايرادات التي بلغت 1,5 مليار دولار.

واكد رئيس المكتب السياحي، انتونيس اندرونيكو، لوكالة فرانس برس ان مكاتبه في الخارج تفيد «بان نتائج الموسم السياحي لهذا العام ستبقى على ما كانت عليه العام الماضي» واشار الى «ارتفاع الحجز في بريطانيا والى تقدم في اسواق اخرى» كفرنسا والمانيا وروسيا واسرائيل. واشارت جمعية وكالات السفر الى ان بين الزوار الذين زاد عددهم بالعام 1996، سواح من روسيا (+36,8 %) اي ما يساوي 130 الف سائح، ومن اسرائيل (+21,2 %) اي ما يساوي 40000 سائح، ومن اليونان (+15,3 %) اي 75000 سائح، اما فرنسا فظل عدد سواحها مستقرا مع 40000 سائح وكذلك بالنسبة للدول العربية مع 105000 سائح.

ومن جانبه، اشار تاكيس كيرياكيدس رئيس الخطوط الجوية القبرصية الى زيادة عدد الرحلات الى فرنسا بتنظيم ست رحلات الى باريس ورحلة الى ليون واستراسبورغ اسبوعيا، وبتنظيم 15 رحلة اسبوعية الى روسيا.

اقتصاديون كويتيون يشككون في بيانات الحكومة بشأن معدل النمو والبرلمان يطالبها بتحقيق حول مدى ربحية استثمارات مؤسسة البترول

الكويت - من اشرف فؤاد:

أبدى بعض الاقتصاديين دهشتهم امس الاربعاء من الارقام المبدئية التي تظهر نمو لاجمالي الناتج المحلي للكويت بمعدل 16,8 في المئة في عام 1996 بالاسعار الحالية وقالوا ان تقديرات اجمالي الناتج المحلي في قطاع النفط في العام السابق ربما كانت اقل من الواقع.

وقدر الخبراء اجمالي الناتج المحلي لعام 1996 بنحو 9,23 مليار دينار (30,5 مليار دولار) وبما يمكن أن يزيد عن 8,3 مليار دينار لعام 1995 بالمقارنة مع البيانات الرسمية التي تشير الى أن الاجمالي بلغ 9,277 مليار دينار في العام الماضي و7,942 مليار دينار في العام السابق.

وقال محلل بارز «تشير الاحصاءات الرسمية الى نمو اجمالي الناتج المحلي النفطي بمعدل 31,6 في المئة في عام 1996 الا ان متوسط سعر البرميل من الخامات الكويتية زاد نحو 16 في المئة العام الماضي ونحن نعلم انه لم يكن هناك تغير لحصة الانتاج التي حددتها منظمة اوبك للكويت».

ولم تتغير حصة الانتاج الكويتية البالغة مليوني برميل يوميا في عام 1996 ويقدر الخبراء متوسط الانتاج بنحو 2,03 مليون برميل يوميا خلال العامين المنصرمين.

وقال الاقتصادي الكويتي جاسم السعدون لرويتر «هناك ثلاثة احتمالات. اما انهم غشوا وهو ما لم يحدث واما انهم افرطوا في تقدير أسعار النفط بالنسبة لعام 1996 وما من سبب يدعو لذلك واما انهم حسبوا بيانات 1995 على اساس اسعار نفط اقل كثيرا من الواقع وهو الاحتمال الاقرب».

وتحسب الكويت عائدات النفط في الميزانية بسعر 13 دولارا للبرميل. وتشير بيانات رسمية اعلنت يوم الاثنين الماضي ان عائدات النفط الخام والغاز الطبيعي بلغت 4,127 مليار دينار في عام 1996 مقارنة مع 3,137 مليار في عام 1995.

وقال الاقتصاديون ان سعر البرميل في بيانات لاجمالي الناتج المحلي الرسمية لعام 1995 اقل بكثير من المتوسط الفعلي وهو 15,9 دولار لذلك العام لكن متوسط السعر بالنسبة للخامات الكويتية لعام 1996 قريب من السعر الفعلي وهو 18,4 دولار للبرميل. وقال أحدهم «من ضمن المشاكل أن بيانات 1995 (الرسمية) لم تعدل بعد. واعتقد أن الامر بحاجة لتعديل بالزيادة بالنسبة لعام 1995 ولتعديل طفيف بالنقصان بالنسبة لعام 1996، مما يقلل نمو اجمالي الناتج المحلي للعام الماضي الى 11 في المئة أو نحوها، ويرفع النمو لعام 1995 الى 13 في المئة من اقل من ثمانية في المئة».

وتفترض هذه الحسابات دقة البيانات الرسمية بالنسبة للقطاعات الاخرى لكن احد الاقتصاديين قال انه يرى أن البيانات الخاصة بتكرير النفط غير دقيقة أيضا. وقال الاقتصادي «الهوامش مرتفعة جدا. انها تزيد كثيرا عن الاسعار الفعلية في 1996 الذي انخفضت فيه الهوامش».

وتشير البيانات الرسمية الى أن اسهام صناعة التكرير في اجمالي الناتج المحلي زاد الى 716,8 مليون دينار عام 1996 من 580,6 مليون دينار عام 1995. وفي العام الماضي زادت الكويت من حجم التكرير المحلي الى 858 الف برميل يوميا في المتوسط من 800 الف برميل في 1995.

وفي اواخر عام 1996 بلغ متوسط حجم التكرير مستواه الحالي وقدره 895 الف برميل يوميا.

على صعيد آخر قال ناصر الصانع رئيس اللجنة المالية في البرلمان الكويتي ان اللجنة رفضت مشروع ميزانية 1997/1998 الذي اقترحته الحكومة لانه يفترض زيادة ايرادات الدولة عن طريق رفع اسعار الخدمات الاساسية.

واضاف الصانع في تصريح لرويتر ان اللجنة اوقفت مناقشاتها بشأن ميزانية 1997/1998 التي تبدأ في تموز (يوليو) المقبل وتنتهي في حزيران (يونيو) 1998 وان المشروع أعيد الى الحكومة. ورفعت الحكومة الى البرلمان مشروع ميزانية 97/1998 الذي تضمن زيادة قدرها 283 ملايين دينار (672 مليون دولار) في العوائد غير النفطية الى 645 مليون دينار من 442 مليون دينار للسنة المالية الحالية.

وقال ان مشروع الميزانية الجديدة يتضمن ايرادات تبلغ 200 مليون دينار نتيجة زيادة اسعار الخدمات الاساسية. واضاف ان هذا غير قانوني وان الحكومة تفترض ان البرلمان سيعدل القانون الذي يمنع زيادة اسعار الخدمات الاساسية، مشيرا الى ان تعديل القانون يتطلب وقتا.

ولا يحق للحكومة رفع اسعار الخدمات الاساسية المدعومة الا بموافقة البرلمان.

ويبلغ الحجم الاجمالي لميزانية 1997/1998 المقترحة 4,37 مليار دينار وتتضمن عجزا صافيا قيمته 1,17 مليار دينار. ويمقتضى القانون يخصص عشرة في المئة من اجمالي الايرادات للاستثمار في صندوق استثمار خارجي الامر الذي يعني زيادة العجز بواقع 320 مليون دينار.

ويبلغ حجم ميزانية السنة المالية الحالية 4,21 مليار دينار وتتضمن عجزا اجماليا قيمته 1,51 مليار دينار وعجزا صافيا بقيمة 1,21 مليار دينار. لكن من المتوقع تغطية جانب كبير من العجز بزيادة الايرادات النفطية نتيجة ارتفاع سعر النفط العالمي الذي زاد اكثر من خمسة دولارات للبرميل في وقت سابق من هذا العام.

ويقدر مشروع ميزانية 97/98 الايرادات النفطية بقيمة 2,56 مليار دينار دون تغيير تقريبا عن ايرادات السنة المالية الحالية.

وتحسب الكويت ايراداتها النفطية على اساس سعر 13 دولارا للبرميل.

وقال الصانع ان المجلس طلب امس الاول من جهة رقابية حكومية فحص استثمارات مؤسسة البترول الكويتية التي تملكها الدولة.

ويأتي هذا الاجراء تماشيا مع توصيات لجنة حماية المال العام التابعة للبرلمان.

واضاف الصانع ان لدى اللجنة العديد من الملاحظات على اداء استثمارات مؤسسة البترول الكويتية مشيرا الى ان بعض هذه الاستثمارات غير مربح بل ان بعضها يعاني من الاهمال.

وتابع الصانع ان المجلس طلب من مكتب المحاسبات فحص استثمارات المؤسسة قبل الشروع في استثمارات مقررة بمليارات الدولارات. ويعمل مكتب المحاسبات تحت اشراف البرلمان للرقابة على النشاطات المالية للدولة.

العراق يلغي بآخر لحظة صفقتين لبيع 2,2 مليون برميل من النفط اقرتهما الامم المتحدة

■ نيويورك - رويتر: قالت مصادر نفطية وبالامم المتحدة امس الاربعاء ان الهيئة الحكومية العراقية لتسويق النفط (سومو) الغت شحنتين من خام البصرة الخفيف في اخر لحظة رغم موافقة لجنة العقوبات بالامم المتحدة عليهما.

وحصلت الشحنتان، واحداهما 900 الف برميل كان من المقرر تحميلها امس لحساب شركة نيبون اويل اليابانية والثانية 1,3 مليون برميل من المقرر تحميلها اوائل حزيران (يونيو) لحساب شركة باي اويل الامريكية على موافقة المنظمة الدولية يوم الجمعة الماضي فقط.

وتأخرت الموافقة عليهما خوفا من ان تتجاوز العوائد مبلغ 2,14 مليار دولار المسموح به بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال مصدر على صلة بالاتفاق «لا يستطيع جميع المشتركين في هذا (الاتفاق) ان يفهموا لماذا الغى العراقيون هاتين الشحنتين عقب ان وافقت عليهما الامم المتحدة».

وكان المسؤولون العراقيون قد استغلوا بالماضي كل فرصة اتيحت لهم للضغط من اجل زيادة صادرات النفط بمقتضى اتفاق الامم المتحدة الذي يمثل استثناء انسانيا من العقوبات الشاملة المفروضة منذ غزو بغداد للكويت عام 1990.

والتزم مراقبو الامم المتحدة وهم خبراء نفط تعاقدت معهم المنظمة الدولية لادارة عملية اقرار العقود الفردية الحذر في الاسابيع الاخيرة بينما بدأت اسعار النفط بالارتفاع واحتجزوا خطابات اعتماد مصرفية لثلاثة اتفاقيات هي خطاب اعتماد صفقة نيبون وصفقة باي اويل والثالث يخص عقدا بكمية مليون برميل مع بيت ترافيغورا للسمسرة.

وقال مصدر «حصلوا على دعم قوي من نيبون وباي اويل اللتين اجرتا اتصالات مكثفة مع المندوبين (الاعضاء في لجنة عقوبات الامم المتحدة) وعقد اجتماع شامل يوم الجمعة الماضي تمت الموافقة خلاله على المضي قدما فيهما». واضاف «الغت الهيئة الحكومية لتسويق النفط (سومو) الشحنتين وحاولت القاء اللوم على الامم المتحدة خلال مطلع الاسبوع». وبدأ تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء في 10 كانون الاول (ديسمبر) بعد مفاوضات مطولة ويستمر تنفيذه مدة 180 يوما. ويتوقع معظم اعضاء مجلس الامن الخمسة عشر تجديد الاتفاق بنفس الشروط.

غير انه كما كان الحال قبل مراحل مهمة كثيرة من العملية منذ بدء المحادثات في شباط (فبراير) 1996 انخرطت بغداد وواشنطن في لعبة القاء اللوم بعضهما على بعض في تأخير وتعطيل الاتفاق مع قرب موعد انتهاء الاتفاق الحالي في السابع من حزيران (يونيو).

وبعث الرئيس بيل كلينتون في وقت سابق من هذا الشهر برسالة الى الكونغرس تتضمن تفاصيل اتهامات بان حكومة الرئيس العراقي صدام حسين مستمرة في عرقلة التنفيذ الفعال لاتفاق النفط.

والقى مسؤولو بغداد باللوم على الولايات المتحدة واخرين في تأخير الموافقة على شحنات مواد غذائية وادوية واقتنصوا تأييد روسيا والصين وفرنسا واخرين من اجل تخفيف شروط الاتفاق. وينتظر ان يرفع كوفي انان لامين عام المنظمة الدولية تقريرا الاسبوع المقبل الى مجلس الامن بشأن الاتفاق ويتوقع ان يوصي بتجديده وفق الشروط الحالية لستة اشهر اخرى.

جانب من تظاهرة في بروكسل امس شارك فيها 10 الاف شخص من دول الاتحاد الاوروبي وطالبوا خلالها حكومات دول الاتحاد باقرار تشريعات اضافية لحماية الحقوق الاجتماعية للعمال (رويتر)

ايران تعلن انضمامها لكونسورتيوم دولي لاستغلال حقل نفط اذربيجاني في بحر قزوين

■ طهران - رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاربعاء ان الشركة الهندسية للصناعات النفطية الايرانية وقعت اتفاقا في باكو تملك حصة نسبتها عشرة في المئة من كونسورتيوم دولي لاستخراج النفط من قطاع الاذربيجاني في بحر قزوين.

واضافت الوكالة في تقرير من باكو ان صفقة وقعت الثلاثاء لتطوير حقلي لين كوران وتاليش دنيز.

ونقلت الوكالة عن العضو المنتدب للشركة الايرانية علي اكبر هاشمي قوله ان الاتفاق مهد الطريق لتوسيع انشطة الشركة في اذربيجان. واضافت الوكالة قال هاشمي ان جميع اعضاء الكونسورتيوم رحبوا بمشاركة الشركة الايرانية في العقد».

وقدرت الوكالة تكلفة المشروع بما بين 1,5 مليار وملياري دولار.

وانضمت وحدة ديميتكس التابعة لشركة فيبا الالمانية للكونسورتيوم امس الاول بحصة عشرة في المئة. ويضم الكونسورتيوم كذلك شركة الف اكيتين الفرنسية بحصة 40 في المئة، وتوتال الفرنسية بحصة عشرة في المئة، واجيب الايطالية وبتروفينا البلجيكية كل بحصة خمسة في المئة، وتملك الشركة الاذربيجانية الحكومية كذلك حصة في المشروع. ويشمل المشروع الذي يستمر 30 عاما جنوبي العاصمة الاذربيجانية حقولا تضم ما يصل الى 140 مليون طن من النفط القابل للاستخراج. ومن المرجح ان يصل الانتاج في ذروته الى 25 مليون طن سنويا.

معامل تكرير جديدة تعيد تشكيل تجارة السكر في الشرق الاوسط

■ غراند باي (موريشيوس) - من نيكول موردان: قال كبير الاقتصاديين في منظمة السكر العالمية ان انشاء معملين جديدين لتكرير السكر في الشرق الاوسط من المتوقع ان يشكل علاقات جديدة في تجارة السكر بالمنطقة.

وقال طوني هنا خلال اجتماع المنظمة في موريشيوس ان الشرق الاوسط وهو سوق استيراد كبيرة مهمة كانت تقليديا تشتري سكر البنجر في الاساس من دول الاتحاد الاوروبي، اصبح يجتذب الان واردات السكر الخام من مناطق اخرى.

واضاف في حديث لرويتر «مصدرو السكر الخام وبخاصة في استراليا وتايلاند اصبح بامكانهم الان بمعنى ما الوصول بسكرهم الى منطقة البحر المتوسط من خلال هذين المعملين».

واقيم معمل الخليج لتكرير السكر في منطقة جبل علي في دبي بطاقة انتاجية قدرها 720 الف طن في السنة واقيم معمل اخر في جدة بالمملكة العربية السعودية بطاقة انتاجية سنوية قدرها 500 الف طن تقريبا.

وقال كوك «في حالة السعودية هم يستبدلون السكر المكرر محليا وهو اساسا من واردات السكر الخام من استراليا بالواردات من الاتحاد الاوروبي والصين».

واضاف انه اصبح هناك قدر اكبر من المنافسة بين الموردين للانواع المختلفة من السكر «هناك صراع مباشر بين موردي سكر البنجر وموردي سكر القصب من خلال هذه المعامل الجديدة التي تقام هناك. الدول الموردة للسكر الخام لديها ميزة على موردي سكر البنجر الذي يكون معبأ واكثر كلفة في نقله».

ومضى يقول انه على الرغم من ان هذا التحول له عواقبه على صادرات السكر من الاتحاد الاوروبي فمن السابق لاوانه تقييم مدى هذه العواقب اذ ان المعملين بدءا الانتاج لتوهما. وقال مسؤول بالاتحاد الاوروبي لرويتر امس الاول انه اذا اقيمت معامل تكرير اخرى فسيثير ذلك قلق اوروبا اكبر مصدر للسكر في العالم.

واضاف «اذا كان ذلك مؤشرا على المزيد من التحول الجوهري في العالم - فستكون له بالتأكيد عواقبه على التجارة العالمية».

انخفاض معدل التشغيل بالشركات الايطالية

■ روما - رويتر: أعلن المعهد الوطني للاحصاء امس الاربعاء انخفاض معدل التشغيل في الشركات الصناعية الايطالية 3,9 في المئة في شباط (فبراير) الماضي عنه قبل عام.

وتقلص عدد ساعات العمل بنسبة 1,4 في المئة مقارنة بشباط (فبراير) 1996.

وقال المعهد ان قطاع الخدمات كان اكثر القطاعات تأثرا بانخفاض معدل التشغيل في شباط (فبراير)، في حين سجل القطاع الصناعي زيادة طفيفة عن المعدل في الشهر السابق.

نتائج الانتخابات الفرنسية تواصل تأثيرها على أسهم باريس

لندن - من مالكولم ديفيدسون:

استمر تأثير نتائج الانتخابات الفرنسية على اسعار الاسهم في باريس التي انخفضت وسط قلق للمستثمرين من تقدم الاشتراكيين القوي في الجولة الاولى من الانتخابات العامة وقبل اجراء الجولة الثانية يوم الاحد المقبل. وتراجع مؤشر الاسهم الفرنسية اكثر من 3 في المئة.

وفي فرانكفورت اندفع مؤشر داكس لمستوى قياسي جديد في المعاملات المبكرة عندما سجل 3695,31 نقطة قبل ان يتراجع في وقت لاحق ويغلق على انخفاض.

كما ارتفعت الاسهم البريطانية ايضا تأثرا بأداء وول ستريت القوي لكنها انخفضت في مرحلة لاحقة فيما ارجعه المحللون الى القلق من ارتفاع عائد السندات.

وبدأ الدولار التعاملات في الاسواق الامريكية امس منخفضا مع مجاهدة المارك التغلب على المخاوف الاخيرة بشأن العملة الاوروبية الموحدة واستفادة الين من صعود العوائد واسعار الاسهم في اليابان.

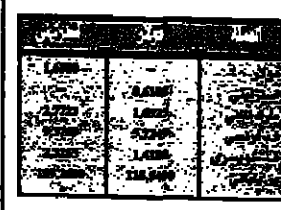
وتلقى الدولار دعما طفيفا من انباء زيادة طلبيات السلع المعمرة في الولايات المتحدة 1,4 في المئة في نيسان (ابريل) وهو ما فاق قليلا توقعات خبراء وول ستريت ان تكون الزيادة 1,3 في المئة.

وعدلت الحكومة قراءة طلبيات السلع المعمرة لشهر اذار (مارس) الى الانخفاض 2,2 في المئة من التسوية المعلنة من قبل وهي هبوط نسبته 2,6 في المئة.

وقال متعاملون انهم سينتظرون حتى يصدر يوم الجمعة تقرير الوظائف غير الزراعية في الولايات المتحدة لشهر ايار (مايو) ليعيدوا تقييم امكانية ان يقدم مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) على تضييق الائتمان في اجتماع لجنته صانعة السياسة في الاول والثاني من تموز (يوليو) المقبل.

وكان مجلس الاحتياطي رفع النطاق المستهدف لسعر فائدة الاموال الاتحادية للمرة الاولى في اكثر من عامين في 25 من اذار (مارس) لكنه ترك اسعار الفائدة الرسمية بلا تغيير.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و90 سنتا ليصل الى 342,80 دولار. وبلغ سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 19,22 دولار.



مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

* في منتصف التعاملات

تونس: مؤشرات ايجابية على وجود ذهب

■ تونس - يو بي آي: ذكرت تقارير صحافية امس الاربعاء ان خبراء من فرنسا وكندا سيبدأون قريبا عمليات التنقيب عن الذهب في الشمال الغربي التونسي بالقرب من الحدود الجزائرية (160كلم شرق عن العاصمة) في اطار خطة مدتها ثلاث سنوات وضعها الديوان الوطني للمناجم (وزارة).

ونسبت جريدة (الصباح) الصادرة في تونس العاصمة امس الى مصدر مسؤول في وزارة الصناعة قوله «ان هناك مؤشرات مشجعة على وجود مناجم من الذهب في محافظتي جندوبة وباجة اللتين تتشابه طبقاتهما الجيولوجية مع مناطق جنوب اسبانيا وايطاليا حيث يوجد فيهما الذهب بدرجة ممتازة».

وكان معمل كندي اجرى قبل نحو سنة تحليلات مكررة على عينات اخذت من تلك المناطق اثبتت وجود مؤشرات على مخزون من الذهب، ثم قام معمل فرنسي في العام الحالي بتحليلات مماثلة فكانت النتائج متطابقة.

لا تغيير باسعار الفائدة الالمانية

■ فرانكفورت - رويتر: قال البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) ان مجلس ادارته اتفق في اجتماعه العادي امس الاربعاء على ترك سعر الخصم ولومبارد دون تغيير.

وبهذا يظل سعر الخصم الالماني 2,50 في المئة وسعر لومبارد 4,50 في المئة. وظل ايضا سعر الفائدة على اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) ثلاثة في المئة دون تغيير.

ديملر بنز تطرح سيارة بيئية قريبا

■ شتوتغارت (المانيا) - رويتر: قالت شركة ديملر بنز الالمانية امس الاربعاء انها عاكفة على تطوير محرك سيارة يحافظ على البيئة وان سير العمل متقدم على الجدول الزمني المحدد له.

وسيعمل محرك ديملر بنز عن طريق تحويل الميثانول الى هيدروجين يمتزج بالاكسجين لانتاج طاقة نظيفة.

وقال رئيس مجلس ادارة الشركة يورغن شريمب في الاجتماع السنوي للجمعية العمومية «حققنا خلال فترة قصيرة قفزة كبيرة وفي غضون عامين ستكون أول سيارة وحدة وقود في العالم جاهزة للسير».

ولا تنتج عملية التحويل داخل المحرك عادما يذكر باستثناء كمية صغيرة من بخار الماء، كما لا تحدث الضوضاء الناجمة عن عمل محركات الاحتراق الداخلي.

شركتان نرويجيتان تسعيان لانتاج بروتين يصلح لغذاء الانسان من البكتيريا والغاز الطبيعي

ستافانغر (النرويج) - من تانيا يانغ:

تجرى في النرويج منذ سنوات اختبارات للتوصل الى نوع جديد من البروتين ينتج صناعيا ويصلح لغذاء الانسان.

ومكونات هذا الغذاء بسيطة للغاية ولا تتجاوز الغاز الطبيعي والبكتيريا وقليل من الاوكسجين والنشادر والماء ثم املاح معدنية ومكسبات طعم.

قد لا يعجب طعم هذا المزيج الذواقة، ولكنه بروتين غني جدا يسمى بيوبروتين. وهو يستخدم الان في اثراء علف الحيوان بعناصر مفيدة ويمكن استخدامه قريبا في غذاء الانسان اذا ما نجحت التجارب الجارية الان والتي كلفت مبالغ طائلة.

يؤكد هذا التوقع جون هوسليد رئيس نورفيرم وهو مشروع مشترك بين مؤسسة النفط النرويجية (ستات أويل المملوكة للدولة) ومجموعة شركات نيكوميد النرويجية لصناعة العقاقير.

ويقول هوسليد «نعتقد ان للمنتج احتمالات تسويقية ضخمة للاستهلاك الآدمي من الناحية الغذائية والذاقية».

وتهيمن ستات أويل على القطاع النفطي البحري بالنرويج. وتقوم مع شريكتها نيكوميد ببناء مصنع لانتاج 10 الاف طن سنويا من بيوبروتين بشكل حبيبات لونها بني يميل الى الاحمرار يتم تخليقها في عملية كيمائية يستخدم فيها الغاز الطبيعي الموجود على عمق كبير تحت قاع البحر.

قال هوسليد لرويتر «اذا اشتريت علبة من حساء الدجاج المجفف فانه ليس دجاجا حقيقيا ولكنه بروتين صناعي. وفي المستقبل يمكن تصنيع امثال هذا المذاق من البيبروتين».

وتستهلك دول الاتحاد الاوروبي سنويا نحو مليون طن من البروتين المستخدم في علف الحيوان والسمك و100 الف طن تقريبا من بروتين فول الصويا والحليب بصفة رئيسية للاستهلاك الآدمي في المخبوزات والمقانق.

وسيقام المصنع، وهو الاول من نوعه في العالم لانتاج هذا العلف الحيواني، بمدينة تيبرغودن على الساحل الغربي بوسط النرويج بالقرب من مصنع للميثانول حيث يستخرج الغاز من حقل هيدرون البحري. ومن المنتظر بدء انتاج البيوبروتين في منتصف 1998.

ويرجع تصنيع العلف الحيواني من الغاز الطبيعي الى الستينات والسبعينات، ولكنها كانت عملية باهظة التكاليف. وبالاستخدام المباشر للغاز المستخرج من قاع البحر يكون مشروع نورفيرم ارخص كثيرا.

وأشار هوسليد الى ان انتاج كيلوغرام واحد من البيوبروتين من الغاز الطبيعي ارخص اربعة امثال من استخراجه من الميثانول، وقال «انه منتج بروتيني عالي الجودة ويتميز بقيمة غذائية كبيرة جدا ويتحول بسهولة الى طاقة وبالتالي يسهم كثيرا في عملية النمو».

والبيوبروتين مركب بروتيني طبيعي غني مكوناته كائنات بكترية متناهية الصغر تعيش على الغاز الطبيعي كمصدر وحيد للكربون والطاقة. ولتصنيعه كغذاء يضاف اليه الاوكسجين والنشادر وأملاح معدنية. وتتم العملية في مفاعل مغلق.

واستغرق التوصل الى التكنولوجيا الجديدة اكثر من عشر سنوات في ابحاث بدأتها في عام 1985 شركة دانسك بيوبروتين بمدينة اودنس الدنمركية.

وفي عام 1987 اصبحت نيكوميد شريكا في دانسك بيوبروتين ثم اشترت ستات اويل حصة في عام 1990. وبعد أربع سنوات انشأت نيكوميد وستات أويل مشروع نورفيرم مناصفة. ويمتلك الشريكان حاليا 98 في المئة من دانسك بيوبروتين.

يذكر ان وزارة الزراعة الدنمركية وافقت في عام 1993 على اضافة البيوبروتين المستخدم في انتاجه الغاز الطبيعي الى اعلاف الحيوانات والاسماك. ثم سار الاتحاد الاوروبي على نهجها في منتصف 1995.

وتقدمت نورفيرو بطلبات الى السلطات البريطانية والدنمركية والنرويجية للموافقة على استخدام البيوبروتين كمكسب للطعم للاستهلاك الآدمي في الأغذية المحفوظة مثل الحساء المجفف والمقانق وتوابل الشطائر.

مصر وسورية توقعان ستة اتفاقات ومذكرات لتشجيع وحماية الاستثمارات

■ القاهرة - ا ف ب: وقع رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي ونظيره المصري كمال الجنزوري ستة اتفاقات ومنكرات تفاهم للتشجيع وحماية الاستثمارات، في ختام اجتماعات اللجنة العليا المشتركة السورية المصرية امس الاربعاء.

وتشمل الاتفاقات بشكل خاص اقامة منطقة حرة بين البلدين وتبادل المعارض والخبرات والتعاون في مجال السياحة يمتد على ثلاث سنوات حتى العام الفين. وكانت اعمال الدورة التاسعة للجنة المشتركة بدأت الاثنين في القاهرة.

ودعت اللجنة في بيانها الذي نقلته وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الى الاسراع في تنفيذ الاتفاقات الموقعة بين البلدين وتبسيط اجراءات الجمارك وتشجيع تجارة الترانزيت والتعاون بين رجال الاعمال.

كما شجعت اللجنة جهود القطاع الخاص في البلدين لانشاء شركات مشتركة في مجال الاستثمار والتسويق والمقاولات، كما حثت المصارف على توفير الائتمان اللازم للمشروعات المشتركة.

وذكر البيان ان الرئيسين السوري حافظ الاسد والمصري حسني مبارك اتفقا على رئاسة اللجنة العليا المشتركة ابتداء من دورتها العاشرة التي ستعقد في دمشق في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

توقع نمو الموازنة المصرية وهبوط عجزها

■ القاهرة - رويتر: افادت بيانات رسمية ان مصر تتوقع ميزانية حجمها 83,792 مليار جنيه (24,68 مليار دولار) للعام المالي 1997/1998 بزيادة نسبتها 7,5 في المئة عن حجم الميزانية المتوقع للسنة المالية 1996/1997 والبالغ 77,5 مليار جنيه.

واقر البرلمان المصري الميزانية المقترحة امس الاربعاء.

وقالت الحكومة انها تتوقع دخلا قدره 76,398 مليار جنيه (21,62 مليار دولار) خلال العام المالي 97/98 وهو ما يزيد عجز الميزانية الى 6,84 مليار جنيه من 6,3 مليار جنيه في العام المالي 96/97.

من جهة ثانية افادت بيانات الميزانية انها تتوقع عجزا بنسبة 1,2 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في العام المالي 1997/1998 بالمقارنة مع 1,5 في المئة في العام المالي السابق.

ولم تتوافر بيانات عن اجمالي الناتج المحلي.

وقال محيي الدين الغريب وزير المالية في تصريحات نشرت الشهر الماضي ان الدولة خفضت عجز الميزانية الى نحو واحد في المئة من اجمالي الناتج المحلي من 1,1 في المئة في بداية عام 1997.

الغاء صفقة مصرية لشراء سكر برازيلي

■ القاهرة - رويتر: قال مسؤول بوزارة التموين المصرية امس الاربعاء ان الحكومة المصرية الغت عقدا لشراء 100 الف طن من السكر البرازيلي المكرر كان من المقرر تسليمها في حزيران (يونيو) المقبل.

وقال المسؤول ان احمد جويلي وزير التموين والتجارة الغى الصفقة لحماية مصانع تكرير السكر المحلية المملوكة للدولة والتي تبيع للتجار السكر المكرر باسعار اعلى.

واضاف «اشترينا السكر من افضل نوعية بسعر نحو 1300 جنيه (382,9 دولار) للطن ونحصل على سكر ذو جودة اقل من الشركات الحكومية بسعر 1500 جنيه للطن. كانت صفقة جيدة ولكن الدولة شعرت بالقلق بشأن المنافسة».

وتستورد مصر نحو 300 الف طن من السكر الخام سنويا ويتم تكريره في الشركات المحلية واغلبها حكومية.

الدولار يساوي 3,395 جنيه مصري.

الأردن يسعى لتأمين 60 مليون دينار لتمويل حزمة الامان الاجتماعي بظل الاصلاحات

■ عمان - «القدس العربي»: يبدأ الاردن الاسبوع المقبل مفاوضات مع البنك الدولي لاجتذاب تمويل لخطط تستهدف توفير الامان الاجتماعي في ظل الاصلاحات الاقتصادية لا يقل عن 60 مليون دولار.

وكان البنك الدولي ابدى رغبة في تخصيص مثل هذا المبلغ للاردن.

وقد اقرت الحكومة الاردنية مؤخرا خطة حكومية للقضاء على الفقر والبطالة في بعض مناطق الاردن، وتحسين مخيمات اللاجئين بكلفة 600 مليون دولار امريكي.

وقالت مصادر في وزارة التخطيط الاردنية ان الحكومة شكلت وفدا للتفاوض مع البنك الدولي من اجل المساهمة في تمويل البرنامج التنفيذي لحزمة الامان الاجتماعي.

وكانت الحكومة الالمانية قد ابدت استعدادها لتقديم 40 مليون مارك الماني، وتجري الحكومة الاردنية حاليا اتصالات مع جهات رسمية مثل حكومات ايطاليا والولايات المتحدة والدول الاوروبية والاسكندنافية بالاضافة لكندا واليابان لهذه الغاية.

الدولار يساوي 0,7 دينار.

ويستثمر 18 % من الموازنة لاعداد قوة بشرية ذات كفاءة

■ عمان - «القدس العربي»: جاء في تقرير اقتصادي اردني ان الاستثمار في القوى البشرية في الاردن يكلف 18 % من حجم الموازنة العامة للدولة، وان شح الموارد الاقتصادية وقلة الامكانات يعتبر حافزا لتطوير صناعات كبرى قادرة على استيعاب الكفاءات المدربة.

واوضح التقرير الذي اعدته وزارة التخطيط ان الاقتصاد الاردني يتميز عن غيره من اقتصادات الدول المجاورة بافتقاره الى الموارد الطبيعية، في الوقت الذي تمتلك فيه هذه الدول من الامكانات والموارد الاقتصادية والطبيعية ما يؤهلها لتطوير صناعات كبيرة نسبيا.

وقال واضعو التقرير ان قلة الموارد الاقتصادية حرمت الاردن من اقامة صناعات كبيرة نسبيا ومن زيادة نسبة التشغيل لاستيعاب الاعداد الكبيرة من الاشخاص الداخلين الى سوق العمل سنويا.

واضافوا بالقول انه وبسبب شح الموارد الاقتصادية باشكالها المختلفة لجأ المجتمع الاردني للتكيف مع هذه الاوضاع من خلال التركيز على الموارد الانسانية وتطوير ما يسمى برأس المال البشري، وقد لازم ذلك زيادة النفقات لتصل الى ما يزيد عن 21 % خلال عام 1995 واكثر من 18 % عام 1996 من اجمالي الموازنة العامة، وهو الامر الذي تواكب مع زيادة التزام الحكومة الاردنية نحو تطوير البنى التحتية، المادية والاجتماعية.

وبين التقرير ان المساعدات العربية والدولية التي تلقاها الاردن منذ عام 1974 وحتى منتصف الثمانينات شكلت مصدرا رئيسيا من مصادر تمويل النفقات الحكومية. كما عملت تحويلات العاملين في منطقة الخليج على زيادة احتياطات البنك المركزي من العملات الصعبة.

وقال التقرير ان الهزة الاقتصادية التي تعرض لها الاردن مع بداية ازمة الخليج كانت هي الدافع الاساسي للقيام بتطبيق برنامج للاصلاح الاقتصادي عملت الحكومة من خلاله على اعادة هيكلة مؤسسات الدولة واعداد تشريعات اقتصادية جديدة تناسب المرحلة.

300 مليون دينار تحويلات المغتربين الاردنيين بثلاثة شهور

■ عمان - «القدس العربي»: قالت احصائية حديثة للبنك المركزي الاردني ان المبالغ التي حولها المغتربون الاردنيون في الربع الاول من العام الحالي قد وصلت الى 300 مليون دينار اردني، وان عملية التحويل من الخارج في صعود مضطرد وسيكون ذا دلالة اكبر على مدى اطول.

وقالت الاحصائية ان المدفوعات للعمالة الوافدة في الاردن تتراوح بحدود 20 مليون دينار في الربع الاول من العام الحالي، وان هذا الرقم مبني على اساس الاعداد من العمالة التي تحمل اذونات عمل رسمية.

وارجعت الاحصائية الفرق بين المقبوضات من المغتربين الاردنيين والمدفوعات الى العمالة الوافدة، الى ان العمالة الاردنية عمالة مدربة وماهرة وتتقاضى اجورا عالية بعكس العمالة الوافدة الموجودة في الاردن.

وتوقعت الاحصائية ان ترتفع تحويلات المغتربين الاردنيين لتصل الى 1,2 مليار دولار مع نهاية العام الحالي وذلك مقابل مليار دولار فقط تم تحويلها خلال العام الماضي.

شركة المشروعات الاستثمارية الكويتية تبيع حصة في وحدة تابعة لها بـ25 مليون دينار

■ الكويت - رويتر: قالت ادارة سوق الكويت للاوراق المالية امس الاربعاء ان شركة المشروعات الاستثمارية الكويتية باعت 100 مليون سهم من اسهم شركة الصناعات المتحدة التابعة لها مقابل 25 مليون دينار.

وافاد بيان للسوق ان شركة المشروعات الاستثمارية الكويتية توصلت الى تسوية باعت بمقتضاها مئة مليون سهم في الصناعات المتحدة بسعر 250 فلسا للسهم. وقال البيان ان شركة المشروعات الاستثمارية حققت ارباحا صافية تبلغ نحو ثمانية ملايين دينار من هذه الصفقة وان المشتري عميل لها يدير محافظ استثمار لمستثمرين من القطاع الخاص.

وتملك الشركة الى جانب شركات كويتية اخرى حصة الاغلبية في الصناعات المتحدة التي يبلغ عدد اسهمها المصدرة 800 مليون سهم.

سورية ما تزال هدفا يمكن التعامل معه عسكريا دون إضرار شديد بالتوازن الاقليمي:

هل اصبحت المواجهة العسكرية خيارا مقبولا في الاستراتيجية القومية الاسرائيلية؟

محرز الحسيني *

على اثر التعنت الواضح في السياسة الاسرائيلية بدأت عدة تساؤلات تتردد حاليا في الشارع العربي وتدور حول مستقبل صراع الارادات القائم حاليا بين العرب واسرائيل، نستعرض منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي: هل اصبحت المواجهة العسكرية خيارا مقبولا في الاستراتيجية القومية الاسرائيلية؟ وهل خروج اشاعة مولد العجل الاحمر في اسرائيل تعتبر مقدمة لهدم المسجد الاقصى؟ وما هو مغزى بدء اسرائيل في توسيع باحة البراق (حائط المبكى) بعد الانتهاء من تهويد القدس؟ وحتى يمكن استشراف بعض الردود المنطقية على هذه التساؤلات سنحاول من خلال تلك السطور التعرض بالتحليل والدراسة لفرضية تقول (ان الظروف الاقليمية والعالمية تمهد الطريق امام اسرائيل لاعادة بناء الهيكل الثالث على انقاض المسجد الاقصى بالقدس الشريف، وان القيادات الدينية اليهودية تقوم منذ فترة غير قصيرة بحملات تبشير عقائدية تستند فيها على بعض النصوص التوراتية لاعطاء المبررات الروحية والشرعية لتنفيذ هذه المشروع الديني السياسي، وان الموعد المناسب لتنفيذه يقع في فترة زمنية تتراوح ما بين عام 2000 وعام 2007. وسوف يتضمن التحليل ثلاثة ابعاد اساسية: البعد الاول يتضمن امورا غيبية ودينية؛ والبعد الثاني يستند الى ملاحظة بعض الشواهد المعاصرة الان في الساحة العربية المتعلقة بهذه الفرضية؛ اما البعد الثالث فيستعين ببعض ادوات التحليل التي تقع في اطار علم ادارة الازمات وتقييم عناصر القيو والتهديد.

وكما هو متعارف عليه في مجال العلوم الانسانية، فان اي فرضية او نظرية ربما تثبت صحتها، وربما تخفق في توقعاتها، وهذا ما نتمناه. ولكن بصفة عامة، كلما زادت حساسية موضوع الدراسة واهميته كلما كان العلم به والحذر منه مطلبا حيويا، خاصة في مجال الامن القومي العربي.

اولا: البعد الغيبي والديني

قد تختلف وجهات النظر حول اهمية هذا البعد، حيث ينظر اليه اصحاب الفكر العلماني البرغماتي، بكون مجرد رفاهية فكرية ومهاترات ليس لها علاقة بحقائق الامور او تأثير على مجرى الشؤون الانسانية والسياسية ومسار العلاقات الدولية، في حين ان النظرة اليه تختلف تماما في تصور بعض الطوائف المتدينة والمتشددة (اليهودية والمسيحية والاسلامية) حيث تؤمن بان كل ما ورد في النصوص الدينية والكتب السماوية هي حقائق مطلقة نافذة. وقوانين حتمية لها قدسيتها. تتحكم في قدر الكون والانسان معا. وكلما اقترب اصحاب هذا الرأي الديني من دوائر صنع القرار السياسي كلما ازدادت هذه النصوص قوة وتأثيرا على واقع الانسان، حاضره ومستقبله. وربما لا يخفى ان اسرائيل هي الدولة الفريدة في العالم حاليا، التي قامت وتوسعت على اساس فكرة دينية افرزت عقيدة سياسية وجعلت مشروع العودة الى ارض الميعاد (ارض صهيون) هدفا يجسد وعد الله لشعبه المختار. ومن الخطورة ان يتجاهل الانسان العربي الحقيقة في ان عملية انتخاب نتنياهو رئيسا للوزراء لم تتم من فراغ، بل جاءت استجابة لتيار ديني عام يسود ويسيطر على عقول شريحة الاغلبية من الشعب الاسرائيلي واهم ما يميز تلك الشريحة هو اقتناعها بحرفية ومصداقية كل ما تتضمنه النصوص التوراتية من نبوءات ووعود لشعب اسرائيل. خاصة فيما يتعلق بشأن مستقبل وحدود دولة اسرائيل الممتدة من النيل الى الفرات. والقدس عاصمة لها باعتبارها الموضع المنتظر لاعادة بناء المعبد الذي يمثل رمز الدولة ويجسد العقيدة الصهيونية ويعمق فكرة العودة الى ارض الميعاد، وفقا لتصورهم وايمانهم بكونها حقيقة ووعدا من الله لهم وللاجيال اليهودية القادمة.

والقضية التي تهمنا في هذا الصدد لا تنطبق بمناقشة احقية اليهود فيما يدعون من حقوق مشروعة، بل لالقاء الضوء وتتبع مدى تأثير هذه العقيدة على الفكر السياسي والعسكري لدولة اسرائيل واسلوب تطويعها لتحقيق مشروعاتها التوسعية. ولا شك ان هناك العديد من الشواهد السلوكية المعاصرة والماثلة امام الجميع التي تعطي بعض المؤشرات لمرحلة جديدة في الحركة الصهيونية: وهي «مرحلة التبشير لاعادة بناء المعبد الثالث وهيكل سليمان». تلك الظاهرة التي تعكس احد اشكال تواصل العلاقة الوثيقة بين العقيدة الدينية والسلوك السياسي لدولة اسرائيل. فقد طالعتنا بعض الصحف الاجنبية باخبار سرعان ما تناقلتها وكالات الانباء والصحف العربية تفيد بمولد للعجل الاحمر المنتظر. في احدى (الكيبوتزات) الاسرائيلية بالقرب من حيفا، ويحمل علامات الهية تؤكد اقتراب موعد بدء العمل في بناء الهيكل اليهودي الثالث في مدينة القدس، وذلك على انقاض المسجد الاقصى. ومن المعروف ان هذه المواصفات التوراتية قد نص عليها في سفر العدد (اصحاح 19 من 2ـ7) حيث تقول «وكلم الرب موسى وهارون قائلا ـ هذه فريضة الشريعة التي امر بها الرب قائلا ـ كلم بني اسرائيل ان يأخذوا بقرة حمراء صحيحة لا عيب فيها ولم يعل عليها نير (قطع خشبية) فتعطونها لالعازار الكاهن فتخرج الى خارج المحلة (المساكن) وتذبح قدامه. يأخذ ألعازار الكاهن من دمها باصبعه وينضح من دمها الى جهة وجه خيمة الاجتماع (كانت موجودة قبل الهيكل مباشرة وقد تم بناء المعبد الاول على موقعها) سبع مرات.. وتحرق البقرة امام عينيه.. يحرق جلدها ولحمها ودمها مع فرثها (الامعاء) ويأخذ الكاهن خشب ارز وقرمزا ويطرحهن في وسط حريق البقرة». وفي كل مرة تبني اسرائيل معبدا تبحث عن هذه البقرة الحمراء التي ليس بها اثارة وتذبح لتطهر الهيكل الجديد.. كما جاء ذكر هذه البقرة ايضا في العهد الجديد في رسالة بولس الرسول الى العبرانيين اصحاح 9 من عدد 12، 13، 14. وبالاضافة الى ما جاء في العهد القديم والعهد الجديد فان القرآن الكريم يتضمن ايضا اشارات ربما يكون لها مغزاها الخاص: هل هي مصادفة ان يأتي القرآن الكريم ويجعل سورة البقرة (ام الكتاب) تتصدر كتاب الله العزيز، وان يتكرر ذكر كلمة البقرة خمس مرات في السورة؟ وهل هي مصادفة ايضا ان تتشابه صفات هذه البقرة في الكتب السماوية الثلاثة؟ حقيقة انها كلها امور ترجع الى الماضي البعيد وغيبيات يصعب الجزم بها، خاصة في اوساط ذوي الاراء العلمانية. في حين ان هناك شريحة واسعة من المتدينين، والمهتمين بتاريخ تطور الحركة الصهيونية. يعلنون ان مثل هذه الامور يجب الا توخذ ببساطة بل يجدر الوقوف عندها والتمعن في رموزها والحذر من تأثيرها الكبير على السلوك السياسي لدولة عقائدية مثل اسرائيل التي تعتقد وتؤمن في التواصل بين الماضي والحاضر في النصوص التوراتية، وهذه وجهة نظر يجب الا نسخر منها. وبغض النظر عن الخلاف بين وجهات النظر العلمانية والدينية فان ما يهمنا في هذا البعد الغيبي هو تأثيره على واقع الامة العربية، هو النجاح المادي المحسوس لحملات التبشير اليهودية في خلق علاقة تعاطف كبيرة بين فكرة بناء المعبد اليهودي في القدس، وبين ما يعتقد فيه ابناء شريحة واسعة من بعض الطوائف المسيحية، خاصة اتباع (شهود) يهوه JEHOVA WITNESS، وهي طائفة واسعة الانتشار في الولايات المتحدة واوروبا، حيث يعتقدون (ان بناء المعبد اليهودي في القدس هو اشارة اكيدة لعودة السيد المسيح وبدء الالف عام السعيدة التي تسبق يوم القيامة). وقد لا نبالغ في القول اذا قلنا ان هذا النجاح الى جانب اعلام ذكي مستمر يجسد معاناة اليهود في المانيا النازية ويحقهم في العودة الامنة الى ارض الميعاد. قد خلق نوعا من التعاطف الكبير من قبل تلك الشريحة للمسيحية الغربية على كافة المستويات السياسية والشعبية، تجاه القضية الصهيونية بشكل عام ولعل ذلك ما يبرر من ناحية اخرى استمرار تدفق اموال المساعدات بسخاء وبلا حدود لصالح الاهداف الصهيونية، وهذه حقيقة يلمسها كل من يعيش في الغرب.

التساؤل هنا، هل هناك مغزى خاص في توقيت خروج وانتشار هذه الاشاعة والتركيز عليها في وسائل الاعلام الغربية بشكل ملحوظ، والجميع يعلم من يتحكم في تلك الوسائل؟ وهل هناك علاقة بينها وبين اصرار اسرائيل على مشروع بناء معبدها وتوقيت البدء في تنفيذه؟ الاجابة بالقطع على تلك التساؤلات في اطار البعد الغيبي والديني فحسب، تعتبر تسرعا في الحكم على الامور والابتعاد عن الموضوعية في تقييم الاحداث، ولكن ربما تكتسب تلك التساؤلات مضمونا جديدا اذا ما نظر اليها من خلال البعد الثاني من التحليل القائم على ملاحظة بعض الشواهد المعاصرة المتعلقة بها، بشكل يحث على ضرورة التمعن في تطور الاحداث ومتابعتها من قرب.

البعد الثاني: الشواهد المعاصرة

لو انتقلنا من عالم الغيبيات الى ارض الواقع السياسي لوجدنا العديد من الشواهد الملموسة التي لا يوجد تفسير لها الا في اطار البعد العقائدي وعلاقته بالسلوك السياسي الاسرائيلي. نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

اولا: الاصرار الواضح من قبل اسرائيل على رفض مشروع السلام:

فعلى الرغم من السعي المستمر من قبل الحكومات العربية تجاه مسيرة السلام. وفتح العديد من الابواب لدخول اسرائيل لقبولها في قلب الامة العربية، والتغاضي عن امور كثيرة، ربما يتعلق البعض منها بالكرامة والسيادة العربية، الا ان الملاحظ حاليا ان هناك تشددا وتعنتا من قبل القيادة الاسرائيلية دون مبالاة باية ردود فعل عربية، بل كثيرا ما تتعمد في وضع العقبات التي تعترض مسيرة السلام عن قصد واضح، والتي يبلغ بعضها درجة محاولة اذلال بعض القيادات العربية وتجسيد عجزها وضعفها امام شعوبها، بل والعالم اجمع.

ثانيا: التوسع في باحة البراق وتجديد الحائط الغربي للمعبد

وعلى الرغم من ادراك اسرائيل التام لحساسية مسألة القدس بالنسبة للعالم الاسلامي والمسيحي ايضا، الا انها تتمادى في مشروعاتها التوسعية ومصادرتها للاراضي العربية خاصة في شرق مدينة القدس، والتركيز حول موقع المعبد المنتظر، المسجد الاقصى. فقد اكدت مصادر صحافية اسرائيلية ان مشاريع توسيع باحة البراق (حائط المبكى) ستبدأ في غضون الشهور القليلة المقبلة، وقد وضعت لها، في جلسة سرية، ميزانية تبلغ 15 مليون دولار وتشترك فيها سبع وزارات. وتنص هذه الخطة ايضا على انشاء مصلى جديد لليهود في ساحة مجاورة لباب الحديد احد المداخل الغربية المؤدية للمسجد الاقصى. كما اعلن متحدث باسم وزارة الاديان الاسرائيلية، التي تسيطر عليها الاحزاب اليمينية المتشددة، ان هذا المشروع سوف يتيح لنحو 40 الف زائر يهودي للصلاة فيها في آن واحد. وسوف يتم انجازه في فترة تتراوح بين ستة اشهر وعام واحد على الاكثر. علما بان ادارة الاوقاف الاسلامية في فلسطين قد اعلنت ان (رباط الكرد) يتألف من مبان ومساكن مأهولة منذ زمن بعيد بعائلات فلسطينية مقدسية وهو وقف اسلامي مثبت وثابت بالمستندات والوثائق منذ مئات السنين. فهل يمثل هذا القرار خطوة على طريق بناء المعبد؟

ثالثا: تكرار اقتحام المتطرفين اليهود حرم المسجد الاقصى:

تتكرر حاليا وبصورة استفزازية محاولات من قبل عناصر تابعة للجيش الاسرائيلي والجماعات الدينية المتطرفة اقتحام الحرم القدسي الشريف، كان اخرها محاولة اقتحام مجموعة من المتطرفين اليهود للمسجد عند بوابة القطانين وذلك للصلاة داخله، وربطوا ايديهم بسلاسل حديدية في محاولة للبقاء متصلين ببعضهم. وبالاضافة الى ذلك قام بعض الافراد من الشرطة الاسرائيلية باقتحام مآذن المسجد الاقصى المطلة على ساحة البراق (المبكى) واتخاذ ابراجه للمراقبة خلال الاحتفالات الاسرائيلية بالعيد القومي. وهي سابقة تحمل في طياتها كل معاني التحدي والاستهتار بمشاعر المسلمين واماكنهم المقدسة. فهل هذا السلوك يمهد لادخال المسجد الاقصى في نطاق سلسلة الانتهاكات الاسرائيلية المتعمدة حتى تصبح بعد حين امرا عاديا يفرض في النهاية (كامر واقع) يجب على المسلمين قبوله كغيره من الامور التي فرضت عليهم ولا زالت تفرض؟

رابعا: السعي الجاد لتهويد القدس

على اثر سياسة واضحة ومتتالية نجحت اسرائيل في اعادة تشكيل الخريطة الديموغرافية (السكانية) لمدينة القدس والاستيلاء على اراضي الفلسطينيين واقامة مستعمرات استيطانية وتفريغ المدينة من سكانها الاصليين. هل يمكن اعتبار هذه الشواهد في مجملها، وغيرها، تمثل جزءا من مخطط شامل يتم تنفيذه على مراحل متتالية وفقا للظروف الاقليمية والعالمية؟ وما هي طبيعة العوامل التي تدخل في الحسابات الاسرائيلية وتتحدد على ضوئها اساليب وحدود ومستويات التعامل مع ردود الفعل العربية والعالمية؟ لا شك ان هذه التساؤلات تقودنا الى البعد الثالث من التحليل المتعلق باسلوب اسرائيل في ادارة الازمات والعوامل التي تؤثر في صنع القرارات في الكنيست.

البعد الثالث: ادارة اسرائيل لازمة القدس الحالية

اذا انتقلنا بالحديث من مجال الغيبيات والشواهد الى مجال علم التنبؤ بالازمات وفن ادارتها وعمل حساباتها من قبل اسرائيل، لوجدنا ان هناك عوامل اخرى كثيرة، اقليمية وعالمية وعسكرية، تتضافر جميعها بشكل ربما جعل للمواجهة العسكرية مع دولة او بعض الدول العربية، قد اضحت خيارات مقبولا في الاستراتيجية الاسرائيلية القومية الامر الذي قد يفسر دوافع التعنت الاسرائيلي الحالي ازاء مسألة القدس، رغم حساسيتها، ومغزى الحملات الاعلامية المصاحبة لها بخصوص اعادة بناء معبد الثالث.

وفي هذا الصدد يمكن القاء الضوء على بعض العوامل الجيوبوليتيكية التي غالبا ما تمثل مدخلات في مصفوفة الحسابات الاسرائيلية عند ادارتها لازمة القدس وتقديرها بمسألة السلام او الحرب وقياس نتائج ردود الفعل العربية والعالمية.

اولا: التفوق العسكري الاسرائيلي على معظم الدول العربية، خاصة في مجال التسليح النووي والتكنولوجيا العسكرية، يقابل ذلك حملات وضغوط عالمية مستمرة تسعى لحرمان الدول العربية من فرص الحصول على ادوات ردع نووية مماثلة او اي نظم تسليح اخرى يمكن ان توجد حالة من الردع التبادل بينهما، مثل الاسلحة الكيميائية والبيولوجية.

ثانيا: وضوح الخطأ في بناء بعض جوانب العقيدة القتالية العربية التي ظلت الى وقت قريب تعتنق مبدأ محاولة فرض حرب طويلة على اسرائيل بكونها تمثل استنزافا يصعب عليها تحمله لوقت طويل لاعتبارات بشرية واقتصادية. وفي ظل هذا السراب خسر العرب معظم الجولات العسكرية معها. وفي اعتقادي ان الخطأ هنا يرجع في عدم ادراك القيادات العسكرية العربية واستيعاب الاختلاف الكبير بين معنى (مبدأ الحرب الخاطفة)، الذي يشكل العقيدة القتالية الاسرائيلية. وعامل المدى الزمني للحروب ذاتها ولا يتسع المجال هنا للاستفاضة في ذلك، الا ان التجارب العسكرية السابقة قد اثبتت ان اسرائيل لديها القدرة على الصمود والاستمرار في حروب طويلة مع العرب دون استنزافها او اضعاف قدرتها على الصمود لفترات طويلة. ولا شك ان المستوى الذي وصلت اليه اسرائيل حاليا في مجال التكنولوجيا العسكرية، وطبيعة علاقاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، بالاضافة الى سلبيات كثيرة في الاوضاع العربية، يجعلها قادرة على قبول الخيار العسكري والقيام بعمليات عسكرية خاطفة بغض النظر عن طول او قصر مدى الحرب ذاتها.

ثالثا: ربما لا يخطيء القول في ان الظروف الاقتصادية العالمية قد اوجدت علاقة طرد وتنافر بين فكرة السلام الشامل في منطقة الشرق الاوسط وتجارة السلاح الدولية. فعلى الرغم من الاهتمام المعلن من قبل الدول العظمى تجاه مستقبل السلام والاستقرار في الشرق الاوسط. الا ان الظروف الاقتصادية العالمية والاختلاقات الحرجة التي تواجه معظم تلك الدول، تجعل من مسألة تجارة السلاح والحفاظ على اسواقها مصدرا هاما لمواردها المالية ومطلبا حيويا لخلق فرص العمالة في مجتمعاتها. والجدير بالذكر في هذا الصدد انه منذ توقيع معاهدة السلام في اسرائيل ومصر عام 1979 تضاعف حجم الانفاق العسكري في دول الشرق الاوسط بمعدلات كثيرة، بلغت ثروتها بعد حرب الخليج، ولا زالت في تصاعد حتى هذا اليوم. ان تلك الحقيقة قد جعلت بعض المواطنين يتوخون الحذر في الاعتقاد والتصديق المطلق لكل ما يتم اعلانه تجاه مسألة السلام في الشرق الاوسط من قبل الدول العظمى المحتكرة لسوق السلاح.

رابعا: تشير العديد من الدراسات والاحصائيات الاقتصادية الى اقتراب موعد افتقاد سلاح البترول العربي العديد من جوانب فاعليته وتأثيره السابق. لقد وضح للجميع ان العالم يمكن ان يستمر دون تدفق البترول العراقي والليبي الى الاسواق العالمية، بل يلاحظ ايضا انخفاض مستمر في اسعار البترول. ومع الوضع في الاعتبار الحجم البترولي المتوقع تدفقه في الاسواق العالمية في السنوات القليلة المقبلة، خاصة من اقليم بحر قزوين وطرق نقله خارج نقط الاختناقات البحرية العربية فان سلاح البترول العربي سيفقد الكثير من فاعليته عند ادارة ازمة الشرق الاوسط (انظر التحقيق الخاص بهذا الموضوع تفصيليا المنشور في جريدة «المنصة» (عدد 27) تحت عنوان «اسطورة سلاح البترول العربي تنتهي في عام 2010». ومن المتوقع ان يحدث ذلك اعتبارا من عام 2005 وربما قبل ذلك بقليل.

خامسا: قد يلاحظ المراقب لطبيعة الاوضاع وتطوراتها في المنطقة العربية، من المنظور الاسرائيلي، ان مبدأ الحرب الاجهاضية ضد سورية قد يبدو خيارا مقبولا في الحسابات الاسرائيلية. فمن خلال استعراض تاريخ الجولات العربية الاسرائيلية، خاصة عامي 1956، 1967، نجد ان من اهم الدوافع التي بررت فكرة الحرب القيادات الاسرائيلية في تلك الوقت هو توجيه ضربة اجهاضية تحرم كل من مصر وسورية من امكانيات تتمادى في تطوير قدراتهما العسكرية والفنية والاقتصادية. فقد جاءت حرب 56 في اعقاب توقيع مصر على اول صفقة تسليح مع الاتحاد السوفييتي السابق في ايلول (سبتمبر) 1955 ثم جاءت حرب 1967 كرد فعل لتعاظم ظاهري في قدرات مصر العسكرية البرية والبحرية والجوية، بالاضافة الى تواجدها البحري عند باب المندب في اليمن واقترابها من منطقة الخليج يتبعها الاسطول السوفييتي. وقد لا يختلف احد على ان معظم الدول العربية تمتلك الان في ترساناتها العسكرية انظمة تسليح متطورة ومتنوعة معظمها من الدول الغربية، يضاف الى ذلك محاولة تطبيق برامج طموحة متعددة في بعض الدول العربية. ومنها مصر، تستهدف تطوير البنيات الاساسية ورفع معدلات الانتاج وتنويعه. ولا يخفى ان استمرار تنامي تلك المعدلات في ظروف مستقرة ومستمرة لفترة طويلة سوف يؤدي الى تغيير جذري في الخريطة الاقتصادية للمنطقة العربية بما يصاحبه من تغيرات عسكرية.

غير ان التمادي في توقع قيام اسرائيل بحملة عسكرية على مصر تعتبر فرضية لها محاذيرها ولن تقبلها دول كثيرة الامر الذي يحول دون اعطائها الضوء الاخضر لتوجيه ضربة اجهاضية لمصر. فمن الامور التي لا يختلف حولها احد ان انهيار مصر عسكريا واقتصاديا في تلك المرحلة سوف يوجد خللا في توازن المنطقة بأسرها، ويفرز في دولها قيادات عربية اكثر تطرفا سوف يصعب على المجتمع الدولي، متضمنا الولايات المتحدة، ان يتعامل معها او ان يسيطر عليها. في حين ان الموقف يختلف بالنسبة لسورية، التي لا تزال تمثل هدفا يسمح للتعامل معها عسكريا دون الاضرار الشديد بالتوازن الاقليمي او بسراب السلام. ويزداد احتمال حدوث ذلك، خاصة مع استمرار حالة التردد في العالم العربي والتخوف والحذر من عواقب اعلان اي شكل من اشكال التعاون او التضامن العسكري يجعل الامة قادرة على التعامل بحسم وثبات مع كل ما يفرض عليها من ازمات او تهديد يوجه لاي دولة منها على انفراد.

سادسا: تفريغ العديد من عناصر قوة العالم العربي خلال الخمسة عشر عاما الماضية تظافرت عوامل كثيرة، محلية واقليمية وعالمية ادت الى تفريغ الامة العربية من العديد من عناصر قوتها القومية: لقد تم القضاء على قوة العراق واخراجها من الساحة، وتم عزل سورية وتم تحييد مصر حتى وقت قريب، وتم احتواء دول الخليج وترويض الاردن وتهميش الثورة الفلسطينية واحباط لبنان، يضاف الى كل تلك تمزق في وحدة السودان ـ البعد الاستراتيجي الجنوبي لمصر ـ وانعزال وحصار ليبيا ـ البعد الاستراتيجي الغربي لمصر ـ وبث مشاعر عدم ثقة المتبادلة بين دول الخليج من ناحية وبين الدول الاسلامية من ناحية اخرى تم تصوير الاسلام كعقيدة تهدد الامن والمدنية الغربية، ثم يتوج تلك الاوضاع غير السوية تطور سلسلة من التحالفات الاسرائيلية تمتد من الشمال مع تركيا الى الجنوب مع العديد من الدول الافريقية، خاصة في منطقة البحر الاحمر. وبالتالي اصبحت الجزيرة العربية شبه مطوقة من جميع الاتجاهات، فضلا عن وجود بعض عوامل تأكلها من الداخل خاصة تلك الغزوات الثقافية والايديولوجية الموجهة الى الشباب العربي بصفة خاصة، كل هذه التناقضات المصطنعة لا شك انها توفر مناخا خصبا وتفتح الافاق اما اسرائيل لكي تفرض ارادتها وتتمادى في تعنتها وتسعى لتحقيق ما تظن انه «حقا رباني» تنفرد به حتى تصبح النصوص التوراتية في النهاية هي الاساس الذي يتم على ضوئه تشكيل اوضاع ومستقبل الامة العربية. وكما يقول المثل (ليس في الامكان ابدع مما كان). هذه ليست فرضية تشاؤمية بل مجرد وجهة نظر تستند الى الواقع الاليم، وتؤكد ان الوقت لم يعد في صالح الدول العربية وكلما زاد توسيع الخلافات والتباطؤ في حسمها، كلما تعقدت الامور وضاع المزيد من الحقوق العربية. ولا نبالغ باي حال ان قلنا: لقد اصبح عنصر الزمن في صالح اسرائيل اكثر من العرب.

* مفكر ورئيس تحرير جريدة «المنصة العربية» التي تصدر في الولايات المتحدة

بريد القدس

دعوة للحوار ام دعوة لتهميش القضية الكردية؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشر حسين سنجاري مقالا في جريدة «القدس العربي» التي تصدر في لندن بتاريخ 1997/5/14 بعنوان «فتح باب العراق: دعوة للحوار في اربيل» تضمنت جملة من الاراء الغريبة عن كفاح شعبنا الكردي الا اننا لم نستغرب معالجته وطريقة تفكيره في عرض القضايا، فهي ليست للمرة الاولى.

كان على سنجاري الالتزام بخط ونهج حكومة اقليم كردستان العراق التي هو عضو فيها، لكنه كعادته لم يفعل ذلك؛ بل خرج برأي عن الوقائع القائمة يمكن اعتباره اهانة صريحة لكل المتنورين العرب والكرد الذين هم اذكى من ان يصدق حتى في احلامه بامكانية تمرير مثل هذه الاراء عليهم.

ببساطة، يؤكد الكاتب ان هذه القضية المعقدة «القضية الكردية تحل بعقد ندوة في اربيل» يحضرها المتنورون العراقيون العرب والاكراد يناقشون «القضايا التي تهم تعزيز العلاقة بين العرب والاكراد في العراق». ويمضي سنجاري فيقول: «وربما استوجب وضع منبر خاص لمناقشة بيان اذار (مارس) 1970 انجازات واخفاقات في التشريع والتطبيق، ويمكنها في النهاية ان تصبح حلقة الوصل المطلوبة»؟

ويقترح ايضا «تأسيس نادي التآخي العراقي يكون له فرعان في بغداد واربيل» و«اصدار مجلة تختص بشأن التآخي العراقي». وعلى هؤلاء المتنورين بحث الهموم المشتركة والوصول في النهاية الى «تأسيس اتجاه التآخي العراقي».

هكذا اذا تحل القضية الكردية حسب رأي سنجاري!

يؤكد الكاتب انه ليست هناك مشكلة بين صاحب القرار في المركز «بغداد» وبين قمة القيادة الكردية، المشكلة هي بين (قابي قولوس) اي المطيعين الذين يحيطون بالقيادة في المركز و(قابي قولوس) الكردي المحيط بالقيادة الكردية!

اذا كانت قضايا الشعوب تحل وفق هذا الاستقراء، فيجب عندها ان نهنىء الكاتب على هذه الوصفة الممتازة، بل هذا الاختراع، ونبشر الشعوب الصومالية والسودانية والبوسنية والهرسكية والفلسطينية واخيرا الشعب الكردي لان الاختراع الجديد يحل مشاكلهم القومية!

بل وكان هذا التبسيط للقضايا القومية والاستخفاف بعقول المثقفين. والدعوة الى اتفاق المتنورين في «نادي» اربيل المقترح، ستمطر الديمقراطية على العراق فتزال فورا الديكتاتورية والشوفينية ويحل السلام والوئام.. ترى الم يفكر متنور اخر ليصل الى هذه النتيجة وينال هذا الشرف، لماذا لم يفكر المتنور السوداني او الكشميري او البوسني بهذه الطريقة ليختصر آلام شعبه ولينعم بالحرية والسلام والديمقراطية؟

لسنا ضد عقد ندوات واحياء النوادي وبناء منابر ثقافية تناقش فيها قضايانا الجوهرية، ولكن هل هذه التوجهات ستحل المشكلة؟ نود ان يطمئن الكاتب على انه ليس هناك شعب متسامح في هذه المنطقة مثل شعبنا الكردي. وليعلم سنجاري اننا لسنا ضد الحل السياسي، بل نتناضل من اجله ونواصل الحوار عسى ولعل ان نصل الى ادنى درجات التفاهم ليحصل شعبنا على الحد الادنى لحقوقه ولننقذ العراق من هذا الجحيم.

ان كاتب المقال باطروحاته التبسيطية وبوصفاته الجاهزة يبرىء حكام بغداد والانظمة التي تعاقبت على السلطة في بغداد، ويبرر الطروحات الشوفينية والحروب التي فرضت على شعبنا منذ عهد الاستعمار، وهي بالتالي تزكية لسياسات التعريب والتبعيث التي لا تزال مستمرة والعمليات الانفال واستخدام الاسلحة الكيمياوية، لانه يؤكد بان الحكام لا ذنب لهم بل (قابي قولوس) العربي في بغداد هو المسؤول، و(قابي قولوس) الكردي مسؤول ايضا عما آلت اليه الاوضاع.

لقد نسي السنجاري بان الحركة الكردية في كردستان ليست مسؤولة عن تواجد الاجنبي في المنطقة.. (واصحاب العيون الزرقاء والشعر الاصفر، كما يصفهم) ولا عن تدخلاتهم، وان الحكومة المركزية هي التي تتحمل هذه المسؤولية وهذا التواجد بهذا الشكل وهي نتاج سياساتها غير الحكيمة.

يطلق على الذين يحيطون بالقائد او الرئيس بـ(قابي قولوس) ويقصد (المطيعون)، ونص كلامه بعد ذلك: «بالطبع، فان المجموعتين هما اللتان تقرران في المركز وفي الاقليم ويبدهما السياسة والادارة والاقتصاد وكلاهما متقاربتان في الرؤية الى العالم» هذا غير صحيح لانه غير منطقي، فالمطيع لا يقرر، المطيع يطيع الاوامر. وقوله هذا، بحد ذاته، هو نفي منطقي لكل ما حاول ان يقوله، وذلك لسبب منطقي بسيط: اذا كانت كل المقادير بيد الـ(قابي قولوس) فلماذا هذا التطبيل والتزمير لـ(نادي الاخاء) وللدور الحاسم لـ«متنورين»؟

من ناحية اخرى يبدو اننا لسنا «متنورين» بدرجة كافية لنفهم اصلا دعوته التي يدعو فيها الى ناد يتناقش فيه (قابي قولوس) الطرفان. ولا حاجة لان نذكر القارىء بما ستخرج عنه تلك اللقاءات.

اذا كانت تجربة سنجاري الحزبية مرة وادت به في النهاية الى اتخاذ موقف «مستقل» فهذا لا يعني فشل تجارب جميع الاحزاب، فهو يساوي بينها، فـ(قابي قولوس) موجود حسب تعبيره في جميع الاحزاب بدون استثناء، وهو كان واحدا منهم.. مطيعا جيدا، وخرج مؤخرا عن تنظيمه.. كل حزب يتحمل مسؤولية اخطائه ولا اقصد تبرئة حزب معين، ولكن العبرة بنهج الحزب وتوجهاته.

كان الاجدر بكاتب المقال تركيز جهوده على شؤون الوزارة التي هو وزيرها، خاصة وان وزارة البلديات وزارة خدماتية في غاية الاهمية والاهم من كل ذلك هو عضو في وزارة الاقليم انبثقت من البرلمان على اثر انتخابات تشريعية في كردستان، وهذا حدث تأريخي باهل الشعب الكردي في سبيله قرون ومهمة الدفاع عنها واجب مقدس وشرف عظيم.

وقاله ايضا بان الائتلاف الموجود حاليا قائم على اساس الفيدرالية، التي اقرها البرلمان، وعلى هذا الاساس اشترك العديد من الاحزاب الكردستانية في الائتلاف، ووقع في خطأ كبير عندما وضع شرطا مسبقا للحوار بين (المتنورون) العرب والاكراد (المناقشة بيان 11 اذار (مارس) 1970). ولعلمه انه ليس ببيان كما ذكر وانما اتفاقية تأريخية، ولا اظن انه لا يعرف الفرق بين البيان والاتفاقية. وكما عبر الاخ البارزاني قائد شعبنا، اكثر من مرة، في تصريحاته بان اقرار الحكم الذاتي او الفيدرالية يحتاج الى استفتاء من قبل الشعب الكردي.

ان تعبر عن رأيك باعتبارك شخصية مستقلة امر طبيعي لا يلومك فيه احد بل انه حق من حقوقك المشروعة، وانني واحد من الذين سيدافعون عنك لكي تعبر عن رأيك ولكن المشكلة تكمن فيما لو فهم منك المثقفون الاكراد على اساس ان هذا الرأي هو رأي حكومة الاقليم باعتبارك وزيرا فيها، والانكى من هذا كله تلميحاتك في مقالاتك السابقة وكذلك تمثل البارزاني، في كلتا الحالتين تلحق بالقضية الكردية اضرارا فيما لو اساء المثقف الكردي او العربي فهم الحقيقة.

ختاما نحن لا ننظر الى البارزاني كرئيس للحزب الديمقراطي الكردستاني فحسب، وانما كقائد شعب للاسباب التي ذكرتها، ولانه صمام امان يمنع الانحرافات وتوجيه الحركة نحو الهاوية، وهو الذي وقف ضد السياسات التي تؤدي الى تشريد الشعب الكردي ليتحول الى شعب لاجيء فهو خلاصة نضالات امتدت اكثر من قرن من الزمن بدءا بكفاح الشيخ عبد السلام البارزاني ومرورا بثورات بارزان وايلول (سبتمبر) العظيمة وانتهاء بثورة ايار (مايو) المجيدة، والتي تجسدت فيها شخصية البارزاني الخالد.

غازي الزيباري
كردستان العراق

اتفاقية جنوب السودان ما لها وما عليها [3]

اصرار السلطة على المناورة سيضيع وقتا ثمينا وستكون مسؤولة أدبيا عن ما ستعاني منه البلاد

عبد الله محمد أحمد حسن *

بعد ان استعرضنا الخلفيات التاريخية والسياسية الاستراتيجية التي تبلورت منها وحولها مطالب قادة جنوب السودان، نتناول نص الاتفاقية التي توصلت اليها الحكومة الحالية مع الفصائل المتمردة بالتحليل والنقد، موضحين سلبياتها وايجابياتها بموضوعية تقدم المصلحة القومية على ما عداها من مصالح حزبية ضيقة وطموحات شخصية انانية.

وابدأ بالمآخذ والسلبيات فهي الاهم لانها ستنخر عظمة الاتفاق وتعيدنا الى مربع الازمة الاول وكأن السودان يا عمرو لا راح ولا جاء. هذه المآخذ في نظري هي:

اولا: ان الاتفاقية انتقت من كل ميراث المباحثات والمبادرات التي طرحت في التسع سنوات الماضية ما يرضي الجنوبيين وحدهم بغض النظر عما تؤدي اليه هذه الترضية من اثارة غاضبة في الاقاليم الاخرى من شرق وغرب السودان التي تعاني نفس القهر والظلم الاجتماعي وضعف التنمية التي يعاني منها جنوب السودان.

وانه اذا كان الجنوب يستطيع ان يصل الى حلول ترضية الى هذا الحد فما بال ساسة شرق وغرب السودان لا يحملون السلاح لتحقيق امانيهم المماثلة؟ لقد جاءت انباء الداخل بثورة برلمانية بين نواب غرب السودان من مؤيدي السلطة الحاضرة اذا تناولوا عربا وافارقة متناسين خلافاتهم القبلية ليحرروا مذكرة توضح مدى الظلم والتخلف الذي يعانيه غرب السودان (كردفان ودارفور) في مجالات التنمية وتوزيع السلطة والثروة واتهموا الحكومة بانها حلت مشاكل الجنوب لانه حمل السلاح كما اتهموها بانها تضع مشاريع التنمية في غير محلها وفي مناطق معينة من الشمال لوجود وزراء مركزين من تلك المناطق.

اما شرق السودان فقد انحاز الى جانب المعارضة المسلحة المتعاونة مع فصائل التمرد الجنوبية التي ترفض اي شكل من اشكال التعاطي السياسي مع النظام الحالي.

وهكذا فتقت الاتفاقية فتقا غربيا وشرقيا وهي تحاول رتق فتق واحد في الجنوب.. ولو ان الحائك عالج قطعة النسيج السوداني كلها بوحدة واحدة وكان شده لها متناسقا بحيث يضع علاجا متوازنا بين اطرافها الشرقية والغربية والجنوبية لما فارت هذه الثورة من تحت اقدامه، من القاعدة البرلمانية الاسلامية المنتقاة بعناية لمؤسستها التشريعية ولا ينفع السلطة التلويح بردع هذه الاقاليم عسكريا لانه سيفتح لها جبهة عسكرية اسوأ من الجبهة الجنوبية.

ثانيا: والمأخذ الثاني عليها انها جاءت خاتمة لفرشة من الاجراءات التي طالب بها المتمردون والوسطاء طوال محاولات البحث عن صيغة اتفاق وعلى رأسها ان يطبق في السودان نظام فدرالي يسبق الاتفاقية المنتظرة ايا كان نوعها ويمهد للمرحلة الانتقالية.. وعكفت الحكومة على وضع وتطوير نظام فدرالي منذ عام 1992، بموجبه قسمت البلاد الى ست وعشرين ولاية منها عشر ولايات في الجنوب واهلت بسلطات سياسية واقتصادية وادارية واسعة وحصرت سلطات الحكومة الفدرالية المركزية فيما هو متعارف عليه في النمط الفدرالي المعلوم في صورة اقرب الى النظام الامريكي منه الى النظامين الفرنسي والالماني.. الا ان النمط الفدرالي السوداني لا يقوم على اسس ديمقراطية متعددة الاحزاب وحريات اساسية مقننة الحرمات رغم اعلان الحكومة التزامها بالمعاهدات الدولية التي تعالج هذه الجوانب ربما يكون الساسة والعسكريون الجنوبيون قد احتاطوا لانفسهم بالحصول على حق اقامة تنظيمات ديمقراطية في المرحلة الانتقالية غير انه ليس من المعقول ان كانت الحكومة تريد ان تصل بالبلاد الى نتائج وحدوية في نهاية المرحلة الانتقالية ان تبذر بذور التقسيم منذ الان باعطاء الجنوبيين حق اقامة نظام ديمقراطي متعدد الاحزاب واقتصار الشمال على حزب واحد هو حزب السلطة الحاكمة، حزب المؤتمر الوطني المسموح به الان والخيزة التي يسميها ديمقراطية المؤتمرات.

ان المنطق يقضي بمراجعة هذا الجانب بحيث تعلن السلطة القائمة مراجعته الفورية بتطبيق النظام الديمقراطي المتعدد الاحزاب وما ينطوي عليه من حريات شخصية واعلامية دون لف ودوران حول الاستخلاصات العسكرية بانشاء منابر سياسية في اطار الحزب الواحد، التي لم تصرف الرأي العام في التجربة المصرية المماثلة عن التطلع الى نظام ديمقراطي حقيقي على النمط الممارس في الغرب حاليا.

اما اذا اصرت السلطة على مناوراتها بطرح نظرية المنابر كما يبشر به على استحياء بعض قادتها اليوم فانها تغامر مغامرة مزدوجة الاوجه نواتها:

● ان المطالبة الشعبية غير الراضية ستواصل زحفها الى الصيغة الديمقراطية الحقيقية وستجد مساندة خارجية اعلامية وعسكرية وحواشيها من حصار اقتصادي وعزلة دبلوماسية.

● وان السلطة باصرارها على المناورة ستضيع وقتا ثمينا قصير العمر معقودا بالاربع سنوات، عمر المرحلة الانتقالية التي سيتحول فيها الجنوب الى النظام الديمقراطي اذا واصل زعماؤه مسيرتهم اليه وسيصوت الجنوبيون ـ يومذاك ـ لصالح تحرير انفسهم من الصيغ الاستبدادية كصيغة الحزب الواحد ومنابره التي تصر السلطة على فرضها في الشمال.. وستكون الحكومة في نهاية المطاف مسؤولة ادبيا وعلميا عن مولد احد عوامل تقسيم البلاد.

ثالثا: والمأخذ الثالث هو ان الهجمة القوية على اقوى مبرر لاستيلاء عسكر الاسلام على السلطة بالقوة لاعادة امجاد عهد الراشدين قد سقطت راياته قبل توقيع هذه الاتفاقية ثم جاء الباب الاول من الفصل الثالث في الاتفاقية ليعلن رسميا نعي هذه الرايات.

● بالاقرار ان حق المواطنة هو اساس الحقوق والواجبات.

● وعدم جواز سن اي تشريعات تقر بالحقوق الدينية لاي مواطن.

● والاعتراف بان السودان بلد متعدد الاعراق والديانات والثقافات وجميعها متساوية في الحقوق والمعاملة.

● وان للولايات الحق في التشريع من واقع اختصاصاتها واعرافها.

● وان السلطة المركزية ستتوخى في تشريعاتها العامة الاستنباط من القواعد العامة المشتركة بين الولايات.

هذا التسليم الاتفاقي جاء تكملة حتمية لاسقاط المبرر الذي دفع عسكر الاسلام للانقلاب على السلطة الديمقراطية السابقة، الذي كان قد سقط اصلا من خلال الممارسة طيلة الثماني سنوات الحسوم التي حكموا فيها.

● فلا هم اصلحوا المجتمع اقتصاديا بالمستوى الذي يمنع الجريمة الناتجة عن الفقر مثل السرقة والدعارة والسلب والنهب والرشوة وسرقة الاموال العامة واختلاسها واستئثار اهل السلطة بامتيازاتها كما فعل امير المؤمنين عمر بن الخطاب من رفع حد السرقة في عام مجاعة الرمادة وحين صادر ابل ابنه عبد الله المئة السجينة بحجة ان الناس يوسعون لها في المرعى والمشرب لانها ابل ابن امير المؤمنين وعوضه عنها مئة ناقة عجفا ومنذرا اياه انه سيستردها منه عندما تسمن على حساب حق ابل الاخرين من غير اهل السلطة وكم من شبهة (عبدلية) تحوم اليوم حول رموز هذا النظام.

● ولا هم حافظوا على حرمات وخصوصيات الناس واسرارهم عندما اباحوها لاجهزتهم الامنية منتهكين صريح الامر القرآني: ولا تجسسوا وصريح الممارسة الراشدة عندما اعتذر امير المؤمنين عمر عن تسوره حائط دار اشتبه ان امرا مشبوها يدور بداخلها.. بل اخذوا الناس بالظنة كما فعل الحجاج الثقفي حين قال لاهل العراق: والله لاخذن البريء بالمجرم بسوطي وسيفي هذين حتى ينادي سعد ان انج يا سعيد بنفسك.

● ولا هم ساروا على هدى الخليفة الراشد الاول الذي قال اول ما صعد مقعد السلطة: ان ضعيفكم عندي قوي حتى اخذ له بحقه وقويكم عندي ضعيف حتى استرد منه الحق.

● ولا هم التزموا بالضوابط الشرعية في جمع وتوزيع الزكاة بل حولوها الى مصدر تحويل لحل مشاكل السلطة الاقتصادية ورشوة للطبقات الفقيرة التي قدر صديقي البروفسير محمد هاشم عوض انها اتسعت دائرتها حتى شملت 95 % من السودانيين ولم تعد الزكاة وسيلة لعلاج الفرقة العادية بين الفقراء والاغنياء في المجتمع بل اصبحت صدقة هامة لسد بعض رمق اغلبية السكان الفقيرة.

● ولا هم التزموا بالفقه الديني التقليدي حول ملء مناصب الدولة الدستورية العليا حين فتحوا ابوابها بالامر الدستوري الثالث عشر ليجلس فيها من يجلس بغض النظر عن دينه والتزامه به من منصب رئيس الدولة الى رؤساء الولايات الاتحادية في الشمال دعك من الجنوب.

● ولا هم اهتدوا في ممارسة شؤون الرعية العامة بهدى امير المؤمنين الراشد عمر حين قال: لو استقبلت ما استدبرت من امري لعدت بفضول اموال الاغنياء على الفقراء.. او حين قال: والله لو عثرت بغلة في العراق لسأل الله عنها عمر لمَ لم يسو لها الطريق؟ وكم من نعال الانس تعثر اليوم في قلب الخرطوم وعمر البشير غافل العين عنها فتتراكم على اكتافه موجبات السؤال للقدس؟

● ولا هم استطاعوا وهم في مقعد السلطة ان يطبقوا حدا من حدود الله كانوا يستعجلون تنفيذه بالحاح عندما كان منظروهم يجلسون في مقاعد المعارضة ايام الديمقراطية الثالثة ومسؤولية التطبيق على عاتق غيرهم.

● ولا هم استطاعوا حماية الاوين اليهم من المسلمين المطاردين استضعافا على قاعدة فقه: الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها؟ وعلى قاعدة حق المستضعفين في الهجرة الى الارض التي هي محل فطنة سيادة شرع الله؟ وعلى هدى من فقه: وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله؟ انهم لم يستطيعوا تحمل مسؤولية ايواء اصدقائهم من كارلوس الى بن لادن واضرابهم!

اما وقد بلغ الحال هذا من سقوط كل الادعاءات بالحدب والحرص على الاسلام ومعانيه وماضيه الراشد واستعداء القاصي والداني وجر الشعب السوداني كله في الجنوب والشمال الى معركة لا يملك سلاحها ولا ادواتها ولا استعد لها؟ اجتماعيا ولا نفسيا.. اما وقد بلغ الحال هذا الحال الماثل بين ظهرانينا افلا يحق لنا ان نتساءل لم لا تقبل هذه السلطة مبدأ توسيع حق الاستفتاء الذي سلمت به للجنوبيين ليمارسه الشماليون في امر تطبيق الشريعة الاسلامية لتتجلى لنا ابعاد قضية التمسك بالسلطة وابتكار كل الوسائل التي تسند ادعاء الوصاية لتحقيق رغبة شعبية غالبة راغبة ومصرة على هذا التطبيق؟

ان الاخوة العسكريين الاسلاميين ومن يقف خلفهم من المنظرين الاسلاميين عليهم ان يتحلوا بشجاعة امير المؤمنين الراشد الرابع علي كرم الله وجهه حين قبل الاستفتاء حول الحق الذي يقف على قواعده مقابل الباطل الذي تسنده سيوف الطرف الاخر ليجنب عامة المسلمين رهق الخلاف ومؤنته.

انهم ان فعلوا هذا بشجاعة حسموا نصف القضية التي يدور حولها الصراع في الجنوب والشمال وحقنوا الدماء البريئة التي تسيل كل يوم وساهموا في تحويل الامكانات المهدرة في ساحات القتال الى ساحات التنمية والبناء ولكفونا شطط انتظار نتائج ما بعد الاربع سنوات الانتقالية.

● فاما ان تكون قضية الشريعة الاسلامية هي رغبة غالبة تنهار امامها كل ترتيبات علمانية ترتبها المعارضة الشمالية مع المعارضة الجنوبية.

● واما ان تكون قضية لم يرتفع السودانيون لمستوى تحمل مسؤوليتها فتتراجع التنظيمات الاسلامية التي تحمل لواءها الى خطوط اعادة تنظيم صفوفها ومراجعة استراتيجياتها لتكسب الاغلبية الى جانبها بوسائل الرسالة التي تدعو لها: انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء.. افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين.. ولست عليهم بمسيطر وفي كلتا الحالتين يرفعون وصايتهم بالتحدث نيابة عن الناس لتمكين الناس ان يقولوا ما يريدونه وما ينطوون عليه حقا. لانه ليس في الاسلام وصاية على الناس ولا حق لاحد ان يتحدث باسم اخر ولا يتحمل مسؤولياته: ولا تزر وازرة وزر اخرى.. كل نفس بما كسبت رهينة.. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره.. وفقه الاسلام واضح في ان تراجع الرعية ولاة الشأن مثلما حدث لامير المؤمنين عمر وهو في منبر الجمعة يقول للناس: اسمعوا واطيعوا.. قالوا لا نسمع ولا نطيع حتى نعرف خبر هذا الجلباب الذي حصلت عليه من الاعطيات وانت رجل طوال.. فنادى في المسجد ان يا عبد الله بن عمر اخبرهم بامرها!

* باحث ودبلوماسي سوداني سابق

تنويه: وقع خطأ طباعي في عدد الأمس حيث نشرت حلقة لاحقة على هذه الحلقة المنشورة اليوم، فالرجاء تجاهلها ومتابعة الدراسة من حلقتها الحالية، مع الاعتذار من القراء والكاتب.

رأي القدس: العراق.. التغيير المرتقب والمطلوب

يجمع العائدون من بغداد، ومعظمهم من الشخصيات الأوروبية البارزة، من برلمانيين وزعماء أحزاب ورجال دين، على مدى تدهور الأوضاع الصحية والاجتماعية بفعل الحصار، ويؤكدون في تصريحاتهم ومقابلاتهم الاذاعية والتليفزيونية على الأثر الايجابي الضئيل لصفقة النفط مقابل الغذاء في تخفيف المعاناة، وتقليص عدد الوفيات بين الأطفال والمرضى، وانقاذ من تكتب له الحياة من أمراض سوء التغذية والشلل وما شابهها.

ويبذل المسؤولون العراقيون جهودا كبيرة من أجل رفع الحظر، تتمثل في زيارات متواصلة لعواصم الدول المؤثرة مثل موسكو وبكين وباريس، وتوقيع اتفاقات تجارية ونفطية ضخمة مع شركاتها لاشراكها في الضغوط الممارسة على الولايات المتحدة لدفعها الى تخفيف موقفها من مسالة الحصار.

وجاء فشل المسعى الأمريكي لاستصدار قرار جديد عن مجلس الأمن بادانة ارسال العراق لطائراته لنقل الحجاج الى مكة المكرمة أحد أبرز نجاحات الدبلوماسية العراقية، حيث امتنعت دول مثل الصين وروسيا وفرنسا عن تاييد مشروع قرار بهذا الخصوص.

والاعتراف بهذا النجاح للسياسة العراقية والقائمين عليها لا يعني عدم لفت الأنظار الى ميادين أخرى كان يجب طرقها في خطوة متوازية مع الجهود الدبلوماسية الخارجية والمقصود بذلك التحرك داخليا من خلال خطوات مدروسة وعلمية، لافساح المجال أمام أفكار واجتهادات جديدة تساهم في تفعيل الأداء الداخلي، وتعزز الوحدة الوطنية، والصمود الصلب في مواجهة الحصار.

واذا صحت الأنباء التي ترددت عن عزم الرئيس العراقي صدام حسين اللجوء الى القيادات الشابة، والدفع بها الى سدة المسؤولية، مثلما تسرب عن اجتماع مجلس الوزراء الأخير، فان هذا يعني ان القيادة العراقية تسير في الاتجاه الصحيح.

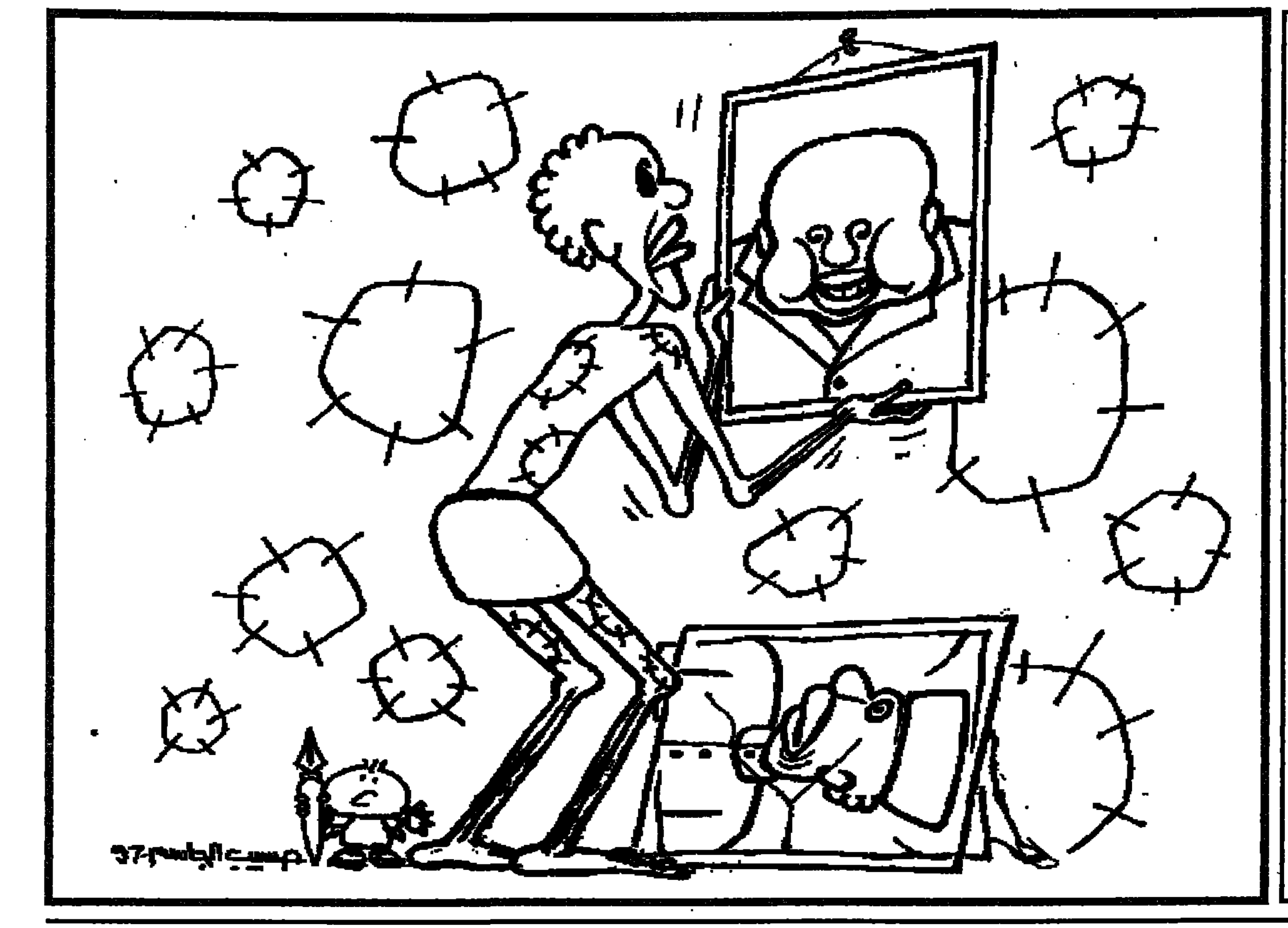
فاللافت ان معظم المسؤولين في المراكز البارزة في الحكومة قد بلغوا سن التقاعد، ولم يعودوا قادرين على العطاء بالصورة التي كانوا عليها قبل عشرين عاما، وآن الأوان لافساح المجال أمام الجيل الجديد لأخذ دوره في تحمل المسؤولية.

ولا يختلف اثنان على أن العراق بحاجة الى خبرة المجربين، وحكمة الشيوخ في هذه المرحلة الصعبة، خاصة ان هؤلاء أظهروا حسا عاليا في تحمل المسؤولية، والصمود في مواجهة أعتى المؤامرات، ولكن العراق أيضا بحاجة الى دماء شابة الى جانب هؤلاء، حتى تكتمل المعادلة، وتنعكس نتائجها وثمارها الايجابية بما يخدم مصلحة البلد.

ندرك جيدا ان من يواجه الحصار وظلمه هو أقدر على تقييم الأوضاع من الذي يراقبه من على بعد، ولكننا ندرك أيضا ان العراق بحاجة الى مبادرات داخلية تتوازى مع المبادرات الخارجية، تقوم على مبدأ التغيير، وتفتح الأبواب للوجوه والقيادات الوطنية الشابة، على أساس الكفاءة، والاستعداد للتضحية.

فالعراق الذي انتج هذه الصواريخ العملاقة وأرسى قاعدة صناعية عسكرية ضخمة، وطور طريقة ثالثة لتخصيب اليورانيوم يملك العديد من الخبرات الشابة التي تتشوق لخدمة بلدها، وطرح الأفكار الجديدة التي تدعم الافكار والجهود المبذولة لمواجهة الحصار.

اننا على ثقة بأن الأيام المقبلة ستشهد ترجمة عملية لهذه الآمال والتطلعات، تتزامن مع حوار موسع مع كل القوى الوطنية الشريفة التي رفضت ان ترهن ارادتها للأجنبي، ووقفت مع بلدها، وسيادته ووحدة ترابه في أحلك الأوقات.



الاحتجاجات الامريكية.. وتهمة معاداة السامية
سماسرة الارض الفلسطينيون ومشروعية عقابهم

د. محجوب عمر *

■ شهدت فلسطين المحتلة في الاسبوع الماضي واقعتي قتل شغلتا امريكا ونتنياهو والمستوطنين ووسائل الرأي العام التي تردد ما يقولونه مع انها مجرد واقعتي قتل لا تضيفان كثيرا او قليلا الى اعداد القتلى الذين يسقطون يوميا في العالم داخل او خارج فلسطين المحتلة، وكل البلاد حتى في الولايات المتحدة الامريكية نفسها.

ودون التقليل من اهمية المحافظة على حياة الانسان الفرد ومع التأكيد على ضرورة التمسك بالقاعدة الشرعية الاسلامية التي تحرم قتل النفس بغير حق، ودون قبول الاتهامات الامريكية والاسرائيلية وروايتها عن القتيلين، فان الواقعتين اكتسبتا اهمية فيما يبدو من كون القتيلين هم من السماسرة الذين يسهلون بيع الاراضي الفلسطينية لغير الفلسطينيين اي لليهود الاسرائيليين، وهؤلاء مدانون منذ مطلع القرن اي منذ بدأ الصهاينة يصلون الى فلسطين ويحاولون امتلاك اراضيها مستعملين في ذلك من احترف السمسرة اي من يحترف التوسط بين البائع والمشتري مقابل عمولة، وهؤلاء مدانون لا بسبب السمسرة كمهنة فهي مهنة ضرورية للتعاملات الاجتماعية وانما لكونهم يسهلون استيلاء اليهود الصهاينة الاسرائيليين على الارض العربية يعملون كوسطاء وفي كثير من الاحياء كمزورين ايضا اذ يتطلب نقل الملكية اوراقا رسمية، وحججا قديمة. كما انه ومنذ عام 1948 اصبح بيع الاراضي العربية لليهود الاسرائيليين الصهاينة محرما بحكم قوانين البلاد العربية وبخاصة القانون الاردني الذي ينص صراحة على معاقبة كل من يبيع ارضه لليهود الاسرائيليين الصهاينة بعقوبة الاعدام ومعاقبة السماسرة الذين يسهلون ذلك بنفس العقوبة.

لماذا اذن اثار السيد نتنياهو ومن ورائه الخارجية الامريكية كل هذا الضجيج على مقتل سمسارين عربيين والزعم باختفاء سمسار ثالث؟ يقول نتنياهو ان عمليات القتل هذه برهان على توجهات لاسامية عند السلطة الوطنية الفلسطينية ولم يذكر ان قانون اعدام الذين يبيعون اراضيهم هو قانون اردني قديم وموروث لم تسنّه السلطة الوطنية الفلسطينية وانما اقرته كما اقرت مجمل التشريعات والقوانين السابقة على قيامها. كما ان نتنياهو لم يذكر ان السماسرة الثلاثة (المقتولين والمختفي) وجدا مقتولين ولم يتهم احد بعينه بقتلهما كما لم تعرف بعد الجهة التي اخفت السمسار الثالث، ولان السلطات الاسرائيلية لا تعرف الفاعلين على وجه الدقة او هي تدعي انها لا تعرف فقد تحول الاتهام الاسرائيلي الى تحميل السلطة الوطنية الفلسطينية مسؤولية مقتل هؤلاء السماسرة بحجة ان وزير العدل في السلطة الفلسطينية الاستاذ فريح ابو مدين كان قد صرح ـ وهذا واجبه ـ بان القانون سيطبق على السماسرة وبائعي الاراضي في فلسطين المحتلة حسبما كان معمولا به في ظل القانون الاردني، وان عقوبة ذلك قد تصل الى الاعدام.

وليس في تصريح الاستاذ فريح ابو مدين تحريض على القتل والا كان التذكير بحكم القانون في اي بلد يعد تحريضا، كما ان تصريح الوزير ابو مدين لا يمكن اعتباره معاديا للسامية فالامر لا يتعلق باليهود وانما يتعلق بالاراضي العربية. وقد انتقل الاتهام الاسرائيلي والامريكي ليوجه الى الرئيس ياسر عرفات لكونه وقع القانون بشكله المتجدد بعد ان اعلنه وزير العدل وهاجت وناحت السيدة مادلين اولبرايت ومتحدثها الرسمي ونتنياهو وغضبوا غضبا شديدا مدعين ان تصريح الوزير ابو مدين وتوقيع الرئيس عرفات هو سبب مقتل السماسرة واختفائهم.

وقبل الخوض في هذا الموضوع فكريا وسياسيا لا بد من التوقف لحظة ومناقشة افتراض ان الذين قتلوا السماسرة واخفوهم هم عصابات نتنياهو واجهزته الاستخباراتية او المستوطنون. ذلك ان عرفات والفلسطينيين ليس من صالحهم تدبير قتل هؤلاء الخونة لعلمهم بان كل تحركات اجهزة السلطة وتنظيماتها مرصودة ومراقبة، بما في ذلك مجرد اعطاء الاوامر رسميا بمثل هذه العمليات، وهو امر قد يخفى الان ولكنه قد يتكشف فيما بعد ليصبح قضية تبرر لامريكا واسرائيل ملاحقة او مطاردة الفاعلين، حتى لو كانت الدلائل واهية، ودروس ليبيا والعراق ماثلة للعيان في العلاقات الدولية وعمليات الاختطاف الامريكية لعدد من المناضلين واعتقالهم ونقلهم الى امريكا لمحاكمتهم بدعوى انهم شاركوا في عمليات فدائية في الماضي. لذا من المستبعد كثيرا ان يصدر احد المسؤولين الفلسطينيين الرسميين وغير الرسميين مثل هذا الامر الان كما انه من المستبعد ان تكون عمليات القتل قد تمت ثأرا او انتقاما فالقضية هي قضية عامة وليست قضية فردية وان كانت تتعلق ببيع اراض خاصة او السمسرة لبيع اراض وليس من المنطقي ان اصحاب الارض (افراد) قد ثاروا فيما بعد على السمسار وانما من المنطقي ان المشترين وهم في هذه الحالة من اليهود المستوطنين او منظماتهم هم الذين يخشون استمرار هؤلاء السماسرة على قيد الحياة لعلمهم بانهم يملكون البراهين والادلة على زيف عمليات البيع وخروجها على اي قانون.

ان نتنياهو وعصاباته وحدهم هم الذين يستفيدون من مثل عمليات القتل الغامضة هذه لاخفاء الحقائق وتغييب الاسرار ولو من قبيل دفن النفايات ولو كان في امكان السلطة الوطنية الفلسطينية الوصول الى هؤلاء السماسرة قبل قتلهم لما ترددت وهي باعلانها عزمها على تطبيق القانون عليهم تفعل ذلك ففي محاكمتهم علنا فوائد اكثر من قتلهم خفية وقد اعلنت سلطات الادعاء في السلطة الوطنية انها تحتجز بالفعل ستة سماسرة رهن التحقيق والمحاكمة وقد اعلنت السلطة الوطنية الفلسطينية مرارا التزامها بالمبدأ القانوني بعد توقيع اي عقوبة الا بعد تحقيق ومحاكمة. كما ان عقوبة الاعدام تتطلب طبقا للقانون في فلسطين تصديقا اعلى.

طبعا يمكن القول بان القاتلين في هذه الوقائع هم من انصار المنظمات الفلسطينية الرافضة، ولكن المتابع لتطورات الاحداث داخل الوطن المحتل يعرف ان مثل هذه العلميات قد تطال من عرف عنهم التعاون مع العدو الصهيوني في السنوات الماضية وهؤلاء هجروا مناطق السلطة الوطنية واحتموا باسرائيل ولم يعودوا يعيشون في المدن التي تحكمها الان السلطة الوطنية كما ان المنظمات الرافضة في الداخل تحرص منذ زمن على عدم الاشتراك في عمليات ملتبسة لعلمها بان ذلك قد يرتد عليها سواء من جانب اجهزة السلطة الفلسطينية او من جانب اجهزة الامن الاسرائيلي، خاصة والقضية المثارة هي قضية عامة لا تحتمل التفسير الثأري الفردي او الخاص وانما تعالج بمثل ما فعلت السلطة الفلسطينية الا وهو تجديد اصدار قانون يحرم بيع الاراضي لليهود الاسرائيليين والتذكير بمثل هذا القانون القائم منذ ايام حكم المملكة الاردنية الهاشمية.

ومع ذلك ومع القناعة الكاملة بضرورة عدم قتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ومع ضرورة التأكد من ان هذا الحق بيّن وواضح، فان قتل هؤلاء السماسرة قد تحول كما اتضح من قضية فردية الى قضية عامة تكشف بالفعل عن نوايا الصهاينة الاسرائيليين ومن ورائهم عن تصور ومفهوم الادارة الامريكية لقضية الارض والوطن.

الصهاينة الاسرائيليون يعرفون اكثر من غيرهم انهم قد استولوا على ارض فلسطين وهي ليست لهم، وانهم قد استولوا على هذه الارض بأساليب عدة اقلها هو اسلوب الشراء الفردي وهم يدفعون مبالغ خرافية لامتلاك اراض وعقارات يملكها العرب الفلسطينيون وتسجيلها قانونا باسمائهم. ومع ذلك فحتى عام 1948 ورغم كل اموال المليونير روتشلد وامثاله والصناديق اليهودية والصهيونية، ورغم ان عددا من كبار ملاك الاراضي غير الفلسطينيين كانوا قد اسرعوا ببيع اراضيهم للشركات اليهودية في مطلع القرن وتركوا بلادهم وانتقلوا باموالهم الى باريس ولندن ونيويورك وبلاد اخرى فان مجموع الاراضي التي تمتلكها المنظمات والشركات اليهودية الصهيونية لم يزد عن 6 % من الاراضي الفلسطينية عشية اعلان دولة اسرائيل. ومنذ ذلك التاريخ اي منذ عام 1948 حتى 1967 اصدرت السلطات الاسرائيلية عدة قوانين منها قانون اراضي الغائبين ومنها قوانين تسمح بالسيطرة على الارض بذريعة المصلحة العامة او لاعتبارات عسكرية او حتى كمحميات طبيعية ومع ذلك لم يتخل العرب الفلسطينيون داخل اسرائيل عن اراضيهم بل على العكس حاولوا شراء المزيد من الاراضي والبيوت من بعض اليهود الذين كانوا قد تملكوها قبل اعلان الدولة حتى شكت سلطات الاحتلال الاسرائيلية من نموهم واتساعهم في مناطق هامة كمنطقة الجليل والوسط وفي داخل المدن الكبرى.

وقد استمر الاسلوب الاسرائيلي الصهيوني في الاستيلاء على الاراضي الفلسطينية بعد عام 1967 فقد قامت اسرائيل بهدم 2400 منزل في المدن الفلسطينية هدما كليا و3500 منزل هدما جزئيا، وحتى بعد التوصل الى اتفاق اعلان المبادئ في ايلول (سبتمبر) 1993 استمرت في هدم المنازل قبل الانسحاب من بعض المدن والقرى وبلغ عددها 439 منزلا حتى منتصف ايار (مايو) 1997. اما في مصادرة الاراضي فقد بلغت مساحة الاراضي المصادرة ثلاثة ملايين دونم (الدونم ربع فدان) سواء كانت اراضي دولة او اراضي غائبين او بحجة المصلحة العامة او بتحويلها مناطق عسكرية وغير ذلك من مبررات. وربما يسأل المرء عن السبب الذي يقف وراء حرص اليهود الاسرائيليين المستوطنين على تسجيل الاراضي والبيوت بينما يمكنهم الحصول عليها او هم حصلوا عليها بالفعل من سلطات الاحتلال الاسرائيلية، وتفسير ذلك يكمن في ان المستوطنين الاسرائيليين الذين يعتزمون البقاء في اسرائيل لا يثقون في المستقبل وهم يحاولون منذ الان تثبيت ملكيتهم قانونا لمواجهة احتمالات المستقبل عند عودة اصحاب الارض او البيت وتبدل الاوضاع القانونية والسلطة. وهناك من يفسر هذا الحرص اليهودي بالاستعداد لمستقبل قريب يطالبون فيه بتعويضات عن (ممتلكاتهم) في حال انسحاب الاحتلال الاسرائيلي.

ولقد شهد تطور قضية السماسرة تطورا جديدا في الاسبوع الماضي فقد شكل عدد من المستوطنين الاسرائيليين مجموعة تزعم استعدادها لتقديم المعونة والحماية للفلسطينيين الذين يدعون تعرضهم للتهديد بسبب تصرفهم في اراضيهم. ويمكن لاي انسان الان في فلسطين المحتلة ان يسمع ذلك مسجلا على جهاز تليفوني للرد (انسر ماشين) مما يعني ان جماعات المستوطنين الاسرائيليين تشكل مخافر شرطة خاصة او هي تكون شركات بلطجة خاصة اذ ما الذي يمكن ان تقدمه للذي يستنجد بها الا البلطجة واقتسام الارض او البيت.

* * *

الجانب الاهم من كل هذه الحكاية هو الاتهام الذي اطلقه نتنياهو وردده الخارجية الامريكية من ورائه بان السلطة الفلسطينية معادية للسامية وانه يشتم في قانون منع بيع الاراضي لليهود الاسرائيليين رائحة النازية. ومن السخرية ان يتحدث نتنياهو عن رائحة النازية وهو الذي يمارس اساليبها وسياساتها ليل نهار، والذي تثير جرافاته على جبل ابو غنيم رائحة جرافات النازيين ووقع اقدامهم لم يتعلم منها نتنياهو شيئا الا القتل والهدم والكذب.

ان نتنياهو الذي يتهم السلطة الفلسطينية بانها معادية للسامية كونها تحرم بيع اراض وبيوت فلسطينين لليهود الاسرائيليين يعرف ان القانون الاسرائيلي نفسه يمنع بيع الاراضي والبيوت التي استولوا عليها من اصحابها العرب لاي شخص فرد وبخاصة للعرب، وقد كان المجاهد فيصل الحسيني موفقا تماما عندما اجاب على الوقاحة الصهيونية بان اسرائيل ما تزال تمنع العرب من زراعة اراضيهم والبناء عليها وان للعرب بيوتا واراضي صالحة للبناء في القدس الغربية لا يستطيعون استعمالها بحجة انها اصبحت ملكا لليهود كما ان اقامة العرب ممنوعة في هذه الاحياء التي اصبحت يهودية.

* * *

اما السيدة اولبرايت والمتحدثون باسمها التي افزعها كثيرا صدور قرار بمنع بيع الاراضي الفلسطينية لليهود الاسرائيليين فان احدا لا يتوقع منها ان تعرف معنى كلمة الارض او الوطن فهي قد تخلت عن وطنها الاول تشيكوسلوفاكيا وانتقلت الى امريكا، واخفت عقيدتها الدينية وادعت انها كالامريكيين تدين بالمسيحية بينما هي يهودية كاشفة بذلك عن عنصرية دفينة وعقد نقص وانتهازية تحاول تغطيتها بتغيير الاسماء والمسميات، ولعلها تخشى وهي في امريكا ان ينجح اصحاب البلاد الاصليين الذين يسمونهم الهنود الحمر في الحصول على تعويض عن الاراضي التي نهبت منهم.

لا بد ان تكتشف اولبرايت ان الفلسطينيين ليسوا كالهنود الحمر قضيتهم تختلف زمانا ومكانا والاهم من ذلك انهم جزء من امة عربية راسخة واصيلة لا يمكن ابادتها وان ارض فلسطين ستظل دائما وابدا متكلم عربي.

* كاتب وباحث مصري

الانتخابات الرئاسية في ايران

عدلي صادق

■ كان للصور التي بثتها قنوات التلفزة، عن الانتخابات الرئاسية الايرانية، ما يبعث على الفخر بصدقيتها وبمدى انخراط المجتمع في عملية غير ملغمة ولا تشوبها شوائب مثيلاتها في الاقطار العربية والاسلامية.

فقد جاءت العملية الانتخابية، اختبارا حقيقيا لمزاج المجتمع وتوجهاته وعكست النتائج، اول ما عكست، حقيقة اقتدار هذا المجتمع وتوازنه، بحيث لا يكون الارتداد شبيها بما يحدث في العالم العربي، عملية نسف لكل شيء من اساسه!

* * *

اكثر ما يبعث على الرضا، في الانتخابات الايرانية، هو ظهور وتكريس الثقة بالنفس، مرة اخرى، وغياب عناصر الاكراه وفتح الخيارات، امام الناس، بالشكل الذي ستعجز عنه القوى المعارضة الايرانية المتشدقة بالعداء للنظام الايراني لو اتيح لها ان تصل الى سدة الحكم.

فضلا عن ذلك، فان الناخبين الايرانيين، كانوا ـ بالصوت والصورة ـ يمثلون حالة اسلامية راقية ونظيفة، يبدو واضحا من خلالها تفاعل الشبان، ذكورا واناثا، وتفاؤلهم بشأن الحياة والمستقبل، وتفاعلهم مع الشأن العام لبلادهم، وهذه سمات بالغة الاهمية، اذا ما قورنت مع حالة الاحباط والعدمية، التي تسود في اقطار عربية واسلامية اخرى.

وليس هامشيا، او عديم القيمة، ما يلاحظه المرء من اناقة تتسم بها مجاميع الجمهور الايراني، سواء النساء المحجبات المتعلمات، او الشبان الذين تظهر على محياهم علامات دلالات الاعتداد بالنفس.

* * *

هذا النموذج السياسي في ايران «الاسلامية» يعد ـ بالقياس ـ ارفع واكثر ديمقراطية من الديكتاتوريات المتحالفة مع الغرب في المنطقة، سواء كانت انظمة ثيوقراطية او جمهورية او خلافه. ويسجل هذا النموذج لصالح النظام السياسي في ايران. فعندما خاضت المرجعيات الدينية للحركة الانتخابية لممثلين من صلب «الثورة» لجأوا الى ضرورة تكريس الليبرالية والى بعض «الارتخاء» في الشد الايديولوجي، كانت الدولة حاضنة هذه التيارات كافة، والثقة من نفسها مطمئنة الى مصيرها، ترتضي من موقع الاقتدار اعطاء الخيار للناس للمفاضلة بين طريقتين للحكم، تسترشد كل منهما ـ ان ظفرت بالحكم ـ بالخطوط الاساسية العامة للثورة.

ومن اكثر ما قالته الانتخابات الرئاسية في ايران اهمية، هو ان المجتمع ليس مستعدا للتضحية بمصيره من اجل سمات او علائم في الحياة شكلية.

وكانت نسبة الاقبال الكبيرة على صناديق الاقتراع اكثر من كافية للدلالة على ان خيارات المجتمع الايراني انحصرت في تدرج وتلونات المرشحين، وان هذا المجتمع لا يفكر بالانقلاب على نفسه وعلى ثوابته.

* * *

وفي هذا السياق، يمكن الدعوة الى ان تنتهج ايران، في عهد خاتمي، طريقا يوظف الليبرالية والرغبة في الانفتاح لمصلحة التضامن الفاعل مع الشعوب والاقطار الاسلامية وقضاياها. ولعل الموقف من العراق، هو نقطة الاختبار الحقيقية لصواب السياسة الخارجية الايرانية.

فلا نتمنى ان يكون التراجع عن سياسة التشدد، متجها الى طريق شبيهة بالطرق التي سلكها المتراجعون العرب عن ثوابت الامة. ويمقدورنا ان نتفاءل على هذا الصعيد، لان ايران، بدت اثناء الانتخابات، متوازنة ومقتدرة، ولم تكن العملية الانتخابية تنم عن حالة مأزومة تسعى الى الفكاك من نفسها في اي اتجاه.

التدخل الامريكي لاحباط سياسات الحكومة السودانية

د. يوسف نور عوض *

■ اتجهت الانظار في الايام الماضية الى مؤتمر القمة الذي كان مقررا عقده بين الرئيس السوداني عمر حسن البشير وزعيم التمرد الانفصالي «جون قرنق». وكانت التكهنات تدور حول ان «جون قرنق» سوف يوقع على اتفاقية السلام مع الرئيس السوداني، وهو الامر الذي سوف يجرد المعارضة الشمالية من كل اسلحتها في مواجهة النظام.

وجاءت المفاجأة عندما تقرر تأجيل القمة المقررة بسبب الاعداد لقمة منظمة الوحدة الافريقية، ونشر في نفس الوقت ان السفير الامريكي في الخرطوم والمقيم حاليا في «نيروبي» «تيموثي كارني» يعد للقاء منتظر بين الرئيس عمر حسن البشير وجون قرنق، يعقد في لندن ويحضره رجل الاعمال البريطاني «تايني رولاند».

كيف نقرأ تطورات الاحداث في المسألة السودانية؟ ان الوضع الطبيعي ان يتم اجتماع «نيروبي» لانه سابق للقمة الافريقية، وفي حال وصول الى اتفاق بين الرئيس السوداني و«جون قرنق» ستسانده القمة الافريقية وهو الامر الذي لا تريده الولايات المتحدة الامريكية والقوى المساندة لها، وفي مقدمها مصر. واما الذي جعل احتمال لقاء نيروبي ممكنا فهو نجاح العسكرية والدبلوماسية السودانية في احباط مخططات التآمر على السودان بصورة مؤقتة، لان المخطط كان يقوم على فتح جبهات متعددة ضد حكومة السودان، من اجل تحفيز انتفاضة شعبية في الداخل، وفي حال عدم قيام انتفاضة شعبية تشغل الحكومة السودانية بجبهات عسكرية متعددة تشتت جهودها، وتستنفد مواردها. ولكن الحكومة السودانية تنبهت لهذا المخطط الاجرامي ورفضت الدخول في الفخ العسكري وتركت للمعارضة ان تفخر باحتلال قرى ومواقع لم يسمح بها انسان من قبل من اجل استقطاب التصفيق الاعلامي، وركزت على حماية الخرطوم والمدن الحيوية من اي خطر خارجي كما هو الشأن مع مدينتي «جوبا» و«الدمازين».

وتصرفت الحكومة في نفس الوقت الى وضع الخطط الدبلوماسية التي تحبط سائر المخططات ضد السودان وكان منها الاتفاق مع الفصائل الجنوبية المنشقة والمتمردة على «جون قرنق». واسفرت جهود الحكومة عن توقيع اتفاقية الحل السلمي لمشكلة جنوب السودان وهي الاتفاقية التي اصابت «جون قرنق» في مقتل وجعلت حركة تمرده غير مبررة لان الحكومة السودانية خيرت الجنوبيين بين الوحدة والانفصال. ويعرف «جون قرنق» الان ان الاستمرار في حركته مرهون بزمن محدد لان الفصائل التي تقاتل معه سوف تتوقف قريبا لاخباره ان الحرب لا مبرر لها في ظل الظروف الجديدة وعملت الحكومة في اتجاه آخر وهو المصالحة مع الحزب الاتحادي الديمقراطي بقيادة الشريف زين العابدين الهندي والذي سوف يستقبل استقبالا حافلا في الخرطوم ومدني وسيؤكد ذلك زعامة الشريف للحزب، وهو الامر الذي جعل جناح السيد محمد عثمان الميرغني يشعر بالقلق البالغ ويتبادل الاتهامات مع جناح الشريف. ولم تعجب هذه التطورات جميعها مصر التي بدات تعيد الحديث عن محافظتها على وحدة السودان، وهو موقف طبيعي لان تقسيم السودان ليس في مصلحتها، ولكن مصر لا تريد المحافظة على وحدة السودان فحسب وانما تريد اسقاط النظام السوداني القائم وهو امر لا يتوافق مع تحركات النظام الاخيرة ويفسر التحركات الامريكية من اجل ايجاد حل لمشاكل السودان تحت رعايتها وهو ما يدعونا لان نتساءل عن مواطن اللقاء بين المواقف الامريكية والمواقف التي تتبناها حكومة السودان في الوقت الحاضر.

يبدو واضحا ان توقيع اتفاقية حل مشكلة جنوب السودان تضع «جون قرنق» في موقف صعب كما اوضحنا سابقا، وقبول «جون قرنق» لهذه الاتفاقية سوف يضع المعارضة الشمالية في موقف صعب، لان الحكومة السودانية سوف تشكل جبهة عريضة من الجبهة القومية الاسلامية، وحركة قرنق، والحزب الاتحادي الديمقراطي، والقوى الحديثة التي تسمي نفسها بالمايويين، واذا تحققت هذه الجبهة فسوف يكون هناك تفاهم بينها على عزل القوى الطائفية المتمثلة في طائفتي الانصار والختمية على اعتبار ان ليس عندهما ما يقدمانه لثقافة القرن الحادي والعشرين، وستستقطب الجبهة القومية الاسلامية جماهيرها لانها تقف على ارضية اسلامية حديثة، وستتمكن هذه الجبهة من اقامة نظام ديمقراطي جديد لا يعتمد فقط على صناديق الاقتراع، لان صناديق الاقتراع في مرحلتها الراهنة تكرس الهيمنة الطائفية وانما تعتمد ربما على ديمقراطية المنابر التي تتقاسم فيها قوى المستقبل السلطة حتى ينشأ جيل جديد يرفض الطائفية بصورة كاملة.

وترفض الولايات المتحدة ومصر هذا الاتجاه لانه يكرس الوضع القائم، ويجعل السودان في موقف قوة في فرض سياساته في وادي النيل. ويفسر تلك تدخل الولايات المتحدة في الوقت المناسب لاحباط لقاء البشير «قرنق» في نيروبي، واستبداله بلقاء اخر في لندن، وتهدف الولايات المتحدة من هذا الاتجاه اجراء مصالحة وطنية تقليدية في السودان تعيد الاحزاب الطائفية الى السلطة عن طريق صناديق الاقتراع واما تصريحات الولايات المتحدة الاخيرة من انها لا تريد عودة الصادق المهدي الى السلطة، فهي من قبيل الخدع التي تلجأ اليها الحكومة الامريكية في تمرير سياساتها كما فعلت قبل حرب الخليج الاخيرة، حين اعلنت ان الجيش العراقي هو الجيش الخامس في العالم. والحقيقة هي ان الولايات المتحدة تريد عودة الصادق الى السلطة والقضاء على النظام القائم في السودان، ولكنها تريد ان تظهر وكأنها وسيط محايد في اجتماع لندن المرتقب.

وسوف تخطئ الحكومة السودانية اذا قبلت الوساطة الامريكية، لان النتائج التي سوف تسفر عنها هذه الوساطة سوف تؤدي بالضرورة الى نهاية النظام وهو الهدف الذي تسعى اليه مصر من خلال الولايات المتحدة.

واذا ظنت الحكومة السودانية انها تستطيع السير مع الحكومة الامريكية في نفس الطريق لتخفيف الضغوط عليها فان هذا السير سيكون الى مدى، لان الكرة الان في ملعب الحكومة السودانية التي استطاعت ان تربك المؤامرات الخارجية على البلاد ولا يشك احد ان وجهة نظر الحكومة الامريكية في تغيير الاوضاع في السودان مخالفة تماما لوجهة نظر الحكومة السودانية وهو ما يجعل من المستحيل اقامة حوار بناء بين الحكومة الامريكية والحكومة السودانية. وما تحتاجه الحكومة السودانية في الوقت الحاضر ليس الاسراع في الوصول الى اتفاقات تخرجها من الوضع القائم، وانما تحتاج فقط الى مزيد من الصمود حتى ترى ما ستحدثه سياساتها الحالية في جبهة «جون قرنق».

والمسألة هنا ليست نفوذ «تايني رولاند» في تحقيق لقاء بين «البشير» و«جرنق» وانما الاهداف البعيدة المدى لحكايتي رولاند واذا كانت الحكومة السودانية تفاخر بانها توصلت الى حل لمشكلة جنوب السودان بجهد سوداني ذاتي فان عليها ان تكمل الطريق الى نهايته والا تتأثر بالاصوات الخارجية، لان هذه الاصوات لا تريد شيئا سوى ابقاء الوضع التقليدي في السودان واستمراره كرجل «افريقيا المريض».

ومؤدى القول ان السودان يسير في الطريق الصحيح وعلى الحكومة ان تفكر هل هي تريد سودانا جديدا، بفكر جديد ام تريد اعادة الساعة الى الوراء.

ذلك هو الخيار الصعب امام حكومة السودان.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البنداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

محمد توفيق يفضل مستشفى «درجة ثالثة» في القاهرة:
شيخ الفنانين المصريين يرفض العلاج مجانا في اسرائيل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسام عبد البصير:

رفض شيخ الفنانين المصريين محمد توفيق عرضا قدمته له السفارة الاسرائيلية للعلاج في احد مستشفيات تل ابيب من امراض الشيخوخة ومتاعب الكلى التي بدأت تهاجمه منذ فترة.

وقد تلقى توفيق العرض من الملحق الاعلامي بالسفارة في مكالمة تليفونية واكد له ان الاطباء الاسرائيليين ماهرون للغاية وبوسعه ان يتخلص من آلامه ومتاعبه خلال شهور قليلة سوف يقضيها هناك بدون ان يتكلف اية اعباء مالية بما في ذلك نفقات السفر بالطائرة.

قال الملحق انه بالفعل تم حجز مقعدين له ولزوجته على احدى طائرات شركة العال الاسرائيلية وبامكانه السفر فورا، كما تم حجز غرفة له باحد المستشفيات بالاضافة لغرفة اخرى لزوجته المرافقة له.

وقد رفض توفيق عرض السفارة بالرغم من الحاح الملحق الاعلامي عليه واكد له انه لا يمكن ان يعرض نفسه على طبيب اسرائيلي حتى لو كان في ذلك انقاذ لروحه، واضاف لا يمكنني ان اتخيل وجودي في مستشفى اسرائيلي.

وفي تصريح خاص لـ«القدس العربي» اكد شيخ الفنانين انه فوجئ بالعرض الاسرائيلي ولم يفكر لحظة في قبوله بالرغم من ظروفه المادية القاسية التي يمر بها منذ سنوات بسبب قلة الاعمال التي يشارك فيها.

وعبر محمد توفيق عن استيائه بسبب الاساليب التي تتبعها السفارة الاسرائيلية من اجل اقناع المثقفين والسينمائيين المصريين بالتطبيع.

واكد انه يشعر بالمرارة بسبب التجاهل الذي يشعر به في بلده وقال انه يعاني من الام في الكلى منذ فترة لكنها اصبحت مبرحة في الفترة الاخيرة.

واضاف كم اتمنى لو استطعت ان اعود مرة اخرى لعملي فانا بالرغم من دخولي مرحلة الشيخوخة لكنني اشعر بان روح الشباب تعاودني حينما اعمل.

وعبر توفيق عن دهشته بسبب عدم اهتمام الدولة بالفنانين وقال من اشد ما يقاسيه المرء احساسه بانه اصبح عجوزا غير قادر على القيام باعباء الحياة كل يوم. واضاف لو قضيت السنوات التي عملت بها في الفن في اي حرفة اخرى لاصبحت مليونيرا لكن هذه المهنة تصيب صاحبها في اكثر الاحيان بالفقر المدقع وتجعله يلفظ انفاسه الاخيرة وقد لا يجد ثمن العلاج وخاصة اذا كان مخلصا لفنه، ولم يقم بالمتاجرة بمبادئه ويصبح بهلوانا في السيرك. وعبر توفيق عن سعادته لدخوله قسما متواضعا في مستشفى شبه شعبي بالقاهرة تابع للدولة للعلاج من متاعبه وهو مستشفى «معهد ناصر».

وقال ان ذلك يعد اشرف لي من العلاج في اسرائيل لانني اعتبر الذهاب الى هناك خيانة ولو كان من اجل العلاج.

وكان د. اسماعيل سلام وزير الصحة المصري قد اصدر قرارا الاسبوع الماضي بعلاج شيخ الفنانين محمد توفيق على نفقة الدولة في حدود عشرة آلاف جنيه بمعهد ناصر.

واعتبر العديد من السينمائيين قرار وزير الصحة يدعو للسخرية لان المبلغ الذي رصده للعلاج لا يكفي لعدة ايام يعود بعدها الفنان الى منزله بجتر الام المرض.

وطالب هؤلاء رئيس مجلس الوزراء د. كمال الجنزوري بالتدخل لعلاجه في الخارج بصفته احد الرموز الكبيرة في حياتنا الفنية.

ومن بين الذين طالبوا بعلاج توفيق على نفقة الدولة في احدى العواصم الاوروبية الممثل احمد بدير وحسين فهمي وكريمة مختار وسعيد صالح الذي صرح لـ«القدس العربي» بان شيخ الفنانين بحاجة للرعاية الكبيرة وينبغي عدم الاهمال في امر علاجه باحد المستشفيات الاوروبية او الامريكية نظرا لتدهور حالته الصحية. لكن شيخ الفنانين لم يعترض على قرار وزير الصحة ولم يعترض على المبلغ الذي حدد لعلاجه وهو عشرة آلاف جنيه وقال في معرض تصريحه لـ«القدس العربي»: يوجد ملايين من المرضى في بلادي وهؤلاء بحاجة للعلاج مثلي وهناك حالات اكثر حاجة مني.

ديفيد اشكروفت الفائز بجائزة اليانصيب الوطني في بريطانيا وقدرها اكثر من 12 مليون جنيه استرليني يتلقى قبلة تهنئة بالفوز

المتأنترنتون (2)

مواء طلق

جعفر عباس

ظل لبيد بن ربيعة العامري، ذلك الشاعر الجاهلي، من اصحاب المعلقات يشكو من طول العمر ويستعجل الموت الى ان ادرك الاسلام فاسلم وقال:

الحمد لله إذ لم يأتني اجلي
حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

تذكرت كل ذلك بعد ان اشتركت في الانترنت واصبحت احد اقطاب قبيلة المتأنترنتين، فمع مرور كل يوم تضعف الروابط بيني وبين «قبيلة» العرب التي ظللت منتميا اليها دهرا طويلا دون ان تمنحني مجرد الاحساس بآدميتي، وكنت من قبل قد طلقت السينما العربية. فمنذ سنين طويلة وانا لا اشاهد فيلما عربيا ما لم يزكيه اربعة شهود عدول من ذوي العقول الراجحة، اما الاغاني العربية فقد اصبحت كالموت تدركك اينما كنت، في السيارة.. في الشارع.. وفي البحر والجو.. احيانا تخترق اذني نغمة حلوة، وتعلو وتهبط بي الموجات الصوتية لبعض المطربات.. لكنني وبصفة عامة لا استمع لتلك الاغاني عمدا ومع سبق الاصرار والترصد.

الانترنت انتقل بي الى عوالم ليس فيها يا ليل يا عين، او يا ليل دانة.. او فاروق الفيشاوي (بالمناسبة يخيل الي انني رأيته يقدم نشرة الاحوال الجوية في سي. ان. ان.. حلم ام علم؟ طمنوني الله يخليكم لان زوجتي اصبحت تعتقد انني اعاني من مرض فيشاوي ـ فوبيا وهو مرض يؤدي الى ازدواج النظر double vision الذي يجعل من كل شيء امامك «اثنين»، وبالفعل فكلما وقعت عيني ـ مصادفة ـ على ممثل عربي، يظهر امامي الى جانبه فاروق الفيشاوي)... المهم، صاحبكم اصبح امميا، ويعتزم انشاء «الدولية الانترنتية» على غرار الدولية الاشتراكية، ولن نقبل فيها اي عربي عضوا ما لم يزكيه اعضاء قدامى من دولة المرابطين او حمير او الغساسنة، وما لم يحمل ورقة توصية من ابن سينا والفارابي وابن خلدون وابو الهول..

بعد الانضمام الى المتأنترنتين اصبحت مؤمنا ببعض جوانب نظرية النشوء والارتقاء لداروين، فقد كنت في مرحلة ما قبل الانترنت «ظاهرة صوتية» كبقية العرب، ولكن الانترنت صعدت بي الى مرتبة اعلى، واقل ما يمكن ان اقبل به كسوداني (سابق) هو الجنسية السويدية ـ بجامع السواد في كل.. وقد كان من حسن الطالع ان السيدة والدتي كانت معي عندما انضممت للمتأنترنتين، وذات يوم كنت ابعث بالرسائل الالكترونية شرقا وغربا، عندما وصلتني رسالة من... شيء لا يصدق.. الرسالة كانت من الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر، وهو كما نعلم من اصول عربية واسمه الاصلي «جمعة» ولكنه ارتد وغير اسمه واسعده الحظ فصار ساكن البيت الابيض، ولعل الدليل القاطع على انتمائه العربي، هو انه لم ينجح في شيء على صعيد السياسة الداخلية او الخارجية... سوى ابرام معاهدة كامب ديفيد... المهم هذا الكارتر لديه «مركز» في اتلانتا فبعثت اليه رسالة الكترونية تتعلق بجهوده في انهاء الحرب الاهلية الدائرة في جنوب السودان.. كارتر شخصيا بعث الي بالرد، ويبدو انه اذكى واشطر مما تصورت فقد اثنى على مداخلتي (استخدام هذه الكلمة موضة هذه الايام) وعقب عليها وطلب مني ان اراسله بانتظام.

ابلغت امي بكل ذلك فاطلقت زغرودة قوة 137 ديسيبل، فرن جرس الباب... كان ذلك جارنا الاسترالي.. جاء يستفسر عن المصاب الذي حل بنا وعارضا خدماته سواء اكانت الاتصال بالشرطة او الاسعاف، فشكرته وانا في منتهى الحرج، فما كان ممكنا ان اقنعه بان العويل الذي سمعه تعبير عن الفرح.. افسد علينا صاحبي الاسترالي نشوة الظفر لبعض الوقت، ولكن والدتي كانت في حالة من الانتشاء العارم وطلبت مني ارسال برقيات الى الاهل في السودان والامارات وبوركينافاسو ورواندا لابلاغهم بالطفرة الحضارية المتمثلة في مخاطبة كارتر شخصيا لي، ثم امسكت بسماعة الهاتف وأجرت اتصالات بتجمعات ابناء النوبة في السودان ومصر والقطب الجنوبي وجزر فوكلاند تناشدهم فيها تنظيم احتفالات شعبية لتخليد ذلك الحدث الجلل... وقد تعجبت لكل ذلك فقد كانت امي خلال العقود السابقة تكن عداء شديدا للولايات المتحدة، واذكر اننا صحونا ذات صباح في الخرطوم في السبعينات منزعجين بعد ان سمعناها تزغرد وهي على سجادة الصلاة... حسبت في بادىء الامر انها فقدت احد صواميل او براغي رأسها ولكنها كانت متهللة الاسارير فسألتها اذا ما كان رئيسنا الملهم جعفر نميري قد راح فيها ولكنها اشارت الى جهاز الراديو وقالت ان ما حدث افضل من ذلك بكثير وعكفت قرابة ربع الساعة احاول ان اعرف منها ذلك الخبر الذي قد يكون اطيب من زوال نميري... واخيرا التقطت انفاسها وقالت ان الامريكان فروا من سايغون وان سيطرة الثوار اكتملت على شطري فيتنام.. لهذا تعجبت من حماسها لاقامة علاقات انترنتية بيني وكارتر فقالت لي بلسان نوبي فصيح «هليك مأ السمن واتمرق في تراب النسام الألمي الجديد»... ومعناها بالعربي «خليك مع الزمن.. وتمرغ في تراب النظام العالمي الجديد».

اكتشاف سور دير قبطي يعود الى القرن الرابع الميلادي في صعيد مصر

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن المجلس الاعلى للآثار امس الاربعاء اكتشاف سور دير قبطي يعود الى القرن الرابع الميلادي في اسنا في محافظة قنا في صعيد مصر.

وقال علي حسن الامين العام للمجلس ان بعثة الآثار العاملة في دير الفاخوري في اسنا عثرت على السور المبني بالطوب اللبن القديم، والذي يبلغ عرضه مترا واحدا ويمتد الى مسافة 350 مترا شرقا، و100 متر شمالا. واضاف حسن في بيان ان البعثة اكتشفت ابراجا نصف دائرية تقوم بتدعيم السور وابراجا مستطيلة ومجوفة من الداخل كانت تستخدم في اعمال المراقبة المعهودة في الاديرة في تلك الفترة. وقال ان البعثة كشفت ايضا عن مبان واساسات «الفاخورة» وهي المصنع الذي كان يتم فيه صنع الفخار، والذي كان يقوم به الاب متياوس الفاخوري صاحب الدير. وقال ان بعض المباني المكتشفة مبني من الطوب اللبن والباقي من الطوب الآجر.

احوال الناس




● اختتمت مؤسسة التعاون الفلسطينية، اعمال مؤتمرها السنوي قبل يومين في جنيف، حيث ناقش مجلس امنائها برئاسة عبد المجيد شومان جدول أعمال تضمن العديد من القضايا من بينها دعم مشاريع تنمية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وكان من أبرز الحضور حسيب صباغ، سعيد خوري، منيب المصري، باسل عقل، هشام قدومي، عبد العزيز الشخاشير، نزار جردانه، انيس القاسم، يوسف الحسن، والدكتور وليد الخالدي.

● الأمير مولاي رشيد النجل الأصغر للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني دشن بحضور وزير الداخلية ادريس البصري ووزير الاشغال العمومية عبد العزيز بلفقيه انطلاق العمل بالاوتوستراد الرابط بين الدار البيضاء وسطات.

● نشب خلاف حاد بين الشاعر عبد الرحمن الأبنودي والمطربة نجاة الصغيرة عطل انزال ألبومها الغنائي الجديد الى الاسواق، والسبب هو اختيار عنوان الألبوم الذي يحتوي أربع أغان، الأبنودي صمم على حقه في اختيار العنوان وأصرت نجاة على ان تختار العنوان بنفسها والنتيجة ان الألبوم لم ينزل الى الأسواق!

● ندوة مشتركة بين رابطة الاكاديميين والمنتدى العراقي وجمعية رعاية العراقيين في بريطانيا ستعقد يوم الاحد المقبل في قاعة مانديلا (ببناية المنتدى العراقي)، الساعة السابعة مساءا وسيشارك فيها الدكتور جاني كساب من جامعة بانكر والدكتور صباح جاسم من جامعة باكينغهام وسامي دانيال من جامعة كنغستون والدعوة عامة.

● مجمع البحوث الاسلامية أعلن ان مؤتمره الاكاديمي الدولي الأول عن القدس الاسلامية سيقام في 2/9/1997 في كلية الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن باللغتين العربية والانكليزية مع ترجمة فورية، ومن بين الحاضرين الدكتور يوسف القرضاوي من جامعة قطر، والمؤرخة والكاتبة كارن ارمسترونغ من لندن، والدكتور س. عبد الله شليفر من الجامعة الأمريكية في القاهرة ورائد صلاح رئيس بلدية أم الفحم، وألستر دنكن مدير مهرجان العالم الاسلامي في لندن.

● المركز السينمائي المغربي بالرباط يعرض خلال حزيران (يونيو) المقبل اقتباسات المخرج السوفييتي سيرجي بوندارتشوك لرواية الحرب والسلم للكاتب تولستوي التي انجزها في فيلم مطول على أربع حلقات مدتها أكثر من سبع ساعات.

● بوب دول المرشح السيئ الحظ للرئاسة الأمريكية حظي بوظيفة في مكتب للمحامين في العاصمة الأمريكية يستقطب رجال السياسة براتب شهري قدره 50 ألف دولار الأمر الذي يحسده عليه منافسه الرئيس الحالي.

● برنامج «حوار مع الغرب» الذي يقدمه مركز تليفزيون الشرق الاوسط يستضيف السفير ريتشارد ميرفي المسؤول سابقا عن دائرة الشرق الأوسط في الخارجية الأمريكية، مع شخصية عربية، واخرى ايرانية لتسليط الضوء على واحدة من أهم التغييرات التي مرت بمنطقة الخليج نتيجة الانتخابات الايرانية. ويذاع غدا الجمعة الساعة الثانية بتوقيت غرينتش.

● النادي السوداني في لندن يقدم البروفسور عبد العال عبد الله عثمان المحاضر بكلية الطب جامعة الخرطوم يتحدث عن «تاريخ السودان في ظلال الكتب المقدسة» وذلك يوم السبت 31 ايار (مايو) 1997 في السادسة مساء في «بيت السودان»
Rutland Gate 32
London SW7

الاردن: 60 حالة وفاة اثناء الحمل

عمان ـ «القدس العربي»:

قال خبراء اردنيون في مجال الصحة والامومة انه تحدث في الاردن ما بين 40 الى 60 حالة وفاة بين الامهات لكل 100,000 حالة ولادة نتيجة الحمل والولادة، رغم وجود خطة وطنية من خلال مراكز الطفولة والامومة المنتشرة في الاردن لتقديم العناية الطبية المناسبة للامهات اثناء فترة الحمل والولادة.

وعزا الخبراء في ندوة طبية اقيمت امس الاول في العاصمة عمان هذه الارقام المرتفعة الى اصابة جزء كبير من الامهات بالسكري خلال فترات الحمل وخاصة للمتقدمات منهن في العمر، كذلك ان جزءا من الولادات وخاصة في المناطق الريفية لا تتم تحت اشراف طبي.

وفي لندن ذكر تقرير للامم المتحدة نشر الاربعاء ان امرأة تموت كل دقيقة في مكان ما من العالم من جراء مشكلات صحية تتعلق بالحمل. وقال صندوق السكان التابع للامم المتحدة ان تقصير الرعاية في مجال الصحة التكاثرية الى جانب التمييز الواسع النطاق والعنف ضد المرأة يرقى الى درجة انتهاك جسيم لحقوق الانسان. واضاف الصندوق في تقرير حالة السكان في العالم لعام 1997 ان الملايين من الوفيات تنتج سنويا من الحرمان من الحقوق الجنسية والتكاثرية بما فيها الاختيار الحر فيما يتعلق بالحمل وتربية الاطفال.

ومضى التقرير يقول انه في مؤتمر السكان الذي عقد بالقاهرة عام 1994 وافقت 180 دولة على ضرورة توافر المعلومات وخدمات الصحة التكاثرية لجميع البشر بحلول عام 2015.

وقالت نفيس صادق المدير التنفيذي للصندوق «موافق المجتمع الدولي مرارا على ان الصحة التكاثرية حق لكل من النساء والرجال». واضافت ان «التحدي الان هو جعل هذا الحق حقيقة لكل شخص». وتقدر تكاليف توفير رعاية في مجال الصحة التكاثرية على مستوى العالم بنحو 17 مليار دولار سنويا وهو مايقل عن الانفاق العالمي الحالي على الاسلحة خلال اسبوع واحد.

ورغم ان كثيرا من الحكومات زادت انفاقها على الرعاية في مجال الصحة التكاثرية الا ان الاجمالي السنوي العالمي مازال أقل كثيرا من نصف مبلغ 17 مليار دولار.

ويؤدي حرمان النساء من حقوقهن في مجال الحمل وولادة الاطفال الى وفاة 585 الف امرأة كل عام اي امرأة كل دقيقة لاسباب تتعلق بالحمل.

وكل هذا العدد تقريبا يتركز في الدول النامية وربما يصل الامر الى حدوث اعاقة بسبب الولادة.

وقال التقرير ان 200 الف ام يمتن سنويا بسبب نقص او فشل خدمات منع الحمل..

ولا تمتلك 150 الف سيدة يرغبن في زيادة الفترة بين كل حمل وآخر الوسائل اللازمة لذلك. وهناك نحو 75 مليون حالة حمل غير مرغوب ينتج عنها قرابة 45 مليون حالة اجهاض.

وقال التقرير ان نحو 120 مليون امرأة يعانين من تشوهات جزئية للاعضاء التناسلية بينما تقدم مليوني فتاة تتراوح اعمارهن بين الخامسة والخامسة عشرة الى سوق الدعارة سنويا.

توقع ارتفاع معدل عمر النساء عن الرجال

■ لندن ـ ق ب: تنبأت دراسة صحية بارتفاع معدل الحياة المتوقع لدى السيدات وانخفاضها عند الرجال مع حلول عام 2020.

وأوضحت الدراسة أن النساء في مختلف أنحاء العالم سيعشن عمرا أطول من الرجال بمعدل حياة أعلى في الصحراء الافريقية، الهند، آسيا وجزر المحيط الهادئ. وعزت الدراسة التي نشرتها مجلة (ذي لانسيت) الطبية السبب الى التدخين واستهلاك الرجال للتبغ الأمر الذي يقود الى ارتفاع محتوم في نسبة اصابتهم بالأمراض.

وأشار الدكتور كريستوفر موراي الباحث في مركز هارفرد للدراسات السكانية الى أن الاختلاف في معدل الحياة المتوقع بين الجنسين سيزيد في جميع مناطق العالم، مؤكدا أنه كلما تحسنت اقتصاديات الدول وخدماتها الصحية فان الوفيات من الكوارث التقليدية للشعوب النامية كالأمراض المعدية وسوء التغذية والاضطرابات المتعلقة بالحمل والطفولة ستصبح أقل، في حين سيزيد معدل الوفيات من أمراض القلب والسكتات الدماغية والسرطان.

وتوقع الباحث زيادة معدل الوفيات في العالم الى اكثر من الضعف في عام 2020 بسبب التدخين، مشيرا الى أن التبغ كان وراء نحو 3 ملايين حالة وفاة في العالم عام 1990. وقال ان الزيادة الكبيرة في وفيات التبغ ستكون في الهند والصين وغيرها من الدول الآسيوية وجزر المحيط الهادئ، موضحا ان ارتفاع الوفيات سيزيد من 1,1 مليون الى 4,2 مليون حالة. وأكد أن الأمراض المصاحبة للتبغ ستكون سببا رئيسيا للوفاة في العالم بحلول عام 2020.

مصر تتطلع الى غزو الفضاء

القاهرة ـ من حسن مكي:

بدأت مصر تخطو خطواتها الاولى نحو الفضاء عبر القيام بتصنيع الحفار الذي سيحمل اسم احد آلهة الفراعنة، رمز الحضارة المصرية، لتنقله مركبة الفضاء الروسية «مرسوخود» بهدف استكشاف احتمال وجود حياة على كوكب المريخ، خلال رحلة ستقوم بها في العام 2001.

وقال مسلم شلتوت، رئيس قسم بحوث الفضاء في المعهد المصري للبحوث الفلكية والجيوفيزيائية ان «نجاح هذا المشروع القومي سيشجعنا على المضي قدما نحو انشاء وكالة فضاء مصرية».

واضاف شلتوت لوكالة فرانس برس «ان الحفار سيحمل اسما فرعونيا، سيكون على الارجح خبر، وهو اسم الجعران او الخنفساء المقدسة لدى الفراعنة، والتي تمثل الشمس الطالعة ورمز الخلود وحسن الطالع».

وقال العالم المصري ان وزارة البحث العلمي المصرية وقعت في ايلول (سبتمبر) الماضي اتفاقا بهذا الشأن مع «المعهد الروسي لابحاث الفضاء» ومجمعية «استكشاف الكواكب» (بلانيتاري سوسايتي)، وهي منظمة دولية تمول مشاريع استكشاف الكواكب، ويرأسها لويس فريدمان، ومقرها في باسادينا في الولايات المتحدة.

واضاف ان مصر التزمت بموجب الاتفاق على انجاز التصاميم في ايلول (سبتمبر) المقبل، والانتهاء في ايلول (سبتمبر) 1998 من اعداد الحفار الذي تبلغ كلفته ثلاثة ملايين دولار، ستتحملها مصر.

وقال ان «نموذجا من الحفار يزن 5 كيلوغرامات سيتم اختياره في العوينات بالصحراء الغربية، على الحدود مع السودان وليبيا، حيث التربة مشابهة لطبيعة تربة المريخ من حيث وجود العواصف الرملية والاودية القاحلة».

وقال ان «المعلومات التي حملتها مركبات الاستكشاف التي ارسلت الى المريخ اشارت الى وجود مياه تحت طبقة الجليد التي تحيط به والمغطاة بالرمال، وبصخور صغيرة واحجار كلسية».

واضاف ان «الحفار يمكنه ان يصل الى عمق 3 الى 4 امتار للحصول على عينات قد تكون محملة بالمياه، في حين ان مركبتي «فايكنغ 1» و«فايكنغ 2» الامريكيتين اللتين ارسلتا الى المريخ في 1975 مع الذراع الآلي «فايكنغ لاندر»، لم تتمكنا سوى من حفر 10 سنتيمترات، دون الوصول الى طبقة المياه».

واوضح ان الحفار سيتمكن من ان يحصل «لاول مرة على عينات من هذه المياه، وان يستطلع آثار حياة محتملة».

اما «مرسوخود» التي ستحمل الحفار، فهي مركبة من ست عجلات يمكنها التحرك في دائرة قطرها 300 كيلومتر ويمكن ان تسير فوق المنحدرات الصعبة، وفق ما اوضحه شلتوت الذي اكد انه من المقرر اطلاقها من قاعدة كاب كانافيرال الامريكية في العام 2001.

واشار شلتوت الى ان مصر لديها منذ 1963 مرصدا فلكيا في القطامية على بعد 60 كيلومترا شرق القاهرة، هو احد اكبر التلسكوبات العاكسة في افريقيا. ويصل قطر عدسة التلسكوب الى 74 بوصة (9ر187 سنتيمتر). وكانت مصر اقامت في حلوان جنوب العاصمة، في 1903 اول مرصد في افريقيا والشرق الاوسط. كما شاركت في 1930 في اكتشاف بلوتون.

ويطالب شلتوت منذ سنوات بانشاء وكالة فضاء مصرية حتى تتمكن مصر من صناعة اقمار الاتصالات الخاصة بها بدلا من شرائها، مؤكدا ان لدى مصر مهندسين اكفاء لكن 80 في المئة منهم يعملون في وكالات الفضاء الامريكية او [illegible]

واضاف «هذا مهم جدا لامننا القومي، لان اسرائيل تعرف كل شيء عن مصر بفضل اقمارها [illegible] واعتقد انها ستفعل كل ما في وسعها لمنعها من [illegible] تحقيق ذلك».

ممنوع دخول الحيوانات الى الاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعلن الاردن عن فرض حظر شامل على دخول الحيوانات الحية اليه من الدول المجاورة وذلك حفاظا على الصحة العامة وعلى الثروة الحيوانية في الاردن.

وقال مسؤولون في وزارة الزراعة الاردنية ان هذا القرار يأتي بناء على توصيات اللجنة الوزارية التي تضم وزراء الداخلية والصحة والزراعة لبحث المعلومات التي وردت الى وزارة الزراعة الاردنية من منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) والمنظمة العربية للتنمية الزراعية ووزارة الزراعة العراقية التي تفيد بانتشار ذبابة الدودة الحلزونية في عدة مناطق مجاورة للاردن.

ويذكر بان الدودة الحلزونية تؤدي الى نفوق الحيوانات المصابة خلال فترة زمنية لا تتعدى العشرة ايام نتيجة لقدراتها على سرعة الانتشار وخطورتها على الانسان.

سم الثعابين لعلاج مرضى القلب!

■ لندن ـ ق ب: قال تقرير طبي نشر حديثا ان عقارا مستخلصا من سم الثعابين قد يساعد على انقاذ حياة مرضى النوبات القلبية ويطيل الفترة المتوقعة لحياتهم. وأوضح التقرير الذي نشرته مجلة (ذي لانسيت) الطبية ان هذا العقار هو راميبريل الذي يستخدم حاليا في تخفيف الضغط على القلب وفي علاج أمراض القلب وضغط الدم المرتفع.

واكتشف البحث الجديد أن هذا الدواء يمكن أن يضيف سنوات الى الفترة المتوقعة لحياة مريض القلب ويكون له المفعول نفسه الذي تحدثه عملية توسيع الشرايين.

مرض نادر اسمه «كواساكي»

■ كوالالمبور ـ ق ن ا: لقي ثمانية من الاطفال الماليزيين الذين تقل اعمارهم عن ثلاثة اعوام حتفهم بسبب مرض (كواساكي) النادر خلال فترة الشهرين الماضيين بولاية سرواك الماليزية.

وقالت وكالة انباء بيرناما نقلا عن مصادر صحافية ان وزير الصحة في الولاية قد دعا الاسر التي لديها اطفال لعدم الاصابة بالذعر بعد موت الطفل الثامن والذي يبلغ عمره عاما واحدا في مدينة سيبو يوم الاحد الماضي بسبب هذا المرض والذي تتشابه اعراضه مع اعراض مرض الالتهاب السحائي وشلل الاطفال.

واضافت المصادر أنه يعتقد بان هذا المرض ناجم عن فيروس (كوكساكي سمن الفئة بي) والذي ينتشر عن طريق الفضلات البشرية او افرازات الانف والحنجرة لدى الشخص المصاب.

وقالت الوكالة ان هذا المرض النادر في ماليزيا يصيب الاطفال الصغار عادة ولا توجد وسيلة طبية محددة للحماية منه.

بريطانيا تخفف قاعدة للهجرة

■ لندن ـ رويتر: ذكرت صحيفة (الغارديان) امس الاربعاء ان حكومة حزب العمال الجديدة في بريطانيا تعتزم تغيير قاعدة مثار خلاف بشأن الهجرة في حالة الزواج تشمل الوافدين الاشخاص الذين يسعون للاستقرار في البلاد.

واضافت الصحيفة انه بمقتضى القاعدة الجديدة سيكون من شأن مسؤولي الهجرة ان يثبتوا ان شخصا ما تزوج اساسا ليتمكن من الاستقرار في انكلترا.

ومضت الصحيفة تقول ان الحكومة اتخذت هذا القرار الاسبوع الماضي وان من المتوقع ان يعلن وزير الداخلية جاك سترو التفاصيل خلال اسبوعين.

ويمقتضى القاعدة الحالية التي بدأ تطبيقها في عام 1980 فانه يمكن حرمان شخص ما من دخول بريطانيا اذا قرر مسؤولو الهجرة ان الهدف الاساسي من الزواج هو الاستقرار في بريطانيا.

البوتاسيوم يخفض ضغط الدم

■ شيكاغو ـ رويتر: قال باحثون حللوا عشرات الدراسات السابقة انه ثبت ان تناول البوتاسيوم عن طريق الفم يخفض ضغط الدم بصورة ملحوظة.

وقال بول ويلتون وهو باحث سابق في جامعة جونز هوبكينز «الادلة القائمة ترجح التوصية بتناول جرعات من البوتاسيوم للوقاية من ضغط الدم وعلاجه ايضا».

وجمع ويلتون الذي يعمل حاليا في كلية الصحة العامة في جامعة تولين تلك النتائج من 33 تجربة عشوائية ومنظمة شملت 2609 اشخاص ركزت على اثر البوتاسيوم في علاج ضغط الدم.

وقال ويلتون في مقال نشر في مجلة (رابطة الاطباء الامريكيين) ان تلك النتائج خلصت الى ان البوتاسيوم له اثر فعال في خفض ضغط الدم والحد من تأثير الاملاح التي ترفع ضغط الدم.

كلام النجوم

الحمل: استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

الثور: كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

الجوزاء: تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم. يوم رائع للقيام برحلات تجارية.

السرطان: وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

الاسد: لا توقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.

العذراء: النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة دائمة.

الميزان: اولئك المنشغلون في امور مالية وفنية يحصلون على بعض الحوافز.

العقرب: حياتك الاجتماعية تبدو اكثر اهمية من المباحثات التجارية.

القوس: الاطباء والممرضات من اصحاب هذا البرج يحصلون على مكافآت لخدماتهم.

الجدي: هذا يوم مناسب لتشعر الاخرين بقيمة عملك. الحب وشيك لاولئك الذين يرغبون في الوصول اليه.

الدلو: مؤشرات لعلاقة غرامية للعزاب، لكن المتزوجين سيجدون وقتا رائعا للحب.

الحوت: يوم هادىء عندما تعالج امورا شخصية. وقت جيد لتفحص الاوضاع في العمل.